Hi-Tech صخر
الإدريسي
للبحث على الانترنت بالعربية
www.sakhr.com

AL HAYAT
الحياة
طبعة القاهرة
٢٤ صفحة
ان الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT SUNDAY 6, JULY, 1997 ISSUE NO 12546
الاحد ٦ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ٢ ربيع الاول ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٤٦

Portfolio Travel
In business we're first class
A comprehensive range of travel services
...... at your fingertips
London Jeddah
0171-371 3717 9662-660 4500

سبقها حسم الخلاف على اسم المدينة الرياضية

قمة سورية - لبنانية تركز على التنسيق

□ دمشق، بيروت - «الحياة»:

■ عاد الرئيس اللبناني الياس الهراوي الى بيروت من دمشق بعدما بحث مع الرئيس حافظ الأسد في الاوضاع في المنطقة، وعلم ان الرئيسين الأسد والهراوي ركزا على الاوضاع الداخلية اللبنانية. وأكدت مصادر مطلعة ان الوضع الداخلي اللبناني «شغل حيزاً مهماً» من المحادثات، خصوصاً بالنسبة الى العلاقة بين الرئيس اللبناني ورئيس الحكومة رفيق الحريري. وذكرت المصادر «ان قرارات اتخذت في اللقاء ستظهر قريباً». وأعلن الناطق الرئاسي

التتمة في الصفحة (٦)

محادثات سورية - ايرانية

□ دمشق - من ابراهيم حميدي:

■ بدأت في دمشق اجتماعات الهيئة العليا السورية - الايرانية برئاسة نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ونظيره الايراني حسن حبيبي وحضور وزيري الخارجية السيد فاروق الشرع وعلي أكبر

التتمة في الصفحة (٦)

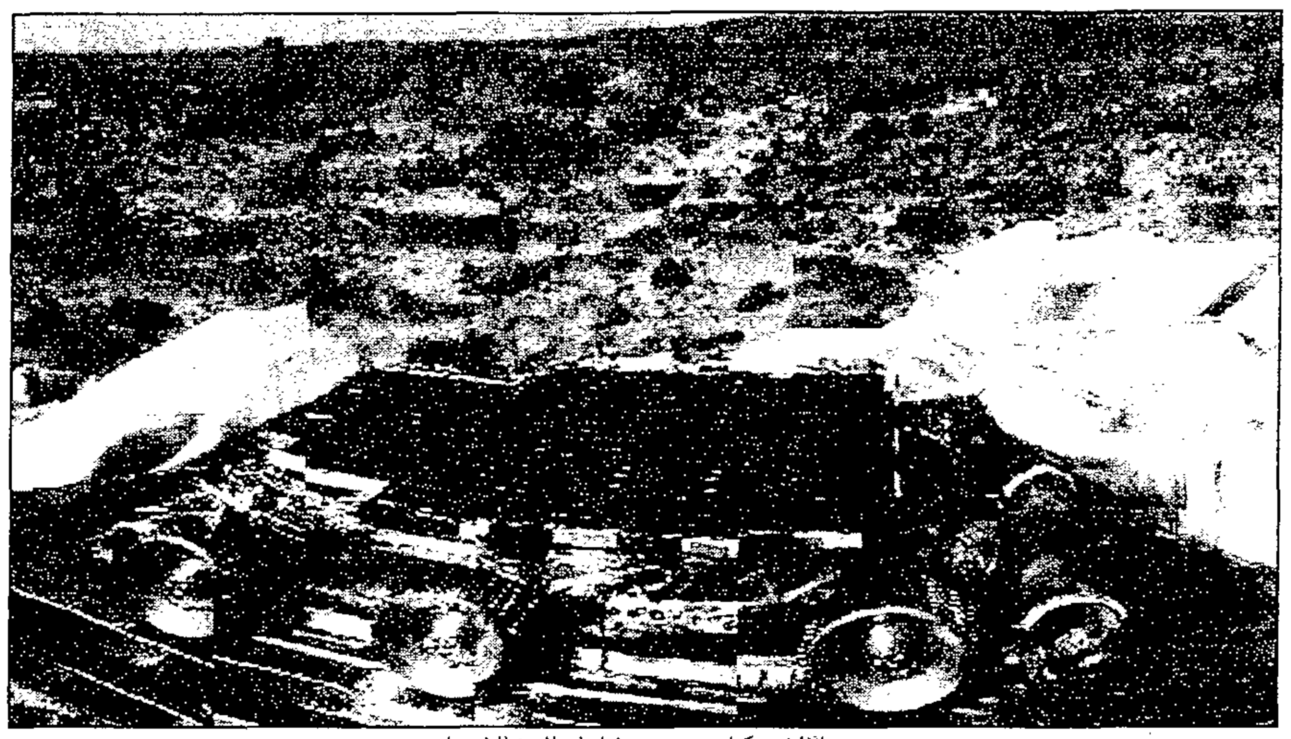
«باثفايندر» كما بدت بعد هبوطها على المريخ. (ا ف ب)

"باثفايندر" تواجه أول مشكلة

□ واشنطن - من حسن سندروسي:

■ بعد النجاح الكامل في الهبوط على سطح المريخ ليل أول من امس واجهت مركبة الفضاء «باثفايندر» مشكلتها الرئيسية الأولى. فبعدما بث جهاز الاستكشاف في المركبة مباشرة بعد هبوطه مئات الصور التي لم يسبق لها مثيل عن سطح الكوكب، اكتشف العلماء في «مختبر الدفع النفاث» في باسادينا في وقت مبكر انقطاع الاتصال بين كومبيوتري «باثفايندر» و«الروبوت» (الرجل الآلي) الاستكشافي «سوجرنر» ذي العجلات الست، الذي يشكل قلب مهمة «باثفايندر».

ويفترض ان ينطلق «سوجرنر» من المركبة لالتقاط عينات من صخور الكوكب وتحليلها فوراً بمعداته العلمية. ويعني انعدام الاتصال بين الروبوت والجهاز الأم عدم قدرة العلماء في باسادينا على توجيه «الروبوت». وهذا يعني ان «سوجرنر» سيحدد لنفسه الاهداف ويجري التحليلات، ما يحد من فاعليته. الا ان نائب مدير مشروع «باثفايندر» برايان مورهيد اعرب عن الامل في اعادة الاتصال بين الكومبيوترين. وتوقع ذلك ليل السبت - الاحد او يوم الأحد.

هل من أمل؟ (٢/٢)

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز

■ قد يتبادر الى الذهن - للوهلة الاولى - سؤال عن علاقة مقال الامس بموضوع «اتفاقية الخليل»، وهل لها علاقة بالأزمة الراهنة التي تمر بها مفاوضات السلام؟ وما اهمية ذكر هذه الاتفاقية في الوقت الحالي؟

اجابة عن السؤال الاول: هناك علاقة وثيقة بين محاور الاختلاف التي ذكرت في مقال الأمس واتفاقية الخليل. إذ جاءت الاتفاقية مطابقة تماماً لما أورده نتانياهو في كتابه، ولما اتفقت عليه حكومته، ولما أصدره من تصريحات خلال عام كامل منذ توليه سدة الحكم، ولما نُفِّذ ويُنفَّذ على ارض الواقع.

جاء نتانياهو الى الحكم والهاجس الامني في مخيلته، وكان اول ما فعله هو رفض مبدأ «الارض مقابل السلام» ورفع شعار «الامن مقابل السلام»، و«الأمن أولاً ثم السلام»، ثم بدأ عهده بـ «لاءاته» المشهورة. كما رفض اتفاقية المرحلة الانتقالية وقرر انه ورثها من حزب العمل ولكن سيعمل جاهداً لتحسينها، ولن يطبقها كما هي. ويبدو انه كان يهدف اساساً لجعل «اتفاقية الخليل» سابقة لاعادة التفاوض على ما تم التفاوض والاتفاق عليه، وقد نجح في ذلك.

لن أعيد ما طُرح عبر وسائل الاعلام المختلفة بعد توقيع الاتفاقية في ١٥ يناير الماضي، ولكن سأحاول فقط استعراض البنود الرئيسية

التتمة في الصفحة (١٨)

دعا الى جيش سوداني جديد

زعيم قوات التحالف السودانية لـ"الحياة": الخرطوم مستمرة في التخطيط للارهاب

□ لندن - من نزار ضو النعيم:

■ شدد زعيم «قوات التحالف السودانية» العميد عبدالعزيز خالد على ان الحكم السوداني «مستمر في التخطيط لعمليات ارهابية»، معتبراً الخطة التي كشفها تنظيمه اخيراً لاغتيال الرئيس الاريتري أسياس أفورقي دليلاً جديداً على ذلك.

وقال خالد في مقابلة اجرتها معه «الحياة» في لندن امس عقب اختتامه زيارة الى الولايات المتحدة وبريطانيا انه وجد تفهماً من المسؤولين الاميركيين لضرورة اسقاط حكم الرئيس عمر البشير و«انهاء الارهاب»، وتحقيق الاستقرار في المنطقة، لكنه تجنب الحديث عما اذا كانت واشنطن تعتبره زعيم السودان في المستقبل قائلاً ان محادثاته تناولت «رؤى وليس شخصاً».
(نص الحديث ص٧)

وأوضح خالد ان المتهم في محاولة اغتيال افورقي لم يسلم الى اريتريا وأكد ان حركته لم تقتل أياً من الاشخاص الذين ارسلتهم الحكومة للتجسس عليها موضحاً انها تعتقل حالياً خمسة من هؤلاء وانها أطلقت آخرين.

وأضاف ان المتهم في محاولة اغتيال أفورقي لن يحاكم وان

التتمة في الصفحة (٦)

في الجلسة الاولى لقضية تفجيرات البنوك

مصر: قادة "الجماعة الاسلامية" يقررون وقف العمليات

□ القاهرة - من محمد صلاح:

■ سجلت اول جلسة تعقدها المحكمة العسكرية للنظر في قضية «تفجيرات البنوك» المتهم فيها ٩٧ من اعضاء تنظيم «الجماعة الاسلامية» امس مفاجأة كبيرة اذ تلا احد المتهمين خلال الاستراحة بياناً وقعه ستة من قياديي «الجماعة» يقضون عقوبة السجن المؤبد في قضية اغتيال السادات ويمثلون «القيادة الشرعية للجماعة الاسلامية في مصر»، اعلنوا فيه وقف كل العمليات المسلحة للتنظيم داخل مصر وخارجها. وكانت المحكمة عقدت الجلسة داخل ثكنة عسكرية في منطقة الهايكستب شرق القاهرة. وفي بداية الجلسة طلب المحامي منتصر الزيات الكلمة فسمح له رئيس المحكمة فأبدى الزيات احتجاج هيئة الدفاع عن المتهمين على سوء المعاملة التي تعرض لها المحامون ومنعهم من الدخول الى قاعة المحكمة الا بعد بدئها فوعده رئيس المحكمة بضبط الاجراءات في الجلسة المقبلة، مؤكداً ان الدفاع جزء اساسي من المحكمة وقال: «هذا تنبيه من المنصة الى اجهزة الامن بان الدفاع يجب ان يلقى المعاملة الكريمة ويتمكن من دخول القاعة وممارسة عمله على الوجه الاكمل».

ثم اثبت رئيس المحكمة حضور المتهمين جميعاً وسقوط الدعوى الجنائية عن المتهم حسن السيد حسن الذي توفي داخل السجن اثناء فترة التحقيقات، كما اثبت حضور خمس سيدات متهمات في القضية أودعن قفصاً حديداً منفرداً وهن جيهان عبدالحميد ابراهيم، وحليمة خليفة عرفة، وابنتاها آمال عبدالعزيز ومنى عبدالعزيز، وصباح محمد عبدالرحمن.

ولوحظ ان أحد المتهمين وهو محمد فوزي ارتدى ثياباً حمراء نظراً لصدور حكم ضده بالاعدام من محكمة امن الدولة في قضية تنظيم السويس.

ثم اثبت رئيس المحكمة حضور الدفاع عن المتهمين. وطلب المحامي الزيات اتاحة الفرصة لهيئة الدفاع للقاء المتهمين والتحدث معهم. وطلب عدد من المتهمين تأجيل القضية مع السماح لمن لم يوكلوا محامين للدفاع عنهم بتوكيلهم. ثم رفعت الجلسة للاستراحة، وأثناءها وقف المتهم محمد امين عبدالحليم وصاح قائلاً: «نداء من قيادات «الجماعة الاسلامية» في ليمان طرة وهو السجن الذي يقضي فيه قادة التنظيم ممن دينوا في قضية اغتيال السادات عقوبة السجن المؤبد. واضاف: «الى جميع الاخوة من اعضاء وكوادر «الجماعة الاسلامية» داخل مصر وخارجها، يمكنهم وقف العمليات العسكرية داخل وخارج البلاد وكذلك وقف البيانات الاعلامية المحرضة على العمليات العسكرية في الداخل والخارج». ثم اعلن ان ستة «يمثلون القيادة الشرعية للجماعة وقعوا على النداء وهم: كرم زهدي، وناجح ابراهيم، وعبود الزمر، وحمدي عبدالرحمن، وفؤاد الدواليبي وعلي الشريف».

وسئل عبدالعليم عن الفارق بين المبادرة الجديدة وتلك التي اطلقها المتهم خالد ابراهيم اثناء النظر في قضية تنظيم اسوان في العام الماضي فاجاب: «الاخ ابراهيم اطلق المبادرة الماضية بمفرده وتبناها المحامي منتصر الزيات، ونحن أيدناها من داخل السجن وعدم مهاجمتها او الاعتراض عليها يعني الموافقة عليها ولكن النداء الجديد تم بعد اقرار القيادة الشرعية للجماعة له». وسئل: هل تتوقعون ان يرفض قادة «الجماعة» الموجودون في الخارج النداء، فرد قائلاً: «لن ينكر أحد المبادرة طالما انها صادرة عن القيادة الشرعية للجماعة. فسئل: «ولماذا تنكروا لمبادرة خالد ابراهيم»، فاجاب: «لم ينكر احد من الجماعة او يعلق عليه، وعدم التعليق يعني الموافقة».

ثم عادت الجلسة للانعقاد وواجه رئيس المحكمة المتهمين بلائحة الاتهام التي تضمنت قيامهم بتفجير مقرات ومصارف في القاهرة والجيزة وهي «البنك المركزي المصري» في ميدان رمسيس و«البنك التجاري الدولي» في منطقة المهندسين و«بنك الاسكندرية الكويتي الدولي» و«برج النيل الاداري» في الجيزة و«بنك مصر التجاري الدولي» و«بنك مصر اميركا» و«البنك الاهلي»، والشروع في تفجير مقر شركة «ترانس هل للسياحة» في الجيزة. وتضمنت لائحة الاتهامات ايضاً: «اغتيال رئيس ادارة مكافحة النشاط الديني في جهاز مباحث أمن الدولة اللواء رؤوف خيري والشروع في اغتيال ضباط في سجن ابو زعبل وحيازة اسلحة ومتفجرات وذخائر بغرض استخدامها في اعمال تتعلق بالارهاب، والتزوير في محررات رسمية».

ونفى المتهمون جميعا التهم المنسوبة اليهم. ورفعت الجلسة مرة اخرى للاستراحة ثم عادت

التتمة في الصفحة (٦)

كان سفيراً لبلاده في انقرة

مدير جديد للمخابرات العراقية ليس معروفاً بأنه "قاتل"!

□ لندن - «الحياة»:

■ أوردت مصادر عربية في القاهرة وعمان امس سلسلة من الملاحظات بعد تعيين الرئيس صدام حسين السيد رافع دحام مجول التكريتي مديراً عاماً للمخابرات خلفاً للسيد مانع عبدرشيد التكريتي، وأشارت الى ان التعيين يمكن ان تكون له علاقة بمحاولة تحسين وجه المخابرات، اقله ظاهراً، نظراً الى ان اسم المدير العام الجديد لم يرتبط بقضايا قتل وتعذيب في حين ان سلفه كان معروفاً بوحشيته.

وأوضحت ان تعيين صدام لرافع التكريتي في هذا المنصب يعتبر اولاً مكافأة على نجاحاته في تركيا التي امضى فيها فترة طويلة سفيراً لبلاده، اذ حافظ على علاقات وثيقة مع كبار المسؤولين في احلك الظروف حتى في العام ١٩٩٠ عندما انضمت تركيا الى التحالف الدولي الذي قام بعد احتلال القوات العراقية للكويت. وقال مصدر ان السفير العراقي في انقرة ظل في تلك الأيام على اتصال بالرئيس

التتمة في الصفحة (٦)

"دير شبيغل" تنقل عن عميل ايراني:

الخميني وراء قرار تفجير الطائرة الاميركية فوق لوكربي

□ بون - من اسكندر الديك:

■ اكدت مجلة «دير شبيغل» الالمانية في عددها الجديد الذي سيصدر اليوم ان الزعيم الايراني الراحل آية الله الخميني هو الذي اعطى الأوامر عام ١٩٨٨ بتفجير طائرة «بان - ام» الاميركية فوق منطقة لوكربي (اسكوتلندا) ما أسفر عن مقتل ٢٧٠ راكباً.

وقالت المجلة ان المعلومات هذه استقتها من العميل السابق في الاستخبارات الايرانية عبدالقاسم مصباحي الذي شهد اكثر من مرة في «قضية ميكونوس»، وقدم معلومات جعلت

التتمة في الصفحة (٦)

نوفوتنا تحاول انتزاع الصحن الذي حازت عليه هينغيس بعد فوزها عليها. (ا ف ب)

ويمبلدون للاعبة الأصغر

□ لندن - «الحياة»:

فازت السويسرية مارتينا هينغيس (١٦ عاماً) ببطولة دورة ويمبلدون في كرة المضرب أمس لتصبح بذلك أصغر لاعبة تحرز هذا اللقب منذ بداية القرن. وجاء فوز هينغيس التي زالت رقماً قياسياً جديداً الى مجموعة الارقام التي تمتلكها، على التشيكية يانا نوفوتنا بمجموعتين مقابل مجموعة واحدة (٢/٦، ٦/٣، ٦/٣).
(تفاصيل اخرى ص٢١)

واللاعبة لوتي دود اصغر لاعبة في التاريخ تفوز ببطولة ويمبلدون عندما أحرزت اللقب عام ١٨٨٧ ولم يكن عمرها يتجاوز الخامسة عشرة.

وبدأت نوفوتنا المباراة بقوة، ولم تستطع هينغيس شيئاً أمام التفوق الهجومي لمنافستها الساعية الى احراز اول لقب كبير في حياتها والى استثمار الفرصة التي لم تحسن استثمارها عام ١٩٩٣ عندما تقدمت على الألمانية شتيفي غراف (١/٤) في المجموعة الثالثة والفاصلة من لقاء القمة قبل ان تحسم غراف النتيجة في مصلحتها.

بيد ان النجمة السويسرية التشيكية الأصل استعادت رباطة جأشها وبدأت في توجيه ضربات دقيقة امامية وخلفية، عكسية وبينية، في الأماكن البعيدة عن متناول نوفوتنا محاولة ان تثبت ان الدفاع خير وسيلة للهجوم، ففازت بالمجموعة الثانية.

وتقدمت نوفوتنا في المجموعة الثالثة بشوطين، لكن ذكريات مبارياتها وغراف فرضت نفسها من جديد لأن هينغيس انتزعت بعد ذلك ١٦ شوطاً مقابل شوط واحد لنوفوتنا وانتزعت اللقب في ساعة و٤٣ دقيقة.

وهنا لائحة بالارقام القياسية التي تمتلكها هينغيس:

١٩٩٣: أصغر بطلة للناشئات في رولان غاروس (١٢ عاماً وثمانية أشهر).

١٩٩٤: أصغر بطلة للناشئات في ويمبلدون (١٣ عاماً و٢٧٦ يوماً).

١٩٩٥: اصغر لاعبة تفوز في مباراة ضمن بطولة استراليا (١٤ عاماً و٤ اشهر).

١٩٩٦: أصغر لاعبة تحرز مبلغاً مقداره مليون دولار من الدورات الدولية (١٦ عاماً وشهر

التتمة في الصفحة (٦)

كاتب يرفع الكسل والتنبلة الى مكانة القيم العليا

البير كُصيري مصري يعيش في باريس منذ ١٩٤٥ في الغرفة نفسها والفندق نفسه!

□ باريس - من رلى الزين:

■ في كتابه «الكسالى في الوادي الخصب» الذي صدر عام ١٩٦٤، يرفع البير كُصيري الكسل والتنبلة الى مكانة القيم العليا، وذلك ضمن عائلة خاصة جداً من القاهرة حيث الابن البكر، جلال، لم يتحرك من سريره منذ سبع سنوات سوى ليأكل ويشرب في حين عدل الابن الثاني، رفيق، عن الزواج من المرأة التي يحبها خوفاً من ان تزعج استرخاءه. اما سراج، الأخ الأصغر، فأثار غضب والده عندما حاول ان يبحث عن عمل في المدينة متلقياً منه الكلمات الآتية: «ما الذي اسمعه؟ تريد ان تشتغل؟ ما الذي لا يعجبك في هذا المنزل أيها الابن الكافر بالنعمة؟ لقد اطعمتك والبستك على مدى سنوات، وها انك تشكرني بهذه الطريقة!»...

وفي كتاب «شحاذون ومتكبرون» الذي نشر عام ١٩٩٣، يتنقل جوهر، الفيلسوف السابق الذي أصبح شحاذاً، برخاوة ولامبالاة، في شوارع القاهرة الشعبية فيلتقي بائعي الحشيشة وبنات الهوى والمستبعدين واللصوص الصغار ويصاحبهم... عن هذا العالم الهامشي والطريف، يكتب المصري ألبير كُصيري بالفرنسية وقد نال سنة ١٩٩٠ «جائزة الفرنكوفونية الكبرى» التي تمنحها «الاكاديمية الفرنسية». وفي سنة ١٩٩٥ توجت أعماله الكاملة بـ «جائزة اوبيبرتي الكبرى» التي تمنح الى كاتب يكتب عن منطقة حوض المتوسط.

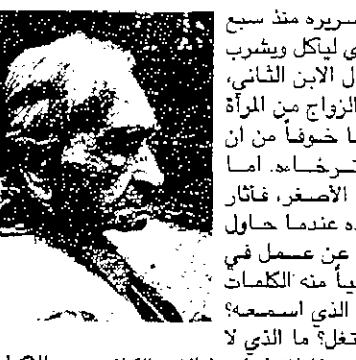

يسكن البير كُصيري في باريس منذ العام ١٩٤٥ لكنه لا يكتب إلا عن مصر، ورواياته السبع تمتدح الفقر والتجرد جاعلة منهما فناً في الحياة كما تمتدح التكاسل الذي يدركه الكاتب كفلسفة وكـ «طريقة في التفكير».

تنظر كل رواياته الى الشحاذين والتنابل واللصوص والمشعوذين والمتشردين، ويقول كُصيري: «ما يجمع بينهم هو انعدام الطموح والفرح. طيلة حياتي، عاشرت اشخاصاً يسمونهم هنا هامشيين، لكنهم يعتبرون بالنسبة اليّ، الارستقراطيين الأصليين. ليس العالم سوى حقيقة مزيفة أسسها اثرياء منذ قرون بعيدة. أنا لا أملك شيئاً وبالتالي الحياة بسيطة. اجلس وأنظر. والذكاء الفعلي هو انه

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
06
9 770967 559071

في حديث لـ «الحياة» عن اجتماع خمسة سفراء لبلاده في المنطقة وجهود التنمية في البقاع

السفير الياباني: نواصل دورنا في السلام... عبر المساعدات

□ بيروت - «الحياة»:

■ قال السفير الياباني في بيروت ياسوجي التشيغاكي ان بلاده ستواصل السعي من اجل التاثير في جهود تحقيق اختراق للجمود في عملية السلام التي تمر في صعوبات ضخمة، عبر دورها في التعاون الاقتصادي مع الافرقاء المعنيين في المنطقة.

وقال اتشيغاكي في حديث لـ «الحياة» عن نتائج اجتماع سفراء اليابان في عدد من دول المنطقة الذي انعقد في بيروت قبل ايام ان تحديد مكانه في بيروت اتاح المجال للاطلاع على الجهود الجبارة لإعادة الاعمار. لكنه لاحظ ان تعاطف بعض اللبنانيين مع مجموعة «الجيش الاحمر» يخضع افرادها للمحاكمة في بيروت بتهمة تزوير جوازات سفر واقامات، يلحق الضرر بصورة لبنان، مشيراً الى ان الحكومة اليابانية ستنفذ مشاريع براسمال متواضع في البقاع للمساهمة في رفع الحرمان عن اهاليه.

وفيما يأتي نص الحديث:

● عقدتم اجتماعاً في بيروت قبل عشرة ايام لسفراء اليابان في دول المنطقة. ماذا كان الهدف منه خصوصاً في ظل تعقيدات عملية السلام وتعثرها؟

- لدينا سفراء في كل بلدان الشرق الاوسط بما فيها ايران، ما عدا العراق، ويجتمع السفراء العشرون سنوياً في طوكيو في اوائل كل عام واجتمعنا هذه السنة في اليابان. نحن لدينا اهتمام حيوي بالمنطقة واحياناً نعقد اجتماعاً ثانياً خاصاً في منتصف السنة، وفق متطلبات تحليلنا للاوضاع. والاجتماع الاخير قبل اسبوعين كان خاصاً لخمسة سفراء لدى مصر واسرائيل والاردن وسورية ولبنان. وزارنا المدير العام لشؤون الشرق الاوسط وافريقيا في الخارجية السيد سوشيرو نوبورو المسؤول عن صناعة السياسة في المنطقة وترأس الاجتماع لتحليل وتقويم الوضع الاقليمي والظروف المتصلة بعملية السلام التي هي مهمة بالنسبة الى اليابان، في ضوء التطورات الاخيرة في اسرائيل والاردن. مع الاخذ في الاعتبار جهود اوروبا والولايات المتحدة.

وسبب اختيار لبنان للقاء هو ان المدير العام في الوزارة الذي تسلم منصبه اخيراً، اراد المجيء لإجراء محادثات مع المسؤولين اللبنانيين فالتقى وزير الخارجية فارس بويز ورئيس الحكومة رفيق الحريري. وكانت له محادثات غير رسمية ايضاً. وطوكيو اعتبرت ان لبنان مناسب للاجتماع الذي كان جيداً والسيد نوبورو كان منشرحاً للمناقشات المفيدة التي قمنا بها. كذلك السفراء الآخرون. وكانت مناسبة ليطلعوا جميعاً على الجهود الجبارة من اجل اعادة الاعمار والتنمية من قبل الحكومة والشعب.

● هل رأيتم اي وسيلة لاختراق جمود عملية السلام وصعوباتها؟ وما هو دور اليابان في المساعدة؟

- النظرة العامة لدينا كانت ان صعوبات ضخمة تواجه عملية السلام التي لا تسير على ما يرام. كما ناقشنا ما يمكن القيام به لإخراجها من الجمود الذي اذا استمر، لا يفعل سوى تشجيع معارضي جهود السلام. اعتبرنا عموماً ان من المهم جداً وضع المفاوضات على المسار السليم مجدداً وانه لهذا الغرض من المهم الا تجري محاولة تغيير اي من الاتفاقات الموجودة، وضرورة بناء الثقة المتبادلة بين الدول المعنية. ندرك ان دول اميركا واوروبا تسعى بجدية لتطور يخرق هذا الوضع، ولأن اليابان سبق ان لعبت دوراً في هذه العملية السلمية، اذ بعثنا برسائل سياسية في مناسبات عدة الى قادة اسرائيل وفلسطين، اتفقنا على انه يجب على الجميع مواصلة العملية. كذلك علينا مواصلة ابلاغ الافرقاء جميعاً بوجهة نظرنا ومواصلة تاثيرنا عبر تعاوننا الاقتصادي ومساعداتنا عبر الأونروا ومنظمات دولية اخرى معنية بقضية اللاجئين الفلسطينيين. اتفقنا على ان الجمود يجب الا يسمح بإضاعة الجهود من اجل دفع الافرقاء الى التقدم.

● هل سيؤثر الجمود على المساعدات الاقتصادية للفلسطينيين واللبنانيين ام على العكس تجب زيادة هذه المساعدات؟

- في رأينا ان الجمود يجب الا يمنعنا من مواصلة دورنا في المساعدات الاقتصادية. وعلى رغم الصعوبات في الاقتصاد الياباني، علينا ان نبذل جهوداً اكبر.

● هل من نظرة متفائلة للخروج من الجمود؟

- عرضنا احتمالات مختلفة، يمكن ان تقود الى اختراق الجمود. ولا استطيع ان اتحدث عنها بالتفصيل الآن. طبعاً لم يكن هناك اجماع على كيفية حصول ذلك واذا كان سيحصل قريباً. وتعود صعوبة التوقعات الى التعقيدات المتصلة بعملية السلام حيث الافرقاء كثيرون. علينا مراقبة الوضع بانتباه اكثر.

● هل تعتقدون ان الازمات داخل الحكومة الاسرائيلية قد تقود الى تسهيل اختراق ما؟

- لا استطيع التعليق على وضع في بلد آخر. هناك احتمالات وسيناريوهات عدة، لا نعرف كيف ستتطور الامور. لكن صحيح ان هناك تركيزاً على مراقبة الاوضاع الداخلية في اسرائيل.

● بالعودة الى الموقف الياباني المعروف المختلف عن الموقف الاميركي بالاحتواء المزدوج لإيران والعراق، هل تؤدي التطورات في البلدين، في نظركم، الى تغيير في السياسة الاميركية؟

- لم نناقش في هذا الاجتماع الموضوع. لكن رأيي الشخصي هو اننا سنواصل سياستنا الديبلوماسية، المختلفة عن اميركا. لدينا علاقات ديبلوماسية طبيعية مع ايران ستستمر. ندرك السياسة الاميركية والاوروبية تجاه طهران. ونراقب التطورات فيها باهتمام كبير مثل المجتمع الدولي. ردود الفعل على التطورات الايرانية عديدة منها التوقعات الواعدة بان الاجنحة الجديدة في ايران ستقود الى احتمالات يراقبها المجتمع الدولي. الوضع في ايران مدار مراقبة من الاوساط الديبلوماسية.

● بالنسبة الى لبنان نحن في مناخ حركة احتجاجية في البقاع (ثورة الجياع) وقد زار ديبلوماسيون يابانيون البقاع للبحث في مساعدات للبقاع. ماذا تنوون عمله هناك؟

- منطقة البقاع مهمة في لبنان وسبق ان اهملت على مر السنين. والمجتمع الدولي، وخصوصاً منظمات الامم المتحدة لا سيما منظمة التنمية ومنظمة مراقبة ومكافحة زراعة المخدرات وغيرها، تحاول التعاطي مع هذه المنطقة ومع خطة تنمية منطقة بعلبك - الهرمل. اليابان لم تشارك مباشرة في هذا المشروع لكن نرغب في المساهمة في تحسين اوضاع الناس هناك بطريقة مشرفة. اتصلنا باهالي المنطقة لدراسة كيفية مساعدة المجموعات المختلفة عبر برامجنا. وسننفذ مشاريع عدة براسمال متواضع وخصصنا لمشروع واحد ٥٠ الف دولار. لكننا سنتولى مشاريع عدة في شكل متواصل ونامل بالمساعدة في تامين وصول المياه لبعض القرى، وفي تامين الحاجات الانسانية الاساسية، فضلاً عن مشاريع تدريب. نعلم ان الحكومة تسعى الى ان تقوم بمشاريع هناك. ونتمنى ان يؤدي كل ذلك الى استقرار سياسي واجتماعي. هذه المنطقة مهمة لتطوير السياحة في لبنان فالسياح يعودون اليها.

● هل من تقدم سيحصل في جذب المستثمرين اليابانيين الى لبنان؟

- اهتمام القطاع الخاص الياباني بلبنان، يستفيق تدريجاً، لكنه بطيء. والامر لا يعود الى اسباب اقليمية متصلة بعملية السلام، بل يعود الى الوضع الياباني الداخلي حيث تجري اصلاحات اقتصادية واعادة هيكلة في الكثير من الشركات وتنظيم نشاطاتها في جنوب شرق آسيا. هناك جهود كبيرة في لبنان لإعادة الاعمار تجذب انتباه القطاع الخاص الياباني. امل في ان يزداد هذا الانتباه في الشهور والسنوات المقبلة.

● حتى اذا بقيت قضية الموقوفين من «الجيش الاحمر» الياباني معلقة ولم تنته الى النهاية التي تريدها الحكومة اليابانية؟

- هذا سؤال مطروح. لقد قلنا وقال المسؤولون اليابانيون الذين زاروا البلد، ان هذه القضية مهمة جداً في علاقاتنا الثنائية. انها قضية تهم المجتمع الدولي ونحن واثقون انها ستعالج في الطريقة المناسبة والمجتمع الدولي يتطلع الى ان يخرج لبنان من الماضي الاسود ليصبح نقطة مركزية لنشاطات متعددة مالية وثقافية واعلامية وغيرها، في المنطقة. ولذلك نحن نؤكد ان لبنان ليحقق هذه التوقعات يفترض الا يتعامل مع هذا النوع من الارهاب كما ينظر اليه المجتمع الدولي، في شكل يجعل الدول الاخرى تستغربه.

وما اريد التشديد عليه هو ان بعض الذين يتعاطفون مع مجموعة «الجيش الاحمر»، بسبب نشاطاتهم السابقة في السبعينات، لا يفعلون سوى إلحاق الضرر بسمعتهم، لأن «الجيش الاحمر» المرفوض من المجتمع الدولي، قام بأعمال ارهابية في اليابان، لا علاقة لها بالقضية العربية او القضية الفلسطينية، وقاموا بهذه الاعمال حتى الثمانينات كخطف رجال اعمال وغيرها. وحادث الهجوم على مطار اللد كان عملاً ارهابياً ادى الى قتل نساء واطفال. ونحن نعلم ان لدى المقاومة اللبنانية ضد اسرائيل، فلسفة عدم التعرض للمدنيين لأنها تستهدف القوى المسلحة بعملياتها. لذلك فأي تعاطف مع مجموعة «الجيش الاحمر»، ستؤدي الى الاضرار بصورة المناضلين اللبنانيين، من اجل الحرية والتحرير وستسبب سوء فهم من قبل المجتمع الدولي.

قباني في القاهرة: لا تقدم وازدهار من دون أمن وسلام

□ القاهرة - «الحياة»:

■ بدأ مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني امس زيارة لمصر يلتقي خلالها الرئيس حسني مبارك وشيخ الازهر الدكتور محمد سيد طنطاوي ووزيري الخارجية عمرو موسى والاوقاف الدكتور حمدي زقزوق ومفتي مصر الدكتور نصر فريد واصل. وهذه الزيارة هي الثانية لمرجع اسلامي لبناني كبير للقاهرة بعد الزيارة التي قام بها رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الأعلى الامام محمد مهدي شمس الدين في شباط (فبراير) الماضي.

ويشارك قباني خلال زيارته التي تستغرق تسعة ايام في اعمال مؤتمر «الاسلام والغرب والمستقبل» الذي تنظمه وزارة الاوقاف والمجلس الاعلى للشؤون الاسلامية.

وشدد مفتي الجمهورية في تصريح إلى وكالة «انباء الشرق الاوسط» المصرية الرسمية على تكامل الدورين المصري والسوري، اضافة الى دور السعودية، في كل القضايا الاسلامية والعربية لمساعدة العرب في نهضتهم وتقدم بلدانهم وازدهارها، مشيراً إلى ان القضايا التي سيطرحها خلال لقائه مبارك تتناول «قضايا الساعة التي تهم الأمة والعالم الاسلامي وأخرى تتعلق بالوعي والنهضة التي يجب أن تحافظ فيها على جوهر الاسلام ونقائه وصفائه وتعاليمه السمحة بين ابنائنا وشعوبنا».

ولاحظ قباني ان «التشدد والعنف ليس من الاسلام، والارهاب يسيء الى الاسلام وتقدمه ونهضته»، داعياً الى «تجنب الصراع بين المسلمين انفسهم في مجتمعاتهم وبينهم وبين المسؤولين في بلدانهم»، ومعتبراً انه «من شأن الصراع ان يتسبب في خلل اجتماعي واسع يستغله الاجنبي لرمي الاسلام بالارهاب لمد سيطرته الى بلاد العرب والمسلمين كما يستغله كل من يحاول ان يفرق صفوف الامة لإحداث ثغرة تعوق نهضتها». وقال: «لن يكون هناك تقدم او ازدهار إلا اذا كان هناك أمن وسلام واستقرار».

فريضة الحج: الافضلية لمن قدموا طلبات سابقة

■ بيروت - «الحياة» - دعت هيئة رعاية شؤون الحج المواطنين الذين تقدموا بطلباتهم لأداء فريضة الحج، بين عامي ١٩٩٤ و١٩٩٧ ولم يتمكنوا من اداء الفريضة، الى مراجعة دار الفتوى والمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى لتقديم المستندات التي تؤكد انهم سبق وتقدموا بطلباتهم خلال السنوات الاربع الماضية.

واعلنت الهيئة انها في صدد اعطاء الافضلية للذين قدموا مثل هذه الطلبات ولم يؤدوا فريضة الحج.

الرابطة المارونية تنتخب اليوم مجلسها التنفيذي

□ بيروت - «الحياة»:

■ يجري صباح اليوم في مدرسة الحكمة في الاشرفية انتخاب المجلس التنفيذي للرابطة المارونية حيث تتنافس لائحتان مكتملتان الاولى يراسها النائب السابق بيار حلو والثانية المحامي نعمة الله أبي نصر، في حين يراس السفير جوي تابت والمحامي انطوان عقل لائحتين مكتملتين.

وللمرة الاولى شهدت هذه الانتخابات اهتماماً سياسياً وقيادياً وخصوصاً في الاوساط المارونية ما جعل حدة التنافس والمنافسة ترتفع عبر البيانات اليومية التي تتضمن تأكيد المواقف ودعوة اعضاء الجمعية العمومية الذين يناهز عددهم الالف الى المشاركة بكثافة فيها.

ودعت «لائحة القرار الماروني الحر» في بيان لها امس، اعضاء الهيئة العامة في الرابطة الى «اتخاذ القرار التاريخي باختيار المجلس التنفيذي الذي يستجيب طموحات الموارنة (...) فقد آن الاوان لقول كلمة الحق والحقيقة والعودة الى الجذور والعمل وفق الاصول الديموقراطية للمنافسة الشريفة العادلة».

سلامة

الى ذلك، لاحظ الامين العام السابق للجامعة الثقافية في العالم المحامي رشاد سلامة ان تعدد اللوائح من حيث المبدأ «ظاهرة سليمة بمقدار ما تعني هذه الظاهرة اهتمام الهيئة الناخبة بخدمة الطائفة المارونية وخدمة الشأن الوطني العام». وقال ان «ثمة اشاعات تسري في شأن انحياز السلطة الى جهة على حساب جهة اخرى وترتدي هذه الاشاعات احياناً طابع الاتهام»، مشيراً الى ان «ذلك هو مثابة استباق وتبرير لهزيمة متوقعة تلحق بمطلقي هذه الاشاعات». وناشد اعضاء الهيئة الناخبة «عدم الانسياق وراء الاشاعات المغرضة واخضاع المسالة الانتخابية كلها للوعي الذي يتمتع به اعضاء هذه الهيئة».

ورأى رئيس حركة التغيير المحامي ايلي محفوض ان «الرابطة المارونية وهي ليست بحزب سياسي بقدر ما هي هيئة تهتم وترعى شؤون البيت الماروني، واذا بها تساهم بشكل فاعل في ارجاع الموارنة الى الوراء واضعاف دورهم وتحجيم وجودهم...». واضاف «نريد رابطة تعمل من اجل اعادة الاعتبار الى الموارنة بشتى الطرق والوسائل وان تجعل هدفها الاول اعادة الثقة بين المسيحيين بعد حال العداء المستفحل في ما بينهم».

"ندوة الشباب" أوصت بدولة ديموقراطية ومعارضة بناءة

□ بيروت - «الحياة»:

■ شارك النائب نسيب لحود وعدد من المحامين والصحافيين في برنامج اذاعي جديد عنوانه «كلام الشباب»، تناول موضوع مشروع السلطة ومشروع الدولة والسؤال عن جدوى المشاركة والانخراط في الدولة.

التوصية

وبعد المداخلات تبنت الندوة بالاجماع التوصية الآتية:

«١ - ان الحال السياسية القائمة في لبنان لا تجسد تطلعات اللبنانيين عموماً والشباب خصوصاً. وان السلطة الداخلية لا تعمل على تحقيق التطلع الى قيام دولة ديموقراطية تضمن حقوق كل مواطن.

٢ - ان التغيير المرتجى لن يُهدى من السلطة الراغبة في استمرار الامر الواقع لضمان استمرارها.

٣ - ان السبيل الى التغيير هو قيام حال سياسية وطنية تشارك في العمل السياسي في مختلف المجالات توصلاً الى تغيير ما يعيق قيام الدولة المثلى في لبنان. الا ان هناك عائقاً يمنع هذه المشاركة يمكن تلخيصه بوجود خلل في الحياة الديموقراطية.

٤ - هناك رغبة في المشاركة بالحياة الوطنية على رغم تحفظات بعضهم عن الشروط والنتائج المترتبة على المشاركة.

٥ - الدعوة الى قيام معارضة بناءة شاملة تتخطى الانتماءات الطائفية والفئوية والمصالح الشخصية والى الانخراط في العمل السياسي عبر اقتحام الحياة العامة ولو بالحد الادنى، مهما كانت المساحات ضيقة والخطوط قليلة. مع التاكيد على الاخذ في الاعتبار مطالبة بعضهم بتامين الحد الادنى من مقومات الممارسة الديموقراطية كشرط للاشتراك في الحياة السياسية.

٦ - تاكيد اهمية التربية السليمة على الديموقراطية من خلال المنزل والمدرسة والجامعة وتوصلاً الى الاحزاب والنقابات والجمعيات والتركيز على دور الاعلام في هذا المجال».

السيد اعتبر العملية تعسفية

اطلاق الموقوفين في البقاع باستثناء ٤

□ بيروت - «الحياة»:

■ اعلن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية ميشال المر ان توقيت الحملة على الذين تم توقيفهم في مقنة اول من امس لا علاقة له بالتجمع الذي حصل (اول من) امس والذين بلغ عددهم نحو تسعين امام سراي بعلبك (ثورة الجياع).

واعلنت المصادر الرسمية انه ابقي على اربعة من الذين شملتهم المداهمة، قيد التوقيف.

وعرض «تلفزيون لبنان» الرسمي امس صوراً للموجودات التي ضبطتها في حوزة الموقوفين في بلدة مقنة وريحا والكنيسة، قوة من الجيش اللبناني وقوى الامن الداخلي وبينها كمية من المخدرات ومعدات التصنيع واسلحة وذخائر ومسروقات.

واعتبر رئيس كتلة «الوفاء للمقاومة» (حزب الله) السيد ابراهيم امين السيد ان «الممارسات التعسفية التي قامت بها السلطة تحت عنوان البحث عن مطلوبين هي اعتداء على كرامة الناس وحرماتهم وممتلكاتهم». وكان السيد يعلق على التوقيفات التي جرت في بلدة مقنة في البقاع، وهو اجرى اتصالات طوال ليل اول من امس في هذا الخصوص. وقال السيد في مؤتمر صحافي بعد لقاء اهالي البلدة ان «هذه الممارسات ادخلت الرعب في قلوب الاطفال وجعلت المواطن ينظر الى السلطة على اساس انها العدو لا الحامي والداعم». واعلن السيد «عدم السماح للسلطة بالقيام بهذه الممارسات لأن الشعب ليس مكسر عصا ولا مكان تصفية الحسابات السياسية». ورأى فيها «نوعاً من المؤامرة على الدولة نفسها» وامل من الجيش ان «ينتبه الى الفخ السياسي ومحاولات ايقاعه فيه». وقال ان «كل عملية دهم يقومون بها تحت عنوان البحث عن المخدرات وهذا ليس صحيحاً بل لتغطية الممارسات السياسية التي تحصل».

السلطة اعتمدت سياسة الاستيعاب بعد نصائح من سورية و"حزب الله"

حركة الطفيلي رسالة الى الاميركيين عن التطرف وترقب لمدى انعكاسها على الخريطة السياسية

□ بيروت - من وليد شقير:

■ تصرف كبار المسؤولين اللبنانيين ازاء التجمع الشعبي الذي دعا اليه الامين العام السابق لـ «حزب الله» الشيخ صبحي الطفيلي في باحة سراي بعلبك تحت شعار «ثورة الجياع» على اساس الاطمئنان الى ان حركة الطفيلي مضبوطة وتحت السيطرة على رغم الشعارات التي تصنف في خانة التطرف التي ترفعها واستهدافها «الحاكم» المقصود به كل اهل الحكم.

وجاء احتشاد الآلاف الذين لبوا دعوة الطفيلي اول من امس الجمعة ليكشف ان التحرك الجماهيري لم يخرج عن القواعد المرسومة على الصعيد الامني، على رغم الحشد الموجود والشعارات التي رفعت وخطاب قائد هذه الثورة الناري في جانب والواقعي في جانب آخر.

والاسباب التي دفعت كبار المسؤولين الى الاطمئنان الى امكان ضبط التحرك وعدم حصول اي فلتان، متعددة بحسب مصادر رسمية يمكن ذكر الآتي منها:

- ان القيادة السورية، التي سبق ان رافقت وواكبت مع المسؤولين اللبنانيين التحضيرات «ثورة الجياع»، كانت حاسمة في موقفها بأنها لن تسمح بأي اخلال بالامن في البقاع كمنطقة تقع تحت النفوذ السياسي والامني السوريين ولن تقبل بأي حوادث تعطي الانطباع ان الوضع غير مضبوط او غير قابل للسيطرة فيها.

وتفيد معلومات هذه المصادر، انه في كل مراحل التحضير لهذا التحرك كان المسؤولون السوريون المعنيون بالوضع في البقاع ابدوا تفهمهم لأساس هذا التحرك والمنطلق من الحرمان الذي يعانيه البقاعيون خصوصاً في بعلبك - الهرمل، بسبب الاهمال المتعاقب منذ الاستقلال والذي زاد الاوضاع الاجتماعية - الاقتصادية سوءاً فيها منذ اجراءات منع زراعة المخدرات والاتجار بها هناك، وانهم لا يمانعون ان يطلق الناس هناك صرخة الوجع من هذا الحرمان، لكنهم لن يتساهلوا مع اي تصرفات تضر بالامن او تعكّر صفوه وتسبب فلتاناً غير محمود العواقب.

- ان توافقاً تم بين القيادة السورية وبين السلطات اللبنانية الرسمية على اعتماد سياسة استيعابية، وعلى احتواء تحرك الطفيلي، بدل مقاومته، في ظل التشدد الهادف الى منع ظهور السلاح او استخدامه من قبل الجهة المنظمة للتجمع في باحة سراي بعلبك.

وهذا الاتفاق لم يستبعد ضمناً، غض النظر عن قرار التجمع على رغم مخالفته لقرار مجلس الوزراء منع التجمعات، من جهة، وعلى تطويقه بتدابير امنية واسعة قضت بإنزال الجيش بكثافة وقوى الامن الداخلي بحواجز كثيفة وواسعة الانتشار، تحد من كثافة الحضور في المهرجان الذي دعا اليه الطفيلي، بطريقة ضمنية. وكاد التصريح الذي ادلى به نائب رئيس الحكومة وزير الداخلية ميشال المر عن قرار منع التجمعات اثر اجتماع مجلس الامن المركزي يتسبب بتصعيد في الموقف من قبل الطفيلي، ليل الخميس - الجمعة الذي تردد انه هدد بنزول جماعته بالسلاح الذي ظهر بعضه، في حال انتشر الجيش في باحة سراي المدينة لمنع حصول المهرجان. لكن الاتصالات التي جرت معه من قبل قائد الدرك بالوكالة العميد محمد مراد (ابن بلدته بريتال) اضافة الى اتصالات مع المسؤولين السوريين ادت الى ثني الطفيلي عن تهديده، وان ادت السياسة المزدوجة، الممزوجة باللين والشدة الى تمرير الرابع من تموز (يوليو) بسلام فإنها، حسب مصادر بقاعية، ساعدت على اضفاء الطابع السلمي على ما حصل.

- ان قيادة «حزب الله» التي واكبت هذا التحرك بالكثير من الحذر والحنكة، على رغم اختلافها مع توجهات الطفيلي وشعاراته قد ساعدت في اضفاء اجواء الاستيعاب والاحتواء على حركته، مستندة الى احقية المطالب المرفوعة وصحة المعاناة التي تدفع من يؤيده الى تأييده والى حاجة المنطقة الى خطة انمائية جدية، من جهة والى فهم وادراك لطبيعة وعقلية الشيخ الطفيلي غير القابلة للمساومة واصرارها على التحدي اذا رفع في وجهه.

وأسدت قيادة الحزب، في الوقت الذي اتبعت سياسة التمايز عن الطفيلي واسلوب فرز قاعدة الحزب الرئيسية عن قاعدة الامين العام السابق، نصائح الى كبار المسؤولين بعدم اتخاذ المواقف العنترية واطلاق التصريحات النارية في وجه الطفيلي، لأن هذا يساهم في تعقيد المشكلة وتضخيمها بدلاً من حلها ومعالجتها، وقد اخذ معظم المسؤولين بهذه النصائح.

- ان المصادر البقاعية العليمة تقول ان السياسة الاستيعابية التي مال اليها اهل الحكم بنصيحة من القيادة السورية ومن قيادة «حزب الله» كانت فاعلة في التعاطي مع العقلية البقاعية العشائرية التي تأبى التحدي والقمع وتعتبرهما اهانة للذات والعنفوان العشائري، ما يؤدي الى مضاعفة الاستنفار الشعبي في مواجهة هذا التحدي. واعتبرت المصادر البقاعية ان اشعار اهالي بعلبك - الهرمل الذين يعيشون اوضاعاً اجتماعية واقتصادية سيئة ان ليس هناك من يتحداهم او يسعى الى كبت صرختهم، خفف من الحشد الشعبي والجماهيري الذي كان تضاعف وتعاظم اكثر لو كانت السلطة اقدمت على اتباع سياسة الزجر، بحكم بديهية شعور التضامن لدى البقاعيين...

الا ان هذه الملاحظات، لم تمنع اوساطاً مختلفة من تسجيل استنتاجات عدة حول معاني تحرك الطفيلي ونتائجه وما سيتبعه.

وتدعو قيادات سياسية شيعية الى رصد ما سيذهب اليه الطفيلي بعد الرابع من تموز، وهل سينقل تحركه الى بيروت ام لا؟ واذا انتقل الى العاصمة كما حدد، هل يبقى الموقف تجاهه كما كان في بعلبك؟

في انتظار ذلك، توقفت الاوساط السياسية نفسها امام جملة من المعاني السياسية المتعلقة بحركة الطفيلي، كانت موضوع تداول قبل الرابع من تموز، وتبقى صالحة من بعده، اهمها الآتي:

- ان السماح لـ «ثورة الجياع» بالانطلاق على هذا الشكل من بعلبك يحرج الحكم والسلطة بعد الآن: لماذا تغض النظر عن تجمع يقيمه هو في بعلبك ولا تغض النظر عن تظاهرة سلمية يدعو اليها الاتحاد العمالي العام؟ ويذهب بعض المعنيين في السلطة نفسها الى حد القول ان هذا السؤال سيكون مطروحاً في الوسط السياسي المسيحي بالقدر نفسه.

- ان حركة الطفيلي، تنطوي على مجموعة من الرسائل السياسية ذات المغزى المتعدد الاوجه. وثمة من يعتقد، استناداً الى بعض وقائع الحوار المسيحي - السوري، انها دليل الى امكان ظهور تطرف جديد من نوع آخر، في الوسط الاسلامي، في مقابل التطرف المسيحي الذي دعا البابا يوحنا بولس الثاني اثناء زيارته لبنان في أيار (مايو) الماضي الى الابتعاد عنه. وهو تطرف يفوق ما سبق ان وصم به «حزب الله» بقيادته الحالية من تطرف، بالاضافة الى حركات اسلامية اصولية اخرى موجودة على الساحة اللبنانية.

- ان هذه الحركة تشكل رسالة ايضاً الى الخارج، الى الولايات المتحدة الاميركية تحديداً، مقابل الضغوط التي تتعرض لها دمشق، من جانب القوى التي ترعاها اميركا في المنطقة، وآخر حلقاتها التحالف التركي - الاسرائيلي واستمرار اتهام سورية بإيواء ومساعدة الارهاب الدولي وابقائها على لائحة الدول التي تقوم بذلك كذلك لائحة الدول التي تسمح او تسهل زراعة المخدرات.

- ان حركة الطفيلي تشكل نموذجاً جديداً للمعارضة في وجه الحكومة، يفوق في اساليبه وتشدده سياسة المعارضة الحالية الموجودة التي تعجز عن تجييش الناس للنزول الى الشارع وبالتالي فهو قفاز جديد حيال الحكم والحكومة.

- ان اوساطاً قيادية سياسية شيعية وأخرى رسمية تراقب عن كثب الاثر السياسي والشعبي لحركة الطفيلي على الصعيد الشيعي. فإذا كان الشيخ الطفيلي، الذي اقتصر حضوره حتى الآن على أقلية داخل الحزب، بدأ يؤسس لتيار جديد، فعلى حساب من، من الاجسام السياسية الشيعية يقوم بتأسيس هذا التيار: «حزب الله»، ام حركة «أمل» ام النواب الشيعة؟

وهل ان نمو حركة الطفيلي سيستند الى احد اسباب التعاطف الشيعي معه، الا وهو التناقض الجنوبي - البقاعي، الذي له مكان في الخريطة السياسية الشيعية تاريخياً، تمهيداً لنشوء مرجعية بقاعية على حساب الجنوبية (الرئيس نبيه بري والامين العام لـ «حزب الله» السيد حسن نصر الله). فالجميع يحذر من ان هذا العامل يجب عدم الاستهانة به في الانتفاضة التي تتم في حركة الطفيلي الآن.

- ان بعض المراقبين يدعو الى النظر الى المقدار الذي يمثل معه الطفيلي امتداداً للتيار الديني المتشدد في ايران بعد الانتخابات الرئاسية التي ادت الى نجاح التيار المنفتح والمعتدل والعقلاني بقيادة السيد محمد خاتمي. وفي ظل الدعم الكامل للقيادة الايرانية الحالية لقيادة «حزب الله» بزعامة نصرالله، من مرشد الثورة علي خامنئي الى الرئيس المنتهية ولايته هاشمي رفسنجاني، الى خاتمي. فإن بعض الاوساط يدعو الى مراقبة مدى حاجة التيار الآخر الى امتداد ما على الساحة اللبنانية عن طريق الطفيلي.

- تدعو اوساط مطلعة الى مراقبة ما ستؤول اليه النتائج السياسية والتنظيمية لحركة الطفيلي على استحقاق قريب (اواخر الشهر الحالي) داخل «حزب الله». وتطرح هذه الاوساط السؤال الآتي: هل ينوي الطفيلي التأثير في انتخابات الامانة العامة الجديدة لقيادة الحزب لأن ولاية الامين العام الحالي، نصر الله، تنتهي في ظل نص ميثاق الحزب على عدم جواز التجديد للامين العام اكثر من مرة، وهو يشرف على انتهاء ولايته الثانية. وفي ظل حديث عن الاتجاه الى تعديل الميثاق من اجل التجديد لنصر الله، نظراً الى ان لا بديل له، والى كفاءته العالية وواقعيته وشعبيته وحنكته ودرايته. فهل يدخل الطفيلي ميدان ما يجري على هذا الصعيد، ترشيحاً ام دعماً لترشيح احد ما ام ان لاحد اسباب حركته المستقلة فقدانه الامل من امكان لعب دور في هذا المضمار، نظراً الى التأييد الايراني الكامل لنصر الله، والى التوافق الحزبي على ان لا بديل له؟

في كل الاحوال فإن الايام المقبلة تجيب عن كل الاسئلة، وبعض التوقعات يشير الى ان تعاطي الطفيلي الايجابي مع استجابة الحكومة الى بعض مطالب حركته، هو احد مبررات تريثه الآن في انتظار ما سيأتي، اذا كانت الظروف تقتضي منه التريث.

شقق فخمة للبيع
جاهزة للتسليم في منطقة مونتي فردي - لبنان - قريبة من بيروت والجبل - مناظر خلابة - مساحة الشقة ٤٠٠م²
مؤلفة من: ٤ غرف نوم - صالونان - غرفة طعام - غرفة شتاء Fire Place غرفة جلوس - غرفة خدم - ٥ حمامات
تبريد وتدفئة مركزية ومطبخ كبير - موقف داخلي ٤ سيارات لكل شقة مع نظام أمان الكتروني دون وسيط
للمعاينة: يرجى الاتصال: ٧٤٠٠٣٤ - ١ - ٩٦١/٣١٩٤٣١ - ٣ - ٩٦١/٦٧٠٤٧٧ - ٣ - ٩٦١
انه بالفعل منزل الأحلام

اشار الى أمور اساءت الى المجلس الدستوري

طبارة: العصيان المدني مخالف للقانون والدولة لا تستطيع البقاء مكتوفة

☐ بيروت - «الحياة»:

■ اعتبر وزير العدل بهيج طبارة ان الدعوة الى العصيان المدني «مخالفة للقوانين ولا تستطيع الدولة ان تبقى مكتوفة تجاه هذه الدعوة». واشار الى «بعض الامور التي اساءت الى صورة المجلس الدستوري». ورأى «ان القول بوجود قضاة لا قضاء هو تجن». وتوقع البت في موضوع التراخيص لوسائل الاعلام في جلسة قريبة.

وقال طبارة في حديث اذاعي، تعليقاً على الدعوة الى «العصيان المدني» التي وجهها الشيخ صبحي الطفيلي، فقال انها «مخالفة للقوانين والدولة لا تستطيع ان تبقى مكتوفة تجاه الدعوة الى مخالفة القوانين. لا شيء يتحدث عن حرية التظاهر في الدستور. هناك حرية التعبير عن الراي وغيرها وكلها مكرسة في الدستور اللبناني». وقال: «اذا كنا نطمح الى ان نكون في دولة القانون يجب ان نخضع، مسؤولين ومواطنين، الى احكام القانون، فاذا بدأنا الدعوة الى مخالفة القانون فهذه بداية للخروج على دولة القانون التي نطمح الى ان نكون فيها».

وسئل عن تطبيق الدستور والقوانين باحترام نصاً وروحاً فاجاب «ان دولة القانون هي على عكس الدولة البوليسية وعلى عكس الدولة الديكتاتورية، فدولة القانون هي دولة الجميع ابتداءً من المسؤولين والحاكم مروراً بكل المواطنين الذين يخضعون لقواعد موضوعة تطبق على الجميع». وقال ان «دولة القانون هي هدف كل الدول، ولا يمكن ان نحكم على التجربة اللبنانية مثلما نحكم على تجربة دولة عريقة بالديموقراطية ولم تمر بالاحداث التي مر بها لبنان، فوطننا طالع من مأساة عريضة طويلة. نحن الآن في طور معالجة النتائج التي تترتب عن الحرب الطويلة، لذلك لا يمكن الحكم على التجربة اللبنانية». وسئل عن الحملة التي يتعرض لها المجلس الدستوري على ايدي بعض الوزراء فاجاب: «اكد المجلس النيابي الحرص على اقرار القانون الاساسي الذي يؤمن لاعضاء هذه المؤسسة التحصين الكافي واللازم والذي يؤمن بالتالي استقلالهم. ولا يجوز تجديد ولاية عضو المجلس الدستوري. وهذا بحسب رأيي هدف حتى لا يكون هناك اغراء لعضو المجلس الدستوري لتجديد ولايته او عدم تجديدها. وفي المقابل لا احد يستطيع انهاء ولاية هذا العضو ولا احد ايضاً يستطيع تجديد ولايته. كما انه لا يحق لعضو المجلس الدستوري بعد انتهاء ولايته ان يصبح نائباً او وزيراً او رئيساً. المهم ان هذه المؤسسة الجديدة بدأت عملها وخصوصاً العمل في دستورية القوانين، الى ان جاءت قضية الطعون الانتخابية. وهنا اعتقد ان هناك بعض الامور التي اساءت الى صورة المجلس الدستوري من استقالة رئيسه (وجدي الملاط) وما رافق ذلك من تعليقات وتصريحات».

وسئل عن صحة اتهام الحكومة بخلق مؤسسات عامة بديلة ورديفة لمعظم الوزارات تتبع لرئاسة الحكومة مباشرة، فاجاب: «انشاء المؤسسة بمرسوم لم يخلق مع حكومة الرئيس (رفيق) الحريري بل كان موجوداً سابقاً واستمر العمل فيه. وفي عهد الرئيس الراحل فؤاد شهاب قامت مؤسسات لأن عمل الادارة لم يكن منتجاً. ان ادارتنا المنهكة من جراء الاحداث تحتاج الى اعادة تنشيط واعادة نظر شاملة. فالقضاء صمد طيلة فترة الحرب وبقي متماسكاً، ولكنه تأثر بعض الشيء بالحرب فتعطل عمله الا انه بقي جسماً واحداً ومعنويات القاضي كانت متأثرة بنتيجة الحرب. ان نقول هناك قضاة وليس هناك قضاء فهذا تجن». واضاف: «السلطات ليست مغلقة على حالها، هناك تداخل في هذه السلطات نتيجة النظام الديموقراطي. المهم ان نؤسس الاستقلال للسلطة القضائية حتى يستطيع القاضي الحكم باستقلالية»، واعتبر ان «هناك نقصاً في عدد القضاة الذين يمارسون وظيفة الحكم (...) هناك وضع يحتاج الى المعالجة وتقدمنا بثلاثة مشاريع قوانين احدها يسمح بتأمين قضاة من بين محامين لديهم خبرة في الممارسة من دون مباراة»، وتوقع ان «يبت مجلس الوزراء في موضوع التراخيص لوسائل الاعلام في جلسة قريبة»، وتحدث عن قانون يحمي الحريات وخصوصاً منها الصحافية.

حميد: "ثورة الجياع" لا تسير في الاتجاه الصحيح

■ بيروت - «الحياة» - رحب وزير الشؤون الاجتماعية ايوب حميد «بالاهتمام السعودي بلبنان الذي توج بزيارة ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء رئيس الحرس الوطني الامير عبدالله بن عبد العزيز. واكد حميد ان للمملكة العربية السعودية «دوراً بارزاً منذ القدم من خلال المؤازرة المادية والمعنوية. وانهم اخوة لنا وخصوصاً ان ما ننعم به من سلم اهلي كان في رعاية المملكة في الطائف».

من جهة اخرى استنكر حميد في مؤتمر صحافي عقده في صور (جنوب لبنان) استنكر في مستهله اعتقال الصحافي روجيه نهرا على ايدي قوات الاحتلال الاسرائيلية، معتبراً ان الاعتداء على الصحافة اللبنانية «اعتداء على الوطن». ورأى «ان ثورة الجياع لا تسير في الاتجاه الصحيح لانها تتعاطى مع جزء من منطقة البقاع خصوصاً وان عدداً من المناطق اللبنانية يعاني من الحرمان المزمن». واشار «الى ان هناك مناطق تشبهها كجرود جبيل وعكار والاقليم»، واعتبر خطة الحكومة لجهة تشكيل لجنة طوارئ وزارية خطوة «تؤكد صدقية الحكومة لجهة تقديم الخدمات العامة»، واشار الى ان «كثيراً من الدراسات اصبح جاهزاً».

باريس تعلن موقفها من الاعتداءات خلال الاجتماع

لجنة المراقبة تبحث غداً في شكويين لبنانية واسرائيلية

☐ بيروت - «الحياة»:

■ تبلغ لبنان رسمياً من رئيس لجنة مراقبة وقف النار في الجنوب المنبثقة عن «تفاهم نيسان» (ابريل) الاميركي ديفيد غرينلي شكوى اسرائيلية موجهة ضده بسبب سقوط قذائف مدفعية شمال اسرائيل.

كذلك تبلغ الوفد اللبناني ان اللجنة تجتمع في الحادية عشرة قبل ظهر غد الاثنين في الناقورة لينظر ايضاً في الشكوى اللبنانية ضد اسرائيل بسبب قصفها بلدة كفرتبنيت الاسبوع الماضي واصابة مواطن بجروح اسمه طلال بشر وتضرر عدد من المنازل والسيارات.

وفي هذا الاطار، اعلن الناطق باسم الخارجية الفرنسية جاك روميلار في حديث اذاعي في بيروت ان «الموقف الفرنسي من الاعتداءات الاسرائيلية الاخيرة على لبنان سيعلن خلال اجتماع لجنة المراقبة». ودعا الى «انتظار نتائجه». ورأى ان «اتساع دائرة العنف ليس من شأنه سوى الحاق الضرر في مسيرة السلام وامن المواطنين». ودعا جميع الاطراف في المنطقة الى «ضبط النفس». وأعرب عن امله في الا يتدهور الوضع اكثر من ذلك وفي ان تستأنف عملية السلام».

وقال روميلار ان «فرنسا اعربت دائماً عن استعدادها الاشتراك في تقديم ضمانات لعملية السلام في الشرق الاوسط». واضاف ان «هذا الموقف ليس جديداً ولا يمكن ان يعتبر مناورة جديدة». وحدد الموقف الفرنسي بثلاث نقاط رئيسة: «قيام تسوية شاملة في المنطقة، تشمل تنفيذ القرار الرقم ٤٢٥ الصادر عن مجلس الامن، واذا طلبت الاطراف المعنية شيئاً معيناً فإن فرنسا على استعداد للنظر في كيفية تنفيذ هذا الطلب».

ولاحظ ان «لا تسوية شاملة حتى الآن ولا طلب من الاطراف المعنية يسمح بملاقاة استعداد فرنسا للاشتراك في اتفاق لن يتم التوصل اليه بعد».

من جهته، طالب نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى الشيخ عبدالامير قبلان لجنة «تفاهم نيسان» بأن تكون «جدية وحاسمة في اتخاذ القرارات التي تدين اسرائيل على اعتداءاتها ضد المدنيين في قراهم ومنازلهم» داعياً اللبنانيين الى «ترسيخ وحدتهم الوطنية».

ميدانياً، قصفت قوات الاحتلال الاسرائيلية بعد ظهر امس بمدافع الهاون من عيار ١٢٠ ملم وادي السلوقي والاودية المحاذية لموقع القنطرة. وترافق القصف مع تمشيط بالاسلحة الرشاشة الثقيلة لمحيط قرى برعشيت وشقرا ومجدل زون.

وحلقت طائرات حربية اسرائيلية بكثافة فوق قرى وبلدات القطاعين الغربي والاوسط ومدينة صور، وخرقت جدار الصوت اكثر من مرة.

وفي المقابل، اعلنت «المقاومة الاسلامية» في بيان لها ان «وحدة الاسناد الناري التابعة لها رصدت عند الثانية والنصف من بعد ظهر امس تجمعاً مشتركاً لقوات الاحتلال الاسرائيلية وعملائه اللحديين داخل موقع كفرحونة، فاستهدفته بالقصف بشكل مركز محققة فيه اصابات مباشرة».

وكانت «المقاومة» اعلنت ان مجموعة منها هاجمت منتصف ليل اول من امس موقع سجد بالاسلحة الرشاشة والصاروخية اثناء تجمع صهيوني - لحدي بداخله، وأوقعت فيه اصابات مؤكدة».

لم تكن لدينا ممانعة من المشاركة في ثورة الجياع

عون: لبنان كله بدأ يجوع ولا خلاص الا بذهاب الطبقة الحاكمة

☐ بيروت - «الحياة»:

■ رأى العماد ميشال عون ان «هناك واقعاً اكبر من ثورة الجياع، وهو ان اللبناني بدأ يجوع في كل المناطق اللبنانية وليس في البقاع وحده»، مشيراً الى انه «لم يتلق دعوة رسمية الى المشاركة في يوم ثورة الجياع»، لافتاً الى انه «لم تكن هناك ممانعة من قبلنا بالاشتراك فيها»، ولاحظ «اننا في لبنان نسير الى التهلكة وما الخلاص الا في التخلص من الطبقة الحاكمة».

وقال عون في حديث صحافي: «ان الشعب اللبناني بدأ يجوع، ولكن ليس في البقاع وحده، بل في كل المناطق اللبنانية اذ انفق المواطنون كل مدخرات حياتهم في خضم الازمة الاقتصادية الخانقة المستمرة، وهم اليوم يبيعون اراضيهم وارزاقهم كي يستمروا على قيد الحياة ويحافظوا على كراماتهم. وهذا وضع يستفيد منه سماسرة بيع الاراضي الى الاغراب والشركات التي لا تعرف من يملكها. لذلك، فإنه لا بد من ان تؤدي اسباب الجوع الى مطالب تغييرية في الدولة (كما يطالب الطفيلي) وليس الى مطالب تنفيذية (مثل صرف ١٥٠ بليون ليرة لمنطقة البقاع). فطبيعة الحكم القائم في لبنان تقوم على تجويع الناس ووقف تنميتهم اقتصادياً، لذلك ليس هناك اي امل من ان يقدم هذا الحكم على اي عمل ايجابي لانقاذ اللبنانيين».

واضاف: «باع الحكم سوق العمل... وفتح السوق اللبنانية للانتاج السوري على حساب الانتاج اللبناني الكاسد. واوقف الانماء في البلاد بصرفه الاموال (القروض العربية والدولية والمحلية) على الحجر لا على التنمية. لذلك يجب وقف هذه السياسة فوراً والاستعاضة عنها ببدائل لمصلحة الشعب اللبناني (...) اننا نسير في لبنان الى التهلكة، وما الخلاص الا في التخلص من الطبقة الحاكمة».

وسئل عن احتمال التنسيق مع الشيخ صبحي الطفيلي نظراً الى التقارب في وجهات النظر في شأن الاوضاع الاقتصادية فأجاب: «لم نتلق دعوة رسمية للمشاركة في يوم ثورة الجياع في بعلبك، الا انه لم تكن لدينا ممانعة بالاشتراك فيها، وتركنا الخيار للمواطنين. لكن من وجهة نظرنا، فانه لكي تعم ثورة الجياع كل لبنان، لا بد لها من ان تشتمل اضافة الى قضايا الجوع والخبز، مسائل الحريات والطمأنينة الفردية والشعبية وتحرير الارض والقرار».

وعن موقفه من دعوة الطفيلي الى الزحف على العاصمة بيروت لنقل الثورة اليها قال «اننا نترك هذا الموضوع للتطورات المقبلة لنرى مقدار تجاوب المواطنين في هذه الدعوة». اضاف «ان الجوع كافر ولا يرحم، ومن الممكن ان تؤدي ثورة الجياع الى تفاعلات اخرى. لقد بدأت باعلان العصيان المدني، وهذا امر اذا تم فعلاً على صعيد الشعب اللبناني بكامله، من شأنه ان يكون كافياً لاحداث تغييرات مهمة. ولا شك في ان الشعب اللبناني المثقل بالضرائب والرسوم من دون اي دخل او مردود يساعدان على تحمل الاعباء الحياتية، سوف يرى في هذا العصيان متنفساً لوضعه المزري الحالي. ولاحظ رداً على سؤال «ان الشعب الطفران لن يكون لديه المال الكافي لدفع الضرائب. وسيجد نفسه مشاركاً في اي عصيان مدني بقوة الواقع».

اعتصام احتجاجي على توقيف مواطنين في البقاع

☐ بيروت - «الحياة»:

■ اعتصم اهالي بلدات مقنة والكنيسة واريحا في منطقة بعلبك - الهرمل في حسينية مقنة امس احتجاجاً على توقيف عدد من ابناء البلدات الثلاث افرج عن معظمهم ليل اول من امس.

وشارك في الاعتصام النائبان مروان فارس وفيصل الداوود والنائب السابق خضر طليس ووفد من قيادة حركة «امل» في البقاع. وتلقى المعتصمون برقيات تأييد من الوزير محمود أبو حمدان والنواب ايلي الفرزلي ومحمد الميس وجورج قصارجي وغازي زعيتر.

وافادت مصادر امنية ان بعض الموقوفين مطلوب من العدالة في جرائم مختلفة، وانهم سلموا الى القضاء المختص. وذكرت «الوكالة الوطنية للاعلام» الرسمية ان عدد الموقوفين بلغ عشرة.

شمعون في استراليا يواصل لقاءاته

☐ بيروت - «الحياة»:

■ واصل رئيس حزب الوطنيين الاحرار دوري شمعون جولته في استراليا. فزار العاصمة كانبيرا والتقى كبار الرسميين في الخارجية الاسترالية وابرزهم مارك بيرس مساعد رئيس دائرة الشرق الاوسط وبحث معهم في اوضاع لبنان والمنطقة. وبعدها لبى شمعون دعوة مجموعة من البرلمانيين من حزب الاحرار الحاكم الى تناول طعام الغداء في قاعة التشريفات في البرلمان الفيديرالي. وكان شمعون التقى اول من امس وزراء ونواباً في ولاية نيوسوث ويلز في مبنى البرلمان تبعه غداء عمل في احدى قاعاته بدعوة من رئيس المعارضة في الولاية بيتر كولنز، في حضور عدد من الوزراء والنواب وعمدة المدينة واركان الجالية اللبنانية. ودعا شمعون المسؤولين الاستراليين في كلمة الى «متابعة جهودهم في سبيل تحرير الوطن ودعم الشعب اللبناني في كل نضاله السياسي لاخراج الوطن من قبضة الاحتلالات عليه وهيمنتها على قراره الوطني».

الوسط هذا الاسبوع

جولة الأمير عبدالله ... احياء التضامن العربي

جولة الأمير عبدالله: احياء التضامن العربي

رحلة مثيرة بين المصارف والنفط والسياسة
روجيه تمرز: أعرف الـ«سي. آي. إي.» ومديرها كان صديقي
■ «القوات» وادمون نعيم ضربا بنك «المشرق»
■ الأميركيون طلبوا مني فتح الخط مع أمين الجميل
■ نعم أعرف كيمحي وأتصرف كمواطن أميركي
■ دفعت للميليشيات مضطراً ولم ادفع للجميل قرشاً واحداً
■ دخلت البيت الأبيض ٦ مرات وهذا ما قلته لكلينتون

إيران: القانون أولاً أم ولاية الفقيه؟

رئيس الوزراء الأردني تحدث الى «الوسط» عن السلام والقوانين الموقتة
المجالي: علاقتنا جيدة جداً مع السعودية وجيدة مع سورية

مصر: الفلاحون يفضلون الأرض على قانون ١٩٩٢

لقاء أبو مازن وشارون: السلام يصنعه الأقوياء

ما هي أسباب الصراع بين هاني شاكر وكاظم الساهر؟ وهل تسببت نهلة سلامة في طلاق جالا فهمي؟ وما وراء سوء حظ فريدة سيف الدين؟

اسبوعية سياسية مستقلة تصدر صباح كل اثنين

الاردن يقرر رسمياً المشاركة في قمة الدوحة الاقتصادية

□ عمان –
من سلامة نعمات:

■ أكد الأردن امس قراره المشاركة في مؤتمر القمة الاقتصادية المقرر عقده في قطر بمشاركة اسرائيل في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل رغم دعوات من بعض الدول العربية لمقاطعة المؤتمر بسبب السياسات الاسرائيلية ازاء عملية السلام في المنطقة.

وأكد وزير الخارجية الأردني الدكتور فايز الطراونة في تصريحات صحافية نشرت امس انه برغم دعوات المقاطعة بسبب الجمود الذي يواجه عملية السلام، سيوافق الأردن على حضور المؤتمر الاقتصادي بعد توجيه الدعوة له.

واصبح الاردن بذلك اول دولة عربية تعلن قرارها حضور المؤتمر الذي طالبت سورية بمقاطعته احتجاجاً على السياسات الاسرائيلية. وكانت المملكة العربية السعودية اعلنت في وقت سابق هذا الأسبوع انها ستقاطع المؤتمر فيما اعلنت مصر انها لم تتخذ قرارها بعد في هذا الشأن.

وكان ولي العهد السعودي الأمير عبدالله بن عبدالعزيز اعلن الاثنين الماضي ان الرياض لن تشارك في هذه القمة.

واعتبر وزير الخارجية الأردني ان مؤتمر الدوحة «فرصة ذهبية» لحشد كبير من رجال الاعمال من القطاع الخاص، واعرب عن عدم ارتياحه للظروف التي تمر بها عملية السلام لكنه قال: «طالما ان العملية السلمية لم تمت ولم توار التراب فسيبقى التفاؤل قائماً».

ونفى الطراونة ان تكون الولايات المتحدة طلبت من الأردن المشاركة في القمة، واشار الى ان المؤتمرات الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا هي فكرة اردنية اساساً.

واعتبر الوزير الأردني ان مؤتمر الدوحة يأتي مكملاً لمؤتمرات القمم الاقتصادية التي بدأت في الدار البيضاء ومرت بعمان والقاهرة. وأضاف ان هذه المؤتمرات اصبحت ذات بعد دولي وليست منبثقة فقط من عملية السلام، ولها طابع عملي بمشاركة القطاع الخاص. ورداً على سؤال عن معارضة بعض الدول العربية المؤتمر بسبب مشاركة اسرائيل، قال الطراونة انه ليست هناك جهة مهيمنة على المؤتمر، معتبراً اسرائيل «مجرد جزء من الاقليم».

وكان رئيس الوزراء الأردني عبدالسلام المجالي اعلن الاسبوع الماضي استعداد الأردن لحضور مؤتمر القمة الاقتصادية في الدوحة على اساس انه يخدم المصالح العربية، مؤكداً تفاؤله بمستقبل عملية السلام في المنطقة.

وتوقعت مصادر ديبلوماسية غربية ان تمارس الولايات المتحدة ضغوطاً على عدد من الدول العربية المترددة في حضور مؤتمر الدوحة لضمان حضور اكبر عدد ممكن من الدول العربية. واوضحت المصادر ان اعلان تقدم على صعيد استئناف المفاوضات الاسرائيلية – الفلسطينية في وقت قريب قد يساعد على زيادة عدد الدول العربية المشاركة.

قطر: لجنة «توجيهية» تحض رجال الأعمال على المشاركة في القمة

□ الدوحة – من محمد المكي أحمد:

■ تتواصل الاستعدادات في غرفة التجارة والصناعة في قطر استعداداً للقمة الاقتصادية للشرق الأوسط وشمال افريقيا المقرر عقدها في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وعقدت «لجنة القطاع» الخاصة بالتحضير للقمة اجتماعها الثاني أمس في مقر الغرفة. وكانت هذه اللجنة تألفت اثر ندوة نظمتها الغرفة اخيراً شارك فيها مسؤولون من وزارة الخارجية ووزارة الطاقة والصناعة لاطلاع رجال الأعمال القطريين على أهداف القمة الاقتصادية وحضهم على المشاركة فيها.

وصرح رئيس غرفة التجارة والصناعة الشيخ حمد بن جاسم بن محمد آل ثاني بأن اجتماع «اللجنة الخاصة» للتحضير للقمة قرر تشكيل لجنة مصغرة منبثقة عن اللجنة الخاصة (العليا) تتألف من خمسة أعضاء يرأسها السيد عيسى عبدالسلام أبو عيسى رئيس مجلس ادارة «محلات السلام». وأطلق على اللجنة الجديدة اسم «اللجنة التوجيهية»، وستقوم بتحريك العمل وتوجيهه في اطار استعدادات رجال الأعمال للقمة الاقتصادية والتنسيق مع الجهات المعنية في شأن اعداد المشاريع والفرص الاستثمارية المتاحة في دولة قطر والتي يمكن للقطاع الخاص القطري المشاركة فيها، اضافة الى التنسيق ايضاً مع الجهات المعنية في اختيار ممثلين لرجال الأعمال للتحدث أمام جلسات القمة وفاعلياتها الاقتصادية في شأن المشاريع التي تخص القطاع الخاص القطري، واعداد ملفات عن الشركات القطرية للترويج لها بين المشاركين في القمة، الى جانب التنسيق مع الجهات المعنية الأخرى في شأن اختيار الدعوات وتوجيهها الى الشركات الاجنبية من القطاع الخاص التي ستشارك في القمة. وستعقد لجنة رجال الأعمال الموسعة اجتماعاً السبت المقبل في اطار البحث في الاستعدادات للقمة.

الى ذلك تتواصل الاتصالات القطرية – الأميركية في شأن القمة الاقتصادية. وأفاد مصدر مطلع «الحياة» ان مسؤولتين من وزارة الخارجية الأميركية زارتا الدوحة الأسبوع الماضي وبحثتا مع مسؤولين في شأن «الترتيبات الفنية للقمة الاقتصادية».

الأمم المتحدة تتوقع خطة عراقية لتوزيع الاغذية

■ بغداد – ا ف ب – توقع مسؤول في الامم المتحدة في بغداد امس ان يرسل العراق قريباً الى المنظمة الدولية خطة توزيع المواد الغذائية والادوية على الشعب العراقي للمرحلة الثانية من اتفاق «النفط مقابل الغذاء».

وكان العراق أعلن في حزيران (يونيو) الماضي قراره تعليق تصدير نفطه وفق الاتفاق، الى ان يتم التوصل مع الأمم المتحدة الى خطة جديدة لتوزيع المواد الغذائية والادوية على الشعب العراقي.

وقال منسق الامم المتحدة للشؤون الانسانية في العراق ستافان دي مستورا أن وكالات الامم المتحدة «انتهت من وضع خطة توزيع الأغذية والأدوية» للمناطق الكردية الخارجة عن سلطة الحكومة المركزية.

واضاف «لقد أنهينا الجزء الخاص بنا من المهمة في ٢١ حزيران للمحافظات الشمالية (دهوك والسليمانية وأربيل). نحن في انتظار الحكومة العراقية للانتهاء من وضع الخطة الخاصة بالمحافظات الوسطى والجنوبية لتوحيدها في خطة وطنية واحدة، تحال على الأمين العام للأمم المتحدة.

وزاد: «ابلغنا بأن الخطة الخاصة بالمحافظات الوسطى والجنوبية جاهزة، لكننا لم نرها بعد»، مضيفاً أن درسها «يحتاج الى مناقشات قصيرة لا تتعدى اسبوعاً واحداً».

وللعراق، الخاضع لحظر دولي منذ آب (اغسطس) ١٩٩٠، أن يبيع بموجب اتفاق النفط مقابل الغذاء مع الامم المتحدة الذي بدأ تطبيقه في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦، كميات من نفطه بقيمة بليوني دولار كل ستة اشهر لشراء مواد غذائية وادوية بقيمة ١.٣ بليون دولار.

وجدد مجلس الأمن العمل بالاتفاق ستة اشهر.

وقد اشتكى العراق مرات عدة من تأخر وصول المواد الغذائية والأدوية متهماً الولايات المتحدة بعرقلة المصادقة على العقود التي ابرمها العراق مع شركات اجنبية.

واعلنت وزارة التجارة العراقية تقليص كميات بعض المواد الغذائية التي يوزعها على السكان في تموز (يوليو) الجاري وخصوصاً الأرز.

وكان مصدر رسمي في الامم المتحدة في العاصمة العراقية اعلن ان العراق تلقى منذ آذار (مارس) الفائت ٨٥٠ الف طن من المواد الغذائية.

محادثات مصرية - تونسية للاعداد لاجتماع اللجنة المشتركة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ من المتوقع ان يزور القاهرة خلال كانون الاول (ديسمبر) المقبل الرئيس التونسي زين العابدين بن علي. وستكون هذه هي الزيارة الرسمية الاولى له منذ توليه السلطة عام ١٩٨٧ باستثناء مشاركته في القمة العربية في القاهرة في حزيران (يونيو) ١٩٩٦. وتأتي الزيارة تلبية لدعوة من الرئيس حسني مبارك الذي زار تونس خلال الفترة نفسها ثلاث مرات كان آخرها في كانون الاول (ديسمبر) العام الماضي.

ومن المقرر ان تعقد اللجنة العليا المشتركة المصرية – التونسية اعمال دورتها المقبلة في القاهرة في آب (اغسطس) المقبل برئاسة رئيسي وزراء البلدين السيدين كمال الجنزوري وحامد القروي والتي سيجري خلالها تقويم نتائج التعاون في المجالات المختلفة والاتفاقات المبرمة في شأنها، خصوصاً متابعة الخطوات التنفيذية لانشاء المنطقة الحرة التي اتفق على انشائها خلال الدورة الماضية في تونس في شباط (فبراير) الماضي.

وصرح مساعد وزير الخارجية المصري السفير سيد ابو زيد بأن لجنة المتابعة برئاسة وزيري خارجية البلدين السيدين عمرو موسى وعبدالرحيم الزواري ستعقد اجتماعاً في تونس يومي الخميس والجمعة المقبلين لعرض ما تم تنفيذه من قرارات والخطوات المتعلقة بالتعاون في مختلف المجالات الى جانب مناقشة تطورات الاوضاع في منطقة الشرق الاوسط.

وكان ابو زيد التقى امس السفير التونسي يوسف المقدم للبحث في تنسيق اعمال لجنة المتابعة.

الى ذلك سيجري موسى محادثات مع الزواري تتناول تطورات الجهود المصرية في عملية السلام، والتنسيق العربي حيال القضايا الاقليمية المطروحة وتبادل وجهات النظر في شأن الموقف من انعقاد المؤتمر الاقتصادي الاقليمي الرابع في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل، والافكار المطروحة حول انشاء منطقة تجارة حرة عربية كنواة لانشاء السوق العربية المشتركة.

طائرة مروحية اسرائيلية من طراز «سي. اتش. – ٥٣» تغرف ماء من بحيرة سد قبل انطلاقها للمساهمة في اطفاء حريق اندلع في مصنع ذخيرة للجيش التركي (رويتر)

الكويت: نواب يطلبون استجواب الروضان والحكومة تعلن ثقتها به وتثني على أدائه

□ الكويت –
من حمد الجاسر:

■ تقدم ثلاثة نواب في مجلس الأمة (البرلمان) الكويتي أمس بطلب لاستجواب نائب رئيس مجلس الوزراء وزير المال ناصر الروضان في شأن مخالفات وممارسات خاطئة يرونها في سياسته وقراراته المالية والادارية. وعبرت الحكومة من جانبها عن دعمها للوزير ووقوفها الى جانبه واعتزازها باستمراره عضواً في مجلس الوزراء.

وتقدم الثلاثة وهم سامي المنيس وأحمد المليفي ومشاري العصيمي بكتاب من ٥٣ صفحة الى رئيس المجلس متضمناً عدداً من المواضيع والملاحظات والاتهامات ضد الروضان. ومن المتوقع ان يدرج الكتاب في جدول أعمال الجلسة الأسبوعية بعد غد الثلثاء لكن الوزير يملك الحق في تأجيل المناقشة مدة أسبوعين.

ويطالب النواب المستجوبون في كتابهم الوزير بالاجابة عن عشرة أسئلة حول المواضيع التالية: عدم تطبيق القانون ٥٠ لسنة ١٩٩٤ الذي يفرض رسوماً على من يملك ارضاً فضاء واسعة من دون استغلالها، التساهل مع ملاك القسائم الصناعية والشاليهات وتقاضي ايجارات مخفضة منهم على حساب نصيب الموازنة الحكومية من الايرادات العامة، التغاضي عن مخالفات في مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية، تجاهل توصيات مجلس الأمة في شأن الاستثمارات الخارجية للكويت، عدم التصرف في شكل صحيح مع تجاوزات في أموال المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية في المملكة المغربية، تجاوزات مالية اخرى في أموال كويتية مستثمرة في اليمن، الظروف المحيطة باستقالة عبدالرحمن العنجري الذي كان ضمن العاملين في المجموعة الاستثمارية العقارية الكويتية في تونس وشبهات بوجود تجاوزات مالية هناك.

ولوحظ ان نقاط الاستجواب الواردة في الكتاب لا تتضمن الاشارة الى معلومات تربط بين الوزير وبين متهمين في حادثة الاعتداء المسلح على النائب عبدالله النيباري الشهر الماضي. وكانت مصادر برلمانية توقعت ان تتم مساءلة الروضان في شأن قرارات اتخذها لمصلحة بعض المتهمين، خصوصاً تعيينهم في مجالس ادارات شركات حكومية، ومن غير المستبعد ان يتم طرح هذه المعلومات خلال جلسة الاستجواب.

وسارعت الحكومة أمس الى الاعلان عن تضامنها مع الوزير. وأدلى رئيس مجلس الوزراء بالوكالة الشيخ صباح الأحمد ببيان أكد فيه ان «الاستجواب حق دستوري لكل نائب»، لكنه قدم الثقة والدعم الكاملين للروضان.

وقال الشيخ صباح: «انني أؤكد باسمي وباسم اخواني الوزراء الثقة التامة بنائب رئيس الوزراء وزير المالية ناصر عبدالله الروضان وأنوه ببالغ التقدير بما قام به من جهود كبيرة وما تحمله من أعباء جسام في المحافظة على أموال الدولة».

وأثنى الشيخ صباح على الروضان لقيامه «بمهام منصبه في أشد الظروف التي مرت بالبلاد اثر الغزو العراقي الغاشم ما كان له اكبر الأثر في تهيئة الأوضاع المالية للدولة واعادة بناء الاقتصاد الوطني ومواصلاً بعد ذلك عمله بكل الجد والاخلاص والتفاني في خدمة الكويت، ما يجعلنا نعتز به وبمشاركته لنا في العمل في مجلس الوزراء والحرص على مؤازرته والوقوف معه ليواصل تقديم عطائه الوافر لما فيه خير الوطن والمواطنين».

وطبقاً للدستور الكويتي فان لأي نائب في المجلس حق استجواب أي من الوزراء، ويمكن اقتراح سحب الثقة من الوزير بطلب من عشرة أعضاء ويتم الاقتراع على هذا الاقتراح من دون مشاركة أعضاء الحكومة وفي حال موافقة الغالبية من النواب يعتبر الوزير معزولاً ويقدم استقالته فوراً. ويصعب في هذا الوقت المبكر تقدير الأمر الذي سينتهي اليه استجواب الروضان ويحتاج الاتجاه الليبرالي الذي يقود الاستجواب الى دعم مهم من التجمعات الاسلامية من النواب حتى يحصل على ٢٤ صوتاً لازمة لاسقاط الوزير، لكن توفير كامل العدد من الأصوات يعتمد على مادة الاستجواب ذاتها ومدى قدرة الوزير على الرد على الأسئلة والاتهامات والانتقادات.

رئيس وزراء اليمن: الاصلاح الاداري «محور رئيسي»

□ صنعاء –
من اقبال علي عبدالله:

■ أكد رئيس الوزراء اليمني الدكتور فرج سعيد بن غانم ان الاصلاح الاداري في البلاد هو احد المحاور الرئيسية الآن بالنسبة الى كل اجهزة الدولة والحكومة. وقال: «نتوقع ان تقوم الأطراف الاخرى خارج السلطة التنفيذية، ومنها بالتحديد الهيئة القضائية والنيابة العامة بدورها الاساسي في هذا المضمار، فالبناء لا يكتمل الا بمواجهة منسقة ومتكاملة بين مختلف اجهزة الدولة».

وافتتح الدكتور بن غانم امس اللقاء الموسع للقيادات وزارة الخدمة المدنية والاصلاح الاداري ومكاتبها في المحافظات الذي يبحث في آفاق تطوير قطاع الخدمة المدنية ومحاور الاصلاح الاداري في ضوء برنامج الحكومة للاصلاح المالي والاداري الذي بدأ العمل في تنفيذه مطلع ١٩٩٥.

واشار في كلمة الافتتاح الى الاوضاع التي ادت الى بروز كثافة العمالة «حتى اصبحت مشكلة حقيقية ناتجة عن تفاعلات السكان والموارد البشرية مع معدلات النمو». وقال: «الدولة اضطرت ان تجعل من الموازنة العامة مظلة لشبكة الامان وبالتالي اصبحت مشكلة اساسية في تركيب الاقتصاد وعلى مستوى الادارة ما ادى الى ارهاق موازنة الدولة التي هي اصلاً مرهقة بواقع الظروف الاقتصادية واستمرار الوضع حتى بعد تحقيق الوحدة في ايار (مايو) ١٩٩٠. والتي تحملت إرث ما قبل الوحدة بكل تعقيداته السياسية والاجتماعية والموضوعية حتى اصبحت الميزانية تحتمل من دون حساب كل الاعباء والتكاليف في الحياة السياسية والاجتماعية وكل موروثاتنا السلبية على مدى عقود طويلة».

واضاف ان من آثار حرب الخليج الثانية عام ١٩٩١ على اليمن، عودة حوالى ٨٠٠ الف مغترب، وقال: «منذ ذلك الوقت اصبحت المشكلة كبيرة ووصلت الى وضع يتطلب حلاً سريعاً وجذرياً»، مشيراً الى ان الشعب اليمني استطاع القضاء على الأزمات والصراعات والانفصال، وأتيح له التركيز على مهام العمل الوطني الحقيقي».

وقال ان الانفاق على قطاع الخدمة المدنية يتجاوز ٧،٥ في المئة من الناتج المحلي بينما هو في الدول النامية لا يتجاوز ٢،٥ في المئة «بمعنى اننا ننفق لتمويل الخدمة المدنية ثلاثة اضعاف ما تنفقه الدول التي تجتاز مراحل التطور المماثلة».

طرحه الكونغرس الاميركي

الجامعة ترحب برفض دول عربية مشروعاً لتوطين اللاجئين الفلسطينيين لديها

□ القاهرة –
من محمد علام:

■ رحب مصدر مسؤول في الجامعة العربية برفض دول مجلس التعاون الخليجي الست واليمن مشروعاً طرحه الكونغرس الاميركي على الدول السبع لتوطين الفلسطينيين فيها، واعتبر الرفض «موقفاً قومياً مسؤولاً تجاه هذه القضية». لكنه انتقد الكونغرس واستغرب «دأبه على التدخل من أن لآخر لمصلحة اسرائيل في المفاوضات الثنائية تارة والمتعددة تارة اخرى عبر محاولة حسم قضايا موضوع تفاوض في عملية السلام التي ترعاها الولايات المتحدة».

وقال: «هذا المشروع تقدم به الكونغرس الى الدول السبع في آذار (مارس) الماضي قبل ثلاثة اشهر من قراره الاعتراف بالقدس عاصمة موحدة لاسرائيل ونقل سفارة بلاده من تل ابيب الى القدس، ما يكشف عن دور خطير يلعبه الكونغرس للتأثير في مسار المفاوضات خصوصاً على المسار الفلسطيني من خلال مواقف ومشاريع تصب في مصلحة اسرائيل». ودعا المصدر الكونغرس الى «الكف عن هذه الممارسات التي تعقّد عملية السلام وتكشف انحيازاً سافراً لاسرائيل وقفزاً على نتائج المفاوضات وانتهاكاً للمواثيق والقرارات الشرعية الدولية»، كما دعاه الى «اعادة ضبط ايقاع ممارساته على الايقاع الذي يفترض ان يلعبه الراعي».

وكانت دول مجلس التعاون الخليجي الست واليمن ابلغت الكونغرس الاميركي رفضها اقتراحاً تقدم به اليها مجلس النواب الاميركي في آذار (مارس) الماضي يقضي بتوطين ثلاثة ملايين فلسطيني في أراضيها. وعزت الدول السبع الرفض الى أن قضية اللاجئين هي احدى القضايا المطروحة في إطار المفاوضات المتعددة والتي يستند الجانب العربي فيها الى قرارات الشرعية الدولية خصوصاً القرار الرقم ١٩٤ الصادر عام ١٩٤٩ والذي تضمن حق العودة أو التعويض للاجئي ١٩٤٨ علاوة على المفاوضات الرباعية (مصر واسرائيل وفلسطين والاردن) في شأن نازحي ١٩٦٧.

ويقضي الاقتراح – الذي قدمه الحزبان الجمهوري والديموقراطي مشتركين – بتوطين من ٣٠ الفاً الى ٤٠ الف فلسطيني في كل دولة من الدول السبع على مدى عشر سنوات.

وكان وفد من المجلس برئاسة ووكر روبركس مستشار الشؤون السياسية والعسكرية في لجنة العلاقات الدولية ضم ديبورا بولانس وكريستوفر كوجر (من الحزب الديموقراطي) عرض الاقتراح خلال جولة للوفد في هذه الدول بناء على افكار مشتركة صاغها بنيامين غيلمان زعيم الغالبية الجمهورية ورئيس اللجنة لي هاملتون زعيم الاقلية الديموقراطية عضو اللجنة، اللذين كلفا الوفد بتسويق الاقتراح لدى الدول السبع.

في غضون ذلك اتهمت مصر اسرائيل بتعطيل أعمال اللجنة الرباعية (تضمهما والاردن والسلطة الفلسطينية) المعنية ببحث عودة نازحي ١٩٦٧ والتي كانت تشكلت قبل عامين تنفيذاً لاتفاق اوسلو. وأكد ديبلوماسي مصري ان سياسة حكومة بنيامين نتانياهو تستهدف «تعطيل تنفيذ الاتفاق منذ وصولها للحكم وحتى الآن». وأشار إلى ان أعمال اللجنة في دوراتها السابقة لم تحقق أي تقدم ملموس على صعيد عودة النازحين بسبب الاختلاف في شأن تعريف النازح وتقدير عدد النازحين ورفض اسرائيل الاعتراف بالحق الكامل في العودة.

المبعوث الأوروبي الخاص يلغي زيارته الى الصومال

■ مقديشو – أ ف ب – أعلنت منظمات مدنية صومالية ان المبعوث الأوروبي الخاص الى الصومال سيغورد ايلينغ الغى زيارته الى الصومال التي كان مقرراً ان يبدأها الجمعة وذلك بسبب اختلال الأمن في هذا البلد.

وذكرت منظمة «المجتمع المدني» الصومالية انها تلقت رسالة من ايلينغ بعثها من نيروبي جاء فيها «كان في نيتي ان أكون في مقديشو للمشاركة في اجتماعاتكم حتى نتبادل الأفكار في وسائل تعزيز دور المجتمع المدني في الوضع المتأزم الذي يعيشه الصومال». واضافت الرسالة «للأسف، فإن عودة العنف الى مدينتكم، الذي يترافق مع معاناة جديدة بينها القتل لأسباب سياسية، أجبرني على تعديل برنامجي». وكان يشير بذلك الى الاعتداءات التي تقوم بها العصابات وعمليات القتل في العاصمة.

Portfolio Travel
In business we're first class
Now providing you with a wide range of travel services throughout Saudi Arabia
• Jeddah: 9662 - 660 4500
• Riyadh: 9661 - 461 6008
• Dhahran: 9663 - 899 7877
• Hail: 9666 - 532 5256
And opening soon in Taif, Jubail, Dammam, Yanbu, Abha, Makkah and Madinah

عروسة المطاعم اللبنانية
لندن مروش ١ LONDON
اسمه اشهر من أن يعرف.
عودكم دائماً على الأفضل، صيته ذائع
أطيب المازات وأشهى المأكولات اللبنانية
مع أحلى وأجمل السهرات كل ليلة في مطعم
مروش ١
مروش I 21 EDGWARE ROAD 0171-723 0773
مروش II 38 BEAUCHAMP PLACE 0171-581 5434
مروش III 62 SEYMOUR STREET 0171-724 5024
لوجباتكم السريعة: رنوش 43 EDGWARE RD 0171-723 5929
بيروت اكسبرس 112-114 EDGWARE RD 0171-724 2700

القيادة الفلسطينية تدعو الى قمة عربية واجتماع دولي لبحث مأزق عملية السلام

□ غزة –
من حسين حجازي:

■ دعت القيادة الفلسطينية الى عقد قمة عربية عاجلة واجتماع دولي على مستوى عال للبحث في سبل انقاذ عملية السلام من خطر الانهيار، وذلك في مواجهة السياسة الاستيطانية المدمرة التي تطبقها الحكومة الاسرائيلية. وحذرت القيادة في الاجتماع الذي عقدته في رام الله اول من امس، من ان المرونة التي يبديها الجانب الفلسطيني حتى الآن، في مواجهة الغطرسة الاسرائيلية «لا يتوجب فهمها على انها دليل ضعف لدى القيادة الفلسطينية او الشعب الفلسطيني، وانما هي وليدة الايمان العميق باهمية السلام وجدواه».

وحملت القيادة الفلسطينية الادارة الاميركية مسؤولية التدهور الحاصل في عملية السلام، واتهمتها بعدم اتخاذ موقف حازم لحماية عملية السلام. وقالت في هذا الصدد، انه ما لم تتحمل الولايات المتحدة مسؤوليتها تجاه العملية، وتفي بالتعهدات التي قطعتها للدول العربية في مؤتمر مدريد بضمان وقف الاستيطان وتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام، فإن عملية السلام ستكون انقلبت الى نقيضها واضحت عبئاً ثقيلاً على كاهل الشعب الفلسطيني.

واكدت القيادة الفلسطينية ثوابت موقفها السابق، في تحليل اسباب المأزق الراهن الذي تواجهه عملية السلام، وحددت ذلك في النقاط الآتية:

١ – ان سبب المأزق الراهن الذي يهدد بالانفجار الشامل هو اطلاق حكومة اسرائيل العنان للاستيطان الاسرائيلي في القدس الشريف ومحاولة تهويدها، وفي باقي المناطق.

٢ – ان مسألة الامن ليست منفصلة عن عملية السلام، بل مرتبطة عضوياً، سلباً او ايجاباً، بمدى التقدم او التراجع في تنفيذ الاتفاقات او الالتفاف حولها.

٣ – لا يمكن الرضوخ للاملاءات الاسرائيلية.

٤ – ان احترام الاتفاقات الموقعة مع الحكومة الاسرائيلية هو امر مطلوب من الجانب الاسرائيلي، كما هو مطلوب من الجانب الفلسطيني، وما تروج له الاوساط الاسرائيلية كبديل للاتفاقات وتنفيذها نصاً وروحاً ليس الا محاولة مفضوحة لتضليل الاوساط الدولية عن حقيقة النوايا والاهداف الاسرائيلية.

٥ – تدعو القيادة الفلسطينية الى عقد قمة عربية عاجلة لاتخاذ الموقف القومي لمواجهة الخطر المحدق بالأمة العربية، وبالقدس الشريف.

٦ – تؤكد القيادة الفلسطينية تمسكها المطلق والحازم بالقدس الشريف الشرقية، عاصمة لدولة فلسطين المستقلة، وهي ينطبق عليها القرار ٢٤٢ الذي ينطبق على سائر الاراضي الفلسطينية والاراضي العربية المحتلة.

والتقى الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ظهر امس في مقر اقامته في رام الله، المبعوث الاوروبي ميغيل انخيل موراتينوس كما التقى بالقنصل الاميركي ادوارد ابنغتون واطلعهما على الدعوة التي يعتزم الفلسطينيون توجيهها الى راعيي عملية السلام والاتحاد الاوروبي لعقد اجتماع دولي على مستوى عال، للبحث في المأزق الراهن في عملية السلام، خصوصاً في ظل التهديدات الاسرائيلية باستخدام الذخيرة الحية في الرد على الاحتجاجات الفلسطينية الدائرة في الخليل ومناطق اخرى من الاراضي الفلسطينية.

وقال الدكتور صائب عريقات امس، في هذا السياق، ان الجانب الفلسطيني يحاول الآن بذل الجهود لتحاشي الدخول في مرحلة الانفجار الشامل، مشيراً الى ان ثمة اتصالات فلسطينية جارية مع الامين العام للامم المتحدة، ومندوبي الهيئة الدولية، والدول العربية، والاتحاد الاوروبي وواشنطن وموسكو، لايجاد مخرج من الوضع القائم، الذي حمل اسرائيل المسؤولية عنه وعن المضاعفات التي قد تنتج عنه. كما ندد المسؤول الفلسطيني بتصريحات رئيس الحكومة الاسرائيلية الاخيرة، التي حمل فيها السلطة الفلسطينية مسؤولية الاحداث الجارية في الخليل، قائلاً ان «هذا الرجل يجب ان ينظر الى المرآة لكي يرى انه ليس هناك شخص آخر مسؤول عن هذه الاحداث» مضيفاً: «ليكف عن جعلنا شماعة لاخطائه، لأنه هو المسؤول عن كل ما يجري».

محادثات عسكرية بين مصر والسعودية

□ القاهرة –
من محمد عز الدين:

■ التقى وزير الدفاع المصري المشير حسين طنطاوي امس الفريق أول الركن صالح بن علي المحيا رئيس هيئة الاركان العامة للقوات المسلحة السعودية في حضور الفريق مجدي حتاتة رئيس اركان القوات المسلحة المصرية وسفير السعودية لدى مصر. وناقش الجانبان مواضيع عدة في المجال العسكري، خصوصاً التدريب المشترك وتبادل خبرات. وسيزور المسؤول السعودي خلال جولته بعض المنشآت التعليمية في القوات المسلحة والجيوش الميدانية وتشكيلات القوات البحرية والجوية وبعض مصانع الانتاج الحربي في مصر.

وكان الفريق حتاتة زار الرياض السنة الماضية واجرى محادثات مع مسؤولين سعوديين تتعلق بالتعاون العسكري المشترك.

بعد اجتماع «ابو مازن» – شارون

ترتيبات لعقد لقاء بين عرفات والأب الروحي لحركة «شاس»

□ غزة – «الحياة»:

■ بعد الاتصال الذي جرى بين أمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (ابو مازن) ووزير البنى التحتية الاسرائيلي أرييل شارون قبل اسبوعين، والذي قام بترتيبه رئيس الحزب العربي الديموقراطي عضو الكنيست الاسرائيلية بعدالوهاب الدراوشة، يعتزم الاخير الآن ترتيب عقد لقاء بين الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات والحاخام عوفيديا الزعيم الديني للمتدينين اليهود الشرقيين الأب الروحي لحركة شاس، التي لها ١٠ مقاعد في الكنيست. جاء الكشف عن ذلك في حديث ادلى به الدراوشة امس للاذاعة الفلسطينية.

وقال الدراوشة ان النواب العرب في الكنيست سيقدمون بالاشتراك مع حزب العمل، الاثنين المقبل اقتراحاً بحجب الثقة عن حكومة نتانياهو وان ثمة نية بان تتقدم الاحزاب المعارضة باقتراح حجب الثقة كل أسبوع في الكنيست حتى اسقاط الحكومة التي وصفها بانها «مفككة ويحاول نتانياهو لملمة اطرافها».

وكانت معلومات صحافية، تسربت خلال الشهرين الماضيين، عن رغبة عرفات الالتقاء بالحاخام الأكبر للطائفة الشرقية. وتحدث بعض هذه الانباء في حينه عن امكانية حصول اللقاء في القاهرة. غير ان هذه هي المرة الأولى، التي يجري الحديث فيها عن مساع جديدة لترتيب عقد اللقاء من قبل شخصية رسمية.

ويعتبر الحاخام غوفيديا يوسف وحركة شاس بيضة القبّان في الائتلاف الحاكم في اسرائيل، الذي بدأ يتصدع في الاسابيع الأخيرة بتأثير استقالة عدد من كبار الوزراء المنتمين لتكتل ليكود من الحكومة على خلفية السياسة التي ينتهجها بنيامين نتانياهو في ادارته لعملية السلام، وعلى خلفية فضيحة تعيين بارعون الأخيرة، وسياسة رئيس الوزراء تجاه التعيينات في حكومته.

وفي حال نجاح الترتيبات الجارية لعقد اللقاء بين عرفات والحاخام يوسف فان ذلك قد يفسر على انه الاختراق الأول في جدار التصلب الايديولوجي الديني داخل الخريطة الحزبية الاسرائيلية. كما يمكن اعتباره الثاني والمهم، في اطار المصالحة الفلسطينية – الاسرائيلية، بعد لقاء «ابو مازن» – شارون.

توقيف امين الفلاحين في حزب العمل

مصر: المعارضة تحذر من اتساع نطاق الاحتجاجات على قانون الايجارات

□ القاهرة – من حازم منير:

■ شهدت ازمة قانون الايجارات الزراعية في مصر تصعيدا جديدا، إذ اوقفت سلطات الامن امين الفلاحين في حزب العمل عضو المكتب السياسي المهندس محسن هاشم، واصدرت احزاب معارضة بيانات انتقدت فيها توقيف معارضي القانون، وحذرت من اتساع نطاق الاحتجاجات الجماهيرية ضده. وكانت اجهزة الامن القت القبض على هاشم في وقت متقدم من ليل الخميس الماضي اثناء زيارة قام بها الى مدينة الفشن في محافظة اسيوط وبصحبته امين الحزب في المدينة المحامي زكي شعراوي، واحالتهما على النيابة التي امرت بحبسهما ١٥ يوما على ذمة التحقيقات وتم ايداعهما سجن «ليمان طره» جنوب القاهرة.

ودان بيان اصدره حزب العمل اعتقال القياديين الحزبيين ووصفه بانه «اعتداء سافر على حقوقهما السياسية والقانونية في الوجود مع الفلاحين لترشيد تحركاتهم المعارضة للقانون، حتى تظل في اطار المقاومة السلمية للقانون ولضمان عدم خروجها عن هذه الحدود». ولفت البيان إلى ان احد الضباط اصطحب هاشم وشعراوي خلال جولة قاما بها لزيارة اسر الفلاحين الموقوفين بسبب معارضتهم للقانون، وفي اعقاب الزيارة تم القبض عليهما.

وكانت تقارير امنية اشارت الى مسؤولية حزب العمل عن بعض اعمال العنف التي شهدتها قرى مصرية تم فيها حرق منشآت حكومية، فيما اتهم وزير الداخلية السيد حسن الالفي جماعة «الاخوان المسلمين» المحظورة المتحالفة مع الحزب بمحاولة اثارة البلبلة في المجتمع والتحريض ضد القانون، غير ان حزب العمل استنكر هذه الاتهامات في بيان رسمي اصدره قبل ايام واكد فيه انه يتحرك في اطار الشرعية والقانون.

الى ذلك حذر حزب التجمع اليساري من اتساع نطاق الاحتجاجات الجماهيرية وما يترتب عن المواجهة مع قوات الامن من احداث عنف بسبب ما اسماه «التراخي والبطء في معالجة المشكلة»، ودعا في بيان اصدره امس الأحزاب والقوى السياسية والمنظمات الديموقراطية للتضامن في عمل مشترك من اجل حل الازمة. وحمل البيان على «التقارير الزائفة التي يقدمها المسؤولون الى رئيس الجمهورية متضمنة بيانات كاذبة عن حل ٩٠ في المئة من المشكلة»، وذكر ان «عشرات الالوف من الفلاحين الفقراء شاركوا في التحركات الجماهيرية ضد القانون، ويوجد في السجون المصرية اكثر من خمسمائة فلاح بتهمة التجمهر وقطع الطرق العامة واتلاف منشآت حكومية غالبيتها مقار الجمعيات الزراعية».

وحذر البيان من «استمرار كبار المسؤولين عن الزراعة في مصر في التهوين من حجم المشكلة التي يعاني منها قرابة مليون اسرة». وقال ان «الحزب لديه عرائض تطالب بوقف العمل بالقانون وقع عليها اكثر من ربع مليون فلاح حتى الآن وهناك عرائض اخرى لدى الحزب الناصري وحزب العمل رفض كبار المسؤولين استلامها». وانتقد البيان «معالجة الاحتجاجات الجماهيرية الفلاحية من منظور أمني فقط». واقترح على الحكومة حلا للمشكلة «وقف العمل بالقانون وعدم تطبيقه في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل والامتناع عن طرد المستاجرين، واعادة النظر في القيمة الايجارية كل ٣ سنوات، وانشاء صندوق لتمويل عملية شراء المستاجرين للارض الزراعية، وتوفير اراض زراعية جديدة في المناطق المستصلحة حديثا للمستاجرين، والافراج الفوري عن الفلاحين والمثقفين المقبوض عليهم بسبب معارضتهم للقانون».

الأردن: ممثل النيابة العسكرية يطلب ادانة الدقامسة بالقتل مع سبق الاصرار

□ عمّان –
من سلامة نعمات:

■ قدمت النيابة العامة العسكرية أمس مرافعة تطالب بادانة الجندي الأردني احمد الدقامسة بتهمة قتل سبع فتيات اسرائيليات في الباقورة في آذار (مارس) الماضي مع سبق الاصرار، وتهمة الشروع في القتل والتهديد باشهار السلاح وعصيان الأوامر العسكرية. وفي حال إدانته، يواجه الدقامسة عقوبة الاعدام.

ووجه ممثل النيابة العامة العسكرية المقدم مهند حجازي، الذي قرأ المرافعة المؤلفة من ٣٩ صفحة، انتقاداً حاداً لهيئة الدفاع وعدد من السياسيين الأردنيين لسعيهم الى تسييس المحاكمة واظهار الدقامسة على انه بطل. وهاجم حجازي «الذين زيفوا القيم وادعوا البطولة في جريمة بعيدة عن تقاليدنا العسكرية وأخلاقنا العربية والاسلامية».

وقال: «أي بطولة هذه في ممارسة الغدر وسفك دماء الأبرياء العزل من السلاح وأي مفارقة ان يدعي البطولة شاذ منحرف خارج عن منظومة قيم مجتمعه».

واتهم حجازي هيئة الدفاع بمحاولة تضليل الرأي العام من خلال حملة اعلامية للدفاع عن المتهم الذي وصفه بـ «الجبان الذي يخلو قلبه من كل معاني الشفقة والانسانية».

وقال ان المدافعين عن الدقامسة، ومن بينهم رئيس وزراء سابق ورؤساء نقابات مهنية «تداعوا لجمع الأموال لهذا القاتل في الوقت الذي لم يهبوا لمساعدة عائلات العسكريين الأردنيين الذين قاتلوا وقتلوا دفاعاً عن الوطن».

وفي اشارة الى محاولة الدفاع تصوير الدقامسة على انه مؤمن ومتدين، قال حجازي ان المتهم «قاتل متطفل على الدين الاسلامي السمح، ومشوه لصورته السمحة»، مشيراً الى ان المتهم «تناسى وصية رسول الانسانية لابطال معركة مؤتة، بعدم قتل النساء والشيوخ والأطفال».

وقال موجهاً كلامه لهيئة المحكمة والحضور: «كيف يكون وقع هذه الجريمة لو ان أبناءكم وبناتكم كانوا ضحيتها؟ هل كنتم ستنشدون راحة القاتل أو تصفونه بالبطولة؟». وأضاف: «لا ترتضوا لغيركم ما لا ترتضوه لأنفسكم»، داعياً الى عدم التفريق بين البشر على اساس العرق او اللون أو الدين.

وقال ان بينات النيابة العامة العسكرية اثبتت ان الدقامسة اقدم على قتل الفتيات الاسرائيليات بدم بارد ومن دون استفزاز ومع سبق الاصرار، وشكك حجازي بافادات الأطباء النفسيين الذين قدمهم الدفاع وقالوا ان الدقامسة لم يكن مدركاً لما فعله بسبب معاناته من اضطراب الشخصية الضد اجتماعية فضلاً عن اضطرابه النفسي الذي لازمه منذ طفولته. ورفض ممثل النيابة بينات هيئة الدفاع التي تشير الى ان الاضطراب النفسي الذي يعاني منه المتهم يرقى الى مستوى المرض العقلي الذي يجعل المتهم غير مسؤول عن افعاله.

وسعى ممثل النيابة أيضاً الى تكذيب افادات المتهم التي تركزت على انه لا يتذكر أي شيء عما فعلت يداه خلال الحادث. ولستشهد بافادات شهود النيابة الذين قالوا ان الدقامسة لمح الى نيته القيام بعملية مشابهة وبانه قام بإطلاق النار وهو هادئ.

وفند ممثل النيابة اقوال المتهم وهيئة الدفاع بأن المتهم تعرض للاستفزاز قبيل الحادث مشيراً الى ان الفتيات الاسرائيليات كن شكلن نصف دائرة حول الدليل السياحي الذي كان يرافقهن فيما كانت ظهورهن باتجاه المتهم، ما يستبعد امكان حدوث استفزاز من النوع الذي وصفه الدفاع.

وامهل رئيس المجلس العسكري الخاص القاضي مأمون الخصاونة هيئة الدفاع الى يوم السبت المقبل لتقديم مرافعتها الختامية قبيل صدور الحكم. وكان رئيس هيئة الدفاع نقيب المحامين حسين مجلي طلب امهاله شهراً لتحضير مرافعته.

مستوطنون يهود يرددون عبارات مسيئة للاسلام امس على مسمع المتظاهرين الفلسطينيين في الخليل.(رويتر)

الرجوب: دورنا ليس حماية سياسة نتانياهو العنصرية

المواجهات مستمرة في الخليل

■ الخليل (الضفة الغربية) – رويتر – قال شهود عيان ان مجموعات من الشبان الفلسطينيين القوا حجارة وزجاجات على القوات الاسرائيلية التي اطلقت عليهم عيارات مطاطية في الخليل حيث لم تظهر دلائل تذكر على هدوء الاضطرابات.

واضاف الشهود ان فلسطينياً أصيب عندما اطلق الجنود رصاصهم على المتظاهرين الذين رجموهم بالحجارة والزجاجات على خط المواجهة بين القطاع الخاضع للسلطة الفلسطينية والقطاع الذي تسيطر عليه اسرائيل في المدينة.

وتشهد المدينة اضطرابات منذ أثارت امرأة يهودية غضب العرب الاسبوع الماضي بتعليق ملصقات مسيئة للدين الاسلامي.

هتافات المستوطنين

وردد بعض المستوطنين اليهود البالغ عددهم ٤٠٠ مستوطن يقيمون في جيوب محصنة في قلب المدينة هتاف «محمد خنزير» وهم يحضون القوات الاسرائيلية على استخدام قدر اكبر من القوة لقمع الاضطرابات.

واصيب عشرات من الفلسطينيين برصاصات مطاطية اطلقها الجنود الاسرائيليين على متظاهرين رجموهم بالحجارة وقنابل البنزين في الايام القليلة الماضية.

واستمر امس تبادل الاتهامات بين السلطة الفلسطينية واسرائيل بشأن الاضطرابات والازمة التي تواجه عملية السلام.

واتهم امين مجلس الوزراء الاسرائيلي داني نافيه الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «بالانتهاك المستمر» لاتفاق الخليل الذي ابرم في كانون الثاني (يناير) الماضي وسلمت اسرائيل بمقتضاه اكثر من ٨٠ في المئة من اراضي الخليل للسلطة الفلسطينية وطالبه بانهاء الاضطرابات.

وقال نافيه للتلفزيون الاسرائيلي: «عرفات يلعب لعبة مزدوجة. فهو من ناحية يأمر رجاله بالجلوس مع ممثلين اسرائيليين... ومن الناحية الاخرى يسمح لقوات امنه بترك اعمال العنف والشغب هذه بالاستفحال».

واضاف «العنف وعملية السلام لا يمكن ان يسيرا معاً... لقد وجهنا رسائل حادة للغاية للسلطة الفلسطينية في هذا الخصوص».

الرجوب

وقال جبريل الرجوب رئيس جهاز الامن الوقائي الفلسطيني في الضفة الغربية ان السلطة الفلسطينية ليست تحت إمرة اسرائيل.

واضاف في مقابلة اجرتها معه اذاعة الجيش الاسرائيلي «اننا لا نتلقى اوامرنا من الحكومة الاسرائيلية ودورنا ومهمتنا ليست حماية السياسة العنصرية لبنيامين نتنياهو».

واوضح الرجوب ان «ما يحدث في الخليل وبقية الاراضي رد فعل للتوقف على المسار السياسي، فقد الناس ثقتهم».

شاب فلسطيني يرجم جنود اسرائيليين في الخليل امس.(رويتر)

طهران: المواجهة حتمية بين الاسلام والصهيونية

■ طهران – أ ف ب – نددت الاذاعة الايرانية امس السبت بالرسوم «المعادية للاسلام وللمسيحية» التي نشرت في القدس وفي الخليل، مؤكدة ان «مواجهة بين الاسلام والصهيونية اصبحت حتمية».

وقالت الاذاعة في تعليق لها ان «الدول الاسلامية سيكون امامها الاختيار في هذه المواجهة الحتمية بين الاسلام والصهيونية، بين المقاومة او الاهانة والتسوية».

واضافت ان «الكيان الصهيوني وضع على شبكة الانترنت صورا اكثر اساءة للاسلام»، مشيرة الى ان «هذه الطائفة الصهيونية الحاكمة في اسرائيل منذ اربعين عاما لم تكتف بالاساءة الى الاسلام لكنها شرعت بمهاجمة المسيحية».

وكانت مجلة علمية اسرائيلية تدعى «غاليليو» نشرت هذا الاسبوع وفي اطار مقالات عن الاستنساخ البشري ومخاطره واحدة من الصور الكلاسيكية للسيدة العذراء التي تصورها وهي تحمل طفلها يسوع بعد ان استبدلت برأسها رأس بقرة.

ووزعت في الثامن والعشرين من الشهر الماضي رسوم مسيئة للنبي محمد (صلى الله عليه وسلّم) في مدينة الخليل في الضفة الغربية.

وكان عدد من رجال الدين البارزين في مدينة قم (الى الجنوب من طهران) دعوا الى قتل الاشخاص الذين ارتكبوا هذا العمل.

واستنكر رئيس السلطة القضائية الايرانية محمد يزدي اول من امس الرسوم المسيئة للاسلام ودعا الى التصدي لاسرائيل بـ «القوة».

مصر: مقتل ٣ من «الجماعة الاسلامية» في مواجهة مع الشرطة في المنيا

■ القاهرة – «الحياة» – قتل ثلاثة من اعضاء الجناح العسكري لتنظيم «الجماعة الاسلامية» مصرعهم بعد ظهر أول من امس (الجمعة) خلال مواجهة مع قوات الامن في المنطقة الزراعية المجاورة لقرية نزلة روصان في محافظة المنيا جنوب مصر.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان سلطات الامن تلقت معلومات عن اختباء الثلاثة في مخبأ اعدوه في المزارع المجاورة للقرية التابعة لمركز ابو قرقاص على بعد حوالي ٢٥٠ كم من القاهرة. واضاف ان قوة من الشرطة حاصرت الموقع، وطلبت من المختبئين تسليم انفسهم، لكنهم بادروا باطلاق النار، فردت القوة بالمثل ما ادى إلى مقتل الثلاثة، وهم سمير عبدالمطلب ومصطفى عبدالكريم وبدوي عبدالله حسين وشهرته بدوي عيسى.

وعلمت «الحياة» ان الثلاثة ينتمون إلى مجموعة فريد سالم كدواني أحد ابرز قياديي الجناح العسكري لـ «الجماعة»، والذي تطارده سلطات الامن منذ سنوات. وعثرت القوات في المخبأ على ثلاث بنادق آلية ومسدسين وكمية من الذخيرة وبعض الأوراق التنظيمية تخص «الجماعة الاسلامية» ومستندات رسمية مزورة. وتبين ان الاسلحة المضبوطة تخص افراداً من الشرطة قتلوا في مواجهات مع المتطرفين اخيراً.

واوضح المصدر ان قوات الامن شنت حملات مكثفة امس على مخابئ المتطرفين في ابو قرقاص والقرى التابعة لها والقت القبض على ١٢ شخصاً يشتبه في انتمائهم الى «الجماعة الاسلامية» احيلوا على جهات التحقيق. واشار الى ان قوات الامن سلمت أمس جثث القتلى الثلاثة الى اسرهم وتم دفنها.

نعلن عن أسعار خاصة للاتصال بالعالم
Announcing Special Prices for the Arab World...
أفضل أسعار دولية مخفضة على المكالمات
Lowest Int'l Phone Rates !
اتصل بنا أو ارسل فاكس للحصول على كل أسعارنا الجديدة للبلد الخاص بك!
Call or Fax Us For All New Rates From Your Country !
حسومات قد تبلغ ٧٩٪ * من دون الإنضمام الى أي برنامج أو دفع رسوم شهرية
Savings Up to 79% No Sign-up or Monthly Fees
خدمة خاصة خلال ٢٤ ساعة لأي تليفون أو فاكس أو تليفون خلوي
Any Phone, Fax, or Cellular 24hr. Personal Service
٢٥٪ عمولة! نرحب بالوكلاء!
25% Commission ! Agents Welcome !
لا فواتير مربكة
No Confusing Bills !
سعر المكالمة للولايات المتحده بالدقيقه: ٨٤،٥ سنت
Call USA From Saudi Arabia for Only 84½¢ /min.
إنه بسيط وسهل!
It's Simple & Easy !
إتصل الآن!
Call Now !
معلومات مجانية بالفاكس!
Free Fax Info !
إتصل بنا فنعيد الإتصال بك فوراً!
Call Us & We'll Call You Right Back!
متوفر لدى كل ... شعار وسترن يونيون
Available At All WESTERN UNION
نتكلم العربية !
We Speak Arabic !
KALLMART
PRICE · QUALITY · SERVICE
إختصاصيون وخطوط تحت تصرفك خلال ٢٤ ساعة يومياً و٧ أيام أسبوعياً
Specialists & Lines Available 24Hrs/7Days
معتمد من لجنة الإتصالات الفدرالية الأميركية
USA Federal Commissions Approved
Phone: 1-407-777-4222 Fax: 1-407-777-6411
العنوان: 476 Hwy A1A, Satellite Beach, FL 32937 USA
البريد الالكتروني: KallMart@sprynet.com
قم بزيارتنا على الإنترنيت: HTTP://home.sprynet.com/sprynet/kallmart

ولايتي اليوم في تونس وسط اهتمام ايراني بتحسين العلاقات مع الدول المغاربية

□ تونس - من رشيد خشانة:

■ في خطوة تكرس الاهتمام الايراني المتزايد بتطوير العلاقات مع البلدان المغاربية، يبدأ وزير الخارجية الايراني علي أكبر ولايتي اليوم زيارة رسمية لتونس تستمر ثلاثة ايام تلبية لدعوة من نظيره السيد عبدالرحيم الزواري.

وتأتي الزيارة تكريساً للانعطاف الذي شهدته العلاقات الثنائية في الفترة الاخيرة خصوصاً منذ الزيارة التي قام بها وزير الخارجية التونسي السابق السيد حبيب بن يحيى الى طهران اواخر العام الماضي والتي انهت بروداً إستمر طيلة النصف الأول من التسعينات.

ولوحظ ان التونسيين والايرانيين اتفقوا اخيراً على خطوات جديدة لتعزيز العلاقات في مقدمها تكثيف تبادل وفود رجال الأعمال والمستثمرين وتنشيط المبادلات التجارية والبحث في امكانات انشاء مشاريع استثمارية. ويعتبر هذا التطور المرة الاولى التي يتفق خلالها تونسيون وايرانيون على اقامة تعاون تجاري واستثماري مكثف.

ويتوقع ان تكرس زيارة الوزير ولايتي ارساء صيغ متطورة لتعزيز التعاون في كثير من القطاعات، بالاضافة الى تكريس تشاور وتنسيق دائمين في المحافل الاسلامية والدولية.

ويعكس التقارب التونسي - الايراني رغبة طهران بتطوير العلاقات مع البلدان المغاربية وطي صفحة الجفاء السابقة. واللافت ان وزير الخارجية الايراني ولايتي يزور المنطقة للمرة الثالثة في غضون الاشهر الأربعة الأخيرة. وشملت إحدى جولاته ليبيا على الرغم من العلاقات المجمدة بين البلدين والتي تقترب من القطيعة منذ الأزمة العاصفة التي اعقبت اختفاء الامام موسى الصدر.

وعدا عن الجزائر التي اخفقت كل الوساطات في معاودة ربط جسور الحوار بينها وبين طهران منذ قطع العلاقات بين البلدين في العام ١٩٩٢، احرز الايرانيون تقدماً لافتاً في تكريس التقارب مع العواصم المغاربية الاخرى في الفترة الأخيرة. فبالاضافة الى موريتانيا التي اقاموا معها علاقات ديبلوماسية ما لبثت ان تطورت بعدما كانت نواكشوط منحازة الى العراق ضد ايران، شهدت العلاقات مع المغرب وتونس نقلة نوعية، فيما كسر الايرانيون جليد القطيعة مع ليبيا. وأعلن ولايتي من طرابلس في الربيع ان «العلاقات الليبية - الايرانية راسخة وقوية وثابتة» وأكد «رغبة طهران في دعم وتعزيز العلاقات خدمة للشعبين».

إلا ان المغرب قطع شوطاً بعيداً في تطوير العلاقات مع ايران طيلة السنوات الأخيرة. واعتادت حكومتا البلدين على تبادل الموفدين للتشاور في القضايا الاقليمية والدولية المشتركة. وتقدم التعاون الثنائي في الفترة الاخيرة بعد اجتماع اللجنة المشتركة في الرباط في شباط (فبراير) الماضي، إذ شكل البلدان مجلساً مشتركاً لرجال الاعمال «لتفعيل التبادل التجاري وزيادة حجم العلاقات الاقتصادية وإطلاع المستثمرين على فرص الأعمال المتوافرة لدى الجانبين». وذهب الايرانيون الى حد تعويض قسم من الواردات النفطية التي كان المغرب يستوردها من العراق بعد حرب الخليج الثانية ما بوأهم المركز الثاني بين مزودي المغرب النفط الخام بعد السعودية.

كذلك تطورت العلاقات مع تونس في نسق متسارع خلال الفترة الأخيرة. فبعدما ارجئت زيارة كانت مقررة لوزير الخارجية التونسي الى طهران اكثر من مرة خلال العامين الماضيين، احاط الايرانيون الوزير حبيب بن يحيى لدى زيارته إيران اواخر العام الماضي بحفاوة كبيرة واجرى محادثات مكثفة مع كبار المسؤولين وفي مقدمهم الرئيس هاشمي رفسنجاني ووزير خارجيته ولايتي اعطت دفعة قوية للعلاقات الثنائية. وتوقعت مصادر مطلعة ان تسفر الزيارة الحالية لولايتي الى تونس عن الاتفاق على تشكيل لجنة مشتركة تساهم في إرساء علاقات تعاون تشمل القطاعات الاقتصادية في الدرجة الاولى.

المغرب يدعو دولاً اوروبية الى اجتماع عاجل يخصص لموضوع "الكوكايين العائم" على شواطئ الاطلسي

□ الرباط - «الحياة»:

■ دعا المغرب امس خمس دول اوروبية يرتبط معها باتفاقات للتعاون الامني للمشاركة في اجتماع طارئ يعقد في الرباط الثلثاء المقبل ٨ تموز (يوليو) الجاري للبحث في موضوع اطنان من الكوكايين عثرت عليها اجهزة الامن المغربية على شواطئ المحيط الاطلسي قرب الدار البيضاء الأسبوع الماضي والمقدرة قيمتها بما يزيد على ٦٠٠ مليون دولار.

وقال وزير الداخلية المغربي السيد ادريس البصري في رسالة عاجلة بعث بها الى وزراء الداخلية في كل من فرنسا واسبانيا والمانيا وايطاليا والبرتغال، ان المغرب يرغب في اشراك هذه الدول في التحقيقات الجارية حول مصدر الكميات الكبيرة من المخدرات التي حجزتها مصالح الامن المغربية.

وجاء في رسالة وزير الداخلية المغربي الى نظرائه الاوروبيين: «منذ ٢٣ حزيران (يونيو) والى يومنا هذا عثرت مصالح الامن المغربية على الساحل الاطلسي على اكثر من خمسة اطنان من الكوكايين الخالص، وانه اعتباراً لاهمية كميات المخدرات التي تم العثور عيها واعتباراً للبعد الدولي للحدث، يسعد السلطات المغربية ان تستقبل ممثلين عن مصالح مكافحة المخدرات في بعض الدول الاوروبية يوم ٨ تموز (يوليو) الجاري في الرباط من اجل المشاركة في التحقيق حول مصدر هذه المخدرات ووجهتها والشبكات المتورطة في هذا الترويج».

ويعود موضوع مخدرات الكوكايين الى ٢٤ من الشهر الماضي عندما عثر شاب كان يستحم قرب شاطئ الدار البيضاء على كيس يحوي نحو ١٤ كيلوغراماً من مادة الكوكايين الخالص رماه البحر. ولم تمض سوى ساعات حتى لفظ البحر اكياساً اخرى من هذه المادة. تم تعددت مناطق العثور على الكوكايين الى ان تجاوزت الكمية خمسة اطنان ملفوفة بشكل جيد على طول المسافة بين الدار البيضاء والجديدة بطول مئة كلم.

وتقول وحدة تنسيق المخدرات التابعة لوزارة الداخلية المغربية ان التحقيقات التي قامت بها اجهزة الامن والشرطة والدرك الملكي مكنت من تجميع خمسة اطنان و٨٨٣ كلغ و١٤٠ غراماً من مادة الكوكايين الخالص، وان نتائج التحقيق سمحت بترجيح فرضية غرق او اصابة احدى الباخرات بعطب في عمق البحار.

وذكر بيان لوزارة الداخلية المغربية الى انه عقب المعلومات التي تم استقصاؤها من المصالح المختصة الاجنبية ومن الشرطة الدولية (انتربول) انصب اهتمام المديرية المركزية للشرطة القضائية بالقنيطرة (شمال الرباط) بشكل خاص على باخرة كانت راسية بالمرفأ النهري للمدينة قصد الاصلاح. وتمكن التحقيق من التوصل الى ان المخدرات التي القت بها مياه البحر على الساحل الاطلسي كان قد تم تفريغها في البداية في عرض مياه جزر لاس بالماس وعلى سفينة شحن لا تحمل علم اي دولة، قدمت من كولومبيا بغية توجيهها نحو جنوب اوروبا في منطقة الحدود الاسبانية - البرتغالية. وقد كانت هذه العملية تتم تحت اشراف شخص من جنسية اسبانية امر بالقاء الكوكايين في الماء بعد ان عاين اصابة احدى آلات المركب بعطب وبعد ان تعذر موعد كان قد ضُرب في عمق البحار مع باخرة اخرى كان ينتظر ان تقوم بايصال هذه البضاعة غير المشروعة الى اوروبا».

وخلف موضوع مخدرات الكوكايين تساؤلات كثيرة في الاوساط المغربية بالنظر للكمية الكبيرة والطريقة الغريبة التي تم بها العثور عليها بخاصة وان هذا النوع من المخدرات غير موجود اطلاقاً في السوق المحلية.

وكان وزير الداخلية المغربي اجتمع اول من امس في ماربيا مع نظيره الاسباني خايمي مايو اوريخا للبحث في اربعة ملفات اساسيّة هي: مكافحة المخدرات، وتبادل المعلومات والتنسيق بين البلدين لمواجهة نشطاء تجارة المخدرات، فضلاً عن مواضيع تتعلق بالهجرة السرية، وتمكين المهاجرين المغاربة من عبور الاراضي الاسبانية نحو المغرب في ظروف جيدة. كما شكل موضوع اطنان الكوكايين التي رماها البحر على الساحل المغربي جانباً في مباحثات الطرفين المغربي والاسباني على اعتبار كونها قضية غريبة ومثيرة للقلق بالنظر الى الكمية الكبيرة التي عُثر عليها.

وكان ادريس البصري اجتمع في وقت سابق مع نظيره الفرنسي في الداخلية انصبت هي الأخرى على موضوع المخدرات والهجرة السرية ووضع المهاجرين المغاربة في فرنسا وقضية التاشيرة التي وعدت باريس بتليين شروط تحصيلها من قبل الرعايا المغاربة الراغبين في زيارة فرنسا لاسباب متعددة. وكان وزير الداخلية البلجيكي نائب رئيس الحكومة اجتمع في الرباط الشهر الماضي مع ادريس البصري للغاية نفسها. وتأتي هذه الاجتماعات في وقت تعرف فيه العلاقات المغربية الاوروبية مزيداً من التنسيق الأمني وتبادل المعلومات حول شبكات مروجي المخدرات ووقف الهجرة السرية، وحماية حقوق الرعايا المغاربة في دول الاتحاد الاوروبي.

الجامعة العربية تقترح على مجلس الأمن اجراءات لتخفيف العقوبات على ليبيا

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ اقترحت الجامعة العربية على لجنة العقوبات التابعة لمجلس الامن اجراءات لتخفيف العقوبات على ليبيا تمهيداً لانهائها بعد مثول المشتبه فيهما امام محكمة دولية في اي دولة ثالثة غير اميركا وبريطانيا.

وقال الناطق باسم الجامعة المستشار طلعت حامد لـ «الحياة» إن من بين الاجراءات استثناء تنقلات المسؤولين الليبيين ورحلات الحجاج والحالات المرضية وواردات الدواء من الخارج من الحظر المفروض على ليبيا.

وكان الامين العام للجامعة الدكتور عصمت عبد المجيد سلم الامين العام للامم المتحدة كوفي انان اخيراً في نيويورك رسالة من الجامعة ومنظمة الوحدة الافريقية هي الثانية من نوعها تطالبه بالتدخل لانهاء «العقوبات المفروضة على الشعب الليبي» واستجابة «المقترحات الداعية الى حل سلمي يضمن تطبيق قرار مجلس الامن ٧٣١ بخصوص المحاكمة ويحفظ لليبيا سيادتها على اراضيها». وقال الناطق ان انان تعهد مواصلة مساعيه مع الدول الغربية المعنية بالازمة قبل اعادة النظر في العقوبات المفروضة على ليبيا منتصف الشهر الجاري.

البير كُصيري مصري

تتمة الصفحة الاولى

عندما ندرك مدى الكذب الذي نعيش فيه ان نتمكن من ادراك أمر أساسي وهو ان الحياة جميلة».

يجلس كل يوم في مقهى «فلور» في سان جرمان دي بري ويقيم منذ ١٩٥١ في غرفة فندق (لم تتبدل)، أي في المحيط ذاته. يقول: «غادرت مصر عام ١٩٤٥ على متن أول باخرة فرنسية كانت تمر بالاسكندرية بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية. استمرت الرحلة ١٣ يوماً، ووصلنا الى مرسيليا بعد توقف في بيروت ثم في مرفأ تونسي. وجئت الى فرنسا لأنني كنت مرتبطاً بعقد مع دار كانت تنوي نشر رواياتي».

يكتب بالفرنسية منذ البداية وكان نشر في مصر قصصاً صغيرة ترجمت آنذاك الى العربية والى الانكليزية. يقول: «درست في المدارس الفرنسية في القاهرة، في الليسيه وعند اليسوعيين. وفي المنزل، كان شقيقاي أكبر سناً مني ويطالعان الكتب الفرنسية بكثرة. وبما انني كنت استعير كتبهما بدأت أقرأ المؤلفات الكلاسيكية ودستويفسكي مثلاً بالفرنسية عندما كنت لا أزال في العاشرة من عمري. لا أعرف أبداً لماذا بدأت اكتب بالفرنسية. كان ذلك أمراً طبيعياً بالنسبة اليّ».

في باريس الاربعينات والخمسينات والستينات، كان يعاشر البير كُصيري كبار الكتاب والفنانين أمثال ألبير كامو والبيرتو جياكوميتي ويقول: «كنا نتسلى كثيراً. نخرج كل ليلة للعشاء والسهر... ولكن الأشياء تغيرت الناس تغيروا وحتى الحي تغير. كل اصدقائي ماتوا، وآخر وجه أليف في نحي رحل حديثاً. انه الممثل مارتشيلو ماستروياني».

ويضيف: «أعيش في باريس وكأنني لا أزال في مصر، حسب نمط الحياة الذي عرفته في مصر. والدي لم يشتغل أبداً وجدي كذلك. كانا يملكان الأراضي ويعيشان من ايرادها. لماذا يعمل الانسان إذا كان في استطاعته ان يعيش من دون عمل؟». يبتسم ويتابع: «من جهة أخرى، لم يكن والدي يكترث بدراستي او بنتائجي المدرسية وكنت أواجه مشكلة حقيقية كلما احتجت الى توقيع منه من أجل المدرسة. اما والدتي، فلم تكن تعرف القراءة والكتابة. وإن حسبنا الوقت، فنعود الى ١٣٠ سنة الى الوراء تقريباً وفي ذلك الزمن لم يكن يُفترض ان تكون النساء متعلمات. لكنها كانت تحب السينما وكنت اذهب معها دائماً كي اترجم لها النصوص الصغيرة التي كانت ترافق الأفلام الصامتة. كان ذلك في ١٩٢١ - ١٩٢٢...».

يعود الى مصر من وقت الى آخر إلا أن «القاهرة أصبحت مدينة يصعب العيش فيها» حسب كلامه، فالشوارع مكتظة لا يمكن المشي فيها ومعظم المقاهي اختفى ما عدا في الأحياء الشعبية ولكن، كيف الوصول اليها دون جهد كبير؟

في الرابعة والثمانين من عمره، لا يحتاج كُصيري الى شيء الآن وهو لم يكن في حاجة الى شيء منذ زمن طويل. يقول: «رواياتي هي ألبير كصيري. ككاتب، لا احتاج سوى الى قلم وورقة. ولا أحب إلا النساء».

مصر: قادة "الجماعة الاسلامية"

تتمة الصفحة الاولى

وانعقدت واعلن رئيس المحكمة تاجيل القضية الى جلسة تعقد الاربعاء المقبل واطلاق اربع سيدات من بين الخمس المتهمات في القضية هن صباح محمد وحليمة خليفة عرفة وابنتاها امال ومنى عبدالعزيز وصباح محمد. على ان يحضروا الجلسات في المواعيد التي تقررها المحكمة، واستمرار حبس باقي المتهمين في القضية بمن فيهم المتهمة جيهان ابراهيم.

مدير جديد

تتمة الصفحة الاولى

التركي آنذاك تورغوت اوزال، وكان يقابله بين الحين والآخر. الى ذلك استطاع رافع التكريتي اقامة علاقات وثيقة مع معظم الزعماء الاتراك بينهم الرئيس سليمان ديميريل ونجم الدين اربكان وتانسو تشيللر وبولند اجاويد الذي يشغل منصب نائب رئيس الوزراء في الحكومة الجديدة برئاسة مسعود يلماظ.

والمدير الجديد للمخابرات العراقية ليس من العائلات التكريتية القريبة مباشرة من عائلة صدام وهو معروف بطول باله وبان له علاقات واسعة خارج العراق خصوصاً في الجزائر وتونس والمغرب كما له علاقات جيدة في فرنسا وقد تولى مناصب امنية مرتبطة بالاجهزة العراقية في كل هذه البلدان. وقال مصدر عربي ان رافع التكريتي كان موعوداً بهذا المنصب من ما يزيد على أربع سنوات، ورجحت ان تكون اعادته الى بغداد من انقرة في هذه الأيام مرتبطة بمحاولة للنظام للانفتاح على بعض الفصائل المعارضة او على جهات اقليمية للمدير الجديد علاقات بها.

واوضح المصدر نفسه ان رافع التكريتي يعتبر، نسبياً بالطبع، وجهاً افضل من مدراء المخابرات الذين تسلموا المنصب قبله اذ لا يمكن وصفه بـ «القاتل» نظراً الى انه تسلم في الماضي مهمات مرتبطة بجمع المعلومات في الجهاز اذ كان مديراً لدائرة المعلومات في المخابرات ومديراً لمكافحة التجسس.

وكانت «هيئة الاذاعة العراقية»، وهي اذاعة معارضة عراقية بثت اول من امس نبأ تعيين رافع التكريتي مديراً للمخابرات.

الخميني وراء قرار تفجير

تتمة الصفحة الاولى

المحكمة تصدر حكماً يتهم القيادة الايرانية بالوقوف وراء اغتيال اربعة معارضين ايرانيين اكراد في برلين عام ١٩٩٢. وأدت مجريات المحاكمة التي استمرت اكثر من ثلاث سنوات ونصف السنة، وكذلك الحكم الصادر، الى توتر شديد في العلاقات بين ايران والمانيا، وبينها وبين دول الاتحاد الاوروبي، نتج عنه سحب دول الاتحاد لسفرائها من طهران ووقف «الحوار النقدي» وتخفيض العلاقات الديبلوماسية والسياسية الى ادنى مستوى.

ويرى مراقبون في بون ان معلومات «دير شبيغل» تبرئ على ما يبدو ليبيا التي اتهمتها الولايات المتحدة ولا تزال بأنها وراء اسقاط الطائرة وجعلت مجلس الأمن الدولي عام ١٩٩٢ يفرض عقوبات اقتصادية وجوية عليها لاجبارها على تسليم متهمين الى واشنطن لمحاكمتهما، الأمر الذي رفضته طرابلس باستمرار ونفت علاقتها بالحادث نفياً قاطعاً.

وقالت «دير شبيغل» ان مركز مكافحة الجريمة في المانيا والادعاء العام في فرانكفورت يحققان الآن في ما اذا كانت عملية تفجير الطائرة قد تمت بالفعل بامر صادر عن القيادة الايرانية. ورفض متحدثون باسم المركز والادعاء العام التعليق بشيء حول الموضوع لدى سؤالهم امس.

وذكرت المجلة ان العميل السابق للاستخبارات الايرانية مصباحي أخبر المحققين الالمان «ان الزعيم الروحي الخميني امر بتفجير الطائرة الاميركية للانتقام من اسقاط طائرة ركاب ايرانية في مضيق هرمز على يد سفينة حربية اميركية». واضاف ان طهران «طلبت عوناً من الحكومة الليبية ومن ابو نضال» الزعيم الفلسطيني المتهم بقيادة اعمال ارهابية. وتابع ان الممثل السابق لشركة الطيران الايرانية في فرانكفورت تمكن من تهريب اجزاء القنبلة الى لندن في احدى الطائرات. وتم تجميع القنبلة في العاصمة البريطانية ونقلها لاحقاً الى الطائرة الاميركية التي كانت قد اتت من فرانكفورت الى لندن في طريقها الى نيويورك.

وذكرت المجلة الالمانية الواسعة النفوذ ان المكتب الاتحادي لحماية الدستور وجهاز الاستخبارات الالمانية «بي. ان. دي» كلفا ايضاً التحقيق في المعلومات التي ادلى بها مصباحي. ويرى مراقبون ان هذه القضية الجديدة الحساسة ستزيد في تدهور العلاقات بين المانيا وايران اذا صحت المعلومات المذكورة في الوقت الذي كانت بون قد بدأت تأمل باعادة تطبيع العلاقات بعد انتخاب الرئيس الايراني محمد خاتمي.

ويمبلدون للاعبة الأصغر

تتمة الصفحة الاولى

و١٠ ايام).

١٩٩٧: أصغر لاعبة تحرز لحدى البطولات الأربع الكبرى في بطولة استراليا (١٦ عاماً و٣ اشهر و٢٦ يوماً).

١٩٩٧: أصغر لاعبة تحتل المركز الأول في تصنيف اللاعبات المحترفات (١٦ عاماً و٥ أشهر).

١٩٩٧: أصغر لاعبة تحرز بطولة ويمبلدون منذ بداية القرن (١٦ عاماً و٩ أشهر).

زعيم قوات التحالف السودانية لـ "الحياة":

تتمة الصفحة الاولى

مبادئ حركته تمنع قتل الاشخاص. وقال رداً على سؤال عن عدم تجاوب اي منظمات او دول مع كشفه محاولة الاغتيال ان الموقف سيكون مختلفاً بعد كشف مزيد من التفاصيل عن الموضوع.

وعن فشل المعارضة حتى الآن في تحقيق اي من اهدافها الثلاثة المعلنة للعملية العسكرية التي انطلقت في كانون الثاني (يناير) الماضي (قطع طريق بورتسودان - الخرطوم، وقطع الكهرباء عن الخرطوم واحتلال مدينة جوبا) اوضح خالد ان «هدفنا النهائي هو اسقاط النظام، والوسيلة الى ذلك انتفاضة شعبية مسلحة». واضاف ان ما حققته المعارضة الآن جزء من خطتها وان هذه الأهداف حقيقية، لكنه اوضح ان التصريحات عن هذه الاهداف «عمل سياسي فيه الخداع والحرب النفسية».

ودافع خالد عن الاوضاع الانسانية في المناطق التي سيطرت عليها المعارضة في شرق السودان، مؤكداً ان الاوضاع فيها تحسنت. واقرّ بأن على المعارضة بذل جهود من اجل تحسين ظروف حياة مواطني هذه المناطق.

واعتبر ان تحالف تنظيمه الذي يدعو الى سودان جديد مع قوات المعارضة السودانية التي تمثل السودان القديم لا يعبّر عن تناقض لأنه «لن يكون هناك سودان جديد من دون هزيمة حكم الجبهة الاسلامية القومية». واضاف ان الصراع بين السودان الجديد والسودان القديم صراع سياسي يجب ان تحسمه صناديق الاقتراع بعد اسقاط حكم الرئيس عمر البشير.

واعتبر ان تحدي البشير للمعارضين بحمل السلاح «خطأ كبير أفرز تحولاً استراتيجياً في السودان». ودعا الى اقامة جيش جديد في السودان بعد إسقاط السودان معتبراً ان الجيش السوداني ليس قومياً. وقال ان حركته تدعو الى «جيش جديد يعبّر عن السكان ويحكم حجمه العامل الاقتصادي والمهددات الاجنبية والداخلية». ورأى ان الجيش الجديد «يجب ان يكون قومياً ومحترفاً ومسؤولاً عن حماية البلاد والنظام الديموقراطي». واوضح ان الصيغة التي سيكون عليها هذا الجيش «يحكمها سيناريو اسقاط النظام. واذا استمر الصراع وتمت هزيمة الجبهة الاسلامية سيحدث فراغ عسكري سيملؤه الجيش المنتصر».

محادثات سورية - ايرانية

تتمة الصفحة الاولى

ولايتي.

وأعلنت مصادر رسمية ان جلستين رسميتين عقدتا امس في حضور اعضاء الوفد الايراني وعدد من المسؤولين السوريين تناولت الاولى «البنود المدرجة في جدول الأعمال والتي تتعلق بتطورات الوضع في المنطقة والعلاقات الثنائية»، وأضافت ان الجانبين بحثا ايضاً في «العلاقات التركية - الاسرائيلية والوضع في شمال العراق والسياسة الاسرائيلية المعادية للسلام في المنطقة».

وقالت مصادر ديبلوماسية ان الرئيس حافظ الأسد سيلتقي حبيبي وولايتي في ختام الاجتماعات اليوم لـ «وضع القيادة السورية في اجواء التقارب السعودي - الايراني» بعد الرسالتين اللتين حملهما السيد عبدالعزيز الخويطر وزير الدولة السعودي من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي العهد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز الذي اجرى الأسبوع الماضي محادثات مكثفة مع الرئيس الأسد.

واشارت هذه المصادر الى ان الحديث تناول ايضاً «التقارب» بين دمشق وبغداد من جهة وبين بغداد وطهران من جهة اخرى «في ضوء التحالف التركي - الاسرائيلي». وكان نائب الرئيس الايراني أعلن قبل مغادرته طهران ان محادثاته مع المسؤولين السوريين ستتناول «مستجدات المنطقة في ضوء الاستفزازات والتعديات الاسرائيلية ضد الاسلام» اضافة الى موضوع «عملية السلام في اسرائيل وسبل تعزيز التضامن الاسلامي والعربي في مواجهة التحديات الراهنة».

وتمر العلاقات بين طهران ودمشق في مرحلة جيدة، اذ ان البلدين وقعا اتفاقات عدة اهمها في المجال العسكري خلال محادثات وزير الدفاع الايراني المهندس محمد فروزندة ونظيره السوري العماد اول مصطفى طلاس في شباط (فبراير) الماضي في اطار مواجهة تطور العلاقات العسكرية والأمنية بين اسرائيل وتركيا.

وقالت المصادر الرسمية ان حبيبي التقى امس رئيس الوزراء السوري المهندس محمود الزعبي وبحثا في تنفيذ الاتفاقات الاقتصادية الموقعة بين الجانبين في مجال اقامة مشاريع مشتركة ومساهمة ايرانيين في اقامة مصانع للسيارات والأسمدة في سورية.

وذكرت المصادر الديبلوماسية ان حبيبي سيلتقي ايضاً عدداً من قادة المعارضة الفلسطينية وممثلي المعارضة العراقية وقادة «حزب الله» اللبناني.

قمة سورية - لبنانية

تتمة الصفحة الاولى

السوري السيد جبران كورية ان الرئيسين الاسد والهراوي عقدا جلستين من المحادثات، احداهما مغلقة اقتصرت عليهما واستمرت نحو ثلاث ساعات ونصف الساعة، والثانية موسعة ضمت الى غداء عمل نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام ورئيس الوزراء المهندس محمود الزعبي ووزير الخارجية السيد فاروق الشرع ووزير الدولة للشؤون الخارجية السيد ناصر قدور.

وقال كورية ان الأسد والهراوي «عرضا مجموعة من المسائل المرتبطة بالتطورات التي شهدتها المنطقة اخيراً والاتصالات التي اجراها الجانبان السوري واللبناني مع اطراف عربية وأجنبية»، مشيراً الى انهما ركزا على «موضوع عملية السلام التي جمدتها تصرفات الحكومة الاسرائيلية وما يرتبه ذلك على البلدين من ضرورة تدعيم التنسيق بينهما. وتطرق الرئيسان الى «مظاهر ايجابية في ساحة العمل العربي المشترك لدرء الاخطار والدفاع عن القضايا العربية اضافة الى مجموعة من المواضيع التي تهم سورية ولبنان».

ولاحظ مراقبون في بيروت ان التطورات الاقليمية المتسارعة المتعلقة بتعثر عملية السلام والتحالف التركي - الاسرائيلي ومقاطعة قمة الدوحة الاقتصادية وجهود اعادة التضامن العربي اضافة الى الخلافات الرئاسية اللبنانية الداخلية فرضت نفسها على القمة اللبنانية - السورية. وكان الرئيس الهراوي انتقل من بيروت الى دمشق فوصلها في العاشرة والنصف حيث استقبله على الحدود نائب الرئيس السوري عبدالحليم خدام وتوجه فوراً الى القصر الرئاسي حيث التقى الرئيس الاسد الحادية عشرة.

وبعد الظهر عقدت جولة ثانية من المحادثات، غادر بعدها الرئيس الهراوي دمشق متوجهاً مباشرة الى بلدة دير القمر في جبل لبنان (الشوف) ترافقه السيدة الاولى منى، حيث رعى حفلة افتتاح متحف الشمع في قصر الامير فخر الدين الذي يضم شخصيات لبنانية تاريخية ومعاصرة.

ووصل الهراوي من دمشق متأخراً نصف ساعة عن الافتتاح والقى كلمة قال فيها: «كم كنت اتمنى ان يكون في هذا الحقل الكريم في هذه الامسية العديد من الذين يشككون بلبنان وفي كل ارجائه المحبة والوئام واللحمة. نحن في هذه الساحة نتذكر ايام فخر الدين الثاني». أضاف «انا ارى رغم المحن التي تضربنا في الجنوب والبقاع الغربي ورغم تعثر عودة المهجرين رغم كل المآسي التي اسمع من هنا وهناك ومن ثورة الجياع عند البعض، ارى اننا دائماً في تقدم، ان كان في بنانا التحتية».

ولاحظ الهراوي «اننا لسنا في متحف الشمع في لندن ولسنا في باريس انما نحن في لبنان في دير القمر. عاشت دير القمر». واعتبر ان «هذا دليل عافية وأقولها من هنا لنضع حداً للبكاء والنحيب ولننطلق بنخوة لبنانية تعودنا عليها في تاريخنا الا وهي العونة ليعين كل واحد اخاه وكل شقيق شقيقه من اجل عبور هذه الازمة لا ان نكتفي فقط بالخطابات وما اطولها. واننا نفخر الا يكون هذا المركز في العاصمة بيروت كي لا نقول ان بيروت هي المنطقة التي تضم كل ما تضمه من بنى تحتية ومتاحف وغيرها بل يجب ان تتوزع هذه الخيارات على كل المناطق لأننا مع الانماء المتوازن نصل الى عكار والهرمل وبعلبك وجبل لبنان ودير القمر». وتابع «لست من المتشائمين لسبب واحد هو الوحدة اللبنانية التي اشدد عليها، هذه الوحدة التي اعطتني في ما مضى النخوة والقوة حين ذهبت الى الامم المتحدة مدافعاً عن الجنوب امام كل دول العالم وامام تمثال الحرية في نيويورك، ويا ليته يكون تمثالاً للحرية ولا للديكتاتورية لأني كم كنت اتمنى ان تنفذ القرارات الدولية التي اتخذت في مجلس الامن بدلاً من ان نتوق الى الحرية فلا نراها في مرابعنا في الجنوب والبقاع الغربي حيث ما زال الاحتلال جاثماً على صدور اهلنا».

معكم في أكثر من ٤٠ مدينة بريطانية

مطار هيثرو، لندن

تنتشر «الحياة» حيثما ينتشر قراؤها، فلا تفتقد نهاراتكم صحيفتكم المفضلة.

ذلك أن توزيع «الحياة» بات يغطي معظم المدن الرئيسية في المملكة المتحدة.

أينما كنت في أكثر من ٤٠ مدينة في انكلتره وسكوتلندا، يمكنك أن تستمتع يوميا بقراءة «الحياة»، فأنت ستجدها حولك في كل وقت.

الحياة
معكم أينما كنتم

الرئيس السوداني يسمح بعودة قادة المعارضة «اذا أعلنت توبتها على الملأ»

البشير: لا عودة الى الحزبية
المهدي: ملتزمون إطاحة النظام

□ القاهرة –
من اشرف الفقي:
□ الخرطوم – «الحياة»:

■ أكد الرئيس السوداني عمر البشير رفضه عودة الاحزاب او اعتماد نظام التعددية الحزبية في البلاد، فيما دعا رئيس الوزراء السوداني السابق السيد الصادق المهدي البشير الى «التنازل طوعاً عن السلطة وتسليمها للشعب». واكد التزام المعارضة إسقاط النظام السوداني.

ووضع البشير امس حداً للتكهنات التي ظهرت خلال الاسابيع الماضية في شأن التعددية الحزبية واعلن امام حشد جماهيري في ضاحية الحريف شرق الخرطوم، انه «لا عودة للحزبية والطائفية». وقال ان «القيادات المنهزمة التي تجمعت في اسمرا لن يكون لها موطئ قدم في السودان الا اذا اعلنت توبتها على الملأ وتخليها عن عمالتها وارتهانها للقوى الاجنبية ضد السودان».

واضاف البشير «تجمع الشتات في اسمرا لن يخيف اهل السودان والمؤامرات التي تحيكها القوى الدولية بالتنسيق مع قوى العمالة والإرتزاق لن تزيد السودان الا تمسكاً وتوحداً، وكلما حاولوا ايقاف المسيرة وإسكات صوت السودان نرد عليهم بفتح العديد من معسكرات الدفاع الشعبي والخدمة الوطنية واعداد مئات الآلاف لإجهاض مخطط تمزيق البلاد».

واعلن البشير ان القوات المسلحة والدفاع الشعبي متأهبة لجميع الاحتمالات وسترد الصاع صاعين (...) والسلام سيعم كل انحاء السودان رغم أنف الاعداء والمتربصين».

الى ذلك دعا رئيس وزراء السودان السابق زعيم حزب الأمة السوداني السيد الصادق المهدي الرئيس عمر البشير الى «التنازل طوعاً عن السلطة وتسليمها الى الشعب السوداني» وجدد في تصريح إلى «الحياة» رفضه «المبادرات الجزئية التي تطرحها حكومة الجبهة القومية الاسلامية» بزعامة الدكتور حسن الترابي.

واضاف المهدي، الذي عاد الى القاهرة مساء اول من امس آتياً من اسمرا، ان «التجمع الوطني الديموقراطي السوداني» المعارض «لم يتلق اي مبادرة رسمية من النظام السوداني». وقال «اننا نقرأ عن المبادرات في وسائل الاعلام السودانية فقط». واستبعد تعاطي «التجمع» مع هذه المبادرات وعزا ذلك الى «عدم ثقة المعارضة السودانية في الجبهة الاسلامية، والتزامها اسقاط حكم البشير واعوانه».

واكد المهدي نجاح المعارضة السودانية في الضغط على النظام السوداني وفرض العزلة الدولية عليه ما دفعه الى اجراء اتصالات ببعض الاطراف السودانية واحياء الوساطة الافريقية مع المعارضين.

وقال ان سياسات «التجمع» نجحت في محاصرة النظام في الخرطوم وكسب تأييد دولي وشعبي لمطالب الشعب السوداني التي تتمثل في الديموقراطية والسلام العادل كأسس للحكم والاستقرار مع الجيران.

في غضون ذلك قررت المعارضة السودانية ايفاد مبعوثين الى عدد من العواصم العربية والافريقية منها سورية والاردن والمغرب وتونس والكونغو وجنوب افريقيا، والى دول غربية منها فرنسا والمانيا، لاطلاع المسؤولين في هذه الدول على الوضع الراهن في السودان والحصول على دعمهم للمعارضة السودانية في مساعيها لاطاحة النظام.

من جهة اخرى تلقت «الحياة» بياناً اصدره التجمع في القاهرة امس اشار الى ان الرئيس الاريتري اسياس افورقي التقى الخميس الماضي مرتين رئيس «التجمع» السيد محمد عثمان الميرغني وحضر احد اللقائين (اللذين عقدا في مقر اقامة الميرغني) زعيم حزب الامة والامين العام للجبهة الشعبية للديموقراطية والعدالة (الحزب الحاكم في اريتريا) الامين محمد سعيد.

واوضح البيان ان اللقائين بحثا في الوضع على الحدود الشرقية والجنوبية للسودان، واكدا تطابق وجهات النظر بين الجانبين حيال القضايا المطروحة.

وعلمت «الحياة» امس ان وفد السودان المشارك في لقاء قمة «الهيئة الحكومية للتنمية ومكافحة الجفاف» (ايغاد) التي تعقد بعد غد في نيروبي يحمل تصوراً كاملاً لحل كل مشاكل المنطقة عموماً المرتبطة بمسألة جنوب السودان.

وقالت مصادر مطلعة لـ «الحياة» ان السودان سيطرح امام القمة ورقة تهدف الى تحجيم الخلافات بين السودان واوغندا واثيوبيا واريتريا وتسوية المشاكل بين الحكومة و«الجيش الشعبي لتحرير السودان» بزعامة العقيد جون قرنق.

من جهة اخرى ذكرت صحيفة «الأنباء» السودانية الرسمية ان اتجاهاً قوياً برز نحو دعوة المجلس الوطني (البرلمان) السوداني لعقد دورة طارئة يعرض خلالها المرسوم الدستوري ١٤ توطئة لاجازته ليصبح قانوناً نافذاً.

وذكرت ان المرسوم الدستوري ١٤ يتضمن نظام الحكم في الجنوب في ضوء اتفاق السلام، وينظم السلطات الاتحادية والولائية وسلطات مجلس التنسيق للجنوب، كما ينظم الفترة الانتقالية التي وردت في الاتفاق مثلما ينظم تقسيم الثروة والسلطة الذي تضمنه الاتفاق.

اللجنة المصرية الأردنية تبدأ اجتماعاتها في القاهرة

□ القاهرة – «الحياة»:

■ بدات في القاهرة امس اجتماعات الدورة الرابعة عشرة للجنة العليا المصرية – الأردنية التي تستمر ثلاثة ايام. ويرأس رئيس وزراء الأردن الدكتور عبدالسلام المجالي وفد بلاده في هذه الاجتماعات، في حين يرأس الجانب المصري رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري. ومن المنتظر ان يلتقي الرئيس حسني مبارك المجالي اليوم الأحد ويعرض معه عملية السلام والجهود المبذولة لاحيائها والتنسيق بين البلدين في هذا الشأن.

وسيجري الجانبان خلال اجتماعات اللجنة مشاورات تتناول التنسيق السياسي ازاء قضايا اقليمية خصوصاً التعاون العسكري التركي – الاسرائيلي والموقف من المؤتمر الاقتصادي لدول الشرق الأوسط وشمال افريقيا المقرر عقده في الدوحة في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسيعرض الجانب المصري امام نظيره الاردني مشروع وثيقة انشاء السوق العربية المشتركة التي نوقشت في اجتماع وزراء خارجية دول اعلان دمشق في اللاذقية الأسبوع الماضي في اطار حرص مصر على حشد التأييد والجهود العربية لتحقيق هذا الهدف. وكانت اللجنة التحضيرية عقدت امس برئاسة السيدة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي وهاني الملقي وزير الصناعة والتجارة والتموين، وأوصت بزيادة المبادلات التجارية واقامة مشاريع استثمارية مشتركة.

زعيم قوات التحالف السودانية لـ «الحياة»:

خطة محاولة اغتيال أفورقي
دليل جديد على دعم الخرطوم للارهاب

□ لندن –
من نزار ضوالنعيم:

■ قال زعيم «قوات التحالف السودانية» المعارضة العميد عبدالعزيز خالد ان كشف محاولة اغتيال الرئيس الأريتري أسياس أفورقي على يد قواته أخيراً يؤكد استمرار الحكم السوداني في التخطيط لعمليات ارهابية. لكنه اوضح ان المتهم في القضية لن يحاكم او يقتل وانه معتقل حالياً في معسكرات قوات التحالف.

وأكد خالد في حديث الى «الحياة» في لندن انه انتقد لدى لقائه مسؤولين اميركيين في واشنطن «تناقض المواقف الاميركية من القضية السودانية»، وانه دعا الى موقف واضح من الحكم السوداني لكنه اكد حدوث التقاء في وجهات النظر خصوصاً في شأن مكافحة الارهاب والاستقرار في المنطقة. وفي ما يأتي نص الحديث:

● أعلن قادة المعارضة طوال الاشهر الستة الماضية التي شهدت انطلاق العمليات العسكرية لقواتهم ثلاثة اهداف استراتيجية هي قطع طريق بورتسودان – الخرطوم وقطع امداد الكهرباء عن العاصمة والسيطرة على مدينة جوبا كبرى مدن الجنوب، ولم يتحقق اي من هذه الأهداف. ما هي أسباب فشلكم في تحقيق هذه الأهداف؟

– هدفنا النهائي هو إسقاط النظام والوسيلة الى ذلك هي الانتفاضة الشعبية المسلحة. لدينا خطة تمر بمراحل وما تم حتى الآن هو تحقيق المرحلة الثالثة من هذه الخطة. في المرحلة الأولى تمت الدعوة وسط المواطنين لاستقبال الثورة لأنها بلا قيمة من دون السودانيين واستمرت هذه المرحلة ستة اشهر. وبدأت المرحلة الثانية في ٢١ نيسان (ابريل) من العام ١٩٩٦ وكانت بداية الانتفاضة الشعبية المسلحة عندما تم تنفيذ عملية الشهيد التاي ابو عاقلة واستمرت هذه العمليات في شكل عمليات محدودة على نهج حرب العصابات. وكانت أهداف هذه المرحلة تفجير الانتفاضة المسلحة واستنزاف الجبهة القومية الاسلامية وتقوية الحركة بالحصول على اسلحة ومعدات وذخائر.

اما المرحلة الثالثة فانطلقت في ١٢ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٧ ومثلت التحول الى مرحلة العمليات الكبيرة وتحرير بعض المناطق وتم ذلك في تناغم وتنسيق بين الفصائل التي كانت تحمل السلاح في ذلك الوقت. بدأت العمليات في النيل الأزرق (الحدود السودانية – الاثيوبية) وحررت الحركة الشعبية لتحرير السودان مناطق الكرمك وقيسان واحتلت قوات التحالف مدينة هيتزا، ثم تم تطوير العمليات شمالاً على البحر الاحمر (الحدود السودانية – الاريترية) ثم في منتصف منطقة توقان.

● لكن ماذا عن أهدافكم المعلنة الثلاثة؟

– يعتقد كثيرون انه ما دامت العمليات الكبيرة بدأت فهي ستستمر ولذلك صدر بعض التصريحات من الطرفين (الحكومة والمعارضة). وهذه تصريحات عن عمل سياسي – عسكري فيه الخداع والحرب النفسية. وهذا امر طبيعي، لكن المتتبع العادي يأخذ الأشياء بشكلها الواضح. اما عن السؤال بدقة فهذه الأهداف اهداف حيوية وهي الدمازين (الكهرباء) والطريق البري بين بورتسودان والعاصمة وميناء بورتسودان. هذه اهداف اساسية.

● أفادت تقارير من المناطق التي تسيطرون عليها ان اوضاع المواطنين فيها سيئة جداً، ألا تتفق معي في ان ذلك لا يقدم مثلاً حسناً لسكان مناطق اخرى قد تسيطرون عليها في المستقبل؟

– انا قادم من المناطق المحررة، والسؤال ليس بالضرورة هو الحقيقة، لكنني ساقول لك ما شاهدته ونحن كما تعلم تسلحنا بالصدق ونمارس الصدق كقيمة جديدة في السياسة السودانية. آخر مكان زرته هو منطقة عقيق وقرورة (على البحر الاحمر). اولاً كان عدد السكان نحو ٢٠ الفاً لكنهم اليوم ١٠٠ الف مواطن. ما هو السبب وراء النزوح الى المناطق المحررة؟ هذا مؤشر ايجابي وايضاً عبء جديد، وأعتقد ان تحقق الحرية وإنهاء الضرائب الباهظة التي كانت تفرضها الحكومة على المواطنين والمعاملة الحسنة والانخفاض الكبير في الاسعار كانت كلها مؤشرات الى تحسن الأوضاع.

وهناك مسألة مهمة هي ان هذه المناطق الريفية كانت بعيدة عن الاعلام ووجدنا آثار تعذيب مخيفة على اجسام مواطنين.

الحقيقة ان الوضع افضل، ولو لم يكن كذلك لما رحل نحو ٨٠ الف مواطن الى المنطقة من مناطق تسيطر عليها الجبهة الاسلامية. الحقيقة الثانية هي ان هناك عبئاً كبيراً على التجمع لتوفير المواد الأساسية للمواطنين، صحيح انها لم تكن متوافرة في الماضي لكن توفيرها مطلوب الآن. الوضع الآن افضل ونحن اثرنا الموضوع الانساني مع منظمات انسانية للمساعدة.

الاختراق

● أثيرت منذ فترة قضية اختراق الحكومة لتنظيمكم واتضح الامر اكثر في ما اعلنتم عنه عن كشف خطة لاغتيال الرئيس الأريتري اسياس افورقي. الا تعتقد ان السبب وراء هذه الاختراقات غموض مواصفات الانتماء الى قوات التحالف السودانية؟

– الاختراق عملية مستمرة بين الاعداء وبين الدول والتنظيمات. هذه العمليات مستمرة وهي احدى وسائل الحرب. والمعركة السرية بين التحالف والجبهة الاسلامية اكثر عنفاً وشراسة ودقة من كل العمليات العسكرية ولكنها بطبيعتها غير معلنة. هم يخترقوننا ونحن نخترقهم. ولعل نجاح عملياتنا العسكرية لم يكن عبثاً ولكن لأنها تمت وفقاً لمعلومات دقيقة حصلنا عليها. الحكومة تقول انها اعتقلت منتمين للتحالف لكننا لا نتحدث عن ذلك.

في ما يخص الحالة الاخيرة فهي ليست الأولى ولا الاخيرة، وهم ارسلوا الينا في الماضي اشخاصاً، وهم موجودون لدينا وأطلقنا بعضهم.

● تقصد انهم معتقلون وان بعض من حاولوا اختراق تنظيمكم اطلقوا؟

– نعم هم موجودون معنا، نحن نسكن قطاطي (غرف تشيد من القصب والطين) وهم يسكنون معنا. وبعضهم اطلق بفهم اننا لا نقاتل البسطاء والمرسلين، وكنا نقول لهم نحن نهتم بمن ارسلكم وبعض الحالات الكبيرة تعامل بجدية، ومحاولة ارسال فرد امر عادي.

اما الحادثة الاخيرة فهي من الحالات الكبيرة لأن الفرد فيها مدرب تدريباً عالياً، وهو لم يرسل لجمع معلومات، وتم الاعداد لها منذ فترة وخضع هذا الشخص لتدريب على يد الارهابي كارلوس. هذا الشخص (نصر الدين ابو الخيرات) ظل تحت المتابعة منذ قدومه ولمدة شهرين وخضع للتحقيق لمدة اربعة اشهر، وعرضنا شريط فيديو عن القضية على قيادة التجمع الوطني الديموقراطي في اجتماعه الاخير كما عرض على الاصدقاء من اجل اتخاذ الحيطة والحذر لأن اهم ما في الأمر ومن اسباب قتالنا للجبهة هو ضرورة وقف الارهاب داخل السودان وخارجه. وخطورة الأمر هو ان الجبهة الاسلامية لم تتوقف عن الارهاب واعتقد كثيرون ان الحكومة لن تقدم على عمل ارهابي بعد محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك.

● ألا يزال ابو الخيرات معتقلاً لديكم؟

– نعم.

● لم يسلم للأريتريين؟

– لا، موجود لدينا.

● هل سيحاكم؟

– القضية ليست المحاكمة. القضية هي الفكر الارهابي والتحضير الكبير لهذه العمليات لسنوات. هذا ما يهمنا ابرازه. هو فرد سوداني سيتم الاحتفاظ به والشعب السوداني كفيل بالأمر وسيعرف ماذا يفعل.

● هل ستحتفظون به كدليل وشاهد؟

– هو الآن شاهد موجود، وبعد فترة سنتيح شريط التحقيق للاعلام والمنظمات في توقيت معين.

● هل سيقتل ابو الخيرات؟

– لا نقتل شخصاً. حتى الذين كانوا معنا وارسلوا لإختراقنا اعيد بعضهم لإبلاغ الجبهة الاسلامية بأن على قادتها ان يأتونا.

● هل تستطيع القول انكم لم تعدموا أي شخص ضبطتموه يتجسس عليكم؟

– ولن يحدث. شنت علينا حملة قوية من الجبهة الاسلامية ومن آخرين لكننا اكثر خلقاً.

● لوحظ ان أي جهة أو حكومة لم تعلق او تتجاوب مع ما كشفتم عنه من خطة لاغتيال افورقي عدا احزاب المعارضة السودانية. يقول البعض ان الرواية ضعيفة وغير مقنعة. فما ردكم؟

– بالنسبة الى المعارضة حصلت ادانة المحاولة لأنهم شاهدوا شريط التحقيق، ثانياً: وصلت محاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك مرحلة التنفيذ ولذلك جاءت ردود الفعل. اما هذه المحاولة فكشفت قبل ان تصل الى مراحل عملية. سيتم توزيع هذا الشريط على نطاق واسع، وسيكون الموقف مختلفاً بعد ذلك.

● كم عدد المعتقلين لديكم؟

– المعتقلون من الجبهة الاسلامية القومية لدينا حالياً خمسة اشخاص. ولن يحدث قتل لأي معتقل لأن قوانيننا ومبادئنا تمنع ذلك.

● هل تسمحون لمن يقرر الخروج من تنظيمكم بمغادرة المعسكرات، هل تستطيع التعهد بذلك؟

– نعم. وهذا الأمر حصل ويحصل. وهناك ظروف كثيرة تجعل الأفراد يرغبون في مغادرة المعسكرات. ومن يرغب في التحول من قوات التحالف الى اي تنظيم آخر يسمح له.

● ما هي مواصفات المنتمي الى تنظيم قوات التحالف السودانية؟

– الحركة مفتوحة للسودانيين لأننا حركة وسط. بالطبع هناك التزام بحقوق وواجبات مثل الانتماء الى اي حزب. بين اعضاء حركتنا من كان له حزب وتركه، كما بينهم من اهتم بالسياسة للمرة الأولى في هذا الظرف لأن شعبه في محنة وغالبية اعضاء حركتنا من هذه القوى الصامتة.

● يركز مشروعكم على بناء «السودان الجديد» لكنكم تتحالفون مع قوى «السودان القديم» من اجل انجازه. كيف تفسر هذا التناقض؟

– لا يوجد تناقض، لأن الدعوة الى السودان الجديد دعوة مفتوحة للحوار في شأنها. لن يكون هناك سودان جديد من دون هزيمة الجبهة الاسلامية القومية. والصراع بيننا وبين الجبهة طابعه العنف. انا أتيت من مربع عسكري ولذلك من اكثر الناس دراية بالحرب وأنا ضدها منذ كنت ضابطاً في الجيش وكنت مؤيداً للسلام. وأعتقد ان القضية سياسية يجب ان تحل في اطار سياسي. من فرض حمل السلاح هو الجبهة الاسلامية التي ارتكبت خطأ كبيراً بدعوتها المعارضين الى حمل السلاح. هذه الدعوة افرزت تحولاً استراتيجياً في السودان.

أولاً يجب ان تذهب الجبهة الاسلامية، والصراع بين السودان الجديد والقديم صراع سياسي يحسمه الشعب. والاحزاب تبدأ صغيرة وتكبر وقد تتوقف وقد تتطور. اعتقد ان توقيع الاحزاب الكبيرة والحزب الشيوعي على اتفاق اسمرا تطور، والتطور يكون تدريجياً وبطيئاً. هذا الصراع ستحسمه جماهير الشعب السوداني وستعطي صوتها للسودان الجديد اذا كانت تريده، ونحن كقوات تحالف نقف الى جانب السودان الجديد. الاتفاق الآن على اسقاط النظام واقامة فترة انتقالية عمرها اربع سنوات وتشكيل حكومة قومية تعمل وفقاً لدستور محدد متفق عليه لتنفيذ اهداف الفترة الانتقالية وبعد ذلك نتوجه الى صناديق الاقتراع. هذا هو مخرج السودان يجب ان يستمر الصراع السياسي وفقاً لمرجع صندوق الاقتراع.

● أثارت تجارب اثيوبيا وزائير اخيراً قضية الجيش. هل سيصبح جيش المعارضة الحالي جيش السودان اذا سيطرتم على الخرطوم، أم هل سيبقى الجيش قومياً؟

– مهمة الجيش ان يكون قومياً ومحترفاً ومسؤولاً عن حماية البلاد والنظام الديموقراطي. ويتحدث كثيرون الآن عن قومية القوات المسلحة ويتجنبون الحديث عن علاج الاخطاء. هذه دعوة حق اريد بها باطل. يجب ان نعترف بحدوث اخطاء كثيرة في القوات المسلحة منذ عام ١٩٥٨ بداية العنف السياسي اذا أردنا سوداناً جيداً فعلينا الاجابة على السؤال عما اذا كان جيش السودان قومياً.

ايضاً فان الاحتراف في الجيش يعني عدم توجيه البندقية الى صدر الجماهير. هذه هي اخلاقيات مهنة المحترف وما يدور الآن مخالف لهذه الاخلاق. ويجب ان تكون القوات المسلحة جزءاً من مؤسسات المجتمع حتى لا تستخدم البندقية للتعبير عن نفسها. نريد الوصول الى دولة تراض يجد فيها كل فرد ذاته. نحن نسميها الدولة المدنية الديموقراطية الموحدة.

وفي السودان الآن جيوش وليس جيشاً واحداً، هذا واقع فرضه الصراع ومن الصعب الآن وضع تشكيل محدد للجيش لأن هذا يخضع للسيناريو الذي يتم به التغيير. واذا استمر الصراع وتمت هزيمة الجبهة فسيحدث فراغ عسكري يملؤه الجيش المنتصر.

رأينا هو ضرورة اعادة تكوين جيش جديد يعبر عن السكان ويحكمه العامل الاقتصادي والمهددات الاجنبية والداخلية. نحن نعتقد ان البندقية الحالية بندقية سياسية يجب ان تزال بمجرد ترتيب الامور بعد اسقاط النظام وان تخضع للتركيبة الجديدة للجيش.

● تردد أخيراً أن الولايات المتحدة تفضل التعامل مع قيادة جديدة للسودان. هل لمست خلال زيارتك لواشنطن انها ترحب بك كزعيم للسودان في المستقبل؟

– هناك نقاط طرحت من جانبنا وجدت قبولاً لأن مصالح الطرف الآخر تلتقي معها وهي ضرورة رفض الارهاب وتحقيق ديموقراطية حقيقية والاستقرار في المنطقة. وكان من اهداف زيارة وفدنا طرح رؤى التحالف السياسية والفكرية لحل المسألة السياسية السودانية وتحقيق الاستقرار في المنطقة. ونحن كحركة تجديد لليبرالية طرحنا ما نؤمن به.

اما الحديث فلا يكون عن شخص، وإنما عن رؤى. ونحن انتقدنا الاشارات المختلفة التي تصدر من جهات مختلفة في الادارة الاميركية واوضحنا لهم التناقض في التصريحات السياسية الاميركية تجاه المسألة السودانية وطالبنا بوضوح الموقف الاميركي تجاه السودان واعلان سياسة واضحة. قلنا لهم ان هناك خلطاً في السياسة الاميركية تجاه السودان واعتقد انه كان هناك اقرار بذلك.

الأطفال
يحبون
KicKers®
كيكرز®
الأحذية القوية والأنيقة من فرنسا

الراحة والأناقة للأطفال من جميع الأعمار
للإستعمال القاسي متينة وتدوم طويلا
الرياض
مركز العجلان – العليا
ت: ٤٦٤ ٨٩١١
جدة
سوق حراء الدولي
ت: ٠٩٧ ٦٥٤ تحويلة ١٢٩٣

Salvatore Ferragamo
سلفاتوري فيراغامو
يسره أن يقدم لكم
تشكيلة صيف ١٩٩٧
معارض
الرياض: مركز العجلان مقابل العقارية (٢) شارع العاليا العام.
جدة: مركز الخياط – شارع التحلية.
دبي: مركز برجمان.

الدورة الثانية من الانتخابات الالبانية تبدأ اليوم

أنصار الملك يقتحمون مقر اللجنة العليا للانتخابات

□ تيرانا - من جميل روفائيل:

■ تجرى اليوم الاحد الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية في البانيا في ٣٢ منطقة لم يحصل فيها اي مرشح على اكثر من نصف مجموع اصوات الناخبين فيما تتعرض البلاد لمخاطر الحرب الاهلية بسبب تفاقم الصراع بين الاطراف السياسية. في غضون ذلك كثفت القوات الدولية دورياتها التي تدعمها الدبابات والعربات المصفحة في غالبية المدن الالبانية وفرضت حراسة مشددة على مقر اللجنة العليا للانتخابات في تيرانا وقررت ملازمة تحركات «الملك» ليكا ومنع انصاره من حمل السلاح.

ووصل الوسيط الاوروبي الخاص فرانز فرانتسكي الى تيرانا في مهمة وصفتها مصادر منظمة الامن والتعاون الاوروبية في البانيا بانها «تهدف الى الضغط على الاطراف السياسية وتحذيرها بان اي صراع مسلح او محاولة لعرقلة تنفيذ نتائج الانتخابات سيؤدي الى وقف المساعدات الدولية كافة». وكان الحزب الديموقراطي الذي يتزعمه الرئيس صالح بريشا اقترح تاجيل الانتخابات التكميلية حتى اعلان النتائج الرسمية للجولة الاولى والبت في الاعتراضات الا ان منظمة الامن والتعاون في اوروبا اصرت على سير مراحل العملية الانتخابية وفق الشكل المحدد لها وان تتم الجولة الثانية الاحد (اليوم) وافاد المتحدث باسمها في تيرانا امس انه «تقرر اعلان جميع النتائج بصورة رسمية في وقت واحد وتحديد موعد لاحق لاعادة الانتخابات اذا قررت لجان التحقيق ذلك بالنسبة الى المناطق التي تؤكد حصول تزوير فيها».

وتواصلت حوادث اطلاق النار والانفجارات في تيرانا ومدن اخرى عدة واستمر «الملك» ليكا في الادعاء بان ما لا يقل عن ٥٤ في المئة من الناخبين ايدوا عودة النظام الملكي «لكن الاشتراكيين زوروا النتائج» وهدد بانه «لا بد ان تعود الملكية الى البانيا باي وسيلة كانت ما دام الاستفتاء لم يتم باساليب مشروعة وحرة».

وكانت النتائج الاولية التي اعلنتها اللجنة العليا للانتخابات ذكرت ان الاستفتاء حول نظام الحكم اقر بقاء الجمهورية بتاييد ٦٦ في المئة من الناخبين بينما صوت الى جانب عودة الملكية ٣٤ في المئة منهم ما اعتبره انصار ليكا تزويراً وحاول نحو الفي مسلح منهم اقتحام مقر اللجنة في تيرانا الخميس الماضي. فقتل احدهم وجرح خمسة غيره على الاقل.

واثر ازدياد المخاطر بهجمات اخرى على مقر اللجنة التي تجمعت فيه وثائق الانتخابات ونتائجها تولت القوات الدولية حراسته الى ان تعلن النتائج الرسمية للانتخابات البرلمانية في جولتيها الاولى والثانية.

وابلغ احد الضباط الدوليين «الحياة» ان لديهم اوامر بحماية كافة المستندات الموجودة داخل مقر اللجنة الانتخابية واطلاق النار على اي مسلح يحاول الدخول عنوة الى المقر.

وتشتد المعركة الحقيقية الآن بين انصار الملكية والاشتراكيين واتهم الحزب الديموقراطي منافسه الاشتراكي بـ «تعمد سفك الدماء».

وأعلن وقوفه الى جانب الملكيين في الصراع، فيما اعتبر الحزب الاشتراكي ذلك تنسيقاً تامرياً لالغاء نتائج الانتخابات وحذر من «انقلاب عسكري يقوم به مسلحو الملكيين والديموقراطيين بمساندة قوات الحرس الجمهوري».

واصدر تجمع «لجان الانقاذ الوطني» التي يتزعمها المتمردون الجنوبيون بياناً اعلنوا فيه «ان القوات الجنوبية اصبحت على اهبة الاستعداد للزحف على تيرانا لمساعدة الاشتراكيين اذا تطلب تطور الاوضاع تحركاً سريعاً».

واكد بيان المتمردين الجنوبيين انهم سيبقون على اهبة الاستعداد «حتى يخرج (الملك) ليكا من البانيا ويجتمع البرلمان المنتخب حيث يقدم (الرئيس) بريشا استقالته وتنتهي مهمة الحكومة الانتقالية ويتم انتخاب رئيس جديد للدولة وحكومة دائمة للبلاد».

كلينتون يبدأ جولة سياحية في اسبانيا عشية قمة الاطلسي

المانيا تؤكد مجدداً دعمها فرنسا في خلافها مع واشنطن

□ بون - من اسكندر الديك:

■ حسمت الحكومة الالمانية موقفها من ضم دول اوروبية شرقية الى حلف شمال الاطلسي بعد فترة تردد وقررت عدم الوقوف على الحياد في الخلاف الدائر بين فرنسا وايطاليا من جهة والولايات المتحدة من جهة اخرى حول اسماء الدول الثلاث او الخمس المرشحة للانضمام الى الحلف خلال القمة التي ستبدأ الثلثاء المقبل في مدريد.

في الوقت نفسه (أ ف ب) أعلن الامين العام لحلف شمال الاطلسي خافيير سولانا امس السبت في مدريد ان عدد الدول التي ستدعى الى الانضمام الى الحلف لم يتقرر بعد.

وقد اعلن سولانا ذلك بعد لقاء مع رئيس الوزراء الاسباني خوسيه ماريا ازنار خصص للاعداد لقمة الحلف التي تعقد في مدريد الثلثاء والاربعاء المقبلين.

وقال سولانا انه سيقترح عقد قمة ثانية للحلف في العام ١٩٩٩ من اجل القيام بـ «خطوات جديدة» نحو ضم دول اخرى.

في غضون ذلك واصل الرئيس الاميركي بيل كلينتون، الذي اعلن قبل يومين معارضته ضم اكثر من ثلاث دول الى الحلف، الى مايوركا في اسبانيا لقضاء اجازة قصيرة قبل بدء القمة في مدريد.

وبعد ان كان وزير الخارجية كلاوس كينكل ذكر اثر لقائه وزير الخارجية الفرنسي هوبر فيدرين الخميس الماضي ان بلاده لم تتخذ موقفاً نهائياً من موضوع الخلاف الاميركي - الفرنسي قال في تصريح ان المانيا تدعو الى ضم رومانيا وسلوفينيا الى لائحة الدفعة الاولى التي تحمل اسم بولندا والمجر وتشيخيا.

ومعروف ان واشنطن تصر على قبول الدول الثلاث الاخيرة وحدها. واعتبر بعض المسؤولين الاوروبيين ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون استخدم اسلوباً في اعلان ذلك بدا كأنه يصدر «أمراً اميركياً الى الاوروبيين».

واعترف كينكل بوجود خلاف في وجهات النظر بينه وبين وزير الدفاع الالماني فولكر روبه حول الموضوع وقال ان روبه يرفض انضمام رومانيا وسلوفينيا لأسباب عسكرية ومالية. وتابع يقول ان القرار حول هذا الامر سياسي في الدرجة الاولى «وهذا ما يحدد عدد الدول والمجموعات التي ستنضم الى الحلف». واعتبر ان موقف الولايات المتحدة الداعي الى ضم الدول الثلاث المذكورة ليس نهائياً.

في رد سريع على غارات طالبان

المعارضة الافغانية تقصف مطار كابول بالطائرات

■ كابول - رويتر - قالت مصادر في مطار كابول امس السبت ان طائرة حربية تابعة للمعارضة قصفت المطار واصابت مبنى يحتله مقاتلو حركة طالبان.

وفتح مقاتلو طالبان نيران مدفعيتهم المضادة للطائرات على الطائرة المغيرة.

واضاف مصدر في المطار صباح امس ان «قنبلة سقطت داخل منطقة الدفاع الجوي للمطار واصابت مبنى كان مكتظاً برجال طالبان. وسقط عدد غير معروف من القتلى والجرحى». وامتنع مسؤول في المطار من طالبان عن التعليق لكنه اكد ان القنبلة اصابت الجزء الخاص بالدفاع الجوي المتاخم للمطار الذي تستخدمه الطائرات العسكرية والمدنية.

الضربة الجوية

وجاءت الضربة الجوية بعد قيام طالبان بشن هجمات على عاصمة اقليم فارياب الشمالي الشرقي الذي تسيطر عليه قوات موالية للزعيم المعارض الشمالي الجنرال عبدالمالك.

وقال الجنرال همايون فوزي المتحدث باسم عبدالمالك الجمعة ان هجمات طالبان قتلت ٩٠ شخصاً في ميمنة خلال ٤٨ ساعة بينهم ٤٠ سجيناً من طالبان كانوا محتجزين في سجن المدينة.

وقال فوزي ان اثنين من مسؤولي طالبان هما وزير الخارجية الملا محمد غوس ووزير الطيران المدني مولوي اختر محمد منصور بين ٣٠ شخصاً اصيبوا في الغارات.

واكد وكيل احمد المسؤول في طالبان ان طائرات طالبان قصفت ميمنة لكنه قال انها اصابت اهدافاً عسكرية فقط. ونفى ان يكون عبد المالك يحتجز سجناء في ميمنة قائلاً انهم نقلوا الى بلدة اخرى.

وقال مصدر عسكري مستقل مقره اسلام اباد ان طائرات طالبان قصفت ميمنة الاربعاء والجمعة ولم يسقط جرحى او قتلى في الهجومين.

طرفا النزاع في الكونغو يوافقان على وقف دائم للنار

■ برازافيل، كينشاسا - ا ف ب - اعلن طرفا النزاع في الكونغو، الرئيس باسكال ليسوبا وزعيم المعارضة ساسو نغيسو، موافقتهما على وقف النار بصورة دائمة تمهيداً لاجراء مفاوضات.

وقال المتحدث باسم الرئيس الكونغولي امس السبت ان ليسوبا قبل مشروعاً لوقف النار، موضحاً ان الرئيس الغابوني عمر بونغو الذي يتولى رئاسة لجنة الوساطة الدولية حول الأزمة الكونغولية اقترح هذا المشروع.

من جهته أعلن ايزيدور مفوبا المتحدث باسم الرئيس السابق ساسو نغيسو انه قبل وقف النار الذي اقترحه بونغو.

وقال المتحدث في اتصال هاتفي اجري معه من كينشاسا الواقعة على الضفة الاخرى لنهر الكونغو «اننا نوافق على وقف النار، لكننا نطالب قوات باسكال ليسوبا بان تحترمه هذه المرة».

وكان الرئيس الغابوني قدم الثلثاء الماضي الى الأطراف المتحاربة اقتراحاً خطياً ينص على وقف نار دائم وعلى عدم تغيير المواقع على الأرض او ايصال أسلحة وذخائر اليها.

ويتضمن نص بونغو خمس نقاط اقترحتها لجنة الوساطة الكونغولية تهدف الى دخول فرق المساعدات الانسانية بحرية الى احياء برازافيل، واجراء مشاورات يومية بين رئاسة أركان قوات الطرفين وتسيير دوريات مشتركة.

كمبوديا: معارك بين أنصار رئيسي الوزراء

■ بنوم بنه - ا ف ب - سُمع اصوات تبادل نار ودوي عدد من الانفجارات القوية امس السبت في ضواحي بنوم بنه، بعد ساعات من المواجهات بين انصار فصائل متناحرة في الحكومة.

وأعلن رسمياً في بنوم بنه ان هذه المواجهات اسفرت عن استسلام ١٢٠ جندياً من انصار الحزب الملكي للجنود الموالين لخصومه السياسيين.

وكان هون سين، احد رئيسي الحكومة نائب رئيس حزب الشعب الكمبودي، اتهم خصمه السياسي الرئيسي الامير راناريد رئيس الحزب الملكي بانه يحاول زعزعة الاستقرار عبر حشد قوات واسلحة حول العاصمة.

وكان الامير راناريد توجه الجمعة الى باريس في زيارة لفرنسا. لكن متحدثاً باسمه قال انه عاد الى كمبوديا، من دون ان يوضح مكان وجوده.

ودعا هون سين السكان الى الهدوء بينما تدور المعارك في محيط العاصمة وطلب من القوات «غير الشرعية» تسليم اسلحتها والعودة الى منازلها.

يذكر ان العلاقات بين حزب الشعب الكمبودي والحزب الملكي اللذين كانا عدوين حتى استلامهما السلطة في ١٩٩٣ اثر انتخابات جرت برعاية الامم المتحدة، تدهورت خلال الاشهر الاخيرة مع اقتراب موعد الانتخابات التي من المقرر ان تجرى في ايار (مايو) المقبل.

وتدور الخلافات بين الحزبين حول عدد من النقاط ابرزها المفاوضات التي يجريها الحزب الملكي مع المتطرفين من الخمير الحمر.

الشيشان: مسلحون يخطفون موظفي اغاثة بريطانيين في غروزني

■ موسكو - نقلت وكالة «انترفاكس» الروسية عن مصدر في وزارة الداخلية الشيشانية ان بريطانيين خطفا ليلة الخميس الجمعة في غروزني.

واوضح المصدر نفسه ان جون جيمس وكاميل كار اللذين وصلا في الثاني من حزيران / يونيو الماضي للعمل في مركز غروزني للسلام والتنمية خطفا بهدف الحصول على فدية.

وقام نائب مدير المركز عدنان عاديف بابلاغ الشرطة غداة خطفهما، موضحاً ان المواطنين البريطانيين خطفا على ايدي رجال ملثمين ومسلحين وافرج عن مصور ايطالي كان بين مجموعات من الرهائن وما زال عدد من الصحافيين الروس محتجزين.

وتعهد زعماء الشيشان الذين خاضوا معارك على مدى ٢١ شهراً ضد القوات الروسية التي ارسلت لسحق جهود الاستقلال ان يبذلوا قصارى جهدهم للافراج عن الرهائن الذين قالوا ان مجموعات اجرامية تحتجزهم.

الكردستاني يعلن مسؤوليته عن تفجير مصنع الذخيرة في تركيا

■ باريس - رويتر - أعلن الجناح العسكري لحزب العمال الكردستاني مسؤوليته امس السبت عن تفجير مصنع للذخيرة وسط تركيا الخميس الماضي أسفر عن مقتل شخصين.

وقال القائد العام لجيش التحرير الوطني لكردستان في بيان «قام احد الالوية التابعة لقيادتنا في الثالث من تموز (يوليو) بتدمير مصنع كيريكالي للمعدات والكيماويات الذي ينتج قنابل دمار شامل».

واضاف البيان «هذا العمل تحذير للحكومة الجديدة التي وضعت في السلطة لإنهاء الحرب. واذا لم تفعل فان قدرة جيش التحرير الوطني لكردستان على ضرب اهداف عسكرية قد تستهدف مواقع اقتصادية وسياحية وتشل حركتها».

ومضى البيان يقول «لا نرغب في ان تتفاقم الحرب ولكن لا يمكننا تجاهل الهجمات المتوالية على حركتنا».

ولم يتسن التأكد على الفور من صحة بيان الجماعة. لكن مركز المعلومات الكردستاني في باريس اكد ان البيان صادر عن الجيش الوطني لتحرير كردستان.

ونقل عن رئيس بلدية كيريكالي جمال الدين اكدوغان الخميس الماضي قوله لوكالة الاناضول التركية للأنباء انه من غير المحتمل ان يكون التفجير عملاً تخريبياً.

وفر الوقت والجهد واعتمد الأسلوب العصري في إسترجاع المعلومات

معلومات الحياة بين يديك في لحظات

AL HAYAT on CD ROM ١٩٩٥-١٩٩٦

أرشيف جريدة الحياة الإلكتروني في خدمة القراء

● يُغنيك عن حفظ قصاصات الصحف، ويريحك من متاعب القص واللصق والتصنيف والترتيب. يوفر عليك ثمن الورق والتصوير والمساحات المطلوبة لوضع الملفات.

● تصنيف موضوعي حسب صفحات «الحياة»: عام - أخبار - إقتصاد - رياضة - سيارات - علوم - كومبيوتر.

● تصنيف جغرافي أوتوماتيكي لمائة دولة بما فيها البلدان العربية وبلدان الإتحاد الأوروبي والولايات المتحدة وبعض الدول الآسيوية والأفريقية ودول اميركا اللاتينية.

● نظام إسترجاع يُتيح لك البحث عن المعلومات في نصوص الوثائق، بواسطة العناوين والكتّاب والكلمات الدالة (الحياة الاقتصادية)، والتاريخين الميلادي والهجري وأرقام الأعداد والصفحات. اكثر من ذلك، فإن نظام الإسترجاع المُستخدم يسمح لك بتحرير النصوص المُسترجعة وإعادة حفظها بالشكل الجديد في الملف الذي تختاره.

● سهل الإستخدام مع إمكانية إستعمال أدوات البحث البوليانية (Boolean Operators) (مع، بدون، أو) ضمن حقول البحث وضمن الوثيقة.

● إشترك الآن واحصل على «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٦» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» منذ شهر كانون الثاني (يناير) حتى شهر كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

● متوفر لدينا «أرشيف الحياة الإلكتروني ١٩٩٥» الذي يقدم على قرص واحد ما نُشر في «الحياة» خلال عام ١٩٩٥.

السعر ٩٩٠ دولاراً أميركياً للمؤسسات ٥٠٠ دولار أميركي للافراد بما فيها أجور البريد

مستلزمات التشغيل:
□ كومبيوتر أبل ماكنتوش مع سواقة اقراص ليزر (CD ROM DRIVE)
□ ٨ ميغابايت رام (RAM)
□ نظام تشغيل ٧,١ وما فوق مع عدّة اللغة العربية
□ ٤٠ ميغابايت على القرص الصلب (Hard Disk)

لمزيد من المعلومات الاتصال بـ:
الدكتور عماد بشير

AL HAYAT PUBLISHING CO
KENSINGTON CENTRE,
66 HAMMERSMITH ROAD,
LONDON W14 8YT
Tel:0171-6052084
Fax:0171-3714215

الأحد ٦ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ٢ ربيع الأول ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٤٦
AL HAYAT SUNDAY 6 JULY 1997 ISSUE NO.12546

الحياة الاقتصادية
ALHAYAT / BUSINESS

الدولار * في سوق لندن	المارك الالماني	١,٧٥٧٦
	الين الياباني	١١٣,٧٩
	الجنيه الاسترليني	١,٦٨٥٨

(* ١٨,١٧ توقيت لندن)

النفط في سوق لندن
١٨,٠٥
(خزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم آب (اغسطس) ٩٧

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٢٤,٢٥
السعر السابق
٣٢١,٣٠

"المواشي مكيرش" تنتخب مجلس ادارة جديداً

الوليد بن طلال يدرس مشاريع لزيادة الانتاج الحيواني في السعودية

□ الرياض - من محمد اليامي:

■ تفقد رجل الاعمال السعودي الامير الوليد بن طلال مشروع «شركة المواشي والمكيرش» في بسيطا وادي السرحان (جنوب مدينة القريات) الذي تبلغ مساحته الاجمالية ١٠٠ مليون متر مربع تستوعب اكثر من ٣٠٠ الف رأس من الغنم.

وأبدى الأمير الوليد، الذي يسيطر مع مجموعة من المستثمرين على حصة كبيرة في الشركة، رغبته في التوسع في هذه المشاريع وزيادة معدلات توالد الاغنام بهدف تنمية الثروة الحيوانية ورفع الانتاجية الزراعية لتقليل الاعتماد على الاستيراد وتحقيق الاكتفاء الذاتي في اقرب وقت ممكن.

واكد رغبته في اقامة مشاريع اضافية اخرى مكملة. واعلن انه يدرس حالياً امكان تنفيذ عدد كبير من المشاريع الحيوانية التي ستساهم في زيادة الانتاج الزراعي والحيواني.

الى ذلك عقدت الجمعية العادية الرابعة عشرة لـ «شركة المواشي المكيرش المتحدة» اجتماعها في مقر الغرفة التجارية الصناعية في جدة برئاسة السيد ناصر المحمد المكيرش رئيس مجلس الادارة للموافقة على تقرير مجلس الادارة والقوائم المالية للحسابات الختامية للسنة المالية المنتهية في ٣١ كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٦.

وأفاد بيان اصدره مكتب الأمير الوليد ان الجمعية انتخبت مجلساً جديداً للادارة يضم السادة ناصر المحمد المكيرش والشيخ صالح المحمد المكيرش وطارق عبدالله الهداب وفؤاد عبدالله السليماني واحمد ناصر العبدلي وعمار عبدالواحد الخضيري وخالد احمد التكير.

وناقشت الجمعية الانجازات التي حققتها الشركة وشملت تمكنها من استيراد ١,٣ مليون رأس من مصادر الاغنام على رغم توقف الاستيراد من استراليا وتنويع مصادر الدخل وتوسيع الاستثمارات بالاشتراك في شركات رائدة في تجارة وصناعة المواد الغذائية بحصة قدرها ٥٠ في المئة في كل من «الشركة الخليجية للتغليف والطباعة المحدودة» و«شركة المنتجات المتحدة للتجارة المحدودة» و«شركة علي احمد الغامدي واولاده» و«شركة المثل للمواد الغذائية».

ونجحت الشركة في زيادة قطيع التربية من الاغنام النعيمي ذات المستوى العالي من الجودة والربحية اضافة التوسع في الانتاج الزراعي في مشروع الشركة في الجوف وفتح اسواق جديدة في الخليج.

وتخطط الشركة لمواصلة الجهود المبذولة التي قطعت شوطاً كبيراً لفتح الاستيراد من استراليا والتوسع في التسويق والبيع في دول الخليج حيث يسمح باستيراد الاغنام الاسترالية. وافتتحت مكاتب لها في دول الخليج لهذا الغرض.

كما تخطط الشركة لتنشيط واعداد برنامج متكامل لمشروع العقبة الخاصة بامداد الدول المجاورة بالاغنام واللحوم واستغلال الموارد الهائلة في مشروع الشركة في الجوف لزيادة قطيع الاغنام واستغلال مشتقات الحليب واقامة صناعات زراعية رديفة مثل البطاطا والفول السوداني والزيتون.

كذلك تنوي الشركة تنويع مصادر الدخل او المساهمة في المشاريع التجارية ذات العلاقة بانشطة الشركة والعمل على شراء سفن صغيرة لاستيراد الاغنام من بعض الدول المجاورة لتلافي النفقات الكبيرة التي تكبدتها نتيجة استئجار مثل هذه السفن.

تتناول تفعيل قضايا التجارة والاستثمار واقامة منطقة تجارة حرة

اللجنة الاقتصادية الاميركية - المصرية تجتمع في واشنطن غداً

□ القاهرة - «الحياة»:

■ تجتمع اللجنة الاقتصادية الاميركية - المصرية في واشنطن غداً للبحث في تفعيل قضايا التجارة والاستثمار واقامة منطقة تجارة حرة. ويضم الوفد المصري الدكتور احمد جويلي وزير التجارة والتموين والدكتور محيي الدين الغريب وزير المال واعضاء المجلس الرئاسي المصري - الاميركي. ويعرض الجانبان ما تم تنفيذه من خطوات منذ تشكيل المجلس في إطار مبادرة مبارك - غور عام ١٩٩٥ حتى الآن.

وقال الغريب إن اللجنة ستبحث في محاور عدة اهمها تسهيل المبادلات التجارية ومعاودة النظر في هيكل التعرفة الجمركية بين منتجات البلدين وتهيئة الصناعة المصرية لتنافس مثيلاتها في العالم، اضافة الى مراحل تطور سوق المال والبورصة في مصر.

إلى ذلك قالت خبيرة شؤون التنمية الاميركية بيورا القيس إن لدى مصر فرصاً جيدة لزيادة صادراتها، مشيرة إلى ان تلك الصادرات قادرة على التنافس في السوق العالمية في حال تحسن الانتاج المصري والإلمام بحاجات السوق.

واوضحت القيس، الموفدة الى مصر من قبل لجنة التعليم المنبثقة من المجلس الرئاسي المصري - الاميركي، ان المجلس يهدف الى تطوير التعليم وزيادة معدلات الاستثمار والتنمية في مصر، سعياً الى تطوير قطاعات اقتصادية حتى السنة ٢٠١٧.

وأشارت في ندوة عقدتها السفارة الأميركية في القاهرة إلى صعوبة اختراق الاسواق العالمية. وذكرت الخبيرة، التي سترفع تقريرها عن استراتيجيا التنمية في مصر الى مجلس الرئاسة المصري - الاميركي الاسبوع الجاري، انها ستوصي بالنهوض بالموارد البشرية وتطوير الصناعات الصغيرة.

مصر تحظر استيراد لحوم من بلجيكا

■ القاهرة - «الحياة» - قرر وزير التجارة المصري الدكتور احمد جويلي امس حظر استيراد لحوم باردة واطراف من بلجيكا تفادياً لدخول أي شحنات مصابة بجنون البقر البريطاني الى الاسواق المصرية.

وقال مصدر رسمي لـ «الحياة» ان مصر استوردت السنة الجارية نحو ٣٢ ألف رأس حية بزيادة ١٠ الاف رأس على عام ١٩٩٦ من استراليا و٢٥٠ ألف طن لحوم جمال من نيوزيلاندا في الوقت الذي لم تستورد أي شحنة من بلجيكا. وأوضح ان بلاده حظرت اعتباراً من ٦ كانون الثاني (يناير) الماضي استيراد اللحوم الحية من خمس دول اوروبية: هي فرنسا واسبانيا وسويسرا والبرتغال وايرلندا، اضافة الى بريطانيا.

إلى ذلك نظمت وزارة التجارة حملة تفتيش على ثمانية مصانع لحوم للتأكد من شهادات المنشأ عقب موجة قلق في الأوساط الشعبية من دخول لحوم بريطانية مصابة بجنون البقر الى مصر من طريق شركات بلجيكية للتضليل.

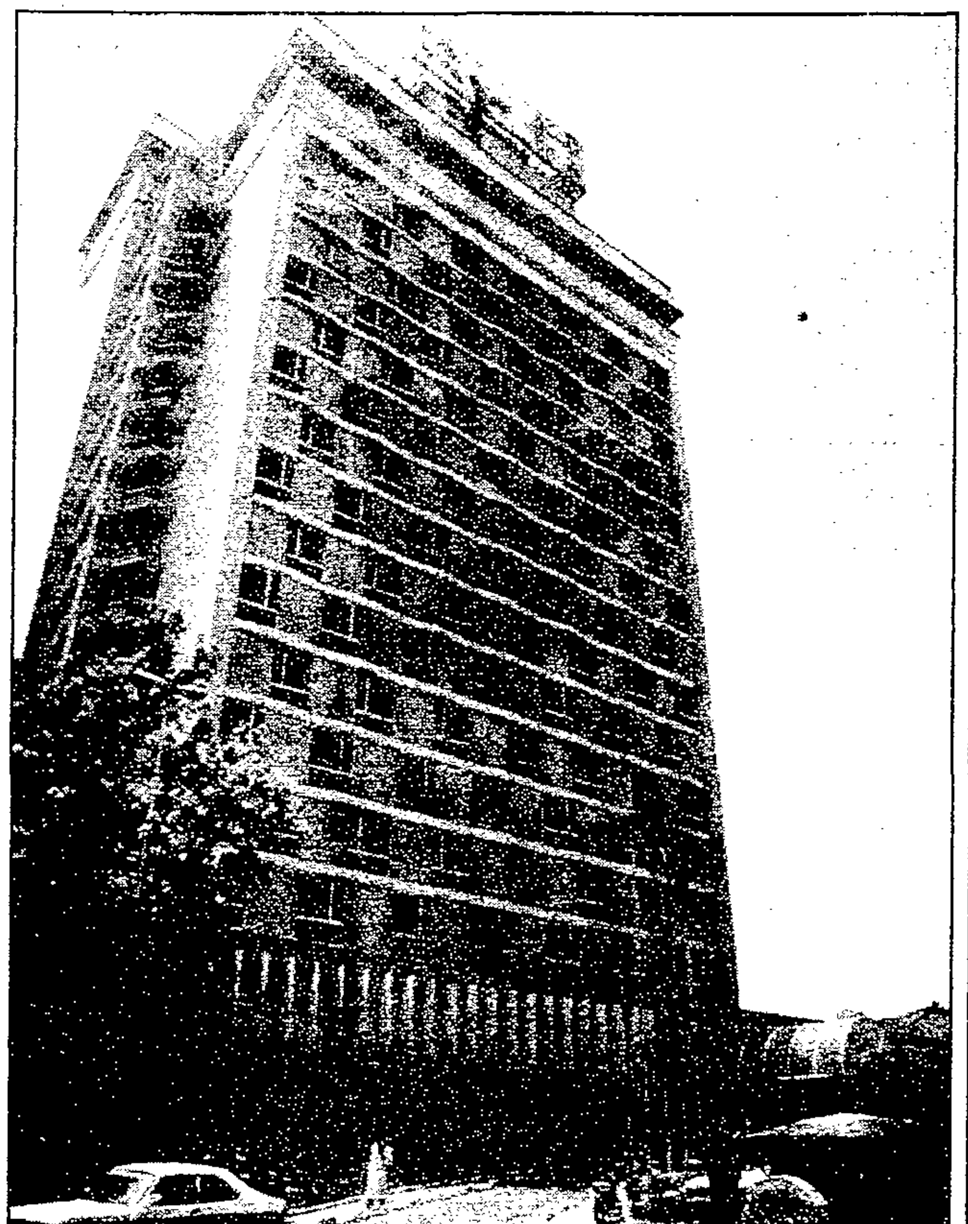

صورة لفندق «شيراتون - طهران» الذي طرحته الخطوط الجوية الايرانية (ايران اير) امس للبيع من القطاع الخاص بسعر ١٦٦ مليون دولار. وكانت الحكومة الايرانية صادرت الفندق خلال الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩ واعطته لشركة الخطوط الجوية الوطنية. (ا ف ب)

انتاج النفط العربي يرتفع ٥ في المئة في الربع الأول

■ دبي - «الحياة» - قالت مصادر «المؤسسة العربية المصرفية» ان انتاج الدول العربية من النفط الخام ارتفع في الربع الأول من السنة الجارية بواقع مليون برميل يومياً بالمقارنة مع الربع الأول من العام الماضي بما يعادل مقدارها خمسة في المئة خلال عام واحد من ١٨,٣ مليون برميل يومياً الى ١٩,٣ مليون برميل يومياً.

وذكرت في تقريرها ربع السنوي ان ٦٠ في المئة من الزيادة المسجلة في انتاج الدول العربية من النفط الخام في الربع الأول من السنة الجارية جاءت من العراق الذي تمكن من تصدير جزء من نفطه بموجب اتفاق «النفط مقابل الغذاء» الذي يسمح لبغداد بتصدير نفط بقيمة بليون و٤٠ مليون دولار كل ثلاثة اشهر، مشيرة الى انتاج العراق النفطي زاد منذ بدء تطبيق الاتفاق المذكور من ٥٥٠ الف برميل يومياً الى ١,٢ مليون برميل يومياً.

وأشارت المؤسسة الى ان انتاج النفط القطري ارتفع في الربع الأول من السنة الجارية بنسبة ٢٦ في المئة، من ٤٥٠ الف برميل يومياً الى ٥٦٧ ألف برميل يومياً، فيما ارتفع انتاج الجزائر من النفط بنسبة ١١ في المئة من ٧٥٨ ألف برميل يومياً الى ٨٤٢ الف برميل يومياً. كما ارتفع الانتاج الليبي بنسبة ثلاثة في المئة من ١,٣٩٠ مليون برميل يومياً الى ١,٤٢٧ مليون برميل يومياً.

وزاد الربع الأول من السنة الجارية انتاج النفط الخام الاماراتي بنسبة ثلاثة في المئة من ٢,١٧٣ مليون برميل يومياً الى ٢,٣٢ مليون برميل يومياً. كما زاد انتاج اليمن من ٣٩٠ ألف برميل يومياً الى ٤٠٠ الف برميل يومياً وانتاج سلطنة عمان من ٨٧٠ ألف برميل يومياً الى ٩٠٠ ألف برميل يومياً.

وحافظت السعودية، وهي اكبر منتج عربي للنفط على انتاجها البالغ ثمانية ملايين برميل يومياً وكذلك الكويت على متوسط مقداره ٢,٠٢ مليون برميل يومياً، فيما بلغ انتاج البحرين من النفط الخام ٤١ ألف برميل يومياً ومصر ٩٢٠ الف برميل يومياً وسورية ٦٢٠ ألف برميل يومياً وتونس ٩٠ ألف برميل يومياً.

وأشارت المؤسسة الى ان حصة الدول العربية من اجمالي الامدادات العالمية للنفط ارتفعت في الربع الاول من السنة الجارية من ٢٥,٦ في المئة الى ٢٦ في المئة حيث زاد الانتاج العالمي للنفط في الفترة المذكورة بنسبة ٣,٦ في المئة الى ٧٤,٢ مليون برميل يومياً.

سينشر موازنة للمرة الأولى منذ خمسة أعوام ونصف عام

"الاتحاد الوطني" يحقق أرباحاً ويتجاوز الأزمة الناجمة عن انهيار "الاعتماد والتجارة"

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلن «بنك الاتحاد الوطني» (الاعتماد والتجارة - الامارات سابقا) تحقيق أرباح في النصف الثاني من العام الماضي مقدارها ٣٧,١ مليون درهم (١٠,١ مليون دولار) مقابل ٧٤,٤ مليون درهم ارباحاً حققها المصرف خلال فترة خمسة أعوام ونصف عام انتهت في ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦. وتم تحويلها بالكامل الى الاحتياط لتعزيز موازنة المصرف.

وقالت مصادر مالية ان اعلان «بنك الاتحاد الوطني» للمرة الاولى عن موازنة يعتبر مؤشراً الى انه تجاوز ازمته التي نجمت عن انهيار «الاعتماد والتجارة» في تموز (يوليو) ١٩٩١.

وكان «الاعتماد والتجارة الدولي» يرتبط مع «الاعتماد والتجارة - الامارات» بعلاقات متداخلة ناجمة عن شركة احدهما مع الآخر وتقديم قرض من الاول الى الثاني.

وقد تمت تسوية هذه التداخلات عقب انهيار «الاعتماد والتجارة» ضمن عمليات التصفية التي خضع لها المصرف المنهار.

وامتنع «بنك الاتحاد الوطني» عن نشر موازنة لمدة خمسة أعوام ونصف عام الى ان تمكن من تسوية اوضاعه منتصف عام ١٩٩٦. ووعد آنذاك بالاعلان عن موازنته السنوية في صورة منتظمة.

وتقول المصادر بان «بنك الاتحاد الوطني» سيجاري المصارف الوطنية في دولة الامارات في اعلان الموازنة السنوية في الفترة بين مطلع كل سنة ونهاية نيسان (ابريل).

وكشف تقرير عن عمليات «بنك الاتحاد الوطني» في الستة اشهر الاخيرة من عام ١٩٩٦ ان صافي اجمالي ايرادات العمليات بلغ نحو ١٢٥,٢ مليون درهم مقابل ٩٣٨,٣ مليون درهم لفترة ٥,٥ عام التي سبقتها. وشكلت ايرادات الفوائد نحو ١٩١,١ مليون درهم مقابل ١,٧٠٧ مليون درهم لفترتي المقارنة، فيما بلغ اجمالي مصاريف الفوائد ١١٠,٤ مليون درهم مقابل ١,٠٦ مليون درهم وصافي ايرادات الفوائد ٨٠,٧ مليون درهم مقابل ٦٤٦,٣ مليون درهم.

وبلغ اجمالي ايرادات العمولات والرسوم ١٥,٤ مليون درهم مقابل ١١٨,٧ مليون درهم وصافي الدخل من التعامل بالعملات الاجنبية ستة ملايين درهم مقابل ٥٥,٢ مليون درهم، وايرادات الاستثمارات ٦,٧ ملايين درهم مقابل ٣٠ مليوناً وايرادات العمليات الأخرى ١٦,٢ مليون درهم مقابل ٨٧,٨ مليون درهم.

وأشار المصرف الى انه تمكن خلال الاشهر الستة الأخيرة من عام ١٩٩٦ من تخفيض اجمالي مصاريف العمليات الى ٦٣ مليون درهم مقابل ٥٧٣,٦ مليون درهم خلال الفترة الماضية، فيما بلغ اجمالي المصاريف خلال النصف الثاني من العام الماضي ٨٨ مليوناً مقابل ٨٦٣,٦ مليون درهم خلال خمسة اعوام ونصف.

وقال المصرف ان سعر سهمه ارتفع في فترة الستة اشهر الماضية نحو ١,٦ درهم مقابل ١٩,٢٩ درهم حققها في الفترة الماضية على المقارنة.

وأوضح المصرف انه تم تحويل جميع الأرباح والبالغة ٣٧,١ مليون درهم الى الاحتياط العام بواقع ٣٠ مليون درهم و٣,٧ مليون درهم للاحتياط القانوني و٣,٧ مليون درهم الى الاحتياط النظامي.

وذكرت المصادر ان هذا الاجراء يتعين ان يحظى بموافقة الجمعية العمومية للمصرف في اجتماعها يوم ١٦ الجاري في أبو ظبي.

ونتيجة الى هذه التطورات التي انعكست في الموازنة العمومية للمصرف، ارتفعت موجودات «بنك الاتحاد الوطني» نهاية العام الماضي الى ٥,٦٤٧ بليون درهم مقابل ٥,٤٧٩ بليون درهم بنهاية ٣٠ حزيران (يونيو) ١٩٩٦.

وارتفع اجمالي المطلوبات الى ٥,٠٨٨ بليون درهم في نهاية ١٩٩٦ مقابل ٥,٤٧٩ بليون درهم بنهاية حزيران ١٩٩٥.

كما ارتفع اجمالي حقوق المساهمين في نهاية عام ١٩٩٦ الى ٥٥٨,٧ مليون درهم مقابل ٥٢١,٥ مليون درهم بنهاية حزيران ١٩٩٥، فيما استقر رأس المال عند ٣٨٧,٢ مليون درهم، وزاد الاحتياط القانوني والنظامي الى ٦١,٥ مليون درهم مقابل ٥٤,١ مليون درهم والاحتياط العام الى ٥٠ مليوناً مقابل ٢٠ مليوناً. وبلغت قيمة الأرباح غير الموزعة في ٣١ كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٦ نحو ٥٩,٨ مليون درهم مقابل ٦٠,١ مليون درهم. وبلغ اجمالي حقوق المساهمين والمطلوبات بنهاية العام الماضي ٥,٦٤٧ بليون درهم مقابل ٥,٤٧٩ بليون درهم بنهاية حزيران ١٩٩٥.

"بنك بيبلوس" يكرّم رئيس غرفة بيروت

□ بيروت - «الحياة»:

■ كرّم رئيس مجلس ادارة «بنك بيبلوس»، رئيس جمعية مصارف لبنان فرنسوا باسيل رئيس غرفة التجارة والصناعة في بيروت عدنان القصار لمناسبة انتخابه نائباً لرئيس غرفة التجارة والصناعة الدولية، فأقام مأدبة غداء على شرفه اول من امس.

وألقى باسيل كلمة تحدث فيها عن صفات القصار معتبراً ان «المبادرة الفردية دعامة اساسية لنمو بلدنا، مما يعزز اعتقادنا بوجوب ان يضطلع القطاع الخاص بدور متزايد في حياتنا الاجتماعية والاقتصادية».

وأكد مجدداً «انتهاج التخصيصية سبيلاً لإنجاح ورشة النهوض مما يعني مشاركة القطاع الخاص في تمويل المشاريع وتسييرها واستثمارها تحت مراقبة القطاع العام لحسن التنفيذ ولنوعية الخدمة وللكلفة المعقولة». وقال: «اننا لا ندعو الى حلول الخاص محل العام، بل الى مشاركة القطاعات الخاصة في اقتراح الحلول لمشكلاتنا الاجتماعية والاقتصادية». وشدد على «مسؤولية رجال الاعمال والمستثمرين في توفير مزيد من فرص العمل للمواطنين اللبنانيين».

ثم تحدث القصار فقال: «نصبو الى دور مميز وقوي للاقتصاد الوطني يجمع طاقاته المنتجة» مشيراً الى «التطلع الى امتن قطاعاتنا وهو قطاع المصارف ليضطلع بدور مهم في التنمية. وهو مدعو الى مزيد من المشاركة في تمويل الاقتصاد».

واعتبر ان «الوصول الى هذه الاهداف دونه شروط اشدها الحاحاً المعضلة التي نواجهها في عجز الموازنة». وقال: «اما الآن وقد تجاوز عجز الموازنة الفعلي في النصف الاول من ١٩٩٧ نحو ٦٠ في المئة، على المسؤولين في مجلس الوزراء ومجلس النواب ان يعوا الآثار السلبية لتنامي العجز المالي وضرورة الشروع بوضع برمجة جديدة لنفقات الموازنة».

وطالب القصار مجدداً بـ «اعادة النظر في القرارات الحكومية في ما يتعلق بقرار منع استيراد عدد كبير من المنتجات الزراعية وزيادة الرسوم على السيارات المستوردة».

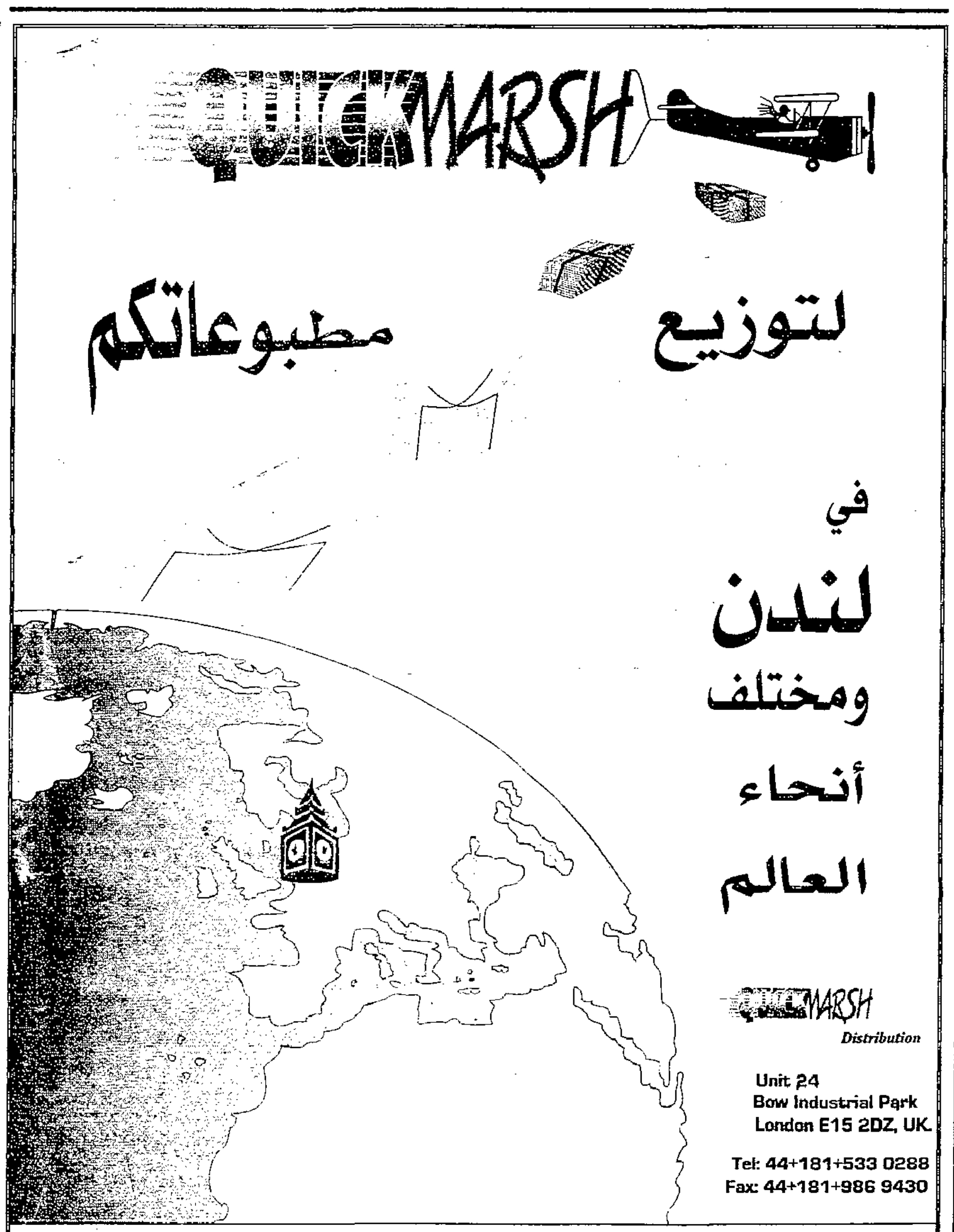

الاتحاد الاوروبي يعارض اتفاق "بوينغ" و"ماكدونيل دوغلاس"

● بروكسيل - رويتر - دخل الاتحاد الاوروبي اول من أمس في مواجهة مع شركتي «بوينغ» و«ماكدونيل دوغلاس» بعدما أعلن ان اندماجهما المزمع الذي تبلغ قيمته ١٤ بليون دولار يجب ان يمنع بموجب قوانين الاتحاد لمكافحة الاحتكار ما لم يتم تعديل بنود الاندماج.

وقالت مصادر في الاتحاد ان خبراء في المنافسة من كل اعضائه الـ ١٥ اتفقوا في اجتماع في بروكسيل على ان العروض التي تقدمت بها «بوينغ» حتى الآن للاتفاق «غير كافية». وذكر مصدر ملخصاً نتائج اعمال الخبراء انه اذا لم تقدم الشركة تعديلات كافية فانه يتعين منع الاندماج المقترح.

وأشارت مصادر الى ان الخبراء الذين تضمهم لجنة استشارية اتفقوا بالاجماع مع مسؤولي المنافسة التابعين للجنة التنفيذية للاتحاد الاوروبي على ان الاندماج سيعزز هيمنة «بوينغ» على صناعة الطائرات.

وقالت المصادر ان اللجنة وهي جهاز مكافحة الاحتكار التابع للاتحاد الاوروبي تنوي الاجتماع خلال الايام القليلة المقبلة لمعرفة اذا كانت «بوينغ» مستعدة لتقديم عروض اخرى للسماح للصفقة بالمضي قدماً.

وتعارض اللجنة عقود «بوينغ» التي تجعلها المورد الوحيد للطائرات لشركات معينة خصوصاً شركات «دلتا» و«اميركان» و«كونتيننتال».

مجلس الذهب العالمي ينتقد مبيعات استراليا من المعدن الثمين

● لندن - رويتر - وصف مجلس الذهب العالمي الذي يتخذ من جنيف مقراً له امس بيع المصرف المركزي الاسترالي ١٦٧ طناً من الذهب بانه غير ضروري ومتسرع.

وقال اي. ام. هود المدير التنفيذي للمجلس: «اصدرنا هذا البيان بناء على طلب اعضائنا في استراليا».

وانهار سعر الذهب الى ادنى مستوى له منذ ١٢ عاماً تقريباً نتيجة الانباء عن بيع المصرف المركزي الاسترالي ١٦٧ طناً من احتياطه والذي اعلنته استراليا الخميس الماضي.

وبلغ سعر الذهب في اقفال الجمعة ٣٢٤,٢٥/٣٢٤,٧٥ دولار الاونصة بانخفاض نحو سبعة دولارات عن اغلاق الخميس.

وذكر بيان المجلس ان «اتخاذ منتج رئيسي للذهب اجراءات غير ضرورية يشير الى انعدام التحسس بالعوامل التي تؤثر في السوق».

ومعلوم ان مجلس الذهب منظمة للترويج لمبيعات الذهب يشرف عليه عدد كبير من كبار منتجي الذهب في العالم.

فايغل يتوقع عجزاً في الموازنة الالمانية مقداره ٧٠ بليون مارك

● اوسبورغ (المانيا) - رويتر - اكد وزير المال الالماني ثيو فايغل امس انه يتوقع عجزاً في الموازنة يبلغ نحو ٧٠ بليون مارك السنة الجارية بزيادة كبيرة عن التوقعات السابقة التي كانت ٥٣,٣ بليون مارك.

وأضاف فايغل انه على رغم الزيادة في العجز، الا ان المانيا ستواصل العمل على تحقيق الاهداف المالية الصارمة الضرورية للانضمام الى الوحدة الاقتصادية والنقدية الاوروبية. وحذر من تأجيل بدئها المقرر له في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٩.

رفع سعر الريبو في السعودية من ٥,٦ الى ٥,٧ في المئة

● دبي - رويتر - قال مصرفيون في المملكة العربية السعودية ان «مؤسسة النقد العربي السعودي» زادت سعر اتفاقات اعادة الشراء (الريبو) اعتباراً من امس السبت الى ٥,٧٠ في المئة من ٥,٦٠ في المئة واتفاقات شراء وبيع الاوراق المالية نفسها الى ٥,٢٠ في المئة من ٥,١٠ في المئة.

وذكر مصدر مصرفي في المملكة ان هذا الاجراء اتخذ لاسباب تتعلق بسوق النقد.

وأشار مصرفيون الى ان آخر مرة غيرت فيها المملكة الاسعار كانت في شباط (فبراير) عام ١٩٩٦ عندما خفضت مؤسسة النقد سعر الريبو الى ٥,٦٠ في المئة من ٥,٨٥ في المئة واتفاقات شراء وبيع الاوراق المالية نفسها الى ٥,١٠ من ٥,٣٥ في المئة.

والريبو هو السعر الذي تستعد مؤسسة النقد ان تشتري به ديوناً حكومية من المصارف.

نمو التداول في بورصة القاهرة ٤٨,٤ في المئة في حزيران

● القاهرة - رويتر - قال مصدر رسمي في بورصة القاهرة ان قيمة التداول في السوق الرسمية الخاصة بالأوراق المالية المسجلة في البورصة زادت بنسبة ٤٨,٤ في المئة من حزيران (يونيو) الماضي لتصل الى ١,٦٩٧ بليون جنيه مقابل ١,١٤٣ بليون جنيه في أيار (مايو) من السنة الجارية.

وذكر المصدر اول من أمس ان عدد الصفقات ارتفع بنسبة ٣٠,٣ في المئة ليصل الى ٩٦ ألف صفقة مقابل نحو ٧٤ ألف صفقة، فيما انخفض عدد الاوراق المالية المتداولة بنسبة ٠,٧ في المئة ليصل الى ١٨,٨٧٢ مليون ورقة مقابل ١٩ مليون ورقة في ايار.

وتوزعت تداولات شهر حزيران بين ١,٦٦٤ بليون لتداولات الاسهم بالجنيه مقابل ١,٠٥١ بليون جنيه و١٨,٠٧١ مليون جنيه لتداولات الاسهم الدولارية مقابل ٧٣,٦٢٤ مليون جنيه بعد تقويمها بالعملة المصرية) و١٤,٩٥١ مليون جنيه للسندات. واقتصرت تداولات وثائق صناديق الاستثمار على ١,١٩٩ مليون جنيه فقط.

واستحوذ قطاع الصناعات التحويلية على غالبية التداول بقيمة ٨٨٢ مليون جنيه يليه قطاع التمويل والتأمين والعقارات ٧٤٤,٦ مليون جنيه وقطاع البناء ٣٦,٦ مليون جنيه وقطاع الزراعة ١٣,٨ مليون جنيه والخدمات ١١ مليون جنيه وتجارة الجملة والتجزئة ٥,٨ مليون جنيه والنقل والاتصالات نصف مليون جنيه والتعدين ٤٠ ألف جنيه فقط. ويساوي الدولار ٣,٣٩٥ جنيه.

مصر تنشئ مركزاً لتسويق المنتجات في جنوب افريقيا

● القاهرة - «الحياة» - قررت مصر انشاء مركز لتسويق المنتجات والسلع في منطقة الجنوب الافريقي (مقره بريتوريا)، سعياً الى زيادة الصادرات وحجم مشاريع الاستثمار.

وقال الدكتور حمدي سالم رئيس «مركز تنمية الصادرات» والذي زار جنوب افريقيا اخيراً، ان مصر ابرمت تعاقدات تبلغ قيمتها ٢٢ مليون جنيه في قطاعات الاسمنت واطارات السيارات والكيماويات والاثاث والادوات المنزلية والاحذية. واوضح ان احد مصارف جنوب افريقيا وافق على ان يكون ضامناً لزبائن افارقة في مجال الصادرات الى مصر على ان يكون «الاهلي المصري» الضامن للمستوردين.

من جهة اخرى ذكر سالم ان وفداً من رجال الأعمال المصريين سيزور ناميبيا وموزامبيق نهاية السنة الجارية للبحث في تأسيس شركة للتجارة والتوزيع، وامكان فتح اسواق جديدة للصادرات في الدولتين.

الاكوادور تبدأ اغلاقاً موقتاً لأكبر مصفاة نفط

● كيتو - رويتر - بدأت شركة النفط التابعة للدولة «بتروإكوادور» في الاغلاق التدريجي لأكبر مصفاة نفط في الاكوادور لبدء المرحلة الاولى من برنامج تحديث. وقال ناطق [illegible] ان وحدتين من الوحدات الـ ١٢ في مصفاة ايسمرالدا الواقعة على مسافة ٣٢٠ كيلومتر شمال غرب كيتو اغلقتا الخميس الماضي. وأضاف «بدأنا الاغلاق ونتوقع اغلاق كل الوحدات الـ ١٢ بحلول ١٥ حزيران (يونيو)».

ويتوقع ان يؤدي برنامج التحديث الذي يهدف الى رفع الطاقة الانتاجية للمصفاة الى ١١٠ آلاف برميل يومياً بالمقارنة مع ٩٠ ألف برميل يومياً، الى اغلاق المصفاة ٤٥ يوماً. وستجتاز المصفاة بعد ذلك المرحلة الثانية من التحديث لوضع معدات لانتاج بنزين خال من الرصاص والكبريت. وانتجت مصفاة ايسمرالدا ٨,١١ مليون برميل من الوقود في الربع الأول من السنة الجارية وصدرت ٣,١٥ مليون برميل من الديزل و٣٦٤ ألف من البنزين منخفض الاوكتين. وتشغل الاكوادور وهي احد اكبر منتجي النفط في اميركا الجنوبية ثلاث مصافي.

بنسبة زيادة بلغت ٢٢ في المئة على عام ٩٥

عائدات "اوابك" ترتفع ٢٠ بليون دولار عام ٩٦

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ دعا الأمين العام لمنظمة الأقطار العربية المصدرة للنفط (أوابك) عبدالعزيز العبدالله التركي الى التعاون والتنسيق لتطوير قطاع النفط والطاقة بين الدول الاعضاء في المنظمة وعلى الصعيد العربي وعلى المستويين الاقليمي والدولي. وأشار الى ان عائدات الدول الاعضاء من النفط الخام ارتفعت العام الماضي بمقدار ٢٠,٣ بليون دولار بزيادة ٢٢ في المئة على عام ١٩٩٥.

وأكد التركي في مقدمة التقرير السنوي ٢٣ للمنظمة لعام ١٩٩٦ ان النفط يمثل مفتاحاً للرقي الاقتصادي والاجتماعي. وقال: «ان التعاون المجدي لا يمكن جني ثماره إلا في اطار الحوار الجاد والنزيه وبتوافر الحدود المناسبة من الثقة والتفاهم».

وتناول التقرير الذي تلقت «الحياة» نسخة منه مختلف التطورات النفطية في العالم ان الطلب العالمي على النفط ارتفع العام الماضي بمعدل اثنين في المئة وسيستمر الارتفاع في السنوات القليلة المقبلة نتيجة اسعار النفط المعتدلة التي لا تزال تعتبر معتدلة قياسا مع انواع الوقود الأخرى.

ولفت التقرير الى ان استمرار ارتفاع الطلب الدولي على النفط بهذه المعدلات سيؤدي الى زيادة ملموسة في الطلب على النفط الخام من الأقطار الاعضاء في المنظمة.

وأكد استمرار ارتفاع أسعار النفط الخام عام ١٩٩٦ ليصل مستوى اسعار سلة خامات «أوبك» الى ٢٠,٢٥ دولار للبرميل بزيادة قدرها ٣,٣٧ دولار على عام ١٩٩٥ كما حققت أسعار زيت الغاز صعوداً مماثلاً بسبب موجة البرد الشديدة التي اجتاحت الشمال الشرقي في الولايات المتحدة الأميركية حيث تزايد الطلب على وقود التدفئة.

وقال التقرير: «ان هذه التطورات تبعتها زيادة حادة في أسعار الغاز الطبيعي في الأسواق الرئيسية بلغت ضعف الزيادة في أسعار النفط في الولايات المتحدة وارتفع سعر الغاز بمعدل ٤٠ في المئة، كما جنت الشركات النفطية ارباحاً زادت ٦٠ في المئة على ارباحها عام ١٩٩٥.

واضاف: «ان عائدات المنتجين حققت نتيجة هذه التطورات زيادة كبيرة خصوصاً لدى المنتجين من خارج «أوابك» الذين لبوا أغلب الزيادة في الطلب الدولي في الأعوام الأخيرة، اضافة الى بعض دول «أوبك» مثل فنزويلا ونيجيريا اللتين ارتفعت عائداتهما النفطية بمقدار الثلث.

وذكر التقرير ان استهلاك الدول العربية من الطاقة بلغ العام الماضي ٥,٨ مليون برميل مكافئ نفط يومياً بزيادة ١,٢٥ مليون برميل على المستوى الذي كان عليه قبل خمسة اعوام، ليكون نصيب الفرد الواحد في الدول العربية ٨,٢ برميل مكافئ نفط سنوياً.

وقال: «ان استهلاك المنتجات النفطية بلغ في الأقطار الأعضاء ٢,٨ م.ب.ي. بزيادة سنوية قدرها ٤,٨ في المئة ووصل استهلاك الغاز الطبيعي الى ٢,٢ مليون ب/ي عام ١٩٩٥ بزيادة قدرها ٤٢ في المئة».

وتناول التقرير تطور عمليات الاستكشاف والاحتياط وانتاج مصادر الطاقة مؤكداً ان تصاعد الأنشطة النفطية خارج منطقة «اوبك» وصل ذروته وبدأ بالتراجع.

وذكر ان النشاط في عمليات الاستكشاف استمر في المنطقة العربية الى جانب عمليات الحفر والتطوير واقتناء التقنيات الحديثة، مؤكداً تحقيق عدد كبير من الاكتشافات الجديدة واعادة تقويم الحقول المنتجة.

وأضاف: «ان ١٩٤ حفارة قامت بعمليات الحفر في الدول العربية عام ١٩٩٦ بزيادة ١٢ حفارة على عام ١٩٩٥، وبلغت نسبة عدد الحفارات العاملة في الدول العربية لاجمالي عددها عام ١٩٩٦ نحو ١٠,٦ في المئة، مشيراً الى أن هذا التوسع تميز بتوسع عدد من الاقطار الأعضاء باستخدام الحفر الأفقي».

وبلغ اجمالي اعماق الآبار المحفورة نحو ٢٦٣٤ كلم طولي مقارنة مع نحو ٢٣٠٧ كلم طولي تم حفرها عام ١٩٩٥، وبلغت حصيلة الاكتشافات ٢٧ اكتشافاً نفطياً و١٩ اكتشافاً غازياً.

وكشف التقرير عن تراجع الاحتياطات النفطية الدولية المؤكدة العام الماضي لتصل الى ١٠٣٦ بليون برميل وهذا يقل بنحو ٩ بلايين برميل عن تقديرات عام ١٩٩٥.

وبلغ مجموع احتياطات الأقطار الأعضاء في (أوابك) نحو ٦٣٤ بليون برميل وهي مساوية تقريباً لتقديرات ١٩٩٥، وتساهم الأقطار الأعضاء بنسبة ٦١,٢ في المئة من مجموع الاحتياط الدولي وتساهم الدول العربية مجتمعة بنسبة ٦٢,١ في المئة من مجموع الاحتياط الدولي.

وبلغت احتياطات العام العربي في الغاز الطبيعي العام الماضي نسبة ٢١,٧ في المئة من الاحتياطي الدولي الذي بلغ نحو ١٥٠ تريليون متر مكعب بانخفاض بلغت نسبته ٠,٢٤ في المئة عن عام ١٩٩٥. وبلغت حصة الأقطار الأعضاء في «أوابك» نحو ٣١,٣ تريليون متر مكعب بزيادة ٣٧٥ بليون متر مكعب على عام ١٩٩٥ وتساهم هذه الاحتياطات بنسبة ٢٠,٨ في المئة من اجمالي الاحتياط الدولي.

وذكر التقرير ان انتاج الدول الاعضاء في المنظمة من النفط الخام شكل العام الماضي ١٧,٥ مليون برميل يومياً بنسبة ٢٥,٧٧ في المئة من الانتاج الدولي الذي بلغ ٦٧,٩ مليون ب/ي بزيادة قدرها ١,٢٨ مليون ب/ي.

ووصل الانتاج الدولي من الغاز الطبيعي الى ٢٧٥٠ بليون متر مكعب عام ١٩٩٥ بزيادة قدرها ٥٢ بليون متر مكعب على عام ١٩٩٤ (بنسبة ١,٩ في المئة)، وبلغت نسبة استخدام الغاز الطبيعي الى اجمالي انتاجه عام ١٩٩٥ ٨٠ في المئة ومساهمة الأقطار الأعضاء في المنظمة في الانتاج الدولي للغاز الطبيعي عام ١٩٩٥ نحو ١٢,٢ في المئة، واستخدمت نسبة ٥٥,٦ في المئة من اجمالي انتاجها لعام ١٩٩٥ مقارنة مع ٥٣,٦ في المئة لعام ١٩٩٤.

وتناول التقرير التطورات الدولية والعربية في الصناعات النفطية اللاحقة وأشار الى أن صناعة التكرير شهدت العام الماضي زيادات بدرجات متفاوتة مقارنة مع عام ١٩٩٥ في كل من اجمالي طاقات عمليات التقطير الابتدائي للنفط الخام، حيث بلغت ٢٧,٣٢ مليون ب/ي مقابل ٢٧,٠٧ مليون ب/ي في العام السابق، وتركزت معظم الزيادة في دول آسيا - الباسفيك، وبلغت طاقات التكرير الابتدائي في منطقة الشرق الأوسط ٥,٤٢ مليون برميل يومياً عام ١٩٩٦ مقابل ٥,٣٢ مليون برميل يومياً عام ١٩٩٥.

ولفت التقرير الى أن صناعة التكرير في الدول العربية شهدت زيادة في اجمالي طاقات التكرير الابتدائي قدرها ٣٠ ألف برميل يومياً نتيجة رفع كفاءة مصافي النفط الثلاث في دولة الكويت.

وتحسن اداء صناعة البتروكيماويات استمراراً للتحسن الذي بدأ منتصف عام ١٩٩٤ واستمر ارتفاع الطلب والأسعار لأغلب المنتجات البتروكيماوية الرئيسية في الأسواق الدولية خصوصاً صناعة الإثيلين والمواد البلاستيكية. ولفت الى أن أهم التطورات في صناعة البتروكيماويات في المنطقة العربية كانت في السعودية وقطر ومصر والكويت اضافة الى مشروع جديد في دولة الإمارات.

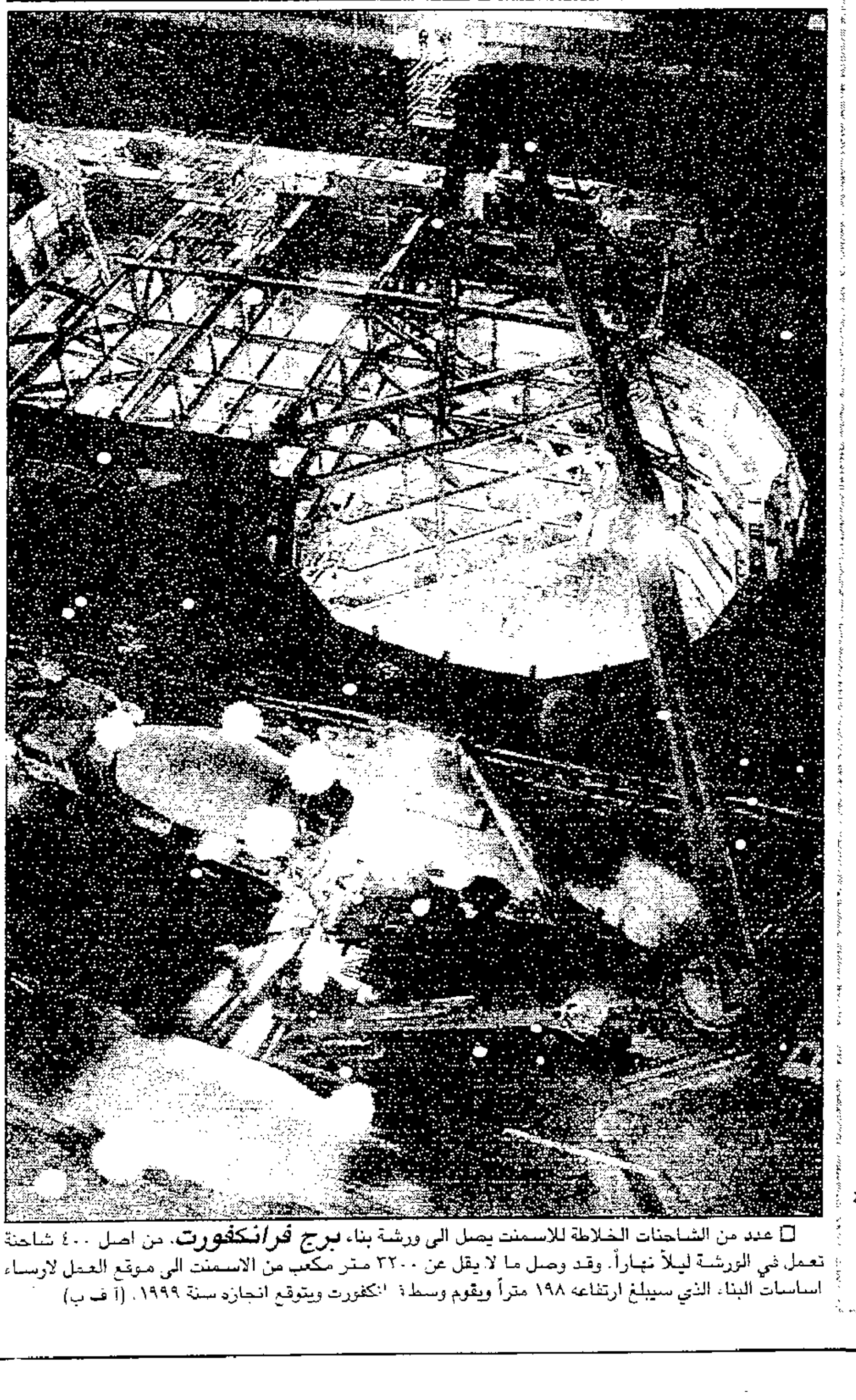

■ عدد من الشاحنات الخلاطة للاسمنت يصل الى ورشة بناء برج فرانكفورت. من اصل ٤٠٠ شاحنة تعمل في الورشة ليلاً نهاراً. وقد وصل ما لا يقل عن ٢٢٠٠ متر مكعب من الاسمنت الى موقع العمل لارساء اساسات البناء الذي سيبلغ ارتفاعه ١٩٨ متراً ويقوم وسط فرانكفورت ويتوقع انجازه سنة ١٩٩٩. (أ ف ب)

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

اسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٣٠٢٥	,٥١٠٧	٥,٧٩٨	٣٧٥,٦	١٩,٥٤	٤,٨٤٩
الريال السعودي	٣,٧٥	٦,٣٣	,٤٦٧٨	٣٠,٣١	١,٥٧٦	,٣٩١١٢
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٦,١٩٩	,٤٧٧٧	٣٠,٩٤	١,٦٠٩	,٣٩٩٥
الدينار البحريني	,٣٧٧	,٦٣٦٣	٤,٦٥٣	٣٠١,٥	١٥,٦٨	٣,٨٩٢
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٦٤٩٨	٤,٥٥٧	٢٩٥,٢	١٥,٣٥	٣,٨١١
الريال القطري	٣,٦٣٩	٦,١٤٣	,٤٨٢٠	٣١,٣٣	١,٦٢٤	,٤٠٣١
الليرة اللبنانية	١٥٣٥,٥	٢٥٩١,٩	٨٧٥,١	١٣,٥٠	٢٥٩,٧	١٠٤٦,٤
الجنيه المصري	٣,٣٩١	٥,٧٢٤	,٥١٧٣	٣٣,٥١	١,٧٤٣	,٤٣٢٦
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,١٩٥	٢,٤٧٨	١٦٠,٥	٨,٣٥٠	٢,٠٧٢
الدينار العراقي	١٢٠٠	٢٠٢٥,٦	,٠٠١٤	,٠٩٤٧	,٠٠٤٩	,٠٠١٢

* اسعار صرف للدولار و الجنية الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة ، والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

اسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	٠,٥٩	–	,٣٣٧٦	,٠٠٥٢	,١٠٠١	,٤٠٣٧
الدولار الاميركي	–	١,٦٨٨	,٥٦٩٩	,٠٠٨٧	,١٦٩١	,٦٨١٥
الين الياباني	١١٣,٦٧	١٩١,٨٨	٦٤,٧٨	–	١٩,٢٢	٧٧,٤٦
المارك الالماني	١,٧٥٤	٢,٩٦١	–	,٠١٥٤	,٢٩٦٧	١,١٩٥
الفرنك الفرنسي	٥,٩١٢	٩,٩٨٠	٣,٣٦٩	,٠٥٢٠	–	٤,٠٢٩
الفرنك السويسري	١,٤٦٧٣	٢,٤٧٦	,٨٣٦٣	,٠١٢٩	,٢٤٨١	–
الليرة الايطالية	١٧٠٧,٣	٢٨٨١,٩	٩٧٣,٠	١٥,٠١	٢٨٨,٧	١١٦٣,٥

اسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٧٥	٧	٥,٨٧	٦	٥,٥٠	٥,٧٥	–	–	٥,١٢	٥,٥٠
لـ ٣ اشهر	٦,٨١	٧,٠٦	٦	٦,١٢	٥,٥٦	٥,٨١	–	–	٥,١٨	٥,٥٦
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٦٢	٥,٨٧	–	–	٥,٣١	٥,٦٨
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٦,٢٥	٦,٣٧	٥,٧٥	٦	–	–	٥,٥٠	٥,٨٧

اسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٥٠	٥,٦٢	٥,٥٦	٥,٦٨	٥,٦٢	٥,٧٥	٥,٧٥	٥,٨١	٥,٩٣٦	٦,٠٦
الجنيه الاسترليني	٦,١٢	٦,٢٥	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٩٣	٧,٠٦	٧,١٨	٧,٣١	٧,٤٣	٧,٥٦
الين الياباني	,٣٧	,٥٠	,٤٣	,٥٦	,٥٦	,٦٨	,٥٠	,٦٢	,٦٨	,٨١
المارك الالماني	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣	٣,١٢	٣,٠٦	٣,١٨	٣,١٢	٣,٢٥
الفرنك الفرنسي	٣,١٨	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣١	٣,٢٥	٣,٣٧	٣,٣١	٣,٤٣	٣,٣٧	٣,٥٠
الفرنك السويسري	١,٤٣	١,٨١	١,٤٣	١,٥٦	١,٤٣	١,٥٦	١,٣١	١,٥٦	١,٥٦	١,٦٨
الليرة الايطالية	٦,٨١	٦,٩٣	٦,٨١	٦,٨٧	٦,٧٥	٦,٨١	٦,٦٢	٦,٦٨	٦,٣٧	٦,٤٣

المعادن الثمينة (دولار-اونصة)*

المعدن	١٩٩٧ ٧/٤	٧/٣	٧/٢	٧/١	٦/٣٠	اعلى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)	ادنى سعر (١٩٩٧/١٩٩٣)
ذهب	٣٢٤,٤٥	٣٣٢,٥٥	٣٣٢,١٥	٣٣٣,٧٠	٣٣٤,٥٥	٤١٤,٨٠	٣٢٤,٤٥
فضة	٤,٥٥	٤,٦٤	٤,٦٧	٤,٦٧	٤,٦٨	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٩	٤٢٣	٤٢٣	٤٣٥	٤٢٧	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

* سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

المعدن / السعر	١٩٩٧ (تسليم فوري) ٧/٤	٧/٣	٧/٢	٧/١	٦/٣٠	تسليم ٣ اشهر ٧/٤	٧/٣	٧/٢	٧/١	٦/٣٠
نحاس (دولار)	٢٥٥٧	٢٥٨٦	٢٥٢٠	٢٥٢٢	٢٥٨٤,٥	٢٤٠٢	٢٤١٩	٢٣٨٩,٥	٢٣٩٦,٥	٢٤٢٩
الومنيوم (دولار)	١٥٧٥	١٥٩٣	١٥٨٩	١٥٧٤	١٥٦٠	١٥٩٩	١٦١٥,٥	١٦١٢	١٥٩٦,٥	١٥٨٤,٥
زنك (دولار)	١٤٦٦,٥	١٤٨٠,٥	١٤٤٨	١٤١٥	١٤٢٢	١٤٧٥	١٤٨٨	١٤٥١	١٤٢٥	١٤٢٧,٥
نيكل (دولار)	٦٨٢٠	٦٨٧٥	٦٨٠٠	٦٧٥٠	٦٧٨٥	٦٩١٥	٦٩٨٠	٦٩٢٠	٦٨٧٥	٦٩٠٥

النفط (دولار-برميل)*

* تسليم ايار (مايو) ١٩٩٧

الخام	١٩٩٧ ٧/٤	٧/٣	٧/٢	٧/١	٦/٣٠	اعلى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ	ادنى مستوى ٩٣/٩٧ السعر	التاريخ
دبي	–	–	–	–	–	٢٢,٨٠	٩٧/١/٦	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٨,٠٥	١٨,٦٥	١٨,٦٥	١٨,٧٠	١٨,٢٥	٢٤,٩٠	٩٦/١٠/١٦	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	عطلة	٢٠,١٥	٢٠,٠٥	٢٠	١٩,٦٥	٢٦,٤٥	٩٧/١/٩	١٤,١٠	٩٤/٣/٣٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٧٥	٥,٨٤

عائدات سندات الخزينة الاميركية (نيويورك)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	١٠٠,٧٨	١٠٠,٢١	١٠٢,٣١	١٠٠
العائد	٦,٠٧	٦,٢٠	٦,٣٠	٦,٦٢

السلع - سوق السلع

السلعة / السعر	١٩٩٧ ٧/٣	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣١٩.٣	٣٣٠	آب
بن (دولار)	١٨٠٠	١٨٣٥	ايلول
كاكاو (جنيه)	١٠٣١	١٠٤٤	ايلول
قمح (جنيه)	٨٢	٨٤,٧٥	ايلول
شعير (جنيه)	٨٠,٥	٨٢,٨٠	تشرين-٢
صويا (دولار)	–	٢٢٠,٩	آب
بطاطا (جنيه)	٦٩	٦٩	نيسان ١٩٩٨

● الجداول التالية ... من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور، الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة.
●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من ... الخليج الدولي (لندن)
●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكو...» (لندن).

اسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٧/٤	٧/٣
سورية	ليرة	٤٠	٤٠
اليمن	ريال	١٣٠	١٣٠
ليبيا	دينار	٠,٣٨٣٥	٠,٣٨٣٥
تونس	دينار	١,١٠٣	١,١٠٣
الجزائر	دينار	٥٢,٢٨	٥٢,٢٨
المغرب	درهم	٩,٥٠٧	٩,٥٠٧
موريتانيا	اوقية	١٥٣,٠٤	١٥٣,٠٤
السودان	دينار	١٥٤	١٥٤
جيبوتي	فرنك	١٧٧,٧٢	١٧٧,٧٢
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٤٥	٧,٧٤٥
باكستان	روبية	٤٠,٤٠	٤٠,٤٠
الفيليبين	بيسو	٢٦,٣٦	٢٦,٣٦
سنغافورة	دولار	١,٤٣٠٠	١,٤٣٠٠
تايوان	دولار	٢٧,٨٢	٢٧,٨٢
تايلاند	بات	٢٤,٦٠	٢٤,٦٠
العملة الاوروبية	ايكو	٠,٨٨٩٧	٠,٨٨٩٧
اليونان	دراخما	٢٧٤,٣٧	٢٧٤,٣٧
اسبانيا	بيزيتا	١٤٧,٣٩	١٤٧,[illegible]
الفرنك الافريقي	–	٥٨٥,٦٦	٥٨٥,[illegible]
نيجيريا	نيرة-رسمي	٢١,٨٨	٢١,٨٨
سيراليون	ليون	٧٨٠	٧٨٠
غابون	فرنك	٥٨٥,٦٦	٥٨٥,٦٦
استراليا	دولار	١,٣٦٨١	١,٣٦٨١
كندا	دولار	١,٣٨٠٥	١,٣٨٠٥
حقوق السحب	وحدة	٠,٧٢٠٣	٠,٧٢٠٣
قبرص	جنيه	٠,٥١٤٥	٠,٥١٤٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار.

الاسهم في بورصة بيروت ١٩٩٧/٧/٤

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	عدد الاسهم المعروضة	عدد الاسهم المتداولة	تاريخ اخر تثبيت
سوليدير فئة «أ» التثبيت الاول	١٠,٦٢	١٠,٧٥	١٦٥٤٧	١٤٩٨٤٧	٣٨٩٢٤	١٩٩٧-٠٧-٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الاول	١١,١٢	[illegible]٢٥	١٧٣١٧	٢٩٨٩٧	٢٤٢٩٠	١٩٩٧-٠٧-٣
سوليدير فئة «أ» التثبيت الثاني	١٠,٧٥	١٠,٨٧	١٦٧٣٩	١١٦٣٧٨	١٦٦٤٣	١٩٩٧-٠٧-٣
سوليدير فئة «ب» التثبيت الثاني		١١,٢٥	١٧٣١٧	١٣٨٦٤	١٣٨٩٤	١٩٩٧-٠٧-٣
البنك اللبناني للتجارة «ج»	١٦	٢٠	٣٠٧٨٥	٣٣٨٤٣	١٢٧٩٣	١٩٩٧-٠٧-٣
بنك عودة «ج»	٢٧	٢٦,٢٥	٤٠٤٠٥	٧٥٤٢٤	٦٢٢٦٠	١٩٩٧-٠٧-٣
بنك بيروت «ج»	٤,٣٧	٤,٣٧	٦٧٣٤	١٠٧٢٠٤	٣١٢٠٤	١٩٩٧-٠٧-٣
شركة [illegible] اللبنانية	١,٢٨	–	–	٢٢٠٠٠	–	١٩٩٧-٠٧-٣
شركة الاسمنت الأبيض (اسمي)	٦,٨٧	–	–	–	–	١٩٩٧-٠٧-٣
شركة الاسمنت الأبيض (لحامله)	٤,١٢	–	–	–	–	١٩٩٦-١-٢٢
شركة اترنيت	١,٧٨	–	–	–	–	١٩٩٧-٠٦-٢٠
يونيسيراميك (لحامله)	١,٥	–	–	٢٤٣٠	–	١٩٩٧-٠٦-٢٣
				–	–	١٩٩٧-١-٣١

تيارات

ملحق اسبوعي يُعنى بالمتابعات السياسية

تركيا يلماظ، ألبانيا الغامضة، سيراليون المأزومة، وصورة روسيا (ص ١٢)
نفض الغبار عن طريق دمشق - بغداد الصحراوي؟ (ص ١٣)
جورج طرابيشي وحسن داوود وفردريك معتوق وخالد الحروب و...كتب (ص ١٤)

كمبوديا حدث لآخر القرن

إذا كانت حكومة بنوم بنه قد أعلنت رسمياً في أواخر حزيران (يونيو) المنصرم أن زعيم الخمير الحمر بول بوت معتقل في مكان ما من البلاد في سجون قواته التي تمردت عليه، فإن الكثيرين في كمبوديا لا يزالون يشككون في هذه الانباء غير مصدقين أن الرجل الذي قام بأكبر عملية ابادة جماعية في التاريخ، قد انتهى. ولهم الحق في ذلك، فمثل هذه الانباء قد ترددت من قبل مرات كثيرة. إلا أن ما يميز الحدث الجديد أن الحركة التي كان يقودها حتى النصف الثاني من الشهر الفائت أكدت هي الأخرى نبأ اعتقاله على اثر حدوث ما يشبه الانقلاب في صفوفها، واضعة بذلك حداً لشائعات تضاربت ما بين وفاته ومرضه وهربه. ومهما كان الأمر فالثابت اليوم أن هذا الوحش البشري ان لم يكن قد مات جسدياً وهو المشرف على عامه السبعين، فإنه بالتأكيد مات سياسياً ولم يعد يتمتع بالقوة والحضور والهيمنة التي تمتع بها في الساحة السياسية الكمبودية على مدى عقود. وبالمثل يمكن القول إن حركته المتطرفة التي طردت من الحكم تحت حراب القوات الفيتنامية الغازية في ١٩٧٩ وراحت تقاتل منذ ذلك الحين حكومة هون سين التي نصبها الفيتناميون، ثم رفضت الدخول لاحقاً في العملية السلمية التي رعتها الأمم المتحدة، والاعتراف بالانتخابات الديموقراطية التي اجريت تحت اشراف الأخيرة، هي الأخرى تحتضر ولم تعد تمثل أي ثقل بسبب ما أصابها من انقسامات وتصفيات.

لكن ما هي تلك التطورات التي أوصلت هذه الجماعة الى وضعها البائس الراهن؟

المرجح أن المسمار الأول في نعش الخمير الحمر قد دق قبل عام تقريباً حينما قرر ييانغ ساري، أحد كبار قادتها المقربين من بول بوت والمرتبطين معه بعلاقة قربى ومصاهرة، الانفصال عن الحركة على رأس ما لا يقل عن ثلاثة آلاف مقاتل، هم تقريباً نصف العدد الاجمالي لقوات الخمير. وقد تسبب انفصال هذا الرجل ولجوءه الى الادغال الشمالية المعروفة بثرواتها المنجمية من الأحجار الكريمة واحكام قبضته عليها من بعد معارك عنيفة مع رفاقه السابقين، في ازدياد عزلة جماعة الخمير، بل وقوعها في مأزق مالي كبير وصل الى حد الافلاس، على اعتبار أنها كانت منذ ١٩٩١ – حين توقفت بكين عن دعمها مالياً – تعتمد كلياً على تجارة تهريب الأحجار الكريمة المستخرجة من معاقلها الشمالية لا سيما في بيلين. وإزاء العزلة الشديدة والضائقة المالية والخسارة الواضحة في القوة القتالية، ناهيك عن تنامي الميول السلمية في صفوف الكثيرين من جنوده واستسلامهم للقوات الحكومية طمعاً في الاستفادة من ثمار اجواء السلام مثلما حدث مع ألف مقاتل في عام ١٩٩٥ وحده، اضطر بول بوت الى محاولة فتح نافذة على العالم الخارجي عبر دعوة بعض رجال الاعلام الغربي لأول مرة الى معاقله والسماح لبعض وزرائه ومساعديه باجراء مقابلات واعطاء أحاديث صحافية تعكس وجهة نظر الخمير الحمر في كيفية حل المعضلة الكمبودية نهائياً.

ومن أبرز ما سجل وقتذاك حديث صحافي لوزير المال والاقتصاد في حكومة الخمير ماك بين الذي كان قد تلقى تعليمه في فرنسا وعمل كديبلوماسي حينما كان الخمير في السلطة في السبعينات. في هذا الحديث راح الوزير الخميري يؤكد تعلق حركته بالديموقراطية الغربية، وان لا سلام ولا ديموقراطية في كمبوديا دون الخمير الحمر، وان المصالحة الوطنية الشاملة يجب الا تستبعدهم على خلفية تاريخهم السابق متهماً في الوقت نفسه الغرب بالتحالف مع الفيتناميين وحكومة بنوم بنه من أجل «تمرير استراتيجية غربية جيوبوليتيكية معقدة تتخذ من كمبوديا معبراً للاضرار بالنفوذ الصيني في المنطقة».

وبطبيعة الحال فإن الوضع الجديد الناشئ عن انقسام الخمير الحمر وعزلتها لم يدع الى أي نوع من أنواع التفاؤل في أوساط المراقبين في حينه لجهة وضع حد للصراع في كمبوديا. بل انه بعث قدراً من التشاؤم والمخاوف من ازدياد الأوضاع سوءاً على ضوء تمسك بول بوت بمواصلة القتال ضد المنشقين عنه وضد حكومة بنوم بنه في آن، وامتناع القائد المنشق ييانغ ساري عن الالتحاق بالقوات الحكومية وتفضيله التحول الى أمير حرب جديد له برنامجه الشبيه ببرامج الخمير الحمر، ثم – وهذا هو الأهم – انقسام حكومة بنوم بنه على نفسها في كيفية استثمار التطورات الجديدة لصالح عملية السلام الشامل في البلاد، وهو نفس الانقسام الذي يسيطر عليها اليوم حول كيفية التعامل مع من تبقى من الخمير الحمر في أعقاب حادثة التمرد ضد سلطة بوت بول.

ولا يحتاج المراقب الى عناء كبير ليعرف ان رأسي حكومة بنوم بنه يلعبان منذ عدة سنوات لعبة خطرة لها علاقة بالصراع على السلطة أكثر من علاقتها بلم جراح الأمة واشاعة السلام الدائم في البلاد. فرئيس الحكومة الأول الأمير نورودوم راناريد الذي احرز حزبه الأغلبية في انتخابات ١٩٩٣ (٥٢ في المئة) يرى أحقيته في حكم البلاد بمفرده وليس شراكة مع خصومه السابقين من حلفاء فيتنام ممثلين برئيس الحكومة الثاني هون سين الذي فرضته الظروف والضغوط الدولية. فيما هذا الأخير، وان لم يكن قد نال حزبه الأغلبية، إلا أن حضوره القوي في البلاد وامساكه بخيوط كثيرة توفرت له من قيادته لسنوات طويلة أثناء الهيمنة الفيتنامية، يجعله يقاوم خطط شريكه ويحاول ان تكون له الكلمة الاولى في شؤون كمبوديا. ومن هنا راح كل منهما يشاغب على الآخر في شأن السياسة الواجب اتخاذها نحو الخمير وامكانيات مشاركتهم في الحياة السياسية ومن تجب محاكمته منهم ومن تجب استمالته بعفو خاص محاولاً تحقيق أقصى استفادة سياسية لنفسه وحزبه. وقد اتضح هذا جلياً في طريقة تعاملهما مع انشقاق ييانغ ساري وكيفية اغرائه بالقاء السلاح والانضمام الى العملية السلمية، ما بين مطالب بضرورة العفو عنه بمرسوم حكومي ومطالب بالعفو عنه بشروط ومن خلال قرار برلماني، الى أن قرر رئيس الدولة الأمير سيهانوك التدخل واصدار عفو باسمه.

وفي الأشهر الأخيرة، ثبت أن الأمير راناريد قد حاول من وراء ظهر شريكه هون سين استمالة وزير دفاع بول بوت سون سين عبر عقد صفقة ما، وهو ما قيل أن بول بوت اكتشفه فأقدم على اعدام الرجل وزوجته وعشرات من عائلتهما ورفاقهما، متسبباً في عملية التمرد الأخيرة. ويقال اليوم أن رانارد نفسه يسعى من وراء ظهر شريكه، مرة أخرى، الى الوصول الى صفقة مع خيو سامفان الرجل المرشح لقيادة الخمير والوجه الأقل دموية في صفوفهم.

ومجمل القول ان انقسام حكومة بنوم بنه على نفسها في تعاملها مع الخمير أطال كثيراً في عمر هذه الجماعة وأخر موعد انهيارها. وهو ان استمر بصورته الحالية فقد يبعثها مجدداً مما تمر به اليوم من محن.

عبدالله المدني

تايوان بعد هونغ كونغ؟ كيف، وما الاحتمالات؟

ما أضاعت القيادة الصينية وقتاً لا شك في انها تعتبره ثميناً، اذ ما ان استعادت بكين سيادتها على هونغ كونغ، في اللحظات الأولى من فاتح الشهر الجاري، حتى أعلن الرئيس جيانغ زيمين ان الخطوة المقبلة، في صدد اعادة توحيد «الوطن الصيني الأم»، ستتمثل في استرجاع كل من جزيرة ماكاو وتايوان، وهو كلام ما أخطأ المراقبون في تقدير مغزاه عندما رأوا فيه ما يشبه الروزنامة تطرحها الصين على نفسها وعلى العالم.

اما بالنسبة الى جزيرة ماكاو، فالأمر هيّن لا يُتوقع له ان يكون محل إشكال. فعودة الجزيرة تلك الى كنف الصين، وهي لا تزال مستعمرة برتغالية، مبرمجة منذ أمد بعيد، وستجرى لا محالة في الموعد المحدد لها، أي في ١٩٩٩، قبل حلول الألفية المقبلة. ولشبونة راغبة في ذلك بقدر رغبة بكين، وهي على أية حال، وحتى ان ارادت ذلك، ليست في وارد القدرة على تجنب حصول ما لم تر منه بريطانيا بداً، في ما يخص هونغ كونغ، وهي الدولة الأقوى والأرفع مكانة من صنوتها الأوروبية. فالبرتغال غادرت ماضيها الامبراطوري منذ أمد بعيد، وتركته وراءها نهائياً في الذاكرة وهي اليوم ليست أكثر من دولة طرفية، الى الفقر أقرب، مرمية في أقصى جنوب غرب أوروبا.

الأمر يختلف بطبيعة الحال بالنسبة الى تايوان، فهذه دولة قائمة الذات، حتى وان انحسر عدد المعترفين بها في السنوات الأخيرة، بحيث ما أصبح يتجاوز الثلاثين من مجمل دول العالم، وهي الى ذلك ليست مستعمرة، بل يحكمها نظام منافس لذلك القائم في بكين، يأنس في نفسه شرعية بسط نفوذه على الصين القارية بأسرها، وإن حال ميزان القوى دون تحقيق طموحه ذاك، وقد أسس هذا النظام حزب الكواومنتانغ الوطني، الذي كان يقوده تشانغ تاي تشيك، ورأى فيه ملاذاً موقتاً، بعد ان تراجعت قواته أمام تقدم أنصار الحزب الشيوعي الصيني، ولم ير فيه يوماً انكفاءً نهائياً على تلك الجزيرة وحدودها. ذلك ما قد يفسر احجام الحكام المتعاقبين على السلطة في تايبيه عن اعلان استقلال جزيرتهم، باكثر من الحرص على عدم استفزاز بكين، وهكذا كانت الأمور على الأقل في البداية.

وفوق كل ذلك، ومما يزيد وضع تايوان تعقيداً، على الأقل بالنسبة الى الصين الشعبية وعزمها على استعادة سيطرتها عليها، ان وجود تايبيه الحالي ينضرج ضمن نصاب استراتيجي على صعيد منطقة أقصى الشرق الآسيوي والمحيط الهادئ، بل يحتل موقعاً مركزياً في ذلك النصاب الاستراتيجي، ما يجعل من اعادة النظر فيه، ومن اعادة تشكيله، أمراً في غاية الصعوبة، حتى بالنسبة الى بلد في حجم الصين وفي قوتها. ذلك ان لتايوان حلفاء يحمونها ويحرصون على بقائها، وعلى رأس هؤلاء الولايات المتحدة، فهذه الأخيرة، مهما بلغ بها الحرص على علاقاتها مع بكين، وعلى عدم الانقطاع من تلك السوق الصينية العملاقة، قد لا تتساهل بشأن تايوان. ذلك ان سيطرة الصين عليها ستعني تحول هذه الأخيرة الى القوة الأكبر في تلك المنطقة من العالم، ناهيك عن ان ذلك، في حال تحققه سيفضي الى تحكم بكين بكامل بحر الصين وكامل مداخله. والبحر ذاك يمثل شرياناً تجارياً بالغ الحيوية، ليس في نظر واشنطن وحدها، بل كذلك، ان لم يكن بدرجة أكبر، في نظر حلفاء لها أساسيين في المنطقة، مثل اليابان وكوريا الجنوبية وما اليهما من نمور آسيا القصوى وتناتينها الصغيرة والكبيرة.

وعلى أية حال، فقد سبق للصين ان اختبرت في السنة الماضية، مدى حرص الولايات المتحدة على امن تايوان، عندما عمدت الى اجراء مناورات عسكرية، بعضها بالذخيرة الحية، في مضيق فورموزا، فكان ان عمدت واشنطن، من جانبها، الى تحريك قطعها الحربية الى المكان نفسه، ردعاً وإنذاراً.

بطبيعة الحال، لا تمثل كل هذه العوامل قدراً محتوماً لن تقوى الصين على دفعه والتغلب عليه، لكن الأمر، في ما يخص تايوان سيكون في غاية الصعوبة، الا اذا ما ارادت الصين ان تخاطر بالمواجهة العسكرية، وان تزج بالعالم في طور من التوتر قد لا يكون محمود العواقب. ذلك ما يبدو ان القيادة الصينية تعيه بشكل جيد، بالرغم من ان تصريحاتها حول ضرورة استعادة تايوان، وتقديمها ذلك على انه أمر ملحّ، ربما أوحيا بالعكس.

فعندما عاد الرئيس الصيني الى اثارة هذا الموضوع قبل أيام قليلة، لم ينس الاشارة الى ان الوضع الخاص الذي تتمتع به هونغ كونغ (نظرياً في الوقت الحالي)، بعد عودتها الى الكنف الصيني، يمثل نموذجاً يمكن احتذاؤه لدى استعادة تايوان مستقبلاً، غير ان الرئيس زيمين يعلم، من ناحية اخرى، ان النموذج ذاك لما يزل في بداياته، وما قدم براهينه، أو براهين صلاحيته بعد، أو ان جاذبيته لدى التايوانيين، أو لدى قطاع منهم، إنما تتوقف على نجاحه. وهو ما قد يعني ان الزعيم الصيني ربما كان على وعي بعامل الزمن وباهميته في حل مشكلة تايوان.

ذلك ما قد يبدو أيضاً من خلال ما يلوح على بكين من ميل الى تغليب عامل الاندماج الاقتصادي، أو الى احلاله المكانة الأولى في علاقتها مع تايوان، فالاستثمارات المتاتية من الجزيرة اصبحت بالغة الأهمية، وبكين تعلم، ان رأس المال يحتاج الى ضمانة، خصوصاً ويبدو انها ربما وجدت في رجال الأعمال والمستثمرين من تايوان، خير حليف لها داخل تلك الجزيرة الأبقة. فهؤلاء تستهويهم الصين القارية وامكاناتها الاقتصادية وسوقها العملاقة. فيقبلون عليها اقبالاً كبيراً، غاضين الطرف عن النصائح القائلة بتوجيه دفق استثماراتهم نحو بلدان جنوب شرق آسيا، عوض الصين القارية ونظامها المعادي.

وهكذا، يكون من سخرية الأقدار او التاريخ او ما شئنا، ان تجد الصين الشعبية، وهي لا تزال رسمياً شيوعية، افضل حلفائها، الموضوعيين، في تايوان، بين أوساط رجال الأعمال والمستثمرين، الا اذا ما كان ذلك يمثل قراءة مبتكرة للماركسية، وتحديداً لتعاليمها المتعلقة بتغليب الجوانب الاقتصادية على سواها. يبقى انه لا يمكن للصين ان تسترجع تايوان الا اذا هي نجحت في تطبيق مبدأ «بلد واحد ونظامان»، في هونغ كونغ، والا على قاعدة ذلك المبدأ. لذلك، فإن الطريقة التي ستتعامل بها الصين مع المستعمرة البريطانية السابقة خلال الفترة المقبلة ستكون امتحاناً حاسماً، يتوقف على نتائجه مصير مطالبها التايوانية. واذا ما نجحت بكين في ذلك الامتحان، فسيكون لذلك النجاح وقع بعيد الأثر على الصين، وربما قبل سواها.

لقد سبق للزعيم الصيني الراحل، دنغ هسياو بنغ، ان قال، أثناء المفاوضات على استرجاع هونغ كونغ، وفي معرض سعيه الى تطمين الطرف البريطاني، ان لا خوف على مستقبل تلك المنطقة، وان الصين هي التي ستصبح مثلها وليس العكس. وهو الكلام الذي ما صدقه أحد، على اعتبار ان النظام القائم في بكين ضارب في الاستبداد، وان الاستبداد لديه طبيعة وجبلة لا مجرد عارض. فهل ستتمكن الصين من البرهنة على العكس؟

ربما تمثل الجواب الأرجح في موقع وسطي بين الحالتين، بحيث لا تصبح هونغ كونغ، أو تايوان لاحقاً في صورة استعادتها، مثل الصين، ولا تصبح الأخيرة مثل تينك، ولكن تتحول الصين الى امبراطورية موحدة، مع قدر من الانفتاح والتعدد الداخلي، وقدر من التسامح مع التنوع، وهو أمر اذا ما تم، فسيكون له بالغ الأثر ليس فقط على هونغ كونغ أو تايوان بمفردهما، ولكن على حالات اخرى عديدة، مثل التيبت أو المناطق المسلمة.

ربما كانت وقائع هذه المرحلة من تاريخ العالم تدفع نحو ذلك دفعاً، بالرغم من نوايا القادة الصينيين ونظرتهم الى الأمور، وهم على أية حال قد برهنوا حتى الآن على قدر من البراغماتية لا يضاهيه الا ما يبدونه من تصلب ايديولوجي!

صالح بشير

الشيخ صبحي الطفيلي: الأصولية الى أصولها في ديكور ديزني لاند

في العاشر من شهر محرم (من السنة الهجرية ١٤١٨)، دعا عالم الدين الشيعي والبعلبكي اللبناني، الشيخ صبحي الطفيلي، أنصاره، وهم أنصار «حزب الله» اللبناني، الى احتفال بعاشوراء يختلف عن الإحتفالات المعهودة. فعلى خلاف اجتماع «الجماهير الحسينية» الغفيرة في ساحة رأس العين الفسيحة، على عادة «الجماهير» في تلبية دعوة الحزب الخميني وقيادته، لبى بضعة آلاف من الأنصار، دعوة الشيخ الطفيلي وحده، غير المشفوعة بدعوة قيادة الحزب، المستنكفة عن الدعوة هذه السنة.

وعوض تحويل الإحتفال الى مسيرة تجدد البيعة للحركة الخمينية، على جاري العادة كذلك، وتعاهد القيادة على استمرار «المقاومة الإسلامية» وحمايتها حتى «تحرير القدس من رجس اليهود»، وقف أمين عام «حزب الله» الأسبق (١٩٨٩ – ١٩٩١) وعضو شورى قراره الى ١٩٩٣، ليعلن الدعوة، باسمه وحده، الى «ثورة جياع» ضرب موعداً لها يوم الجمعة في الرابع من تموز (يوليو)، في مدينة بعلبك، وفي ساحة سراياها الحكومية ورمز الدولة اللبنانية وإدارتها. وضمن الداعي «ثورة جياعه» مطالب تدير الظهر لسياسة «حزب الله» المعلنة. وقد مثّل الحزب عليها قبل تسعة أشهر بمشاركته في الإنتخابات النيابية مشاركة نشطة، متحالفاً مع السيد نبيه بري، وراضياً، ظاهراً، بضوابط العمل السياسي العلني والنيابي – شرط ألا تتناول الضوابط هذه مضمار الحزب الخميني «الخاص» والمنتخب، أي الأعمال العسكرية والأمنية التي يجمعها «حزب الله» تحت إسم «المقاومة الإسلامية»، في الأراضي المحتلة وعلى «الخطوط الخلفية»، وهي تشمل الأراضي اللبنانية كلها. فدعا الأمين العام السابق «جياعه»، البقاعيين ابتداءً قبل ان تعم التسمية «حزب الجائعين وطائفتهم»، وقبل ان «تتخطى [الحركة] ذاتها» على قول حليف الشيخ الطفيلي، وحليف السيد حسن الترابي، السيد كريم بقرادوني (نائب رئيس حزب الكتائب اللبنانية) الى تشخيص «آفة تشمل كل لبنان وتتعداه لتشمل العالم» – دعا «الجياع» الى الإمتناع من دفع الضرائب، وترك تسديد فواتير الكهرباء والماء، والى الإقدام على تشييد الأبنية من غير طلب الترخيص البلدي. ويأمل صاحب الثورة وقائدها في ان يترك الموظفون، العاملون في دوائر الإدارة، العمل في الدوائر، والتردد إليها، وإنجاز معاملاتها، في مرحلة لاحقة من ثورته، يتوقعها وشيكة ويمعن التأمل فيها منذ اليوم.

ويبعث برنامج الثورة الطفيلية الدائمة، في مرحلتها الراهنة وفي توقعات «أفقها الداخلي الواسع» (السيد ابراهيم الأمين، صحافي «السفير» ومعلّقها)، على بعض العجب. فالبرنامج الثوري لا يتخطى، على رغم تعميم السيد بقرادوني النظري، ما يفعله «المحرومون»، من جماهير الشيعة خصوصاً، منذ دخولهم الحروب الملبننة، او إدخالهم فيها. فهم لا يؤدون ضرائب يمكن الإمساك عن أدائها والإمتناع منه. والسبب في ذلك أن اللبنانيين، ما خلا الموظفين والمستخدمين المأجورين، لا يسددون ضرائب مباشرة على الدخل. ومعظم الجباية الضريبية هو من الضرائب غير المباشرة التي يستحيل شراء السلعة من غير تسديدها. أما فواتير الكهرباء والماء، فالجمهور الطفيلي دأب، حيث يحتشد، على ألا يسددها. وعلى رغم انصرام فوق نصف العقد على ما يسميه اللبنانيون، تيمناً، عودة الدولة، ما زالت نسبة من يسددون اشتراكاتهم لقاء استهلاك الكهرباء والماء في ضاحية بيروت الجنوبية، وهي معقل «حزب الله» وقد تنقلب معقلاً للشيخ البريتالي البعلبكي، أقل من خمس المشتركين. وذاع صيت بعض كبار القوم منذ شيوع الخبر عن اشتراكات هواتفهم (تلفوناتهم) التي لا يسددونها، ولم يسددوها قبل استوائهم «مسؤولين» او مناصب – وهذه أصح وأقرب الى الحقيقة.

وينتشر الجمهور الحزب اللهي، ببيروت وغيرها، في أحياء وحارات شيّد بعضها بأرض مغتصبة، أميرية تملكها الدولة او مشاعاً بلدياً. ونزل هذا الجمهور بمبانٍ وبيوت استولى عليها عنوة، واحتلالاً. وهو يخليها، إذا رضي بإخلائها، بعد مفاوضات عسيرة يتولاها «مندوبون» عن المهجرين والمحتلين، من جهاز الحركة الخمينية، يُسدّد في آخرها من المال العام، او من مال صاحب الملك، تعويض إخلاء لا يجيز القانون للمستأجر جزءاً يسيراً منها. وعلى هذا فليست «ثورة الجياع» الطفيلية إلا من قبيل عودة الأصولية الى أصولها، وحملها جمهورها على عاداته الأثيرة والمألوفة. وليس اندلاع الثورة الموعودة بالبقاع، شأن نشأة «حزب الله»، إلا عوداً على بدء. وبرنامج عالم الدين الخميني لا يتصور صدوره إلا عن داعية يرى هناءة العيش في «العيلة» او العالة والإستكانة لها، ويرى تمام السياسة في وعد جمهوره بعموم العالة، ورفع كل قيود الإدارة عن جمهوره. وتدين شيعة بعلبك والهرمل يغلب عليه الأولياء وكراماتهم، فكيف يتسياستهم. ولا ينقاد الى مثل هذا القائد، وبرنامجه هو هذا البرنامج، إلا جمهور يزدري السياسة، ويحتقر السياسيين ولو انتخبهم هو لتوه وبايعهم (على ما حصل في صيف ١٩٩٢ وانتخاباته التي تصدر النائب الحزب اللهي السيد ابراهيم السيد لائحة نوابها ونسبة المقترعين لهم، وعلى ما حصل قبل تسعة أشهر).

وحين يتناول الصحافيون والسياسيون والدعاة جمهور البقاع الشرقي والشمالي، البعلبكي والهرملي، بـ«التحليل» الإجتماعي، وهذا «التحليل» من هوايات أصحابنا، يرمون التبعة عن تعاطيه السياسة، على نحو الإستنكاف والإزدراء، على عاتق الإنتداب الذي لم «يمسح» سهل الهرمل (بحسب الشيخ جعفر المهاجر، قاضي شرع بعلبك الجعفري)، او على عاتق الدولة التي حصرت السياسة بعائلتي سكاف وحمادة (السيد ابراهيم بيرم، صحافي «النهار»)، او على كاهل الحرب وترويجها المخدرات (السيد أحمد عياش، صحافي «النهار» كذلك، والسيد بقرادوني، المصدر نفسه). ويكاد «المحللون» يلومون الدولة على إتلافها زراعة الحشيشة، ونجاحها في ما لم تقدر عليه من قبل، ويوم كانت موفورة القوة العسكرية والأمنية والسياسية.

وليست الحملة على الدولة، اليوم، وهي على ما هي عليه من الضعف، إلا لتلافي الإقرار بأن إلبقاع، منذ عقدين من الزمن، يدبر شؤونه كلها «الشقيق» السوري القريب. وهذا ما يقر به من غير لبس المعلقون الذائعو الصيت والمغمورون (السادة سركيس نعوم وروزانا بو منصف وابراهيم بيرم، من «النهار»، وابراهيم الأمين، من «السفير») على حد سواء، فيما يعود الى «السياسة»، أي الى الإستعمال الأمني. فهم كلهم على يقين من أن ثورة أمين عام «حزب الله» السابق «تحت مظلة العرّاب السوري» (السيد سركيس نعوم)، وقد تكون الغاية منها إنشاء «رديف» للحزب الخميني الرسمي (السيدة بو منصف).

لكنهم يتعمدون الغفلة عن ان ازدهار البقاع المزعوم إنما مرده الى اضطلاعه بدور «الردهة» المتصلة بالجوار اتصالاً وثيقاً. ويتصل أفول الإزدهار المزعوم بإغراق سورية البقاع بيد عاملة رخيصة وبمنتوجات زراعية لا رقابة على تهريبها الى لبنان كله. ولم يتنبه غير السيد ابراهيم بيرم، في وسط رهط عليم بالخفايا وبعضه والغ فيها، الى أن ما جناه البقاعيون في أيام بحبوحتهم تبدد مع انقضاء دورهم الوسيط. وهذا ما قد يرتب بعض التبعة على البقاعيين، ويفضح مزاولة للحياة الإقتصادية تترجح بين اقتناص الفرصة وبين التبديد. ولعل الميل الى الحزب الإيراني، منذ البداية الى اليوم، هو من أعراض هذا الترجح. ومهما كان من شأن مصير الثورة الموعودة، وعصيانها المدني المزعوم، فالحق أنها أحرزت نجاحاً لفظياً ولغوياً فاق نجاحها في حمل السيد رفيق الحريري، مستجيباً دعوة مهرجانية وبقاعية دعا إليها السيد نبيه بري، رأس السلطة التشريعية رسمياً، على تخصيص مئة وخمسين بليون ليرة لبنانية (مئة مليون دولار تقريباً) للبقاع وعكار «المحرومين». فهذا يحذر من «ثورة جياع المهجرين»، وذاك يتوعد بـ«ثورة جياع عمالية»، ويزمع ثالث «ثورة جياع في إقليم الخروب»، ويرصد رابع «ثورة جياع شمالية»، ويدعو رابع أهل منطقته الإنتخابية الى الإقتداء بـ«ثورة الطفيلي» واختصار المعارضة السياسية والأهلية... وهذا قرينة رمزية على شيوع نمط المطالبة الطفيلي، على نحو ما شاع منذ نيف وعقدين ونصف العقد، نمط مطالبة كان السيد موسى الصدر، منشئ «حركة المحرومين» ثم «أمل»، علماً عليه. فعالم الدين يخاطب جمهوره بقوله: «سنكسر رأس الحاكم ونأخذ حقنا بالقوة». ويقول: «يفكر (الحاكم) في ان نعود الى زراعة الحشيشة. غصباً عنك سنحيي المنطقة وسنزرع غير الحشيشة» (ماذا بالضبط؟). ويقول: «أي دركي يأتي إليكم ويقول: لا (تبنوا من غير رخصة)، فامسحوا الأرض به، وتعالوا إليّ»، إلخ. وهذا قول «مفهوم». فقد توالى على مخاطبة اللبنانيين، باسم العروبة والمقاومة والوحدة الوطنية وحقوق الطبقات المسحوقة والحريات والمسيحيين، خطباء من الطرز نفسه. فالشيخ سعيد شعبان، أمير «التوحيد» لم يكتم رغبته في «تفجير نفسه» ورميها على أحد المسؤولين، والسيد إلياس أبو رزق، رئيس المكتب التنفيذي السابق للإتحاد العمالي العام، ذهب الى أن الحكومة التي جاءت في أعقاب «٦ أيار» (كناية عن شغب منظم في ١٩٩٢ أودى بالحكومة) لن يذهب بها إلا «٦ أيار» آخر. وحين يتكلم السيد نجاح واكيم، او السيد زاهر الخطيب، والرجلان نائبان تتخاطفهما المنابر، فأضعف كلامهما شتيمة وتشهير وتحقير و«ميلودراما» إيمانية. فالجنوح الى أقاصي العنف اللفظي من آداب «السياسة» اللبنانية العروبية.

و«حزب الله»، ماضياً وحاضراً، مصدر لمثل هذا القول «المفهوم»، ومَعين له. ولعل إقدام أمين عام سابق للحزب هذا، وأحد أعيانه الجماهيريين، على إحياء طرز من القول هو في الآن نفسه طرز من القيادة السياسية، والتوسل به الى إحراج القيادة الخمينية، والى شق الحركة العصبية ظاهراً على الإنشقاق – لعل هذا من الأسباب القوية في الفضول الذي أيقظته الثورة الطفيلية، وفي انتشار لغتها ومصطلحها في أوساط سياسية وصحافية على شاكلتها تصدعاً وفقراً سياسياً وفكرياً.

فالشيخ البريتالي، المولود قبل خمسة وأربعين عاماً، من أسنّ معممي «حزب الله»، وأقلهم ادعاء علم وفقه. وهو مقاتل، او هو وقف وجلس أمام عدسة آلة التصوير في زي مقاتل وبين مقاتلين. واتفق انتخابه الى الأمانة العامة مع السنتين الأخيرتين من «حروب المخيمات»، ومع الحرب الأهلية الشيعية او فصولها الأخيرة. وحين حلّ السيد عباس الموسوي محله، في منتصف ١٩٩١، حرص الأمين العام الجديد على الإعلان عن ابتدائه صفحة جديدة. وكان من مظاهر الإبتداء هذا الإعلان عن بعض أعضاء المكتب السياسي (فالمجلس السياسي)، ثم الإسهام النشط في الإنتخابات العامة، وبينهما القبول ببعض الإنكفاء عن الظهور، من غير التفريط بمطمع واحد. لكن المفارقة أن الشيخ الطفيلي عدّ، غداة مؤتمر الحزب بطهران، في أوائل تشرين الأول (أوكتوبر) ١٩٨٩، وانتخابه الى الأمانة العامة، في عداد المعتدلين ودعاة «الإنفتاح على الأوضاع اللبنانية»، مع السيدين عباس الموسوي وحسين الموسوي. بينما حسب السيدان حسن نصر الله، أمين الحزب منذ ١٩٩٣، وابراهيم السيد، رئيس كتلة نواب الحزب وحلفائه، في دعاة العودة عن «انحراف» الحزب عن خطه الصلب.

وحين اضطر الحزب الخميني الى مماشاة انبعاث هيئات الحكم الصورية والظاهرة، رئّس عليه السيد الموسوي، و«انتخب» الطفيلي الى هيئته القيادية، على رغم إنكاره انعطاف الحزب ودخوله في الحياة السياسية، الفاسدة والتافهة بحسب الطفيلي وأمثاله من الذين يحنون الى العمليات الإنتحارية، وخطف الأجانب، وتمريغ الغطرسة الأميركية في الوحل، وتكفير النظام الماروني، إلخ. ولم تحل مداراة حزب السيد نصر الله للطفيلي، ونقل الإذاعة والتلفزيون الحزب اللهيين الرسميين أحاديثه وتصريحاته، دون اشتباك مسلح وقع، في كانون الثاني (يناير) ١٩٩٤، بين حرس الطفيلي وبين مسلحين من الحزب. وأظهر انفجار العنف بين الأخوة، على نحو لم يخل من التمثيل والتفظيع، ما تضمره الأخوة من ضغينة وكراهية. واليوم يدبج «خبراء» السياسة اللبنانية، وهي مسرح ظلال صينية، المقالات في «مفردات الحالة الإسلامية» وعناوين الدور العالمي، وفي «التوتر السوري – الأميركي» والحسابات السورية البعيدة الغور. لكن بعد الغور هذا لا يحول دون اعتلاء رجل مثل الطفيلي صهوة ماء الفنجان اللبناني، وركضه في ميدان هو أشبه بديكور شريط من أشرطة وولت ديزني.

وضاح شرارة

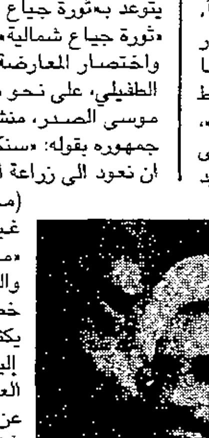

رؤوس الخفافيش

هناك صحف عدة في القطار، ومن شباك العربة يمكن رؤية بناية لمصنع تختفي ذائبة في حركة سريعة، لتظهر مباشرة حيطان متهدمة من الآجر، ثم بيت صغير لحراس سكة الحديد، كما لو كان مشهداً في احدى روايات ترومان كابوت. الصحن الخلفي للبيوت التي يمر بها القطار ما زال طراز بناء أركانها وواجهاتها هو طراز القرن التاسع عشر، وكأنه يعلن لنا اننا نعيش فعلاً في زمن الركود – «الركود» في زمن «اللاحركة»، وليست أخبار الصحف المكتوبة بالألمانية والاسبانية والانكليزية والايطالية والعربية، المتناثرة فوق المقعد، هي التي تثبت ذلك الركود وحسب. حتى ان الجسم كله يركد كما لو انه شُل بسبب تلك «اللاحركة» التي تحملها الأخبار المرتبة على ورق الجرائد. العين وحدها تنزلق مع سرعة القطار.

ما من اخبار جديدة، مع هذا فإن هذا «اللاشيء من المعلومات» هو فيض من «معلومات مترجرجة» تلطم جنبات أدمغتنا وتذكرنا بأن فوق كوكبنا بالذات لا يحدث أي شيء، إلا إذا كانت ربما آمالنا بحدوث شيء ما، ستبعث أخباراً تنسب هي ذاتها بالنتيجة الى وضع ثابت قابل للانفجار دون ان نرشحه نحن الى ذلك.

«لا تقدم في المباحثات بين عرفات ونتانياهو» منذ أشهر عدة، نقرأ ونسمع هذا الخبر كما لو انه يأتينا من الزمن البعيد، وكأن الزمن توقف عند الطاولة التي جلس اليها الرجلان متقابلين. «لا تقدم في المباحثات» كانت هي الصياغة ذاتها لأخبار أخرى من سائر أنحاء العالم.

اللاخبر، أو «اللاشيء من المعلومات» الأخرى ترسل متفرقة ووحدها الى جهات متعددة من العالم، لتثير حركات مختلفة، تخدع من أجل حرف الأنظار لبعض من الوقت، ولا تفعل شيئاً غير اضافة ركود الى «الركود». على هذا الأساس يعلن من يطلق على نفسه «الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب» عن وجوده الشبحي بين الحين والآخر باعلان حربه الوهمية «الراكدة» ضد «الامبريالية والصهيونية» مرة بطرد شاعر كأدونيس، ومرة أخرى بتعليق عضوية هذا الاتحاد أو ذاك، مع الأخذ في الاعتبار ان كل هذه الاتحادات المنضوية تحت رايته «المناضلة» هي اتحادات رسمية تكرس «الركود» وتمارس كل شيء عدا الأدب – كما حدث هذه المرة: «الاتحاد» الفانتازي – مع الاعتذار من الفانتازيين العرب! – يعيد «اتحاد الكتاب المصريين» الى «حظيرته» – بعد تعليق عضويته لسنين طويلة – ويعلق بدلاً عنه عضوية «اتحاد الكتاب الفلسطينيين» للأسباب نفسها التي أدت الى تعليق عضوية «رعايا» الاتحاد من الكتاب المصريين. «الاتحاد» الشبح يحرك «الراكد» ويركّد «المتحرك»، فالمناهضون لـ«الامبريالية» من «مقاتلي الأمة الأشاوس» هم المصريون هذه المرة، وأنصار كمب ديفيد المفترضين يصبحون هذه المرة الفلسطينيين – يجب التذكير هنا بأن اتحاد الكتاب الفلسطينيين لم يقف آنذاك ضد طرد «العملاء» المصريين، بل دعا وبحماسة الى اتخاذ القرار. هنا «لا حركة» «لا تقدم» مجرد تبادل في الأدوار. الزوبعة، التي أشعلها هذا الخبر في حظيرة «الاتحاد» المهموم بتحرير فلسطين أكثر من انشغاله بامور تافهة كـ«الأدب» مثلاً – معاذ الله – تصاعدت أخيراً لتحرك «اللاحركة – الركود» المسيطر على المشهد السياسي لكتاب عاطلين عن الأدب، يرون العالم بالمقلوب مثل الخفافيش، يقضون ليالي طويلة بتدبيج البيانات وكتابة انشاءات مملة يرسلونها عن طريق أسلاك التلغراف المعلقين فوقها. في الاعلانات الرسمية يصيغ «الاتحاد» الخبر وكأنه يمنح انطباعاً بحدوث عواصف تهب في المنطقة. في الحقيقة لا تحتوي هذه العواصف على أكثر من جعجعة غبار ثابتة ضخمة تدفع كتلاً امامها، لتقول بالتالي ان ما من شيء جديد، وفي الحقيقة لم يحدث أي شيء. وبالتدريج يدرك المرء، لماذا يلح «اتحاد الخفافيش» هذا على ان يؤخذ مأخذ الجد عندما يطلق على نفسه «الاتحاد العام للأدباء والكتاب العرب».

هناك حوادث بين الحركة والركود، من الممكن التفكير بعمق بمعناها. في برلين مثلاً اعلنت محكمة الاستئناف براءة الشاب هارتمت الذي اشتهر بكونه «يمشي فوق السيارات» التي تقف في الأماكن الممنوع فيها الوقوف، وبالذات فوق الرصيف الذي تمشي عليه السابلة، الألماني العنيد سبب في تصرفه ذاك الكثير من الأضرار بسطح السيارات الواقفة خطأ في حي كرويتزبيرغ ببرلين. هنا حدثت «حركة»، وفكرت حتى أنا نفسي في الكف عن ركن السيارة على الرصيف إذا ما زرت أحد الأصدقاء في حي كرويتزبيرغ.

وفي مدينة بيزا الايطالية نجح المعماريون في جلب حركة البرج الى «الركود»، بعد أن علقوا عليه رصاصاً ثقيلاً. الأطنان الثقيلة تنقذ البناء الآيل الى السقوط، وتمنع بالتالي حركة تلفه! لا أخبار... ترمي اليد كومة الجرائد جانباً، وتنزلق العين من نافذة القطار: فوق موانع سكك الحديد وبين السكك ينمو زرع أخضر كساه الغبار، زرع وحشي، هو مثل قشرة الجرح التي تكسو البقع الميتة في الجسم، وبالرغم من أنها ما زالت طرية بدت قديمة جداً وكأنها نمت منذ عهد تلك المرحلة التي غزت فيها العالم السكك الحديد والفارغونات. على بعض الجدران شعارات ثورية ما زال يمكن قراءتها طرية من أيار (مايو) الستينات. فوق أرصفة محطات الأقاليم يقف الكثيرون من الناس فرادى، ينظرون باستياء الى بعضهم بعضاً من مسافة لا بأس بها، كأنهم يخافون من بعض، أو ينتظرون أحداً ما، أو شيئاً ما، لا يريدون تقاسمه مع الآخر، او كأنهم يعتقدون أن القطار الذي يمر سريعاً بالرصيف الذي وقفوا عليه يعود اليهم. هو قطارهم الذي انتظروه. يمكن رؤية نظراتهم تمر بسرعة من خلف زجاج العربة. كل شيء يترجرج. يثير الحزن، «لا حركة»، من الأفضل تفحص الجرائد مرة أخرى. لكن المسافرين في العربة استعاروها، انهم الآن يغطون في النوم، رؤوسهم مائلة مثل رؤوس الخفافيش.

نجم والي

تركيا في ظل الحكومة اليمينية - اليسارية: مؤشرات توحي بتفاقم الصراع

هل انتهى كل شيء نهاية حسنة بسقوط الحكومة وقيام حكومة أخرى في تركيا؟ *سامي شورش* يقول لا:

الضربة القاصمة التي اودت بحكومة الائتلاف بين نجم الدين اربكان وتانسو تشيلر لم تات من الجيش ولا من احزاب المعارضة اليمينية واليسارية على رغم دور الطرفين في التهيئة لها. بل اتت من رئيس الجمهورية سليمان ديميريل الذي استغل فرصة استقالة رئيس الوزراء أربكان ليكلف تشكيل حكومة جديدة لا الى شريكة حزب الرفاه في الائتلاف الحاكم تشيلر، بل زعيم المعارضة مسعود يلماظ الذي لم يكن يتمتع في يوم التكليف باغلبية برلمانية تساعده على تنفيذ الارادة الرئاسية.

كانت حجة الرئيس ديميريل في تبريره امر تكليف زعيم المعارضة ان حقه الدستوري يمنحه صلاحية تكليف زعيم الاغلبية البرلمانية بعد استقالة رئيس الوزراء السابق لكن الحقيقة التي غض ديميريل نظره عنها ربما ارضاء للمؤسسة العسكرية المتحاملة على الائتلاف السابق، ان أربكان لم يقدم استقالته من جراء انفراط عقد ائتلافه مع تشيلر بل قدمها باتفاق مسبق معها بغية فسح المجال امام رئيس الجمهورية لتكليفها أمر اعادة تشكيل الحكومة.

لكن «اللعبة» الديموقراطية التي لها احكامها في الوضع التركي والتي لعبها رئيس الجمهورية بالتعاون مع احزاب المعارضة من جهة ومؤسسة الجيش من جهة ثانية، قلبت الآية. وللتاكيد على حقيقة الانقلاب لم تمض سوى أيام معدودات على أمر تكليف زعيم المعارضة حتى توالت سلسلة الاستقالات الدراماتيكية من اعضاء برلمانيين في حزبي أربكان وتشيلر، ما أخل بميزان الأغلبية البرلمانية التي كان يتمتع بها الائتلاف السابق لصالح الائتلاف الجديد بين اليمين واليسار.

وفي كل ذلك بدأ الرئيس ديميريل وكأنه كان على علم مسبق بالاستقالات وميلان ميزان الاغلبية نحو يلماظ بعد تكليفه تشكيل الحكومة!

وبعيداً عن مثل ذلك الاستغلال السيء للعبة الديموقراطية، والذي لا يضيف أي انتصار فعلي الى سجل العلمانية في تركيا، يبدو ان التشكيلة الحكومية اليمينية - اليسارية في طريقها الى نيل ثقة البرلمان بعد اقل من أسبوع.

فالجيش الخارج لتوه من احدى أكبر عملياته في شمال العراق يضع ثقله وراء الائتلاف الجديد نكاية بأربكان وتشيلر بل معاقبة لهما على تلكؤهما في التجاوب مع متطلبات الجيش في ميدان محاربة مظاهر التطرف والأصولية في تركيا والمؤسسة السياسية التي يقودها رئيس الجمهورية سليمان ديميرل باركت الائتلاف الجديد قبل قيامه. اما البرلمان فحسم امره للثقة بالحكومة الجديدة، كما بدا من الاستقالات السبع التي أعقبت استقالة أربكان من رئاسة الحكومة. وكل ذلك في الواقع هو ما يمنح رئيس الوزراء الجديد مسعود يلماظ دفقاً عميقاً من الطمأنينة والثقة والتفاؤل تبدو معها حكومته وكأنها تملك مقدرة كافية لتهدئة الأزمة السياسية التي عصفت بتركيا خلال العام المنصرم.

لكن التساؤل هو: هل حقاً يستطيع الائتلاف الحكومي الجديد بين يلماظ واجاويد وسيزجين ان يعالج المشكلات الناشئة بين المؤسستين العسكرية والسياسية؟ وهل يملك مقومات الاستمرار والديمومة الى حين موعد الانتخابات القادمة، أم ان ديميريل سيضطر بفعل استمرار المشكلات وتفاقمها الى اجراء انتخابات مبكرة في موعد ربما لا يتجاوز منتصف العام المقبل؟

للاجابة على مثل هذه التساؤلات المشروعة في بلد يشتهر بمفاجاته وتطوراته السياسية غير المتوقعة، لا بد من تسليط الضوء على عدد من المسائل:

اولاً: لا يبدو ان الجيش في صدد الاكتفاء باخراج الرفاه من الحكم ففي الفترة التي سبقت استقالة أربكان حاولت الأحزاب اليمينية واليسارية، بالتعاون مع مؤسسة الجيش، إلصاق تهمة الدعوة للحرب لأهلية بحزب الرفاه. ولم تنجح محاولات بذلها اربكان لتعديل بعض النصوص القانونية البرلمانية التي يمكن لها ان تمنع اقدام الجيش أو المؤسسة السياسية من حظر نشاطه القانوني وملاحقة بعض قيادييه تحت طائلة تلك التهمة. وقد شرع الجيش في وقته في التهيئة لمثل ذلك الحظر باعلانه ان شركات وراسماليين اتراكاً معينين يقفون وراء تمويل الأصولية والتطرف في تركيا، ما حدا بقيادته الى التلويح باجراءات قانونية لمنع مثل ذلك التمويل كمقدمة لتجفيف المقدرة المالية للرفاه.

وفي تلك الاثناء لم يستطع الجيش ولا أحزاب المعارضة تمرير الكثير مما كانوا يبيتونه ضد الرفاه، نظراً للأغلبية البرلمانية التي كان يتمتع بها الائتلاف بين تشيلر وأربكان. لكن الوضع في ظل الحكومة الجديدة سيختلف خاصة بعد تحولات المواقف البرلمانية.

كذلك الحال مع تشيلر. فالجيش الذي كان على صلة ممتازة بها قبل اكثر من عام، اخذ يبدي توجساً من زعيمة «الطريق القويم» خاصة بعد ائتلافها مع الاسلاميين. وما زاد التوجس ان تشيلر اخذت تدعو لاستيعاب الحركة الاسلامية ضمن نسيج القانون وادارة الحكم ونبذ أساليب استئصالها، نظراً لمضار ذلك الاسلوب على استقرار الأوضاع الداخلية التركية.

والواقع ان الموقف المتعنت حيال تشيلر لا يقتصر على الجيش بل تشترك الاحزاب اليمينية، وفي مقدمها غريمها اليميني حزب الوطن الأم بزعامة مسعود يلماظ، مع الجيش، في الخشية من دورها. لذلك لا يستبعد ان يتعاون الطرفان على اقصاء تشيلر عن الحياة السياسية عبر تشجيع دعوة تنحيتها من رئاسة حزبها. وكل ذلك في الواقع لا يملك ان يعقد حال الصراعات الداخلية في تركيا. بل لا يمكن الا ان يخرج الصراعات من بين جدران البرلمان الى الشارع خاصة ان قواعد الرفاه والطريق القويم تعيش خيبة عميقة لجهة طريقة اخراج قادتهم من الحكومة.

ثانياً: اذا افترضنا ان الجيش والحكومة سوف لا يقدمان على حظر الرفاه وعلى تشجيع الدعوات المتعلقة بتنحية تشيلر عن رئاسة حزبها. فالمؤكد ان الحزبين سيضطران الى تعميق التحالف القائم بينهما. اضافة الى المحاولة المشتركة لجعل مطلب الانتخابات المبكرة مطلباً شعبياً. وتشير تقديرات بعض المختصين في الوضع التركي الى ان الرفاه أصبح يحظى بتعاطف ملموس ربما ساعده على تسخين الدعوة للانتخابات المبكرة، ومن ثم توسيع فرص عودته الى الحكم في أي انتخابات مقبلة. وهكذا نجد ان مشكلات التعامل مع الحزبين الخارجين من السلطة تتشابه بالنسبة الى الحكومة، ان هي مارست ضدهما سياسات التضييق أو سمحت لهما بممارسة النشاطات كما كانت الحال في السابق.

ثالثاً: الى كل ذلك، هناك امكانية تفاقم الصراع ضمن الائتلاف الحاكم نفسه. أو بين الائتلاف ومؤسسة الجيش. فالحكومة الجديدة تضم نزعات غير منسجمة مع التوجهات الأميركية في المنطقة بشكل عام. فبالنسبة الى الموضوع العراقي الذي توليه الادارة الأميركية اهتماماً خاصاً، يرى مسؤولون بارزون في الائتلاف الحاكم مثل نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد (رئيس حزب اليسار الديموقراطي) ونائب رئيس الوزراء وزير الدفاع عصمت سيزجين (حزب الديموقراطية في تركيا) ووزير الخارجية اسماعيل جم (من حزب اجاويد) ان تركيا تحملت ولا زالت تتحمل اضراراً فادحة من سياسة الحظر الاقتصادي الدولي المفروض على العراق، وان واشنطن غير مستعدة لتعويض تلك الخسارة او المساعدة في معالجة آثارها وكل ذلك ما يدفع باولئك المسؤولين الى تشديد دعوتهم للانفتاح الاقتصادي على العراق ومحاولة التطبيع السياسي معه. وما زيارة أجاويد الى بغداد عام ١٩٩٥ وطرحه عام ١٩٩٦ مشروع الغاء الحماية الأميركية الخاصة باكراد العراق والعاملة من قاعدة انجيرليك التركية وتشجيع الأحزاب الكردية العراقية على التفاهم مع حكومتهم المركزية بعيداً عن السيطرة الأميركية، اضافة الى زيارة عصمت سيرجين الى بغداد عام ١٩٩٦ على رأس وفد اقتصادي من رجال الأعمال الأتراك، الا دلائل توحي بقوة النزعات المتعارضة مع السياسات الأميركية في داخل الائتلاف التركي الجديد.

لكن المعلوم ان الجيش يحرص على ابقاء التحالف التركي - الأميركي بعيداً عن كل شائبة، خصوصاً في ظل التوترات الجديدة التي تعيشها تركيا مع جيرانها. ولذلك لا يمكن استبعاد ان تصطدم مؤسسة الجيش مع الائتلاف اليميني - اليساري الحاكم او مع بعض أطرافه. وفي حال حرص الجيش على تجنب اعادة البلد الى دوامة الصراعات السابقة، فالمؤكد ان الجيش سيشجع عملية التسريع في اجراء الانتخابات المبكرة. لكل ذلك يمكن القول ان الحكومة الجديدة أخذت تتحرك على انقاض الائتلاف السابق لكن المتوقع ان تواجه هي الأخرى مشكلات وعقبات لا تقل في انعكاساتها عن بعض ما شدتها تركيا في فترة أربكان وتشيلر.

سامي شورش

مسعود يلماظ

نجم الدين اربكان

تانسو تشيلر

صورة روسيا

عشية قمة مدريد، وفي موازاة الخلاف الأميركي - الأوروبي على مبدى توسيع الحلف الأطلسي، يظهر في الولايات المتحدة سجال جديد موضوعه التوسيع نفسه.

فالرأي العام الأميركي غير مقتنع بهذه الخطوة المكلفة بعدما زال الاتحاد السوفياتي وكتلته وانتهت الحرب الباردة، خصوصاً ان الحلف اياه لم ينشأ إلا بسبب الاتحاد والكتلة والحرب.

مع هذا، ففي السجال المذكور تتردد صورة لروسيا بشعة ومؤلمة. فالمؤيدون لتوسيع الحلف يملكون حجة ضمنية مؤداها تكريس حماية الديموقراطية الوليدة (في بولندا وتشيخيا وهنغاريا... وربما رومانيا وسلوفينيا كما يريد الأوروبيون).

الحماية ممن؟ طبعاً من روسيا التي يثقل تاريخها الاستبدادي والتوسعي على كامل جوارها من جهة الغرب، من دون أن تستطيع الديموقراطية الروسية الجديدة تبديد المخاوف حيالها.

أما المعارضون لتوسيع الحلف، فباستثناء قلة ليبرالية بينهم فتتردد بين حججهم حجة ضمنية أخرى مفادها أن روسيا لا تستحق هذا الجهد كله.

وبعض أكثرهم يمينية وعزلة يوحي بأن جوار روسيا الغربي (بولندا وتشيخيا الخ...) لا يستأهل تلك الحماية وكلفتها.

وبدوره يدلي هنري كيسنجر بدلوه فيقول ما هو أخطر. ذلك أن الاتفاق الأطلسي الأخير مع بوريس يلتسن يجعل روسيا حصان طروادة في الناتو.

أي ان الهزال والضعف اللذين غالباً ما توصف بهما موسكو، ينقلبان على يد وزير الخارجية السابق إلى قدرة جهنمية على الشر لا سبيل الى تعليلها.

هذا التنميط حيال روسيا مؤلم للروس، ولكل ذي حساسية حيال التنميط. وهو انما يدلّ الى اتساع الجيب المتخلّف في الثقافة السياسية الأميركية. مع هذا فالتغلّب على العناصر الفعلية التي تستلهمها التنميط مسؤولية روسية. وتغيير صورة روسيا هو الأداة الوحيدة لقطع الطريق على التنميط.

أما الذين لا يتصدّون لمسؤولياتهم، فعليهم مواجهة عالم لا يرحم دائماً!

حازم صاغيّة

ألبانيا: بين دوامة الفوضى وأمل بـ... الحياة

تجرى في ألبانيا اليوم الأحد الجولة الثانية من الانتخابات البرلمانية المبكرة، في وقت حقق الاشتراكيون فوزاً باهراً لم يكن متوقعاً الأسبوع الماضي، فيما لا تزال مخاوف الحرب الأهلية تحوم على رغم وعود الرئيس صالح بريشا بالاستقالة والمساعي الدولية لاعادة النظام والاستقرار.

جميل روفائيل كتب من تيرانا:

تخيم على البانيا اوضاع تبعدها عن مجرى الحياة في أوروبا، وذلك يعود الى طبيعة الحكام الذين تعاقبوا على هذه البلاد منذ الاعتراف الدولي باستقلالها وحدودها الراهنة اثر الحرب العالمية الأولى بعد احتلال خارجي دائم، ما جعل سكانها في وضع اقتصادي واجتماعي متخلف، تنتابهم مشاعر الظلم والحقد على واقعهم، التي تظهر في تمردهم الفوضوي والاعتداء على الممتلكات العامة والهروب الى الخارج، بحيث يصعب وقف تيارهم الجارف، كلما وجدوا منفذاً لذلك.

وعلى رغم ان غالبية أراضي البانيا جبلية، لكنها في الوقت ذاته ليست فقيرة بمحتوياتها الطبيعية، اذ ان هذه الجبال تكسوها الغابات وفي داخلها الكثير من المعادن الثمينة، وبين شعابها وبحيراتها مساحات زراعية خصبة، اما حدودها الغربية فتمتد معظمها على ساحل البحر الادرياتيكي، الا ان المشكلة تكمن في ان حكامها أرادوها ان تبقى منغلقة، ولم يعملوا على استغلال مواردها بشكل حضاري متطور، يغير مجرى الحياة في البلاد.

والرحلة البرية الخطيرة هذه الأيام، في دوامة الانفلات الأمني، من الحدود الشرقية مع مقدونيا عند بحيرة أوخريد وصولاً الى العاصمة تيرانا، والتي تمتد نحو ١٦٠ كيلومتراً، وتمر بمدن رئيسية، (بالمفهوم الألباني) منها بوغراديس وليبراجد والباسان، تجعل المرء يتصور وكأنه في بلاد لا تزال تعيش العصور التي سبقت القرن العشرين، البيوت ريفية كأنها خارجة من كارثة زلزال من دون ان تحظى بترميم أو اعادة اعمار، والمشاريع السياحية والزراعية معدومة، ولا يقع النظر على مبنى معمل أو مدخنة مصنع.

اما تيرانا، فمن الصعب التصديق للوهلة الأولى انها عاصمة دولة في أوروبا، مضى على استقلالها ثمانية عقود. فعدد سكانها لا يتجاوز ٢٥٠ الف نسمة، تظهر الفاقة بأقسى صورها على انماط حياتهم.

وحتى الماء الذي يرغمون على شربه وليس صالحاً بالمواصفات الصحية يدخل بيوتهم بالتقطير ولمدة لا تتجاوز الثلاث ساعات يومياً، ويؤكد الذين بلغت اعمارهم الخمسين سنة من الألبانيين ان هذه حالهم مع هذه المادة الحياتية الرئيسية بشكل متواصل، في حين ان مباني المدينة بائسة وتفوح من بينها الروائح الكريهة ولا يوجد بينها ما يمكن ان يطلق عليه «عمارة» باستثناء فنادق ومنشآت حكومية وخاصة عدة في وسط المدينة، والمحال التجارية وحتى التي تبيع المواد الغذائية فهي دكاكين وأكشاك متباعدة ومتناثرة بين البيوت، وميزة شارع اسكندر بيك في وسطها، وهو الوحيد الذي يخرج عن مواصفات الأزقة، انه يكتظ بالأطفال الشحاذين الذين يفوق عددهم بكثير عدد عربات النقل التي تمر به.

وعندما يكون الشعب تحت وطاة هذه المآسي، فليس عجيباً ان يصبح بركاناً متى وجد مجالاً، كما حدث عام ١٩٩٠ ومن ثم مطلع العام الجاري، ولا يزال، حيث اندفع هائجاً، سالباً وناهباً ومحطماً كل ما وجده في سبيله من ممتلكات طالتها يده، ومن ثم شرع يحاول اللجوء الى اي مكان آخر في الدنيا، فقد سئم بلاده وما فيها.

وعندما اعطى الناخب الألباني صوته قبل ست سنوات للديموقراطيين، فإنه لم يبهره اسمهم فقط وانما فعل ذلك سعياً وراء وعودهم له بالعيش الرغيد، وبأن خزائن اميركا واوروبا ستفتح أمامه ليغرف منها ما يشاء، بعد ان ولى العهد المقيت وحلّت حقبة جديدة مغايرة تماماً.

كذلك قيل ان دول العالم سترحب بالألباني صديقاً عزيزاً وعاملاً مرغوباً به اينما حل. لكن بعد ان تبين للألباني ان تحقيق تلك الوعود اقتصر على الطبقة الحاكمة الجديدة ومريديها، وحتى أمواله الخاصة التي جمعها بكده وبيع ممتلكاته ليستثمرها في شركات غدت الوسيلة الأكثر توافراً للعيش في ظل النظام الديموقراطي، فانها ضاعت، ولم يبق أمامه سوى استباحة كل شيء في هدف الانتقام وأمل تعويض ما خسره.

ومع ان نتائج الانتخابات اعتبرت مفاجأة، فإنها في الحقيقة انعكاس لواقع المواطن الألباني. فهو انتقم من الديموقراطيين الذين لم يفوا بوعودهم بأن خذلهم ومنح خياره لاعدائهم الاشتراكيين، وهو أعطى أصواتاً كثيرة لم تكن متوقعة للملكية في الاستفتاء حول النظام المقبل، لأنه صار يتشبث بكل من يلوح عليه بريق أمل الاستقرار الذي فقده في الصراعات على الزعامة التي يحمل الحكم الجمهوري وزرها، وليس نشازاً ان يتردد في ألبانيا «انتخبوا انور خوجه اذا عاد الى الحياة ما دام يوفر الأمان».

ولا يخفي المواطن الألباني حقده على ملكه السابق أحمد زوغو لتسلطه ونهبه خزائن البلاد وعدم مساهمته في طرد المحتلين أثناء الحرب العالمية الثانية، كما انه يدرك ان ليكا ابن زوغو سيكون ملكاً عليه في حال تغير النظام على رغم كل ما هو معروف عنه من مساوئ، اذ ان الألبان الذين أدلوا بصوتهم الى جانبه يعللون اختيارهم بأنه «ماذا يضر اذا كان ليكا قد عمل سمسار سلاح ما دام اليوم كل فرد من الثلاثة ملايين ونصف المليون ألباني مزوداً بأكثر من قطعة سلاح».

ويصف زعيم الاشتراكيين المنتصرين فاتوس نانو تطرف الألبانيين عندما يتمردون بأنه ناتج عن تراكمات الاحباط لأنهم «غرباء في وطنهم»، وان اجتثاث هذه العقدة المتأصلة هو الاختبار الذي يقرر مصير برنامج الحزب الاشتراكي.

جميل روفائيل

إنهم يعدّون أصوات المقترعين لمستقبل غامض!؟

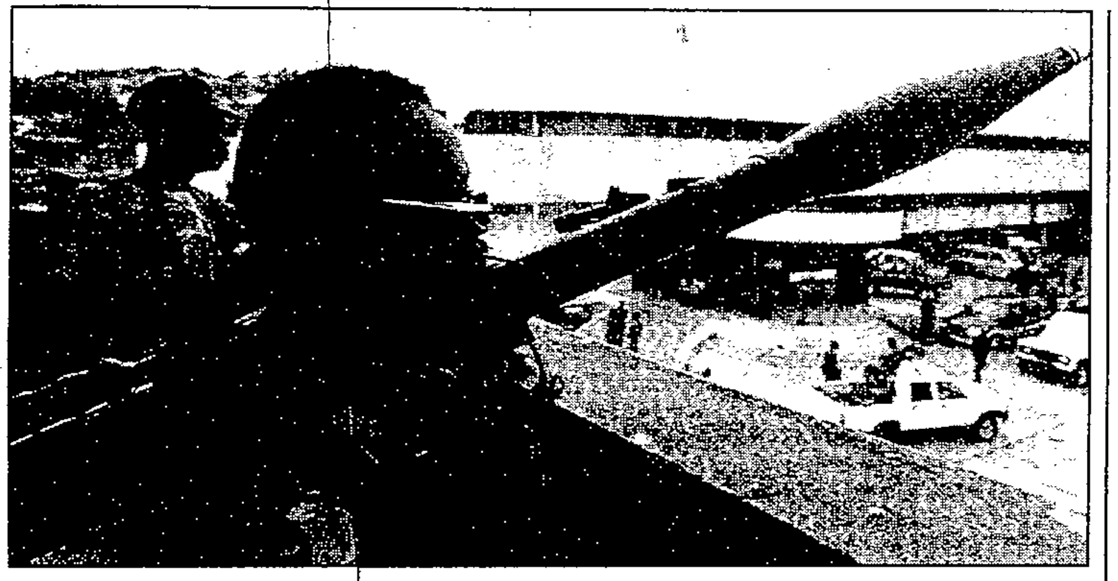

انقلاب سيراليون يتفاعل ويحاصر الانقلابيين!

■ اختار العسكر في سيراليون توقيتاً استفزازياً لانقلابهم: يوم ٢٥ ايار (مايو) الماضي وهو يوم افريقيا، فصادف ذلك عشية القمة الأفريقية الثالثة والثلاثين في هراري، عاصمة زيمبابوي. وكان منطقياً ان ترد أفريقيا على الرائد كوروما ورفاقه بلغة حازمة وفي عبارات قليلة بأنه لا اعتراف بهم، وأن العزل التام مصير نظامهم، وأن أفريقيا ستفعل كل شيء ممكن لجعل استمرارهم مستحيلاً. كما طالبتهم القارة بالانسحاب واعادة الشرعية والديموقراطية للبلاد بأسرع وقت ممكن.

كتب *ابراهيم الضاهر*:

في السادس والعشرين من حزيران (يونيو) اجتمع في كوناكري عاصمة غينيا، وزراء خارجية دول مجموعة غرب افريقيا الاقتصادية (الايكواس) لبحث الموقف في سيراليون، واتخذوا - حسب بيانهم الختامي - ثلاثة اجراءات تمثلت في:

- تكريس الحوار.
- فرض عقوبات وحصار اقتصادي.
- التدخل العسكري.

وتلقف الانقلابيون الخيار الأول، وقالوا على لسان الناطق باسمهم، انهم على استعداد للتعاون مع أي وفد من مجموعة دول غرب افريقيا، وانهم لا يرون جدوى من فرض عقوبات او القيام بتدخل عسكري، وانهم يرحبون بعودة الرئيس المعزول، والمنتخب ديموقراطياً في ١٩٩٦ بعد أربع سنوات من الحكم العسكري، لكنهم لم يقولوا صراحة ما إذا كانت عودته هي لتولي رئاسة البلاد... ويبدو ان الانقلابيين لم يفهموا، او لم يشاؤوا ان يفهموا، مضمون بيان دول «الايكواس» الذي طرح الخيارات الثلاثة في سلة واحدة مؤكداً على ان الحوار يتصل فقط بكيفية اعادة السلطة لأصحابها الشرعيين بقيادة احمد تجاني كابا، وأن فرض العقوبات والحصار لا يلغي التدخل العسكري. بل ان دول منظمة غرب افريقيا الاقتصادية كونت بالفعل لجنة رباعية من نيجيريا وغانا وغينيا وساحل العاج، اضافة الى منظمة الوحدة الأفريقية للقيام بالاتصالات مع الانقلابيين في اطار عودة الشرعية للبلاد. ومن الواضح ان الانقلابيين يتعرضون لضغوط خارجية ومحلية، من بينها مقاومة مسلحة في الداخل يتولاها جنود «الكومجارو»، وهي ميليشيات محلية، ومن بينها اضرابات أعلنتها النقابات وموظفو الخدمة المدنية. وأكثر من ذلك ان أمين عام الحكومة، وهو رجل احتفظ بمنصبه منذ نشأت سيراليون المستقلة، وعبر الأنظمة كافة التي مرت بالبلاد، انتهز اول فرصة وهرب الى غانا، وفعل الشيء نفسه وزراء قام الانقلابيون بتعيينهم!

ومن الواضح كذلك ان الانقلابيين احسوا باستحكام العزلة المضروبة عليهم، والمتمثلة لغاية الآن في عدم اعتراف أي بلد في العالم بنظامهم، فبدأوا باعادة النظر في حساباتهم، بمعنى انهم سبق ورضخوا لاعادة الشرعية بعد ثمانية عشر شهراً، ثم تنازلوا وقصروا المدة على ٤ الى ٦ اشهر، وحتى هذا الاقتراح مرفوض من أفريقيا، ومن دول الاقليم، ومن المجتمع الدولي!

فالانقلابيون يتهمون رئيس البلاد الشرعي، الذي أزاحوه، بأنه أهمل القوات المسلحة، وبدأ يعتمد على ميليشيات «الكومجارو»، وأنه تجاهل تنفيذ اتفاق أبيدجان عاصمة دولة ساحل العاج المجاورة الذي ابرمته حكومته مع ثوار الجبهة الثورية التي يقودها العريف سنكوح، برعاية رئيس ساحل العاج. وينفي الرئيس كابا هذه المزاعم جملة وتفصيلاً، لكن الرجل اكتشف في منفاه بغينيا ان اكياس الرز التي وصلت كدعم للقوات المسلحة وعددها ٤٠٠ ألف كيس (عدد القوات المسلحة يتراوح بين سبعة وخمسة عشر الفاً) لم تصل للقواعد، واستأثرت بها الرتب العليا، مما يكشف ان الرئيس كان لا يتابع شأن الجيش عن كثب.

ويقال عن الرئيس احمد تجاني كابا، انه نظيف ولا يتقاضى مرتباً منذ انتخابه لأنه اكتفى بالمعاش الشهري الذي يتقاضاه من الأمم المتحدة هو وزوجته، حيث كانا يعملان، ويقال انه يجنح الى المثالية بدليل ان قائد الانقلاب كان في السجن، متهماً بمحاولة انقلابية، وقد رفض الرئيس كابا تقديمه لمحكمة عسكرية مراعاة للجان حقوق الانسان، وأصر على محاكمته عبر محكمة مدنية. ويقول المقربون من الرئيس انه لو تصرف وفق منطوق القانون العسكري، لما وقع الانقلاب ضده!

فالذي حدث في سيراليون في نهاية المطاف انقلاب عسكري اعتمد على مجرمين وحفنة مساجين امدهم العسكريون بالزي العسكري وبالسلاح، ولم يكن مستغرباً من نوعية كهذه ان تقوم باستخدام الأسلحة عشوائياً، وباعتماد السلب والنهب لدرجة احراق المصرف المركزي. اما تصالحها مع جبهة الاتحاد الثوري المعارضة والتي حملت السلاح منذ ١٩٩١، فقد كان ذريعة لتوطيد أركان النظام، إذ سمح لهؤلاء الثوار المتمردين بدخول العاصمة فري تاون لأول مرة في التاريخ، فاضفوا على الفوضى السائدة ذعراً وسط السكان الآمنين. وقد اطلق الانقلابيون شائعات بأن نيجيريا تتصرف في الاقليم كقوة ضاربة، وانها قامت بارسال قواتها للتدخل العسكري وهي مجرد شائعات كاذبة لأن الذي تحرك ضد الانقلاب كان قوات «الايكموج» التابعة لمنظمة دول غرب افريقيا، فيما يتصادف ذلك مع رئاسة نيجيريا دورة المنظمة.

وما تتخوف منه افريقيا انها كلما نجحت في اطفاء حريق افريقي، مثلما حدث في ليبيريا المجاورة لسيراليون، عصف بالقارة حريق آخر، مثل الانقلاب هذا الذي سيفرز، آنياً ام آجلاً، سلبيات تلقي بظلالها على الاقليم كله.

ومن هذا المنظور فإن افريقيا حددت بصفة قاطعة في مؤتمر قمة هراري مطلع حزيران الماضي موقفها من انقلاب سيراليون، وأي انقلاب مماثل يطيح نظاماً ديموقراطياً منتخباً. ووفقاً للتقارير والتحليلات، فإن الانقلابيين يبحثون عن مخرج آمن، يحفظ لهم ماء الوجه، وهذا ما ستتيحه لهم وصول بعثة منظمة دول غرب افريقيا ومنظمة الوحدة الافريقية، التي منحت مهمة محددة، وهي اجراء حوار يتركز فقط على كيفية اعادة الشرعية وتسليم السلطة لأصحابها. فافريقيا، كما قال كبير ديبلوماسييها، لا تريد التدخل العسكري من أجل التدخل العسكري، فإذا نجح أي من الخيارات الأخرى، فلا معنى لمثل هذا التدخل. ومن هنا فأمام الانقلابيين فرصة واحدة وأخيرة، ومن المؤكد انهم ليسوا من الغباء لاضاعتها، خاصة وأنهم بادروا الى دعوة من تبقى في البلاد من أعضاء البرلمان السابق للتشاور أو لاسداء النصح الذي عليهم ان يستبينوه!!

ابراهيم الضاهر

في ضوء تبادل الوفود الاقتصادية لأول مرة من ١٧ سنة

إزالة الصدأ ونفض الغبار عن طريق دمشق - بغداد... الصحراوي؟

بتبادل دمشق وبغداد ارسال الوفود الاقتصادية، يعود محور العلاقة السورية - العراقية إلى العلن بعدما كان مجمداً مدة ١٧ سنة تبادل خلالها البلدان الاتهامات والانتقادات ومحاولات الاحتواء.

ويوماً بعد يوم تظهر غرابة العلاقة بين هذين البلدين التي تبدأ من كون حزب «البعث»، صاحب الشعار القومي - الوحدوي حاكماً فيهما، وتنتهي في الأيام الأخيرة التي شهدت فيها بغداد استضافة الوفد التجاري السوري بين ١٩ و٢٢ أيار (مايو) الماضي. إذ انه في وقت كان احد وجوه البورجوازية الدمشقية الدكتور راتب الشلاح يبحث مع المسؤولين العراقيين في كيفية إعادة المياه إلى مجاريها تجارياً على الأقل، كان عدي نجل الرئيس العراقي صدام حسين يلتقي المراقب العام لـ «الاخوان المسلمين» السوريين السيد صدرالدين البيانوني.

وكان البيانوني أحد معارضي «المصالحة» بين «الاخوان» والحكومة السورية معلناً التمسك بشروطه للعودة التي تتمثل بالعودة كـ «تنظيم وإلغاء قرارات تحظر الحزب...». ونقلت صحيفة «بابل» العراقية عن البيانوني «ثقته بقيادة صدام حسين للمؤمنين المجاهدين على طريق العزة والكرامة». والأهم أن صحيفة «بابل» التي يشرف عليها نجل الرئيس العراقي، دعت بعد أيام من لقاء عدي - البيانوني إلى إقامة «حلف» عراقي - سوري - إيراني، ثم عادت وصححت، بأن دعوتها تقتصر على محور بغداد - دمشق.

هذا المحور كان يستمد تماسكه الأولي من الخطر الذي يحيق به، إذ أن توقيع الرئيس الراحل أنور السادات اتفاق السلام مع إسرائيل وذهابه بعيداً في العلاقات مع الدولة العبرية دفعا دمشق وبغداد إلى التلاقي بعد فترة من تبادل الاتهامات في بداية السبعينات. وقتذاك ركزت اتهامات سورية للعراق على «خيانة» النظام العراقي «ثورة عربستان» بسبب توقيع اتفاق مع شاه إيران محمد رضا بهلوي في العام ١٩٧٥، فيما اتخذ المسؤولون العراقيون من توقيع سورية اتفاق فك الاشتباك مع إسرائيل في أيار ١٩٧٤ مادة لتوجيه أصابع الاتهام على خلفية مشاركة الجيش العراقي في حرب تشرين الأول (اكتوبر) ١٩٧٣.

وفي ٢٤ تشرين الأول ١٩٧٨ زار الرئيس حافظ الأسد بغداد لأول مرة بعد «الوقفة العاجلة» في ١٩٧٣ واجرائه محادثات مع الرئيس أحمد حسن البكر (١٩٦٨ - ١٩٧٩) ونائبه صدام حسين. وتبلورت اتصالات نهاية السبعينات بتوقيع «ميثاق العمل المشترك»، ثم تبادل اللقاءات على مستوى القمة بين الأسد والبكر التي توقفت اثر المحاولة الانقلابية وتسلم صدام الرئاسة وانتقلت إلى «فتور» لم يستطع ازالتها لقاء الرئيسين الأسد وصدام في ١٧ أيلول (سبتمبر) ١٩٧٩.

وبدلاً من تحقيق الوحدة انطلاقاً من «النواة الوحدوية» (حسب تصريحات المسؤولين وقتذاك) التي بحثها قادة البلدين خلال أشهر عدة، انتقل ايقاع العلاقة إلى التوتر، خصوصاً اثر اندلاع الحرب العراقية - الإيرانية وعبور الجيش العراقي في أيلول ١٩٨٠ الحدود مع «الجمهورية الإسلامية»، تلك الحرب التي اختلف المسؤولون في البلدين حولها كثيراً إلى حد تبادلا فيها الاتهامات بتمويل كل منهما لمعارضة الآخر. وظهرت ترجمة الخلاف في دعم النظام العراقي مع دول اخرى «الاخوان المسلمين» وتوفير الدعم اللوجستي والمادي والاعلامي وقيام «الاخوان» بعمليات تفجير واغتيال في البلاد بين نهاية السبعينات وبداية الثمانينات، إلى أن انتهى النظام السوري من جذور الحركة وخروج بعض قادتها إلى الدول المجاورة.

وشكلت حرب الخليج الثانية، موعداً آخر مع الخلاف. إذ أن سورية وقفت إلى جانب قوات «التحالف الدولي» لإخراج الجيش العراقي من الكويت التي دخلها في آب (اغسطس) ١٩٩٠، وذلك بعدما وجه الرئيس السوري رسالة على الهواء إلى الرئيس العراقي كي «يجنب الأمة العربية» تلك الحرب التي اعترف المسؤولون السوريون لاحقاً بأنها ادت إلى «خروج العرب جميعاً مهزومين»، وإلى الدخول في مفاوضات سلام مع الدولة العبرية تميل موازينها لصالح الطرف الإسرائيلي.

«وحدة المصير»

وانطلاقاً من فكرة الخطر الخارجي، فإن الظروف تبدو مشابهة أو أكثر ملاءمة لعودة الحديث عن «تطبيع» سوري - عراقي. إذ أن الخريطة الاقليمية تظهر أن صدام حسين لم ينجح إلا بحدود قليلة جداً في فك العزلة والحصار الدوليين المفروضين بعد حرب الخليج، وأنه يبحث عن أي فرصة أو أي حليف يحمله إلى الساحة الاقليمية والدولية، وحاول مع العدوين التقليديين الفارسي والعثماني.

وفي الجبهة السورية المقابلة، فإن خمس سنوات من التفاوض وتحقيق «انجازات» و«تقدم» في إطار الوصول إلى تسوية، اصطدمت بجدار تسلم اليمين الإسرائيلي الحكومة برئاسة بنيامين نتانياهو، كما أن الإدارة الأميركية لا تبدو في وضع الرغبة في الضغط على الحكومة الإسرائيلية للسير في مسيرة السلام والتزام ما تحقق من تعهدات وما وقع من اتفاقات. إضافة إلى ان سورية باتت تشعر أنها بين «فكي كماشة». والأخطر ان الطرف الجنوبي لهذه الكماشة إسرائيلي والطرف الشمالي إسرائيلي - تركي. هذان البلدان (أنقرة وتل أبيب) اللذان التقيا تحت عنوان محاربة «الارهاب» القادم من سورية، وبمباركة اميركية ستظهر في صيف العام الجاري عندما يلتقي «البحارة» الإسرائيليون والأميركيون والأتراك في مناورات مقابل الشواطئ السورية.

اما في الجانب العربي، صحيح أن علاقات دمشق مع دول «مجلس التعاون الخليجي» لم تكن أبداً في أحسن من الحال التي هي عليه الآن، خصوصاً مع السعودية «الأخ الأكبر» للدول الست، باستثناء الفترة القصيرة بعد استخدام السعودية «سلاح النفط» في بداية السبعينات، لكن إصرار قطر على الدعوة إلى القمة الاقتصادية وحضور إسرائيل تحت ضغط «الرغبة» الأميركية، في ضوء أزمة السلام، يدفع دمشق إلى السير خطوة شرقاً باتجاه صاحب «الايديولوجية البعثية - القومية». وكانت سورية متنت علاقتها مع «الحليف الاستراتيجي» الإيراني بتوقيع جملة اتفاقات اقتصادية وعسكرية وعلمية واستشارت طهران في إحياء طريق دمشق - بغداد.

المقدمات والحدود

وازاء كل ذلك، فإن عبور عدد من التجار والصناعيين الحدود، يبدو خطوة متوقعة، خصوصاً إذا اضيف إلى ذلك البعد الداخلي السوري المتعلق أصلاً بالأزمة الاقتصادية التي تمر فيها البلاد بسبب ركود الأسواق وانخفاض نسبة الاستثمارات التي تدخل إلى البلاد، وعبور رجال الأعمال السوريين شرقاً والعراقيين غرباً، لا يتم إلا بنفض الغبار عن البوابات الجاثمة في الصحراء والتخلص من صدأ الأبواب العتيقة التي فتحت أكثر من مرة أمام وفود في الاتجاهين.

وكانت آثار الـ ١٧ سنة من القطيعة واضحة في معبر «التنف» الحدودي الذي فتح بين البلدين، فكان واجباً على الحكومة أن تعجل الخطوات والمقاولين كي يرمموا ما خربه الدهر سريعاً.

علنياً، يمكن القول ان زيارتي الوفدين العراقيين التجاري والصحافي (١٣ و١٧ حزيران/ يونيو) الأهم التي تتم عبر الحدود بسبب الاهتمام الإعلامي الذي حظي به الوفدان وتزامن ذلك مع جولة نائب الرئيس السوري السيد عبدالحليم خدام إلى الدول الخليجية واليمن والدول العربية الأخرى، ومع العملية العسكرية التركية في شمال العراق. لكن السجل الهادئ للعلاقات يفيد بان الزيارة لم تنقطع في السنوات الأخيرة وشهدت محطات لا يمكن ان تكون إلا مهمة ومقدمة أو ارضية تسهل العبور التجاري.

ومن بين تلك المقدمات ان الحدود فتحت مرات عدة في العام الماضي أمام خبراء المياه السوريين والعراقيين المتخصصين في بحث موضوع مياه الفرات، وذلك تحت ضغط الحاجة إلى جلب كل منهما «الحليف» الآخر لمواجهة الموقف التركي الضاغط على البلدين والرافض لقسمة مياه الفرات لقناعته انه «نهر عابر للحدود» وليس دولياً» أو «نهراً تتشاطأ عليه» الدول الثلاث كما يريد الجانب العربي. وبعدما شكل ملف الفرات نقطة صراع وتبادل اتهامات خصوصاً في ١٩٧٤ بعد استكمال سورية سد «الثورة»، صار في السنوات الأخيرة نقطة التقاء دائمة بين الجانبين تحت عنوان «الخلاف السياسي لا يمنع الدفاع عن المصالح القومية للبلدين».

وقال مسؤولون عراقيون أكثر من مرة إن «ملف المياه في أيدي اخوتنا السوريين ونحن ملتزمون ما يقررونه مع الأتراك». ويطالب الجانبان العربيان التوصل إلى «قسمة عادلة ومعقولة» لمياه الفرات تعطي لكل طرف ثُلث التدفق البالغ الف متر مكعب في الثانية للعمل به بدلاً من «الاتفاق المرحلي» الموقع بين سورية والعراق في العام ١٩٨٧ ونص على تصريف ٥٠٠ متر مكعب في الثانية عند مدينة جرابلس التي تشكل نقطة حدودية مع سورية.

وفي كانون الثاني (يناير) الماضي سمحت دمشق لثلاثة ديبلوماسيين عراقيين باستخدام الأراضي السورية للوصول إلى بلادهم بعدما أفرجت عنهم السلطات اللبنانية من الاعتقال بتهمة قتل معارض عراقي في العام ١٩٩٤.

وفي مبادرة من مكتبي الرئيسين الأسد وصدام فتحت الحدود في شباط (فبراير) العام الماضي أمام موكب زعيم حركة «أمة الإسلام» لويس فرخان، وازيلت الحواجز الترابية كي يجتمع إلى كبار المسؤولين السوريين بعدما التقى المسؤولين العراقيين، بل أنه دعا إلى «إعادة العلاقات بين الاخوة» في البلدين.

لكن التطور الأبرز في البعد الاستراتيجي حصل في كانون الأول (ديسمبر) ١٩٩٥ عندما وقع وفدا خبراء اتفاقاً لترسيم الحدود في ختام محادثات كانت لجنة فنية تجريها «سرياً» منذ العام ١٩٩٢، أدى إلى «تثبيت ٢٢ نقطة حدودية بين الجانبين وفق اتفاق نيو - كامبيه للعام ١٩٢٣»، وحصلت سورية بموجبه على بئر نفطي باسم «صفية - ٣٩».

وكان مسؤولون عراقيون يزورون دمشق في إطار اجتماعات لمؤسسات عربية أو دولية، منها مشاركة وزير الإعلام حامد حمادي في اجتماعات وزراء الإعلام العرب في بداية العام ١٩٩٦ الذي شهد العام الماضي أيضاً الاتصال الديبلوماسي الأول بين الجانبين، إذ أن الرجل الثاني في السفارة السورية في طهران الوزير المفوض محمد عبيد حضر شارك في حفل ديبلوماسي اقامه القائم بالأعمال العراقي صالح نوري سمرمد بموجب دعوة وجهت إليه بـ «الطريقة الديبلوماسية»، وأتت تلك الخطوة بعد أيام على القمة العربية في القاهرة في تموز (يوليو) الماضي، التي حرص المسؤولون السوريون على الاعلان رسمياً بأن حضور العراق ضروري انطلاقاً من «احياء التضامن العربي».

في غضون ذلك، كان الحرج العربي يزداد مع ارتفاع مستوى العلاقة مع الدولة العبرية، إذ ان الشارع يتساءل: «كيف يمكن تطبيع العلاقات مع إسرائيل الصهيونية، ونفرض حصاراً على العراق القومي؟». ولم يكن موضوع الخروج من تلك المعادلة سهلاً، لكن التبرير العربي الرسمي كان دائماً ان هناك قرارات دولية صدرت من مجلس الأمن تمنع رفع الحظر عن العراق، واستطراداً يمكن تقديم تبرير رسمي بأن هناك فرقاً بين «معاناة الشعب العراقي التي نحن معها» والنظام العراقي «الذي هو سبب تلك المعاناة ولا بد من ازالته».

الرئيس السوري حافظ الاسد

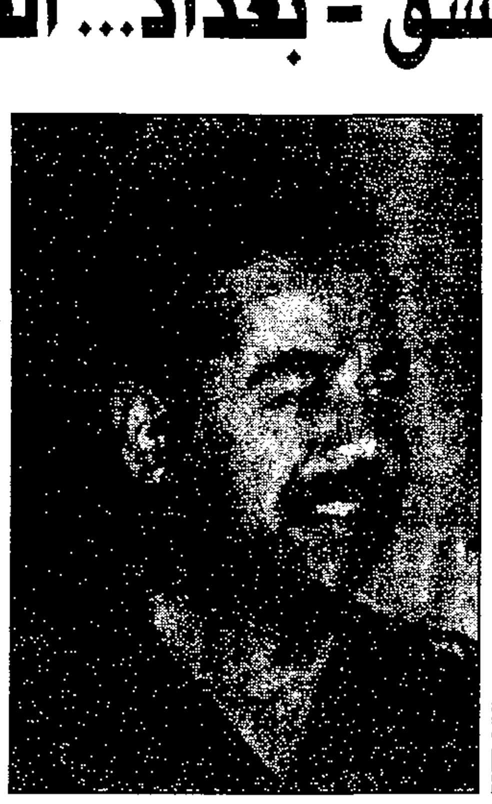

الرئيس العراقي صدام حسين

رئيس الوفد التجاري السوري راتب الشلاح، إلى اليمين يصافح نظيره العراقي، زهير عبد الغفور.

نفض الغبار عن خط دمشق - بغداد

وإذا اضيف العامل الاردني واعلان بعض المسؤولين عن رغبة في انضمام الأردن إلى الحلف التركي - الإسرائيلي وإحياء المشروع الاردني لفيديرالية في العراق، فإن طريق بغداد - دمشق على موعد مع «المفاجآت»، بحيث يظهر أولياً ان البلدين يبحثان عن «خيار التطبيع».

ويبدو ان المسؤولين السوريين بين مؤيد ومعارض، إذ أن المؤسسة الحزبية البعثية تؤيد ذلك وتشجعه، وبرز ذلك خلال العمليات الأخيرة التي حصلت نهاية العام الماضي عندما التزمت الحكومة السورية الصمت إزاء بسط النظام العراقي السيطرة مع «الحزب الديموقراطي الكردستاني» (بزعامة مسعود البرزاني) على مناطق شمال العراق ضد حليفها التقليدي السيد جلال الطالباني زعيم «الاتحاد الوطني الكردستاني». وكان السفير العراقي في الأمم المتحدة نزار حمدون قال إن «مبادرتين» عرضتا على العراق للعودة إلى الساحة الدولية شرط التطبيع مع إسرائيل.

- والتبرير الثاني ان البحث في صيغة لعلاقة سورية - عراقية يضيع الفرصة على اي مشروع اردني للفيديرالية ويبعد العراق عن خطر التقسيم وإقامة كيان كردي تشعر دمشق بانه يهددها عاجلاً أم آجلاً. ويفسر ذلك أسباب عدم استقبال الفريق الركن (الراحل) حسين كامل بعد هروبه في آب ١٩٩٥ من العراق، وأسباب الحساسية العالية لأي مؤسسة كردية على الأرض في شمال العراق، منها رفض «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» وترتيب اجتماعات موقتة مع إيران وتركيا ضد المؤسسات التي نتجت عن «المؤتمر». (توقفت الاجتماعات في أيلول ١٩٩٥).

ويقدم معارضو «التقارب» أسباباً عدة لموقفهم هذا تتلخص في السقف الذي حددته الأمم المتحدة في قرارات فرض الحصار او في قرار ٩٨٦ المعروف بـ «النفط مقابل الغذاء»، إضافة إلى ان واشنطن حذرت من ان فتح الحدود يجب ان لا يؤدي إلى «تخفيف العزلة» عن النظام العراقي، وان جهات اميركية تنتظر «خطأ سورياً كهذا» لتكريس وضعها لسورية في قائمة دول الرفض مثل إيران وكوبا والسودان وليبيا.

ثانياً، ان سورية غير مستعدة للتضحية بعلاقاتها مع دول الخليج بتحالف - عبء مع الجار الشرقي، إذ أن الدول الخليجية تقف مواقف مؤيدة لسورية في عملية السلام وقدمت مئات ملايين الدولارات كمساعدة لها بعد حرب الخليج.

ثالثاً، العلاقة الخاصة بين النظامين وسجل العلاقات بينهما و«التهديد» الذي واجهته دمشق بسبب الدعم الذي قدمته بغداد للمعارضين السوريين، بل أن المسؤولين الأمنيين لا يستبعدون أن يقدم العراق دعماً مالياً جديداً ويحاول اللعب بالوضع الأمني السوري. يضاف إلى ذلك، ان العراق القوي كان يمثل عمقاً استراتيجياً وجغرافياً ومالياً، لكن العراق الآن ليس قوياً.

رغم ان المؤشرات وتصريحات المسؤولين السوريين تؤكد ان زيارة الوفدين الاقتصاديين كانت لأسباب تجارية بحتة، وأن القيادة السورية «تلعب أوراقها ببراعة وبقرب إلى الصدر»، وتعرف معنى «تطبيع» العلاقات، باعتباره أنه «خط أحمر» فالانطلاق من سجل العلاقات الذي انتقل من أقصى البعد إلى أقصى القرب، يترك الباب مفتوحاً امام التساؤل: «هل ستعود الحركة إلى السفارتين السورية في بغداد والعراقية في دمشق؟».

إبراهيم حميدي

سمعاً وبصراً

تغطية هونغ كونغ في آسيا تهليل للقيم الآسيوية

هونغ كونغ لم تعد الى الصين فقط بل الى دول آسيا جمعاء، هذا ما تشير اليه مختلف الصحف الآسيوية بما فيها صحف الشرق الأوسط والعالم العربي. وصمة عار الاستعمار انتهت، بيد ان العودة الى احضان قارة لا تؤمن حكوماتها بحرية الرأي ليس مشجعاً...

هناك اليوم سباق الاخبار التي ترد عن الاعلام الآسيوي مع الاخبار التي تسرد التطورات التقنية التي تطرأ على القارة من سنغافورة الى ماليزيا او الهند.

كابيل، ساتلايت، انترنت، معلوماتية وتلك التي تتحدث عن سياسات القمع التي تواكب دوماً التقدم التقني.

ولا عجب في ان يكون العنصر الثاني سباقاً اذ انه يشمل ايضاً الدول الآسيوية التي لا تشهد العجائب التكنولوجية او قطاعات من وسائل الاعلام التقليدية: صحف، مجلات، محطات اذاعية...

فيتنام على سبيل المثال تركز منذ فترة على التهجم على وسائل الاعلام الغربية وخاصة على «صوت اميركا» التي انتقدت انعدام حرية الصحافة في هانوي، وحملة فيتنام على الاعلام الغربي رافقتها تساؤلات تطرحها تقليدياً الانظمة القمعية.

صحيفة الحزب الشيوعي الرسمية «نهان دان» كتبت بعد التهجم على «صوت اميركا» و«راديو الديموقراطية والحرية» (RDF): «ماذا تحاول هاتان الاذاعتان القيام به حين تعيش العلاقات الفيتنامية - الاميركية حالة تحسن»!!

الصين، من جهتها، والتي لم تتحمل انتقاد الصحافة الاميركية لها عشية عودة هونغ كونغ اليها، لم تتأخر في تشبيه هذه المقالات بحملة ماكارثية ضدها، ملوّحة بأخطار حرب تهدد الانسانية، في حال وصول افكار الصحافة الاميركية الى سدة الحكم!

على صعيد محلي، اندونيسيا شنت حملة ضد صحافة اليابان لأنها «تخشى تقدم اندونيسيا». اما تايلاندا التي كانت تسمح بصدور صحافة معارضة ونسبياً حرة، فقررت ايجاد لجنة وظيفتها مراقبة الاعلام. وللجنة صلاحيات تطول اغلاق أية جريدة او اذاعة او محطة تلفزيون كانت قد تهجمت على الحكومة، لأن «المستفيد من الاخبار الخاطئة هو الصحافة الدولية التي تريد الاذى لتايلاندا».

لذا لا عجب في تهليل صحف آسيا لهذا «الانتصار» الذي حققته الصين في استرجاعها هونغ كونغ. حتى صحف دول كالهند او باكستان، حيث لم يبد الرأي العام اهتماماً واسعاً بما يجري في المستعمرة البريطانية السابقة، لم تخل من الظاهرة نفسها. فقد كتبت «التايمز» الهندية «اليوم، سيتم اصلاح احد اكبر اخطاء التاريخ».

اما الصحف الصينية، فقد خصصت ثلث مواضيعها في الأسابيع الأخيرة لعودة هونغ كونغ، كما كرّس التلفزيون معظم برامجه بما فيها برامج التسلية والترفيه الى رجوع المقاطعة، وتحولت ساحة «تيان آن مين» التي شهدت قمع الحركة الديموقراطية سنة ١٩٨٩ الى ساحة احتفالات قومية.

الا ان محتوى الصحف الصينية لم يخل من كلام «انتقامي»، اذ ان عدة مقالات ذكرت بأن قوة الصين هي التي اعادت هونغ كونغ، ولم تتأخر صحيفة الحزب الشيوعي في التذكير بأن الأول تموز (يوليو) هو ايضاً الذكرى السادسة والسبعون لتأسيس الحزب الشيوعي الصيني الذي من دونه لم يكن من المحتمل استعادة هونغ كونغ.

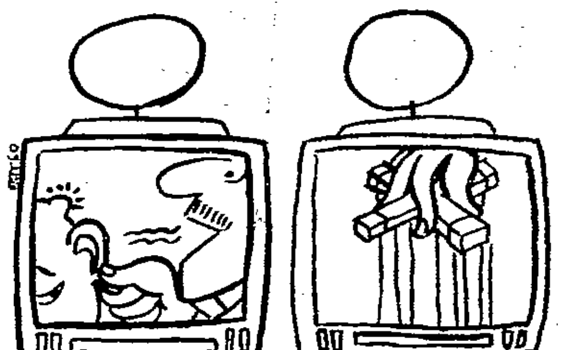

مرئي ومسموع

وبالطبع صحف دول آسيوية اخرى غطت النبأ بشيء من الحذر والخوف. صحف تايوان التي علقت على الحدث بوصفه نهاية للاهانة التي لحقت بالأمة الصينية ونهاية تامة للحقبة الاستعمارية ودليلاً على ان الشعب الصيني يقف صامداً... ذكرت بأن على هذا الشعب اليوم ان يثبت للعالم بأنه قادر على حكم هونغ كونغ وحتى تحسين احوالها.

كذلك كتبت صحيفة «شاينا بوست» التايوانية متوجهة الى الحكومة في بكين: «عليكم الانتباه الى كيفية تعاملكم مع هونغ كونغ وشعبها. طريقتكم في التعامل ستكون العامل الحاسم لاقناع شعب تايوان بأي مشروع توحيدي...».

والكلام نفسه تناقلته صحف طوكيو، ولكن مع ابداء نوع من التشاؤم يصعب على صحف تايوان او هونغ كونغ اظهاره. صحيفة «سانكي شيمبوم» تساءلت هل الصين ستبقي لهونغ كونغ حرياتها، وذكرت بأن إعلام المقاطعة الجديدة لجأ منذ فترة الى الرقابة الذاتية خشية ما قد يخبئه المستقبل. غير ان «ماينيشي شيمبوم» لوّحت بالاخطار التي قد تحدق باليابان في حال لجوء الصين الى اساليبها التقليدية في التعامل مع هونغ كونغ.

ولكن رغم التفاؤل الذي تريده دول العالم جمعاء، فان تصريحات تونغ شي هوا، زعيم هونغ كونغ الجديد، لا توحي بأن الصين ستتخلى عن كامل اساليبها. ففي تصريحه الأول، اعقب جملته عن التسامح بتشديد على ضرورة احترام الجمهور «للقيم التقليدية الصينية» بما فيها «المسؤولية الجماعية»! وفي اوائل ساعات يوم ٢ تموز اصدرت الصين قوانين جديدة لهونغ كونغ تجعل من أية تظاهرة دون ترخيص شبيهة بالجرم!

بيد انه، كما يقول كبار رجل أعمال هونغ كونغ ديفيد تانغ: الاعمال وحقوق الانسان شيئان مختلفان لا يمكن مزجهما.

وهونغ كونغ، في شقها الاعلامي، فهمت هذا الاسلوب منذ زمن طويل. فمنذ آذار (مارس) ١٩٩٥ غدت محطتها (CETV) المحطة «الاجنبية» الوحيدة المسموح بها في الصين، اذ انها قررت ألا تبث اخباراً او عنفاً او مشاهد خلاعية...

مدير هذه المحطة هو صديق للصين وللقيم العائلية، ويعترف بأن كثيراً من الحرية «مضر للشعب خاصة للصيني الذي يتبع الاخبار الكاذبة كالخراف». كذلك فمحطات تلفزيون هونغ كونغ هي السباقة في آسيا الى تخصيص اكثر من ٨٠ في المئة من برامجها للانتاج الآسيوي الذي يهلل لقيم القارة...

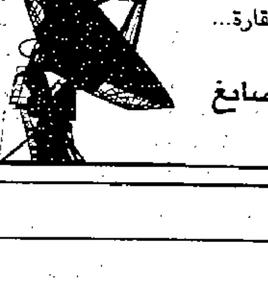

مارك صايغ

للاشتراك في جريدة الحياة

قسيمة اشتراك

الاسم
المهنة
العنوان مع الرمز البريدي
الهاتف

ارغب في الاشتراك في جريدة الحياة لمدة سنة واحدة.
☐ طريقة الدفع: بطاقة فيزا ☐ بطاقة ماستركارد
☐ شك ☐ حوالة بريدية
Card No
Exp. Date
التوقيع

الحياة AL HAYAT
ابنت الحياة عقيدة وجهاد
AL HAYAT
ARABIC DAILY NEWSPAPER
ابدأ يومك مع الحياة
الجريدة المميزة... للقارئ المميز
Start your day with ALHAYAT
The quality Arabic newspaper
...for the quality Arab reader

الحياة مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦/ ٣٥٥٠٠٤٠، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣

تيارات
كتب

الاستغلال قد يكون دخولاً الى التاريخ، اما الاستبعاد فخروج

Jean Paul Chagnollaud.
Relations Internationales Contemporaines.
(العلاقات الدولية المعاصرة)
Harmattan, Paris.
1997.
244 Pages.

قد يكون التحول السريع هو القانون الاول الذي يميز العالم المعاصر لا عن العالم القديم فحسب، بل حتى عن العالم الحديث نفسه. وهذا التحول، الذي أسقط - أو كاد - المرجعيات التقليدية كافة، طال لا العلاقات الدولية فحسب، بل مفهومها بالذات. فحتى ربع القرن الأخير كان يشار بالعلاقات الدولية الى العلاقات التي تقوم، أو يمكن ان تقوم، بين شتى دول العالم أو شتى المجموعات الاقليمية لدول العالم.

ما يميز العلاقات الدولية المعاصرة بالمقابل هو انها غدت بالفعل «عالمية» لا بمعنى انها أضحت شاملة للعالم اجمع، - فهذا تحصيل حاصل - بل بمعنى ان العالم أمسى حاضراً فيها حضوراً مكثفاً.

العالم من حيث هو مفهوم أو اطار مرجعي قائم بحد ذاته. فمن قبل كانت كل دولة، مهما بلغ حجمها وقوتها، لا تتعامل مع باقي العالم الا من منظور مصلحتها الجيوبوليتيكية الخاصة. وصحيح انه وجدت على مدى التاريخ القديم والحديث قوى أو امبراطوريات تستحق الوصف فعلاً بأنها «عالمية» بدءاً بالامبراطورية الرومانية والامبراطورية العربية والامبراطورية العثمانية ومروراً بامبراطوريات الحداثة المتمثلة بالامبراطوريتين الكولونياليتين الفرنسية والبريطانية، وانتهاء بالامبراطوريات الايديولوجية المتمثلة بالاتحاد السوفياتي الاشتراكي كما بالولايات المتحدة الأميركية بوصفها زعيمة المعسكر الرأسمالي. ولكن مرجعية جميع هذه الامبراطوريات العالمية كانت لذاتها، لا للعالم بما هو كذلك. وهذا على العكس من واقع الحال في العلاقات الدولية المعاصرة. فاليوم لم يعد في مستطاع اية دولة، مهما كانت كبيرة أو صغيرة، ان تتصرف وكأن العالم غير موجود.

وصحيح انه لا تزال توجد دول قادرة أكثر من غيرها على فرض ارادتها الخاصة على العالم، ولكن هذه الدول عينها تجد نفسها ملزمة، وللسبب عينه، بأن تولي مفهوم «العالم» اعتباراً أكبر من ذاك الذي توليه إياه الدول التي لا نفوذ عالمي لها. هذا لا يعني ان «العولمة» هي محض ظاهرة سياسية. بل لعل ما يسبغ على العولمة قوة الحتمية التاريخية انها ليست من افراز البنية الفوقية، أساسية كانت أم ايديولوجية، بقدر ما هي من افراز البنية التحتية: الاقتصاد. فالعالم الذي تعولم والذي لا يزال يتعولم سبقاً على كل عالم سواه هو عالم الاقتصاد. وتعولم الاقتصاد ليس مرادفاً للفكرة الكلاسيكية عن تسارع في وتائر تدويل الأنشطة الاقتصادية والمالية والتجارية فالعولمة في الاقتصاد ظاهرة جديدة بقدر ما هي معقدة. فالبعد الدولي كان حاضراً على الدوام في كل اقتصاد قومي. ولكن حضوره كان بالاستتباع لهذا الاقتصاد، وبالتالي للدولة القومية المعنية. وحتى الشركات المتعددة الجنسيات، التي رأت النور ومارست نشاطها قبل الميلاد التاريخي لظاهرة العولمة، ما كانت تعمل الا في خدمة سياسات اقتصادية قومية. فقد كانت تسعى الى السيطرة في كل مكان من العالم على موارد المواد الأولية، والى فتح الأسواق امام منتجاتها، والى تأسيس فروع «اخطبوطية» لها في الخارج، ولكن دوماً من موقع مقرها المركزي في الدولة القومية المعنية. وبديهي ان العولمة لا تزال تتضمن هذه الممارسات الاقتصادية الأساسية، ولكن المنطق الذي يحكمها بات مختلفاً تماماً، وكذلك الاستراتيجية الموجهة لأنشطتها فأصحاب القرار الاقتصادي ما عاد يعنيهم فقط ان يطوروا انشطة دولية وان يزرعوا استطالات لشركاتهم في العالم أجمع، بل صاروا ايضاً يتعقلون نشاطهم وينظمونه على أساس دولي، وبدالة أسواق هي بالأساس عالمية.

ولئن يكن مصطلح العولمة، قد رأى النور في بداية الثمانينات، فما ذلك من قبيل الصدفة. ففي مطلع الثمانينات كانت قد بدأت تتطور تكنولوجيات الاتصال الحديثة التي ألغت الحدود داخل الكرة الأرضية وأعطت، عن طريق الأقمار الصناعية وشبكات الانترنت، طابعاً فعلياً للزمان العالمي. فكل الأرض غدت حاضرة في كل الأرض في لحظة واحدة. والعولمة هي محصلة اللقاء بين هاتين السيرورتين من «اللبرنة»، تحرير الدفوقات الاقتصادية من رؤوس اموال وبضائع ومواد أولية ومصنعة من قيد السوق القومية، وتحرير الدفوعات الاعلامية والمعرفية من قيد رقابة الدولة القومية. وقد تطابقت هذه اللبرنة المزدوجة مع السياسات التي انتهجتها حكومتان هما من أكثر الحكومات تطرفاً ليبيرالياً في تاريخ الغرب الحديث: حكومة رونالد ريغان الاميركية وحكومة مرغريت تاتشر البريطانية. وقد التزمت باقي حكومات «نادي السبعة»، الذي يضم أغنى دول العالم، بالنهج نفسه: فقد راحت اليابان وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا، فضلاً عن الولايات المتحدة وبريطانيا، تسعى الى ازالة جميع العوائق والحواجز السياسية والقانونية التي تعترض حرية حركة الاقتصاد والمال والتجارة على الصعيد العالمي والحال ان هذه البلدان السبعة اذا كانت لا تمثل سوى ٨,٦ في المئة من سكان العالم فإنها تحقق بناتجها القومي ٦٠ في المئة من دخل العالم.

وقد أضحت الشركة المتعددة الجنسيات هي اداة التعبير الأولى عن حركة تدويل الرأسمال وعن التحول الجذري في تنظيم العمل والانتاج على الصعيد العالمي. وطبقاً لآخر احصاء نشره «مركز الأمم المتحدة عن الشركات المتعددة الجنسيات»، قبل ان يحلّ في عام ١٩٩٣، فإن عدد هذه الشركات قد بلغ ٣٧٠٠ شركة. وهذا الرقم الذي يؤكد بعض الخبراء انه مبالغ فيه يخفي في الواقع قوة تركيز الرأسمال في الشركات المتعددة الجنسيات التي لا تتجاوز في العدد، اذا ما اعتمدت معايير صارمة، خمسمئة شركة. وطبقاً لاحصائية تعود الى عام ١٩٩٠، فإن الانتاج المجموع لاهم ٣٥٠ شركة من الشركات المتعددة الجنسيات قد يبلغ ٣٠ في المئة من الناتج القومي للعالم اجمع (باستثناء العالم الاشتراكي آنذاك).

وهذا لا يعني بطبيعة الحال ان الشركة المتعددة الجنسيات قد تجردت من كل طابع قومي. فالعولمة تبقى من صنع ثلاث مراكز كبرى: الولايات المتحدة واليابان وأوروبا الغربية. وطبقاً لاحصائية عام ١٩٩٠ المشار اليها، فإنه من أصل أكبر خمسمئة شركة متعددة الجنسيات في العالم كان المقر «القومي» لـ ٢١٦ منها في الولايات المتحدة، و٨٧ في اليابان، و٥٠ في بريطانيا، و٢٧ في المانيا، و١٩ في فرنسا، و١٦ في كندا... الخ. ولكن المعطى القومي ليس ثابتاً: فرغم الهيمنة الأميركية الواضحة في عالم الشركات المتعددة الجنسيات، فإن حصة الولايات المتحدة من هذه الشركات قد تراجعت من ٣٠٠ عام ١٩٦٥ الى ٢٠٠ عام ١٩٨٥، في حين ارتفعت حصة اليابان في الفترة نفسها من ٥٠ شركة عام ١٩٦٥ الى ٨٧ عام ١٩٨٥. وتبرز حرية الحراك القومي ضمن سيرورة العولمة بمزيد من الوضوح اذا ما أخذنا معياراً آخر للقياس، وهو حجم التوظيفات المباشرة في البلدان الاجنبية. فمع ان الزعامة كانت تعود في هذا المجال ايضاً الى الولايات المتحدة الأميركية، الا ان أوروبا قد تخطتها في نسبة توظيفاتها الاجنبية في العالم ابتداء من أواخر الثمانينات.

كما ان اليابان حقق قفزة هائلة: فقد تضاعف حجم توظيفاته المباشرة في الخارج أربع مرات بين عامي ١٩٦٥ و١٩٨٥، والواقع ان مؤشر التوظيفات المباشرة في الخارج يعد اليوم من اهم مؤشرات سيرورة العولمة نفسها. فلئن يكن هذا المؤشر انطلق من عتبة ١٠٠ في عام ١٩٧٥، فقد ارتفع الى ٢٠٠ في عام ١٩٨٥، ثم الى ٨٠٠ في عام ١٩٨٩. ولا تكمن أهمية هذا المؤشر في الدلالة على مواقع أصحاب المبادرة والقرار في سيرورة العولمة فحسب، بل كذلك - وربما أساساً - في الدلالة على من هم مرشحون للدخول اليها. وعلى هذا النحو يقال لنا ان الصين تلقت وحدها ٢٥ في المئة من اجمالي التوظيفات الخارجية في البلدان النامية في عام ١٩٩٢، في حين انها ما كانت تتلقى دولاراً واحداً قبل عشر سنوات. وعلى هذا النحو يقال لنا ايضاً ان عشراً من دول آسيا الشرقية والجنوبية الشرقية قد تلقت ٧٦ في المئة من اجمالي التوظيفات الخارجية لعام ١٩٩٢، بينما لم تحظ القارة الافريقية بأسرها ومعها ٤٧ بلداً من تلك التي تدرجها الأمم المتحدة في قائمة البلدان الأكثر تخلفاً في العالم الا بنحو ٢٤ في المئة.

ويتضامن مع مؤشر التوظيفات الخارجية مؤشر التبادل الدولي. فالواقعة الرئيسية في سيرورة العولمة في نصف القرن الأخير هذا تتمثل في ان التجارة الدولية تنمو باسرع بكثير من الانتاج العالمي. فقد تضاعفت المبادلات الدولية ٧١ مرة بين عامي ١٩٤٧ و١٩٩٤، اذ انتقلت من ٥٧ بليون دولار عام ١٩٤٧ الى اكثر من ٤٠٦٠ بليون دولار عام ١٩٩٤. ولكن حصص شتى مناطق العالم لم تكن متعادلة في هذا النمو. فحصة الأسد في نمو التجارة الدولية تعود حصراً الى الاقطاب الثلاثة، اميركا الشمالية وأوروبا الغربية واليابان، التي استأثرت وحدها بنحو ٨٠ في المئة من زيادة حجم الصادرات والواردات العالمية. أما حصة الأسد في البقية الباقية من مناطق العالم فتعود حصراً أيضاً الى آسيا الشرقية، وعلى الأخص التنانين الأربعة، كوريا الجنوبية وهونغ كونغ وسنغافورة وتايوان، التي استأثرت وحدها في عام ١٩٩٠ بنحو ٥٥ في المئة من جملة صادرات الجنوب. بل ان التنانين الاربعة استطاعت في عام ١٩٩٤ ان تسبق النمر الياباني. فعلى حين سجلت التجارة الخارجية لليابان ٣٨٦ بليون دولار، أي ما يعادل ٩,٥ في المئة من حجم التجارة الدولية، حققت التنانين الأربعة ٤٢٦ بليون دولار، أي ما يعادل ١٠,٥ في المئة من الحجم العالمي للصادرات والواردات. وفي المقابل تراجعت حصة بلدان الشرق الأوسط، بما فيها النفطية منها الى نحو ٣ في المئة، فلم تتعد صادراتها ١٢٠ بليون دولار ووارداتها ١٢٥ بليون دولار.

ان فسيرورة العولمة الاقتصادية هي، كالسيف، ذات حد مزدوج: فإن تكن، في أحد وجهيها، تقوم على الاستدماج فإنها، في وجهها الآخر، تقوم على الاستبعاد. ولقد كانت الاستراتيجيات والطوباويات تبنى حتى الثمانينات من هذا القرن على فكرة امكان القطيعة مع العولمة والاحتماء منها في ظل ما سمي في حينه بالسيادات القومية في العالم الثالث. ولكن هذه السيادات العالمثالثية ما لبثت ان تكشفت عن انها في الواقع «غيتوات». وابتداء من الثمانينات تحديداً غدا الخروج من هذه الغيتوات هو الحلم الأول لسجنائها. ومن ثم انقلبت اشكالية العولمة: فلم يعد المطلوب نقض نظام العولمة، بل الاندراج في نسيجه. ولئن تكن جميع ايديولوجيات النقد أو حتى النقض قد قامت حتى الآن على فكرة رفض الاستغلال، فإن المفارقة الكبرى لنهاية القرن هذه اكتشافه ان ما هو أسوأ بعد من الاستغلال هو الاستبعاد. فالاستغلال يمكن ان يكون مدخلاً الى التاريخ، ولو من بابه الخلفي. اما الاستبعاد فهو انتظار يائس عند عتبته، هذا ان لم يكن خروجاً نهائياً منه.

جورج طرابيشي

لقاء الحضارات الذي لم يحصل

Universite de Blamand.
Itinéraire de Cultures Croisées.
(لقاء الحضارات).
Publications de l'Université de Balamand.
1997.
250 Pages.

في ١٠٩٥ دعا البابا اوربانوس الثاني المسيحيين في الغرب الى شن اول حملة صليبية لتحرير القدس من «مغتصبيها». وفي ١٩٩٥، اي بعد تسعمائة سنة بالتمام، دعت جامعة البلمند (شمال لبنان) عدداً من الباحثين، بالتنسيق مع جامعة تولوز (فرنسا)، للوقوف على هذا الحدث الذي ترك بصماته العميقة في تاريخ الشرق والغرب على حد سواء.

عقدت لهذا الغرض حلقة دراسية في لبنان ثم استكملت بأخرى في فرنسا. وقد صدر على اثر الحلقتين كتاب يحمل عنواناً يلعب على الكلمات باللغة الفرنسية (ثقافات صليبية / ثقافات ملتقية)، وعنواناً آخر اكثر وداعة، باللغة العربية، هو «لقاء الحضارات». ويكفي بالطبع ان نقرأ مجموع هذه الدراسات لندرك مباشرة ان العنوان العربي ضلّ طريقه الى الموضوع ولم يعبر عن حقيقة ما يحتويه الكتاب بين دفتيه، حيث ان قصة الحروب الصليبية، من اولها الى آخرها، لم تكن سوى سلسلة افتراقات وصدامات دموية وعنيفة لم تدع مجالاً للحوار الفعلي ولو لمرّة واحدة بين الحضارات.

غير ان ميزة هذا الكتاب هي في انه يبيّن بشكل واضح ومنهجي كيف ان الحروب الصليبية نالت من المسلمين والمسيحيين العرب دون تمييز، مدمرة كل ما كان يعترض طريقها، بشكل جاهل وأعمى، في سبيل بلوغ هدفها الايديولوجي المتمثل بمدينة القدس. فكانت بذلك الحروب الصليبية حرباً دينية ضد المسلمين من ناحية، وحرباً اهلية ضد المسيحيين الشرقيين، في بيزنطه، من ناحية اخرى. وهذا ما جعلها حرباً شاملة تشبه اجتياحات التتار والمغول في محصلتها النهائية.

في دراسة حول «اهل جنوى والعرب» يصف ميشال بالار (جامعة السوربون) كيف اسس الخلاف العسكري الدائم بين مملكة جنوى في ايطاليا وعرب جزيرة سردينيا للحروب الصليبية، حيث تداخل العنصر الديني بالعنصر الاقتصادي (التجاري) فافضى بالمسألة كلها الى مجال ايديولوجي يقوم على صراع الحضارات. وقد اتى ذلك على نحو خاص بعد احتلال العرب لمدينة جنوى ونهبها عام ٩٩٣. لكن الباحث يوضح في نهاية دراسته ان عداء اهل جنوى كان موجهاً ضد العرب، وبخاصة المغاربة، اكثر مما كان موجهاً ضد المسلمين. ذاك انه بعد انتهاء الحروب الصليبية، نسج اهل جنوى علاقات تجارة بحرية مثمرة جداً مع الاتراك.

وفائدة هذه الدراسة المونوغرافية المفردة، هي في كشفها لجانب غير معروف من جذور الحروب الصليبية التي لعبت على وتر الخطر الاسلامي على الغرب، مرتكزة على حدث عسكري موضوعي، وعلى وتر وجوب التوسع التجاري، بغية السيطرة، كما في عهد الرومان القدامى، على شواطئ البحر المتوسط كافة، شرقاً وغرباً.

وهذا الجانب الايديولوجي، المركّب تركيباً، مفيد لفهم نَفَس الحروب الصليبية لاحقاً، حيث ان وقود الحرب كافة، في الماضي كما في الحاضر، هو المقولات والشعارات الايديولوجية. ولا تشذ الحروب الصليبية عن هذه القاعدة، بل تؤكدها بشكل ساطع، اذ تشابكت المصلحة الاقتصادية فيها مع المصالح السياسية وتناغمت معها شعبياً قبل ان يطل البابا اوربانوس الثاني، في مدينة كليرمون الفرنسية، ويهيّج مشاعر المسيحيين في الغرب، داعياً اياهم للتوجه شرقاً كواجب جهادي ديني. فالتعبئة الايديولوجية كانت قد سبقت الشروع بالاعمال الحربية بقرن ونيف (٩٩٣ - ١٠٩٥) وشكلت قاعدة التخاصم العدائي. اما الدراسة الاكثر عمقاً في هذه المقاربة المعاصرة للحروب الصليبية فقد قدمها آلان دوسيلييه، من جامعة تولوز، تحت عنوان «المسيحية الارثوذكسية في وجه الاسلام». وتحتوي هذه الدراسة على مقاربة دقيقة ومتفهمة لموقف روم بيزنطه المناوئ، بشكل ثابت وقوي، لفكرة «الحرب المقدسة المسيحية» ضد المسلمين. فكما لاحظ الكاتب سعى حكام بيزنطه، منذ الحرب الصليبية الاولى، الى ان يهدف المشروع الغربي الى امرين لا ثالث لهما: الاول هو تطويع المسلمين وإرغامهم على اعتناق الدين المسيحي، والثاني ابادة الرافضين لهذه الفكرة. وذلك، بالطبع، الى جانب مشروع توسعه الاقتصادي والتجاري.

وقد ادى هذا الزيغ الايديولوجي الكبير، عند المسيحيين الغربيين آنذاك، الى الدخول في صراع لا افق له والى تدمير الكيان السياسي الخاص بالمسيحيين الشرقيين، امبراطورية بيزنطه، بين ١٢٠٢ و١٢٠٤. ترافقت عملية التدمير هذه مع اطلاق تهمة ضد المسيحيين الشرقيين، مفادها «التواطؤ مع المسلمين»، وبالتالي مع ايعاز صريح من البابا بوجوب تدمير كيانهم السياسي والعسكري اسوة بكيان القوى العسكرية المسلمة الموجودة على الساحة. ويشرح الباحث جهل المسيحيين اللاتين على صعيدين جعلهم لا يستوعبون الاستراتيجيا البيزنطية. فالبيزنطيون، بفعل تجاورهم الطويل مع المسلمين، لم يكونوا قد تواطؤوا معهم، بل بنوا استراتيجية علاقتهم معهم على اساسين، احدهما فكري والثاني جيو - سياسي.

فعلى الصعيد الفكري كان يعرف اهل الحكم في بيزنطه ان القرآن الكريم يحفظ حق المسيحية خير حفاظ وان تعاليم الدين الاسلامي ليست على تضاد مع تعاليم النصرانية. غير ان اللاتين كانوا يجهلون هذا الامر ويتعمدون المضي في هذا الجهل لئلا تتزعزع ايديولوجيتهم. لذلك ما كان المسيحيون اللاتين يقرأون الواقع بالمفاهيم والافكار نفسها التي كان المسيحيون الشرقيون يقرأونه بها. من هنا الافتراق المعرفي، قبل ان يتحول افتراقاً ايديولوجياً، بين الطرفين. اما على الصعيد الجيو - سياسي، فكانت تنطلق الاستراتيجيا البيزنطية من فكرة استيعاب محيطها والتعامل معه تعاملاً ذكياً، بينما كانت تنطلق الاستراتيجيا الصليبية من فكرة الغزو الصرفة. من هنا افتراق الرؤى بين الطرفين ونشوب الحرب المسيحية / المسيحية بينهما والتي ادت، كما يلاحظ الباحث، الى تدمير الطرفين. فالطرف الاول، البيزنطي، قد دمّر بسبب استراتيجيته التوافقية، عام ١٢٠٤، اما الطرف الثاني، الصليبي، فقد دمّر هو ايضاً، بعد اقل من قرن، لعدم تبنيه الاستراتيجيا البيزنطية، القائمة على فهم موضوعي للمعطيات الفكرية والسكانية والجيو - سياسية الموجودة على الارض.

ففي مقابل استراتيجيا التوسع والاحتلال، القائمة على العنف والعمل الحربي التي تبناها الغرب اللاتيني، كان الشرق المسيحي قد نسج، منذ عهود طويلة، استراتيجيا تقوم على الانتشار الايماني البطيء والمسالم. ويلاحظ دوسيلييه ان هذه الاستراتيجيا البيزنطية كانت تقوم على اساس معرفي اغريقي قديم، تم سحبه على الديانة المسيحية آنذاك. فالشعوب غير الاغريقية، المنعوتة بالبربرية، كانت تحيط بالمدن الاغريقية. لكن الاختلاف الثقافي والاثني لم يؤدّ الى تعامل الاغريق معها بشكل خلافي. بل ان الاغريق كانوا ينطلقون من استراتيجيا استيعابية، طويلة النفس، كتلك التي انطلق منها البيزنطيون، لاحقاً، في تعاملهم السلمي مع محيطهم الاسلامي.

هذا ما لم يفهمه اللاتين الغربيون، وهذا ما ادى الى دمارهم، بعد مخاض دموي عسير. فيعتبر كاتب الورقة انه، لو تبنى المسيحيون اللاتين البراغماتية السياسية البيزنطية، لما حصل ما حصل ولتغيّر وجه الشرق الاوسط الحالي. لكن ما حلّ بالمنطقة قد حلّ، ولا يسعنا اليوم سوى ضبط الوقائع التاريخية والميدانية التي خلفها زلزال الحروب الصليبية آنذاك. صحيح ان غزوات المغول كانت اكثر فتكاً ودماراً على العالم العربي (اذ انها ادت الى اضرار اعمق والى تدمير عاصمتين عربيتين زاهرتين، بغداد ودمشق) غير ان الجانب الايديولوجي الصليبي قد استعاده العالم العربي مرات عدة لاحقاً في سياق تعاطيه مع الغرب ومع المسيحيين الشرقيين انفسهم. وهذا ما تتوقف عنده، برصانة، المؤرخة سعاد سليم، من جامعة البلمند، في بحث يحمل عنوان «انعكاسات الحروب الصليبية على واقع لبنان الراهن». فبعد استعراض مسلسل استخدام التسمية - الاتهام (الصليبية) ابان الحرب اللبنانية الاخيرة، تتوقف الباحثة عند مسألة مساواة المسيحيين اللبنانيين الايديولوجية بالصليبيين بقولها: «نتساءل: هل ان هذا الموقف لا يشكل سوى محاولة للتخلص من عقدة ذنب المسلمين انفسهم تجاه الغرب؟». كما انها، وعلى طريقة الفيلسوف سقراط الذي كان يحب طرح الاسئلة الصائبة، في معرض تحليلها لمطالبة البابا الحالي بالاعتذار عن الحروب الصليبية واضرارها تجاه العرب، بالتساؤل الآتي: «كيف الاعتذار من طرف واحد ودون ادراج هذه العملية في سياق مناخ حواري متبادل ودائم؟».

فردريك معتوق

الجامعة العربية أمام الشرق أوسطية

الأرمنازي، شاكر، هوغ...
نظرة للمستقبل - اليوبيل الذهبي للجامعة العربية ١٩٤٥ - ١٩٩٥.
جامعة الدول العربية.
١٩٩٦.
٢٠٧ صفحات.

على رغم ان الاطار الذي تصفه الجامعة، اياً كانت هشاشته، ما زال، نظرياً ومؤسساتياً هو الأهم على الصعيد الاقليمي، ورغم انه وجد نفسه في مهب عاصفة تحولات ما بعد الحرب الباردة عالمياً، وفي مهب تحولات ما بعد عاصفة الصحراء اقليمياً، الا ان النقاش المثار في شأن هذا الاطار لا يتوازى مع أهميته، أو اهمية اتخاذ القرار في شأنه. والذي يراقب النقاشات والجدل المثار في شأن التجمعات الاقليمية الاخرى، كالاتحاد الأوروبي، والمنتديات الآسيوية، وحتى التجمعات الأمنية كحلف الناتو وغيره، يلحظ ان التحول يأخذ سنوات، ويضرب في أعماق وجذور المشكلات ويعريها، ويعيد تعريف وانتاج المؤسسات المعنية ويجددها دورياً، لتستوعب أي معطى جديد (كتوسيع التجمع الاقليمي أفقياً، أو تعميقه رأسياً، أو تحسين آليات عمله). ويلحظ أيضاً ان ذلك الجدل والنقاش يتسعان وينتشران لاستدعاء آراء ومساهمات، ليس فقط أولي السياسة والفكر، بل والثقافة والفن أيضاً... ومعظم شرائح الجمهور. والى هذا الجمهور تنتهي القضية المطروحة عبر الاستفتاء العام حيث يقول فيها رأيه الحاسم الذي يراقب كل ذلك ويلحظه ويدرك كم هو الجدل والنقاش حول الجامعة العربية، دورها، تجديدها، تفعيلها... إلغاؤها... الخ، ضامر ومحدود وفي اطر ضيقة، ولم ينزل حقيقة الى «الشارع السياسي والفكري» رغم عقود السنين من عدم النجاح، والتي تلح إلحاحاً على بعث التساؤلات وتناولها.

الأمر المعيب راهناً في تناول موضوعية الجامعة العربية، ان العودة الخجولة والبطيئة للاهتمام بها لم تأت، بدوافع القناعة الذاتية بدورها، ان حكومياً او شعبياً، بقدر ما جاءت كرد فعل على اطروحات «الشرق أوسطية»، و«النظام العالمي الجديد»، والاشتراطات المتضمنة فيهما لتفكيك اطار الجامعة لصالح اطار اقليمي اوسع، اطار يستجيب لمتطلبات النظام الجديد ويوفر هوية عضوية، وربما مقعد قيادة لاسرائيل في الترتيبات المقترحة الجديدة على مستوى أعلى، وذي علاقة بتيارات النظريات العالمية ذات العلاقة بفكرة الاقلمة - او الاقليمية (بمعنى المنطقة)، فإن ما يمكن رصده بوضوح هو ان هذه النظريات ابتداء وجدت نفسها هي الأخرى في وارد ضرورة تجديد عناصرها، وإعادة انتاج مضامينها للدفاع عن جدواها إزاء هجوم جدل العولمة بقوته الدافعة الاميركية. فالأقلمة ينظر اليها الآن بمنظور العولمة: هل هي نقيض للعولمة ام هي مرحلة من مراحلها الأولية؟ وأياً ما كان الاعتبار، فقد وجدت المشروعات والتجمعات الاقليمية المختلفة في العالم ان عليها خلق عناصر صمود جديدة إن ارادت البقاء على قيد الوجود. يقال هذا، ويسجل، بحق المشروعات الناجحة. فكيف الأمر ان كانت عناصر الصمود القوية ضعيفة بالاصل وغير ثابتة الاسس والفشل هو خلاصات التجربة؛ امام «بلدوزر العولمة»، يدرك المرء مقدار الجهود التي يجب ان تبذلها تشكيلات اقليمية هي اقرب الى الفشل منها الى النجاح.

المقارنة التاريخية بين الجامعة والمؤسسات الاقليمية أو العالمية التي تأسست في الفترة الزمنية ذاتها، وتحتفل هي الأخرى بيوبيلها الذهبي، كالامم المتحدة، ومؤسسات بريتون وودز (البنك الدولي وصندوق النقد الدولي)، والكومنولث، وحلف الاطلسي... تحيل الى واقع تراكم المرارة في جانب الجامعة، موازياً لتراكم الانجازات في المؤسسات الأخرى. ولا يكفي القول هنا بأن بقاء الجامعة العربية، رغم اضطراب وعدم توازن وصبيانية السياسة العربية، يعتبر بحد ذاته انجازاً. اذ كانت، وما زالت، الآمال والطموحات والمواثيق الموقعة والاتفاقات المصادق عليها هدفت لأكثر من ذلك بكثير. والمفارقة هنا ان فكرة الجامعة العربية وتأسيسها تعد أول تطبيق عملي، أو حتى ابداع مؤسسي، لموضوعة الاقلمة بين الدول على مستوى العالم. وهو تطبيق سبق فكرة تجمع الفحم والصلب الأوروبي، نواة المجموعة الأوروبية. ويقر أغلب الباحثين في موضوعة الاقلمة بريادة الجامعة العربية في هذا المجال. غير ان المآلات المختلفة لمشروعات الاقلمة تحمل دلالات بالغة العبرة. أولاها ان المواثيق المؤسسة للجامعة، والتي صاغها المؤسسون الأوائل (مصر، العراق، سورية، لبنان، الأردن، السعودية، اليمن)، جاءت فضفاضة وغير محددة، لتترك مجالاً لتأويلات وتفسيرات عديدة تحتوي خلافات ونزاعات السياسة آنذاك. والأهم والأخطر من ذلك، ان تلك المواثيق، خاصة ما يتعلق منها بالتعاون والتنسيق العملي والميداني، كميثاق الدفاع المشترك، والسوق العربية المشتركة... وغيرها، افتقدت لآليات عملية ومنطقية لتنفيذها. فالجامعة نفسها، ممثلة بأمانتها، لم تخوّل اية صلاحيات حقيقية، ولم يكن لها حد ادنى من المرجعية الذاتية. والدول الأعضاء التي سيطر على علاقاتها كما هو معروف أزمات عميقة - وحروب باردة طويلة، انشغلت بذاتها أكثر مما انشغلت باقليمها، ظانّة، خطأ أو سذاجة، أن تجاهلها للاقليم لا ينعكس على بنيتها السياسية المنفصلة ضعفاً أو قوة.

المقارنة بالتجربة الأوروبية مهمة و... مريرة. فهناك نجح التجمع الأولي حول الفحم والصلب وقاد الى المجموعة الاقتصادية الأوروبية، التي تجاوزت الاهتمام الاقتصادي الى المجالات الأخرى، ووصلت الى الاتحاد الأوروبي بصورته الحالية. وربما قد تصل الى ما يحلم به بعض الأوروبيين، فتتحقق الوحدة الفيدرالية الأوروبية، سيما و«اليورو» بات على الأبواب منجزاً للاتحاد نقدي كان من المستحيل التفكير فيه قبل عقدين من الزمن. في المقابل لم تحقق فكرة الجامعة العربية أي نجاح حقيقي في أي مجال، اقتصادياً ما زال حلم السوق العربية المشتركة بعيد المنال، بل ان الاتحاد الجمركي على تواضعه يحتاج الى جهود مضنية، ودفاعياً، لم تثبت اتفاقية الدفاع المشترك أي جدوى، واجتماعياً لم تساهم الجامعة بأي شكل من الأشكال في صياغة مجتمع مدني عربي. وأياً كانت الاجابة، فإنه يمكن القول ان اعادة تجربة الجامعة العربية بعين ناقدة وقاسية أيضاً هي أول خطوة في طريق تجديد شباب هذه المؤسسة.

الجدل الأخر والمرتبط بالجامعة العربية ذو علاقة بفكرة الشرق أوسطية كإطار بديل، بزعم انه أكثر اتساعاً، وأكثر عملية، ويتجاوز شعارات الهوية والثقافة المشتركة. وهي بالطبع الوجه الاقتصادي للتسوية الاقليمية مع اسرائيل بأمل تطبيع المنطقة سلمياً مع بعضها البعض! وإذا كان هذا الجدل لن ينتهي سريعاً، ويجب أن لا ينتهي سريعاً، فإن كثيراً من «الحقائق على الأرض» تقول بأولوية بعث الأقلمة العربية «كشرطه موضوعي» للانخراط في أي ترتيبات ذات مستوى أعلى، بفرض ان هذه الأخيرة كانت عملية وواقعية. إذ من شبه المؤكد أن الفشل الذي ميز الأقلمة على المستوى الأدنى، سينتقل الى المستوى الأعلى، بسبب بقاء الوحدات العضوية المشكلة للمستويين كما هي، مع اضافة وحدات جديدة أكثر خلافية. ما الذي تغير في أوضاع البلدان العربية التي أفشلت «الأقلمة» على المستوى العربي لتساهم في إنجاح الاقلمة على المستوى الشرق اوسطي. هل صحيح ان قوة الدفع الخارجية، الأميركية، كافية وحدها لإنجاح المستوى الثاني؟ والأهم من هذا وذاك هو ماذا عن الاطار الأمني الاقليمي المشترك. فهل يمكن لأي مشروع اقليمي أن ينجح من دون توفر اطار أمني اقليمي فعال ومتفق عليه؟ وهنا كانت الدول العربية قد فشلت في ايجاد ذلك الاطار ايام كانت تتفق معاً على أن اسرائيل هي مصدر التهديد الرئيسي للأمن القومي العربي. فكيف يمكن أن يؤطر نظام اقليمي أمني تدخل فيه اسرائيل وتركيا، والعرب، وكل من هؤلاء وينظر الى الآخر كمصدر تهديد لأمنه الاقليمي؟

فكرة الشرق اوسطية اساساتها على الأرض الواقعية في المنطقة، وعلاقة منابعها (النيو - ليبرالية) بتضاريس الوقائع هنا تظل هشة، لكن إرادة رعاتها في واشنطن تدفعها الى الأمام. وفكرة الجامعة العربية وعلاقة منابعها العديدة بتضاريس الوقائع هنا تظل قوية، لكن إرادة رعاتها في عواصم العرب تدفعها الى الخلف. وقصب السبق، فيما اذا امتدت الهشاشة الى المشروعين ان باتجاه الأسس أو باتجاه الإرادات، ستكون لصاحب الإرادة. صاحب الإرادة يفرض المشروع ولو كان هشاً.

خالد الحروب

بين كتابين أو ثلاثة

أسماء كثيرة لحياة فرد واحد

الوقت القليل الفاصل بين استعداد فرناندو بيسووا للخروج من بيته الى المستشفى هو آخر وقت في حياته. هناك، في البيت، وقبل ان يصل صديقاه فرانشيسكو غوفيا وارماندو تيكسيرا لينزلاه، قام بطلبه الإرادي الذي هو استدعاؤه الحلاق ليطق له ذقنه النابتة منذ ثلاثة ايام. وإذ ارتدى طقماً داكناً بعد ذلك، وربط عقدة البابيون، ووضع نظارته، كان يقوم بأفعاله الاخيرة ايضاً ككائن ذي ارادة. وهو أتبع أفعاله هذه باستقباله الصديقين على الدرج، في اثناء نزوله، ثم مجاملته رب عمله السيد دو الميدا الذي اصرّ على ان يرافق بيسووا، مقلاً اياه بسيارته، الى المستشفى.

كانت هذه أفعال بيسووا الاخيرة. ففي السيارة حيث أقعد في المقعد الامامي، بجانب السائق، كان يتذكر فقط هذه مثلاً كاتدرائية الإستريلا التي في حديقتها، ومنذ عدة سنوات مضت، كان يتواعد مع أوفيليا كويروز، حبه الوحيد الكبير. وهذا هو البرلمان حيث، في ناحيته، استأجر غرفة كانت مالكتها تدعوه كل مساء الى شرب ليكور الكرز أو «الجينجيهاها». اما حين مرت السيارة من امام الشارع «المسدود بتظاهرة وطنية»، وأوقف الشرطي سائقها ليحوّله بسبب ذلك عن سيره، كان بيسووا قد فقد كثيراً من صلته مع ما يراه. لقد عرف الشرطي. كان يدعى كويلهو باشيكو. «كان شخصاً لم يكتب الشعر سوى مرة واحدة»، دار في خاطر بيسووا، «وكان ما كتبه غامضاً ورؤيوياً وذا اسلوب غوطي جديد. ماذا يفعل هنا كويلهو باشيكو هذا، المتنكر بثياب شرطي؟» هكذا فكر بيسووا في أمر الشرطي، او هكذا اختلط عليه امر الشرطي فأقحم ما رأته عيناه بما بدأ يهذي به عقله. كان ذلك آخر عهده في الحياة، اي قبل فترة الايام الثلاثة التي قضاها في المستشفى غير متمكن من ادارة جسمه وعقله. لكنه، هناك في الغرفة رقم ٤، هيأ نفسه لهذيانات الايام الثلاثة. طلب من الممرضة جرعة لودانوم، وهو منوّم كان اعتاد تناوله حين يستعصي عليه النوم. أحضرته له الممرضة، وشربه. بعد ذلك دخل بيسووا في نومه، أي في غيبوبته. كان عصب فيه ما زال موصولاً بالمكان حيث يقيم، لكن هذا العصب، كان يرسل الى العقل رسائل خاطئة مشوشة، من ذلك انه كان يسمع قرعاً على باب غرفته. أدخل، يقول لذلك الذي يفتح الباب والذي هو شبح ريكاردو ريس أو روحه او طيفه. او يسأل بيسووا، «في مرة ثانية»، كم الساعة؟». «انه منتصف الليل تقريباً» يجيب ألفارو دو كامبوس الذي يضيف «انه أفضل وقت لمقابلتك، انها ساعة الاشباح».

فرناندو بسووا هو إذن في غيبوبته، في أوقات ما قبل الموت حيث سيتمكن من ان يستعيد الحياة، او فصولاً منها على نحو ما يستعيدها الميّت، كما يُظنّ ويُعتقد. ايام غيبوبته الثلاثة هي فرصة بيسووا لايجاز حياته بالتذكر اللاارادي الذي هو، برغم ذلك، منظم هنا في الرواية على نحو ما تنظّم ادارة المستشفى دخول الزائرين الى غرف المرضى. «من انت؟» سأل بيسووا الداخل الى الغرفة والحامل صينية وضعت عليها أطباق الطعام التي كان بسووا يحبها. «انا صديقك برناردو سواريس»، قال الداخل، حامل الصينية، الذي يصفه الكتاب بانه واحد من بدائل فرناندو بيسووا الذين يأتون اليه في غيبوبته، هم دون سواهم. حتى أوفيليا كويروز، حبه الكبير الوحيد، ما كانت لتأتي بطيفها الى غيبوبته. لقد ظلت هناك، في الحياة التي هي الخارج، بينما من يزوره، الرجال الاربعة والخمسة، هم شخوص الداخل: بدائل فرناندو بيسووا أو انبثاقاته، سواء من انبثقوا عنه او من انبثق هو عنهم شأن ألبرتو كايرو دا سيلفا «معلم بيسووا ومعلم جميع بدائله»، هذا بالرغم من انه ولد «تلميذه» بسنه ولم يعش الا ستة وعشرين عاماً مات في آخرها. اما ألفارو دو كامبوس الذي كتب «دكان التبغ» وهي «أجمل قصائد القرن» (وقد كتب القصيدة بيد بيسووا وعقله) فمات في لشبونه يوم ٣٠ نوفمبر ١٩٣٥، «في ذات اليوم وذات السنة مع بيسووا». اما البدائل الآخرون فهم ريكاردو ريس وبرناردو سواريس الذي «لا نعرف متى كان تاريخ ولادته ولا تاريخ موته». وأنطونيو مورا، الفيلسوف، والعجوز الذي عهد بمخطوطاته الى بيسووا.

جعل هؤلاء يدخلون الى غرفته واحداً بعد واحد، في النظام الليلي للمستشفى الذي، منذ تناول بيسووا حبّة اللودانوم، اختفى جميع اطبائه وممرضيه وممرضاته. اما من أحضر له طعام العشاء فطيف برناردو سواريس. كان في الصينية طبق الكلدوفيردي»، ثريدة بيسووا المفضلة، وطبق الكروش المصنوع على طريقة أهل بورتو. في غيبوبته، تذوّق بيسووا قليلاً من طبق الكروش، ليبهج ضيفه فقط، ثم قال له بعد ذلك، ان الذي استطاب ذلك الطبق، آنذاك في المطعم، «لم يكن أنا نفسي، بل ان ألفارو دو كامبوس الذي حلّ مكاني».

الفارو دو كامبوس كان قد أفسد، لمثليته وشذوذه، بيسووا بأوفيليا، حبيبته وخطيبته. دو كامبوس وجه من وجوه بيسووا، بديل له او عنه، ليس في الكتابة فقط لكن ايضاً في الحياة. كأن بيسووا، إذ يعجز عن ان يظل واحداً امام الافكار التي تأتيه، يقسّمها اقساماً يوكل كلا منها الى واحد ممن سيكونون بدائله، بعد اتخاذهم ملامح وسيرا واسماء. كان يلزم بيسووا ان يتقسّم هكذا، على هذا النحو، إذ لا يستطيع رسمه الواحد ان يجمع كل هذه الحيوات الخارجة عنه. رسامه، او رسام بورتريهاته، خوليو بومار لم يرَ في هيئته ما يستحق ان يحمل كل تلك التجارب إذ جعله، في التخطيطات الكثيرة التي رسمها له، أشبه بنموذج لرجل بلا قيم او معان، على نحو ما يقترح موزيل إسماً لشخصيته. ليست صور بيسووا، بريشة بومار، قادرة على ان تمثل شخصها. في احدى اللوحات جمع بومار بيسووات ثلاثة جالسين معا حول طاولة صغيرة واحدة، هكذا كأنما يعلن، بنسخه الرجل الواحد نسخاً لا تختلف إحداها عن الاخرى، ان التكثير انما يؤكد ان عجز الرسم، أو عجز الهيئة التي يمثلها الرسم، عن حمل ما هو صاحب الرسم حقاً. لقد أثر فرناندو بيسووا ان يخلق بدائل عن نفسه، اشخاصاً آخرين لهم رحلاتهم وكتبهم وسيرهم وتواريخ ميلادهم وموتهم، لتكون «كثرته» محتملة له. وهم، على اي حال، لم يعيشوا، أو هو لم يعش بهم، حياك كثيرة. لم يستطع واحدهم ان يروي لأصله بيسووا، عند زيارته له في مستشفاه، اشياء كثيرة. حادثة او حادثتان فقط هما الحياة الجزئية كلها. ثم هناك المكان الواحد الذي احبّه البديل الذي، بالطبع، سبق أصله الى الموت. كل من البدائل لم يستهوه الى مكان واحد: فيلا مثلا، في مكان قصي، او بيت أو حتى مطعم. تلك الحياة الجزئية لكل من البدائل لم يتسع لها الا مكان واحد. أما ما أحبته من طعام فطبق واحد فقط، او أكلته واحدة جعل كل منهم يصفها وصفاً تفصيلياً لفرناندو بيسووا كبير كتاب عصره.

ثم ليس هناك، في تلك الحيوات، الا المكان الواحد والطبق الواحد. الفيلا في ذلك المكان القصي وطبق الطعام الذي قد يكون طبق الكروش. لم يعش هؤلاء الاكثر من ذلك. حتى بيسووا نفسه، أصلهم وخلاصتهم، ومرجعهم ايضاً، لم تكن في حياته الا أمكنة قليلة هي تلك التي عددها بدلاؤه الاربعة او الخمسة. لا يتذكر بيسووا شيئاً من حياته، في غيبوبته الاخيرة، الا ذلك الشيء القليل: في وقت حياته القصير، المتبقي له قبل دخوله الى المستشفى، لم يبق له من مدينته لشبونة كلها الا الكاتدرائية وحديقتها، والبيت المجاور للبرلمان حيث كان يسكن.

إحتاج فرناندو بيسووا الى بدلاء لكي يعدد ويقسم ما كا يصعب جمعه في وجود واحد. كان بدلاؤه جميعاً بدلاء كتابة ألّفوا كتبا حملت اسماء وصارت لها شهرة. وكان شرط واحدهم ان ينعزل ليستحق، في انفراده ووحدته، ان يكون بديلاً صالحاً اذ كان يمكن للرجل الاصل، بيسووا، ان يبقي نفسه مجتمعة لو شاء لها الصخب والجلبة. كان ينبغي على كل منهم ان ينفرد وينعزل ليكون وجوده ضروري. الانعزال الذي مكّن برناردو سواريس، احد البدلاء، من ان يعلّم ببغاء اشعاراً ظل هذا يتغنّى بها فيما صاحبه يكتب الشعر على ايقاعها مردّدة ذلك الترداد الببغائي. اما بيسووا نفسه فتمكن من ان يطوّع كلبه ليؤدي له المهمة ذاتها.. «الكلب الذي كان يحكّ قائمتيه على البلاط، ويقطّع اوزان اشعاري». ثم ان البدائل هؤلاء لم يستطيعوا ان يقولوا اشياء كثيرة في ما يختص بالسبب الذي من اجله وجد كل منهم. لم ينكر واحدهم شيئاً ذا شأن عن فكرته او افكاره. ذلك انقضى، بحسب ما يكاد يقول أنطونيو تابوكي، مؤلف كتاب «هذيان» هذا. لم يبق من البدائل الا اسماؤهم وبعض من اطيافهم، وحادثة أو حادثتان جرت لكل منهم.

حسن داوود

* «هذيان - ايام فرناندو بيسووا الثلاثة الاخيرة»، رواية لانطونيو تابوكي، صدرت عن المركز الثقافي العربي في بيروت، ترجمة اسكندر حبش ومراجعة فرانشيسكا دافيلتو، ٧٦ صفحة، ١٩٩٧.

مصر

البنوك	بنك الائتمان الدولي - مصر	-	-	-	-	٧١٠,٠٠	-
	البنك الأهلي سوسيتيه جنرال	٢.٢١٠	٨٠,٠٠	٨١,٥٠	٨٠,٥٠	٨٢,٠٠	١,٥٠-
	البنك الوطني للتنمية	٢.٩٣٠	٢٠,٨٠	٢١,٠١	٢٠,٨٠	٢٠,٠١	٠,٧٩
	البنك التجاري الدولي - مصر	١٨.٠٤٠	٧١,٠٠	٧١,٥٥	٧١,٠١	٧١,٩٥	٠,٩٤-
	بنك مصر الدولي	٣.٩٤٧	٥٧٢,٠٠	٥٩٨,٧٠	٥٨٩,٨٠	٥٩٨,٧٠	٨,٩٠-
	البنك الوطني المصري	١٢.٨٤٠	٥٠,٢٥	٥١,٥٠	٥١,٥٠	٥٠,٥٠	١,٠٠
	بنك المهندس	١١.٠٢٥	٣٩,٧٥	٤١,٧٥	٣٩,٧٥	٤١,٥٠	١,٧٥-
	بنك فيصل الإسلامي المصري	-	-	-	-	٣٠٠,٠٠	-
مطاحن وصناعات غذائية	مطاحن شرق الدلتا	٣.٤٧٠	٦٥,٠١	٦٦,٧٥	٦٥,٥٠	٦٦,٧٩	١,٢٩-
	مطاحن ومخابز شمال القاهرة	٤.١٥٥	١٨٠,٠٠	١٨١,٠٠	١٨١,٠٠	١٨١,٠٠	٠,٠٠
	مصر للمياه الغازية - مصروب	٥٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٢٨,٥٠	٠,٠٠
	الاهرام للمشروبات	-	-	-	-	١٢٨,٠٠	-
	مطاحن مصر الوسطى	٢١.٠٣٠	٣٩,١٥	٤٠,٥٠	٣٩,٥١	٣٩,٠٠	٠,٥١
	مطاحن جنوب القاهرة والجيزة	١٨٠	٦٥,٠٠	٦٦,٠٠	٦٥,٦٥	٦٥,٦٥	٠,٠٠
	مطاحن وسط وغرب الدلتا	١١.٠١٥	٨٢,٠٠	٨٣,٠٠	٨٢,٠٠	٨٣,٠٠	١,٠٠-
	المصرية لصناعة النشا والجلوكوز	٤.٠٠٠	٣٦,٥٠	٣٧,٢٥	٣٧,٠٠	٣٧,٠٠	٠,٠٠
	العامة للصوامع والتخزين	٣٢٠٨٥	٨٦,٠٠	٨٨,٠٠	٨٧,٠٠	٨٧,٠١	٠,٠١-
	مطاحن مصر العليا	٤٨.٨٦٠	٧٨,١٠	٧٩,٥٠	٧٨,٩٨	٧٨,٠٠	٠,٩٨
ادوية وصناعات كيماوية	مصر للزيوت والصابون	١.٨٥٠	٣٧,٠٠	٣٧,١٢	٣٧,٠٠	٣٧,١١	٠,١١-
	الزيوت المستخلصة ومنتجاتها	٣٢٠	٢٩,٥٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٣٠,٠٠	٠,٠٠
	البويات والصناعات الكيماوية	٢٠.٣٢٥	١١٦,٦٠	١١٧,٦٠	١١٧,٠٠	١١٦,١٠	٠,٩٠
	المصرية للصناعات الدوائية	٦٢٥	٢١٤,٥٠	٢١٥,٢٥	٢١٥,٢٥	٢١٥,٠٠	٠,٢٥
	فايزر مصر	-	-	-	-	١٥,٢٠	-
	الصناعات الكيماوية المصرية - كيما	٣٤٥	١٧,٨٦	١٩,٥٠	١٩,٥٠	١٨,٨٠	٠,٧٠
	مصر لصناعة الكيماويات	٢٦.١٧٥	١٧,٠١	١٨,٠٣	١٧,٠١	١٧,٩٠	٠,٨٩-
	العربية للأدوية	١.٠٣٦	٤٨,٩٣	٥٢,٨٠	٥٢,٨٠	٥١,٥٠	١,٣٠
	النيل للأدوية	٧٤٤	٥٢,٥٥	٥٢,٦٠	٥٢,٥٦	٥٢,٥٠	٠,٠٦
	الاسكندرية للأدوية	٢.٤٩٦	١٠١,١٠	١٠٥,٠٠	١٠٥,٠٠	١٠٥,٠٠	٠,٠٠
	ممفيس للأدوية	١.٧٦١	٨٧,٧٥	٩٠,٠٠	٨٨,٠١	٩٠,٠٠	١,٩٩-
	القاهرة للأدوية	٢.٢٤٠	٥٢,٤٠	٥٢,٩٠	٥٢,٩٠	٥٢,٠٠	٠,٩٠
	كفر الزيات للمبيدات والكيماويات	٢.٤٧٧	١٣٥,٨٥	١٤٠,٠٠	١٣٧,٥٠	١٣٧,٠٠	٠,٥٠
صناعة	الإسكندرية للغزل والنسيج	-	-	-	-	٣٦,٦٠	-
	العربية والمتحدة للغزل والنسيج	٤.٤٥٠	٣٦,٠٠	٣٧,٢٠	٣٦,٩٠	٣٧,٢٥	٠,٣٥-
	النيل لحليج الاقطان	١.٧٠٠	٥٠,٤٠	٥٢,٣٠	٥٢,٣٠	٥٢,٠٠	٠,٣٠
	العربية لحليج الاقطان	٢٢٥	٥٧,٥٠	٦٠,٠٠	٦٠,٠٠	٥٨,٠٠	-
	النصر للملابس والمنسوجات - كابو	١٢.٦٢٥	١٠٣,٠٠	١٠٦,٠٠	١٠٦,٠٠	١٠٣,٠٠	٣,٠٠
	العامة لصناعة الورق - راكتا	٨٧	١٦,٢٠	١٦,٦٠	١٦,٦٠	١٦,٦٠	٠,٠٠
	الشرقية إيسترن كومباني	١٣.٩٦٥	٨٥,٠٠	٨٦,٥٠	٨٦,٥٠	٨٦,٠٠	٠,٥٠
	الاسكندرية للحديد والصلب	١٠٠	٢٣٩,٠٠	٢٣٩,٠٠	٢٤٧,٠٠	٢٤٧,٠٠	٠,٠٠
	الحديد والصلب المصرية	١.٤٠٦	٦,٨٣	٦,٨٣	٦,٨٣	٦,٥١	٠,٣٢
	الصناعات الهندسية والمعمارية - ايكون	٢.٩٥٧	٨,٠٠	٨,١٩	٨,٠١	٨,٠٠	٠,٠١
	الكابلات الكهربائية المصرية	١.٣٣٢	٩٥,٠٠	٩٦,٠٠	٩٦,٠٠	٩٣,٠٠	٣,٠٠
	العربية للراديو والترانزستور - تليمصر	٢.٧٩٦	٣٧,٠١	٣٧,٩١	٣٧,٨٠	٣٨,٠٠	٠,٢٠-
عقارات	المتحدة للإسكان والتعمير	٢١٧٠	١٩,٠٠	١٩,٥٠	١٩,٠٠	١٩,٥٠	٠,٥٠-
	القاهرة للإسكان والتعمير	٦.٥٠٠	١٧,٨٠	١٨,٢٥	١٧,٨٠	١٧,٨٠	٠,٠٠
	التعمير والمساكن الشعبية	٧.٢٢٥	٣٨,٨٥	٣٩,٥٠	٣٩,٥٠	٣٩,٢٥	٠,٢٥
	الشمس للإسكان والتعمير	٢.١٠٠	١٧,٤٥	١٧,٧٥	١٧,٧٠	١٨,٠٠	٠,٣٠-
	مدينة نصر للإسكان والتعمير	٦٥٥	٢٣٦,٠٠	٢٣٦,٩٩	٢٣٦,٠٠	٢٣٧,٠٠	١,٠٠-
	مصر الجديدة للإسكان والتعمير	١٨٥	٤٠٢,٠١	٤٠٤,٢٠	٤٠٢,٠١	٤٠٥,٠٠	٢,٩٩-
	النيل للكبريت والمساكن الجاهزة	٣.٥٢٥	٢٤,٥٠	٢٦,٠٠	٢٥,٠٠	٢٥,٢٥	٠,٢٥-
إسمنت	القومية للاسمنت	٥٠٠	١٨,٧٥	١٩,١٥	١٩,١٥	١٨,٢٥	٠,٩٠
	السويس للاسمنت	٣٤.٨١٩	٦٦,٠١	٦٧,٥٠	٦٧,٠٠	٦٦,٥٠	٠,٥٠
	اسمنت بورتلاند حلوان	١٢.٠٦٠	٧٠,٠٠	٧١,٩٨	٧٠,١٠	٧١,٤١	١,٣١-
	اسمنت العامرية	١٧.٦٦٦	٨٢,٠٠	٨٢,٧٠	٨٢,٧٠	٨٢,٠٠	٠,٧٠
	اسمنت طرة المصرية	٢٠.١٣٥	٨٥,٠٠	٨٧,٠٠	٨٧,٠٠	٨٦,٥٠	٠,٥٠
	الاسكندرية لاسمنت بورتلاند	٥٠٠	٦٦,٠٠	٦٧,٠٠	٦٦,٥٠	٦٧,٠٠	٠,٥٠-
زراعة	الشرق الأوسط لإستصلاح الأراضي	-	-	-	-	٢,٩٨	-
	القاهرة للدواجن	-	-	-	-	٣٠,٢٥	-
	المصرية للدواجن	-	-	-	-	١,٠٧	-
	ابو قير للاسمدة والصناعات الكيماوية	٤.٦٦٠	٧٦,٠٠	٧٩,٥٠	٧٩,٥٠	٧٩,٦٠	٠,١٠-

عُمان

البنوك وشركات الاستثمار	الوطنية العمانية القابضة	٢.٥٠٠	٥,٣٨٠	٥,٤١٠	٥,٤١٠	٥,٣٥٠	٠,٠٦٠
	البنك الوطني العماني	٣١.٧٠٦	٨,١٠٠	٨,٢١٠	٨,٢٠٠	٨,٠٥٠	٠,١٥٠
	المحفظة الاهلية للاوراق المالية	٨.٦٥٠	٧,٩٥٠	٨,٠٠٠	٨,٠٠٠	٧,٩٥٠	٠,٠٥٠
	ظفار الدولية للتنمية والاستثمار	١٩.٨٢٠	٣,٩٦٠	٤,٠٠٠	٤,٠٠٠	٣,٩٠٠	٠,١٠٠
	بنك عمان الدولي	٣.٣٠٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٥٠	٣,٩٦٠	٠,٠١٠-
	عمان للاستثمارات والتمويل	-	-	-	-	٦,٠٠٠	-
	العمانية العالمية للتنمية والاستثمار	٩.٧٠٢	٥,٤٠٠	٥,٥١٠	٥,٤٥٠	٥,٤٠٠	٠,٠٥٠
	بنك عمان والكويت والبحرين	١٠.٨٠٠	٢,٩٨٠	٣,٠٠٠	٢,٩٩٠	٣,٠٠٠	٠,٠١٠-
	عمان والامارات للاستثمار(ع) ٥٠٪	٥٨.٥٩٨	٣,٢١٠	٣,٢٩٠	٣,٢٢٠	٣,٢٠٠	٠,٠٢٠
	عمان والامارات للاستثمار(ا) ٥٠٪	١.٠٧١	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤٠٠	٢,٤١٠	٠,٠١٠-
التامين	العمانية المتحدة للتامين	١.٠٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٠٠	٢,٦٥٠	٠,٠٥٠-
	ظفار للتامين ٦٢,٥٪	١.٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠٤٠	٠,٠٤٠-
	التامين الاهلية	-	-	-	-	٤,٣٠٠	-
	مسقط للتامين	٤.٠٠٠	٣,٠٥٠	٣,٠٨٠	٣,٠٨٠	٣,٠٥٠	٠,٠٣٠
	الكروم العمانية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٩٥٠	-
الصناعة	الغاز الوطنية	٥٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٠٠	٣,٦٥٠	٠,٠٥٠-
	مسقط للغازات الصناعية	٢٠٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨١٠	١,٨١٠	٠,٠٠٠
	اريج للزيوت النباتية	٥٠٠	٢,٢٨٠	٢,٢٨٠	٢,٢٨٠	٢,٢٨٠	٠,٠٠٠
	صناعة قرطاسية الكومبيوتر	-	-	-	-	٢,٦٠٠	-
	اعلاف ظفار	-	-	-	-	٣,٤٠٠	-
	المطاحن العمانية	-	-	-	-	٣,٨٨٠	-
	الوطنية لمنتجات الالبان	-	-	-	-	٢,٠٨٠	-
	ريسوت للاسمنت	٤.٥٠٠	٤,٩٧٠	٤,٩٧٠	٤,٩٧٠	٤,٩٦٠	٠,٠١٠
	صناعة الكابلات العمانية	-	-	-	-	٣,٣٥٠	-
	اسمنت عمان	٥.٢١٠	٣,٥٩٠	٣,٦٢٠	٣,٥٩٠	٣,٦٠٠	٠,٠١٠-
	الانوار للاعمال الصناعية والتجارية	١٣.٩٠٠	٢,٠٠٠	٢,٠٤٠	٢,٠٤٠	١,٩٥٠	٠,٠٩٠
	العمانية لخدمات الطيران	٧.٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٠٠	٣,٥٥٠	٠,٠٥٠-
الخدمات	الخوير للتنمية والخدمات	-	-	-	-	٤,٠٠٠	-
	مؤسسة خدمات الموانيء	٧.١٥٠	٣,٠٠٠	٣,١٠٠	٣,٠٠٠	٣,٠١٠	٠,٠١٠-
	الكهرباء الوطنية العمانية	-	-	-	-	٥,٢٥٠	-
	الأسماك العمانية	٨.١٤٠	٢,٩٣٠	٢,٩٤٠	٢,٩٣٠	٢,٩٣٠	٠,٠٠٠
السوق الموازية	المحفظة العمانية للاوراق المالية	-	-	-	-	٤,٨٥٠	-
	بنك مسقط الاهلي العماني	٩.٠٠٠	٧,١٠٠	٧,١٤٠	٧,١٣٠	٧,١٣٠	٠,٠٠٠
	مسقط للتمويل المحدودة	-	-	-	-	٣,٠٠٠	-
	بنك عمان التجاري	٥.٢٠٠	٢,٦٥٠	٢,٦٦٠	٢,٦٦٠	٢,٦٦٠	٠,٠٠٠
	حساب اوريكس للاستثمار المشترك	٣٧.١٩٥	١,٦٤٠	١,٦٧٠	١,٦٦٠	١,٦٣٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لخدمات الاستثمار	٣٥.٠٠٠	٦,٧٠٠	٦,٨٨٠	٦,٧٠٠	٦,٥٦٠	٠,١٤٠
	صندوق مؤشر مسقط لحساب الاستثمار	٢٢.٢٨٠	١,٦٧٠	١,٧٣٠	١,٦٧٠	١,٧٥٠	٠,٠٨٠-
	حساب مجان للاستثمار المشترك	٢٦.٢٢٠	١,٥٦٠	١,٥٧٠	١,٥٧٠	١,٥٤٠	٠,٠٣٠
	بنك عمان للادخار والتمويل	٩.٤٥٤	٢,٦٥٠	٢,٦٧٠	٢,٦٥٠	٢,٦٦٠	٠,٠١٠-
	العمانية لخدمات التمويل	٧.٣٣٠	٢,٣٢٠	٢,٣٣٠	٢,٣٣٠	٢,٣٢٠	٠,٠١٠
	الشلمان للاوراق المالية	١٨.٠٦٨	٥,١٠٠	٥,١٨٠	٥,١٠٠	٥,١٨٠	٠,٠٨٠-
	نسيج عمان	-	-	-	-	٢,١٣٠	-
	صناعة مواد البناء	-	-	-	-	٠,٤٩٠	-
	الاهلية للمنتفات الصناعية	-	-	-	-	١,٤٥٠	-
	تمور عمان	٤.١٠٠	١,٠٧٠	١,٠٧٠	١,٠٧٠	١,٠٥٠	٠,٠٢٠
	زجاج مجان	٥.٠٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	مطاحن صلالة	٤.٣٣٥	٢,٣٠٠	٢,٤٠٠	٢,٣٥٠	٢,٤٢٠	٠,٠٧٠-
	العمانية لصناعة المرشحات	٣.٧٠٥	١,٢١٠	١,٢١٠	١,٢١٠	١,٢٠٠	٠,٠١٠
	العمانية لصناعة الكيماويات	٤.٠٠٠	١,٤٠٠	١,٤٢٠	١,٤٢٠	١,٤٠٠	٠,٠٢٠
	الوطنية للارز	٤.٦٩٤	١,٦٠٠	١,٦٥٠	١,٦٥٠	١,٥٩٠	٠,٠٦٠
	الخليج الدولية للكيماويات	٤.٥٠٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	١,٢٣٠	٠,٠٠٠
	مصانع مسقط للخيوط	٢.٦٢١	١,٦٥٠	١,٦٨٠	١,٦٨٠	١,٦٥٠	٠,٠٣٠
	الخليجية لمنتجات البولي بروبلين	١٠.٦٧٩	١,٣٠٠	١,٣١٠	١,٣٠٠	١,٣٠٠	٠,٠٠٠
	الاهلية للصناعات التحويلية ٥٠٪	-	-	-	-	١,٦٠٠	-
	المزارع الحديثة للدواجن	٤.٥٠٠	١,٩٥٠	١,٩٨٠	١,٩٨٠	١,٩٥٠	٠,٠٣٠
	المعهد الوطني للضيافة ٥٠٪	-	-	-	-	١,٩١٠	-
	المتحدة للطاقة	١٨.٠٧٥	٢,٦٢٠	٢,٦٦٠	٢,٦٢٠	٢,٦٧٠	٠,٠٥٠-
	كلية العلوم الادارية	-	-	-	-	٢,٠٢٠	-
	النهضة للخدمات	٣٣.٥٠٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٢,٥٥٠	٠,٠٠٠
	العمانية للمشاريع الطبية	٣.٥٣٠	١,٢٩٠	١,٣٠٠	١,٢٩٠	١,٢٩٠	٠,٠٠٠

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٧٢.٤٨٧	٢٥٤	٢٥٨	٢٥٧	٢٥٤	٣
	بنك الجزيرة	٤.٦٦٢	١٥٩	١٦١	١٦٠	١٦٠	٠
	بنك الإستثمار	٤.٠٥٢	٢٦٣	٢٦٦	٢٦٦	٢٦٢	٤
	البنك الهولندي	١٠٠	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٥	٤٨٠	٥
	البنك الفرنسي	١٧.١٩٧	٢٥٧	٢٦٠	٢٦٠	٢٥٧	٣
	البنك البريطاني	١١.٥٧٥	٥٨٤	٥٩٠	٥٨٩	٥٨٥	٤
	بنك القاهرة	٨.٢٤٩	٢٥٨	٢٦٢	٢٥٨	٢٦٢	٤-
	البنك العربي	٤.٤٦٣	٤٤٨	٤٥٠	٤٥٠	٤٤٨	٢
	البنك الامريكي	٤.١٨٥	٦٠١	٦٠٨	٦٠٧	٦٠١	٦
	البنك المتحد	٩.٨١٨	٣٢٩	٣٣٥	٣٣٠	٣٣٥	٥-
	شركة الراجحي	١٥.٤٧٦	١١٩٤	١٢٠٨	١٢٠٦	١١٩٧	٩
الصناعة	سابك	٢٢.٠٦٧	٤١١	٤١٣	٤١٣	٤١١	٢
	الاسمدة	٢.٨٦٣	٦٥٢	٦٥٩	٦٥٩	٦٥٣	٦
	المصافي العربية	-	-	-	-	٣٣٤	-
	الخزف	-	-	-	-	٣٠٠	-
	صافولا	٥٢٥	٤٨٦	٤٨٩	٤٨٦	٤٨٦	٠
	التصنيع الوطنية	٢.٦٤٠	٨٢	٨٣	٨٢	٨٢	٠
	الدوائية	٣.٢٧٦	١٧٤	١٧٥	١٧٤	١٧٥	١-
	الغاز	١.٢٠٥	١٣٢	١٣٢	١٣٢	١٣١	١
	الجبس	*	-	-	-	٣٣٠	-
	الغذائية	١.٠٠٥	٩٩	١٠٠	١٠٠	١٠٠	٠
	الكابلات	-	-	-	-	١١٢	-
	الصناعات المتطورة	-	-	-	-	٦١	-
	صدق	٧٢	٨٦	٨٦	٨٦	٨٦	٠
	الاحساء للتنمية	٣.٥٣٦	٩٨	١٠٣	١٠٠	١٠٥	٥-
	زجاج	-	-	-	-	١٦٦	-
	لميانتيت	١٢.٤٧٢	١٠٦	١٠٨	١٠٦	١٠٧	١-
الاسمنت	الاسمنت العربية	٢٤.٦٣٦	١٤٦	١٤٧	١٤٦	١٤٥	١
	اسمنت اليمامة	٢١.١٣٤	٣٦٠	٣٦٣	٣٦٢	٣٥٩	٣
	الاسمنت السعودية	٧٩.١٥٤	٢٠٠	٢٠٣	٢٠٢	٢٠٠	٢
	اسمنت القصيم	١١.٥١٩	٣١٢	٣١٧	٣١٧	٣١١	٦
	اسمنت الجنوبية	٣.٢٠٠	٣٦١	٣٦٣	٣٦١	٣٦١	٠
	اسمنت ينبع	٤٢.٩٧٧	٢٦٢	٢٦٨	٢٦٧	٢٦١	٦
	اسمنت الشرقية	٦.٦٠٧	٣٥٨	٣٦٣	٣٦٢	٣٥٧	٥
	اسمنت تبوك	٢٣.٩٥١	١٢٤	١٢٦	١٢٥	١٢٥	٠
الخدمات	الفنادق	٢٥	١٣٣	١٣٣	١٣٣	١٣٥	٢-
	العقارية	-	-	-	-	١٣٣	-
	النقل البحري	٨.٤٢٥	٥٦	٥٧	٥٦	٥٧	١-
	النقل الجماعي	١.٠٤٠	١٠٢	١٠٢	١٠٢	١٠١	١
	السيارات	٤٦	٤١	٤١	٤١	٤١	٠
	المواشي المكيرش	٣٦١٥	٩٠	٩١	٩١	٩٠	١
	تهامة للاعلان	-	-	-	-	٦٠	-
	عسير	٧٥٠	٧٨	٧٨	٧٨	٧٨	٠
	طيبة للاستثمار	١٤.٠٧٦	٤٥	٤٦	٤٥	٤٥	٠
	مكة للانشاء	٢٧.٤٠٢	٢٣٥	٢٣٨	٢٣٥	٢٣٨	٣-
	مبرد	٦١٩	٦٩	٦٩	٦٩	٦٩	٠
	العزيزية بنده	٥٥٥	١٢٤	١٢٥	١٢٥	١٢٤	١
	الباحة	١.٣١٢	٥٩	٦٠	٦٠	٦٠	٠
	الصادرات	-	-	-	-	١٤٧	-
	التعمير	١٤.٩٠٠	٧٨	٧٩	٧٩	٧٩	٠
	ثمار	-	-	-	-	٧٨	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	٥.٧٢٨	٨٩	٩٠	٩٠	٨٨	٢
	كهرباء الغربية	٥.٠٠٠	٨٨	٨٨	٨٨	٨٧	١
	كهرباء الشرقية	٨٠٠	٩٠	٩٠	٩٠	٩٠	٠
	كهرباء الجنوبية	٨٠٠	٩٣	٩٣	٩٣	٩٣	٠
الزراعة	نادك	٣٤٠	١٠٧	١٠٧	١٠٧	١٠٦	١
	القصيم الزراعية	٤.٩٠٧	٢٢	٢٣	٢٣	٢٢	١
	حائل الزراعية	٢١٠	٦١	٦١	٦١	٦٢	١-
	تبوك الزراعية	٨٥٢	٨٦	٨٨	٨٨	٨٦	٢
	الاسماك	٢٢٠	١٨٩	١٩٠	١٩٠	١٩٠	٠
	الشرقية الزراعية	١٥.٤٥٠	٢٤	٢٤	٢٤	٢٤	٠
	الجوف الزراعية	٥.٧٨١	٦٢	٦٢	٦٢	٦٢	٠
	بيشة الزراعية	١.٠٠٠	٣٤	٣٤	٣٤	٣٣	١
	جازان الزراعية	٣.٠٠٠	٦١	٦١	٦١	٦٠	١

الكويت

البنوك	البنك الوطني	١.٥٧٥.٠٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠	٠
	بنك الخليج	١.٨٢٠.٠٠٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٥٣٠	٠
	البنك التجاري	٣.١٥٠.٠٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٣٠٠	٠
	البنك الاهلي	٥٥٠.٠٠٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	الكويت والشرق الاوسط	٥٤٠.٠٠٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٤٠	٣٣٥	٥
	البنك العقاري	١٢.٥١٠.٠٠٠	٤١٠	٣٤٥	٤٣٠	٤١٥	١٥
	بنك برقان	٣٣٠.٠٠٠	٣٧٠	٣٧٥	٣٧٥	٣٧٠	٥
	بيت التمويل الكويتي	٦٩٠.٠٠٠	٩٣٠	٩٣٠	٩٣٠	٩٤٠	١٠-
	الكويت الاستثمارية	٣.٨٥٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٥٥	٣٥٠	٣٥٠	٠
استثمار	التسهيلات التجارية	٤١٠.٠٠٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٦٧٠	٠
	الاستثمارات المالية	١.٠٥٠.٠٠٠	٣٦٠	٣٦٥	٣٦٥	٣٦٥	٠
	الاستثمارات الوطنية	٣.١٠٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٢	٢-
	مشاريع الكويت	٧.٥٧٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٠	٢٩٥	٥-
	الاهلية لاستثمار	٤٨٠.٠٠٠	٥١٠	٥٢٠	٥١٠	٥٢٠	١٠-
	الساحل للتنمية	٣.٤٦٠.٠٠٠	١٧٤	١٧٤	١٧٤	١٧٤	٠
	مستثمر دولي	-	-	-	-	٥٠٠	-
	البيت أوراق مالية	٥.٢٣٠.٠٠٠	٧٣٠	٧٧٠	٧٦٠	٧٣٠	٣٠
	الاستثمارات الصناعية	١.٣٧٠.٠٠٠	٣٥٠	٣٦٠	٣٦٠	٣٥٥	٥
	م. الأوراق المالية	٣.٩٠٠.٠٠٠	٣٥٥	٣٦٠	٣٦٠	٣٥٥	٥
	الدولية للمرابحة	-	-	-	-	٣٨٥	-
	المركز المالي	٤٥٠.٠٠٠	٣٠٥	٣١٠	٣١٠	٣٠٥	٥
التامين	الكويت للتامين	١٦٥.٠٠٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٣٠	٦٢٠	١٠
	الخليج للتامين	-	-	-	-	٥٨٠	-
	الأهلية للتامين	-	-	-	-	٥٩٠	-
	وربه للتامين	-	-	-	-	٦٠٠	-
العقار	عقارت الكويت	١٥٠.٠٠٠	٣٨٠	٣٨٥	٣٨٥	٣٨٥	٠
	العقارات المتحدة	٥.٦٧٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٥٠	٣٥٠	٣٥٠	٠
	الوطنية العقارية	١.٦٨٠.٠٠٠	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٤١٥	٠
	الصالحية العقارية	-	-	-	-	٥٣٠	-
	لؤلؤة الكويت العقارية	٣٥.١٢٠.٠٠٠	١٦٦	١٧٢	١٧٢	١٦٦	٦
	التمدين العقارية	١.١٣٠.٠٠٠	٢٩٠	٢٩٥	٢٩٥	٢٩٥	٠
	الدولية م.ا	٣.٦٦٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٥	٣٣٠	٣٢٥	٥
	اجيال	-	-	-	-	٣٣٠	-
الصناعة	الصناعات الوطنية	٥.٤٣٠.٠٠٠	٧٨٠	٧٩٠	٧٨٠	٧٧٠	١٠
	صناعة الانابيب المعدنية	٤٠.٠٠٠	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٤٠٥	٠
	إسمنت الكويت	٤١٠.٠٠٠	٤٤٠	٤٤٥	٤٤٥	٤٤٠	٥
	صناعات التبريد	٧٤٠.٠٠٠	٤٧٠	٤٧٥	٤٧٥	٤٧٠	٥
	الخليج للكابلات	-	-	-	-	١.٠٨٠	-
	اصلاح السفن	٤٠.٠٠٠	٢٤٦	٢٤٨	٢٤٨	٢٤٦	٢
	الخدمات البحرية	-	-	-	-	٢٣٤	-
	اسمنت بورتلاند	-	-	-	-	٧٢٠	-
	الشعبية للصناعات الورقية	٢٦٥.٠٠٠	٦٠٠	٦١٠	٦١٠	٦١٠	٠
	الكويت لتجميع المعادن	-	-	-	-	٤٤٠	-
	سكب.ك	-	-	-	-	٨١٠	-
	خرسانة	١٠٠.٠٠٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٣٣٠	٠
	ص. متحدة	٢.٠٨٠.٠٠٠	٢٢٤	٢٢٨	٢٢٦	٢٢٦	٠
خدمات	السينما الكويتية	١٣٠.٠٠٠	٣٤٠	٥٢٠	٥٢٠	٥٢٠	٠
	المخازن العمومية	٢٣٠.٠٠٠	٥٢٠	٤٢٥	٤٢٠	٤٢٥	٥-
	مجمعات الاسواق	٢٠.٠٠٠	٤٢٠	٤٢٥	٤٢٥	٤٢٥	٠
	الاتصالات المتنقلة	٢٧٥.٠٠٠	٤٢٥	١.٠٤٠	١.٠٤٠	١.٠٤٠	٠
	الحاسبات الالكترونية	٢.٣٦٠.٠٠٠	١.٠٤٠	١٦٦	١٦٦	١٦٢	٤
	الخدمات التعليمية	-	-	-	-	٢٦٥	-
	المجموعة البترولية	١٦٠.٠٠٠	٢٢٦	٢٢٦	٢٢٦	٢١٦	١٠
	الوطنية للتنظيف	-	-	-	-	١.٠٦٠	-
	م. سلطان	٢٤٠.٠٠٠	٢٧٥	٢٧٥	٢٧٥	٢٨٠	٥-
الاغذية	نقل وتجارة المواشي	٢٤٠.٠٠٠	٣٤٥	٣٤٥	٣٤٥	٣٥٠	٥-
	الاسماك الكويتية	١.٠٠٠.٠٠٠	٢٢٢	٢٣٢	٢٢٨	٢٢٢	٦
	المتحدة للدواجن	٦٣٠.٠٠٠	٢٦٠	٢٧٠	٢٧٠	٢٦٠	١٠
	الكويت للاغذية	-	-	-	-	٦٣٠	-
شركات غير كويتية	بنك البحرين الوطني	١.١٢٠.٠٠٠	١٤٦	١٤٨	١٤٨	١٤٦	٢
	شعاع	١.٢٨٠.٠٠٠	١١٨	١٢٠	١١٨	١١٨	٠
	اسمنت الشارقة	٣٠٠.٠٠٠	١١٨	١٢٠	١٢٠	١٢٠	٠
	اسمنت الخليج	-	-	-	-	٢٢٦	-
	اسمنت ام القيوين	١.٩٢٠.٠٠٠	٨٨	٨٩	٨٨	٨٩	١-
	اسمنت الفجيرة	١.٦٤٠.٠٠٠	١٤٠	١٤٤	١٤٤	١٤٤	٠

الأردن

		عدد الأسهم المتداولة	أدنى سعر	أعلى سعر	سعر الإقفال	سعر الإقفال السابق	التغير (+) (-)
البنوك	البنك العربي	٥٢٠	٢٦٣,٠٠	٢٦٧,٠٠	٢٦٤,٠٠	٢٦٣,٥٠	٠,٥٠
	البنك الأهلي	٢٢.٣١١	٢,٠٨	٢,١٠	٢,٠٨	٢,١٠	٠,٠٢-
	بنك القاهرة عمان	-	-	-	-	٥,٧٠	-
	بنك الاردن	-	-	-	-	٣,٣٠	-
	بنك الشرق الأوسط	-	-	-	-	٠,٩٤	-
	بنك الإنماء الصناعي	٢.٥٠٠	٢,٢٦	٢,٢٨	٢,٢٧	٢,٢٦	٠,٠١
	بنك الإسكان	-	-	-	-	٥,٠٠	-
	البنك الأردني الكويتي	١٣.٣٧٥	٣,٠٩	٣,٠٩	٣,٠٩	٣,٢٥	٠,١٦-
	بنك الأردن والخليج	٧.٢٥٠	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٠٠
	بنك الاستثمار العربي	-	-	-	-	٣,٧٠	-
	البنك الإسلامي الاردني	١٠.٨٤٤	٣,٧٩	٣,٨٧	٣,٨٠	٣,٧٨	٠,٠٢
	بنك الاتحاد	-	-	-	-	١,١٨	-
	الاردني للاستثمار	٢٢٠	٣,١٠	٣,١٣	٣,١٠	٣,١٣	٠,٠٣-
	بيتنا	١.٦٠٠	١,١٤	١,١٦	١,١٤	١,١٦	٠,٠٢-
	بنك المؤسسة العربية	-	-	-	-	٠,٣٠	-
	بنك فيلادلفيا	٣.٩٠٠	١,٠٢	١,٠٤	١,٠٤	١,٠٣	٠,٠١
التامين	التامين الاردنية	-	-	-	-	٢,٨٠	-
	القدس للتامين	-	-	-	-	٣,٨٥	-
	الاردنية الفرنسية	٢٥٠	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	١,٦٦	٠,٠٠
	الاراضي المقدسة	-	-	-	-	٢,٢٠	-
الخدمات	الكهرباء الاردنية	٦.٧١٣	١,٦٦	١,٦٧	١,٦٦	١,٦٧	٠,٠١-
	كهرباء إربد	١.٥٠٠	١,٣٨	١,٣٩	١,٣٨	١,٣٨	٠,٠٠
	الفنادق والسياحة	-	-	-	-	٨,٠٠	-
	الحمة المعدنية	-	-	-	-	٢,٥٥	-
	الدولية للفنادق	-	-	-	-	٥,٢٠	-
	الخطوط البحرية	٩.٦٠٠	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦٥	٢,٦١	٠,٠٤
	المحفظة الوطنية	٣٠.٠٨٧	١,٣٤	١,٣٨	١,٣٥	١,٣٤	٠,٠١
	عقاركو	-	-	-	-	٠,٨٧	-
	تاجيركو	-	-	-	-	٠,٥٤	-
	المركز الاردني	-	-	-	-	٠,٥٠	-
	الدستور	-	-	-	-	٦,٢٥	-
	الكومودور	٣.٠٠٠	١,٢٥	١,٢٧	١,٢٥	١,٢٥	٠,٠٠
	الدولية للتعليم	١.٥٠٠	٢,٩٢	٢,٩٤	٢,٩٤	٢,٩١	٠,٠٣
	الزرقاء للتعليم	-	-	-	-	٠,٩٤	-
	النقل البري	١.٠٠٠	١,٦٩	١,٦٩	١,٦٩	١,٧١	٠,٠٢-
الصناعة	تطوير الاراضي	-	-	-	-	٠,٦٨	-
	التبغ والسجائر	-	-	-	-	١,٣٣	-
	التنقيب	-	-	-	-	١,٠٣	-
	الاسمنت	١٧٠.٤٥٠	٤,٠٦	٤,٠٨	٤,٠٧	٤,٠٧	٠,٠٠
	الفوسفات	٥٠.٠٠٠	٤,٠٤	٤,٠٤	٤,٠٤	٤,٠٠	٠,٠٤
	البوتاس العربية	-	-	-	-	٦,٦٥	-
	مصفاة الاردن / جوبترول	٧١٥	٩,٧٥	٩,٨٠	٩,٨٠	٩,٧٥	٠,٠٥
	الدباغة	-	-	-	-	٥,٩٠	-
	الصناعات الصوفية	-	-	-	-	١,٢٥	-
	الإنتاج	٥٥٠	١,٨٨	١,٨٨	١,٨٨	١,٨٨	٠,٠٠
	الاجواخ الاردنية	-	-	-	-	٦,٣٠	-
	العربية للادوية	١٤.٣٩٤	٤,٠٢	٤,١٠	٤,٠٢	٤,٠١	٠,٠١
	الخزف الاردنية	-	-	-	-	٦,٥٥	-
	الالبان الاردنية	٢٠٠	٢,٣٦	٢,٤٠	٢,٤٠	٣,٣٦	٠,٩٦-
	الانابيب الاردنية	٥٠٠	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٥	١,٣٧	٠,٠٢-
	الورق والكرتون	-	-	-	-	٢,٧٠	-
	تعبيئكو	-	-	-	-	٢,٢٠	-
	شركة رافيا الصناعية	-	-	-	-	١,١٣	-
	دار الدواء	٣٠٠	٥,٣٧	٥,٤٥	٥,٣٧	٥,٤٥	٠,٠٨-
	الالومنيوم /ارال	٢.٩٠٠	٢,٦٥	٢,٧٠	٢,٦٥	٢,٧١	٠,٠٦-
	المواشي والدواجن	١٧٦.٥٠٠	٠,٤٦	٠,٤٧	٠,٤٧	٠,٤٦	٠,٠١
	تصنيع الورق	-	-	-	-	١,٠٤	-
	الصلب	٥٠٠	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٦	٠,٩٨	٠,٠٢-
	الصناعات الوطنية	٧٥٠	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٥٢	٠,٠٠
	البتروكيماويات	١٣.٦٥٠	٠,٥٥	٠,٥٧	٠,٥٥	٠,٥٨	٠,٠٣-
	الصوف الصخري	-	-	-	-	٠,٥٧	-
	العالمية الكيماوية	-	-	-	-	١,٨٠	-
	الوطنية للكوابل	-	-	-	-	٢,٥٠	-
	السلفوكيماويات	٢.٧٠٠	٠,٥٧	٠,٥٨	٠,٥٧	٠,٥٩	٠,٠٢-
	المركز العربي / دوائي	٣.٥٥٠	١,٣٨	١,٤١	١,٣٨	١,٤١	٠,٠٣-
	الزيوت النباتية	٤.٠٥٠	١,٢٤	١,٢٧	١,٢٥	١,٢٧	٠,٠٢-
	الموارد الصناعية	٢٠٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	الكابلات الحديثة	١.٠٠٠	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٤	٠,٨٦	٠,٠٢-
	الزي لصناعة الألبسة	٢٠٠	١,٤٧	١,٤٧	١,٤٧	١,٥٠	٠,٠٣-
	السجائر الدولية	٢.٢٥٠	١,٠٩	١,١٠	١,١٠	١,١٠	٠,٠٠
	إتحاد الزيوت	٨.٩٥٠	٠,٨٧	٠,٨٨	٠,٨٧	٠,٨٧	٠,٠٠

البحرين

البنوك	بنك البحرين الوطني	٠,٤١٨	٠,٤١٦	٠,٠٠٢
	بنك البحرين والكويت	٠,٢٠٨	٠,١٩٩	٠,٠٠٩
	البنك الأهلي التجاري	٠,٣٤٦	٠,٣٤٢	٠,٠٠٤
	بنك البحرين الإسلامي	٠,١٦٤	٠,١٦٤	٠,٠٠٠
	البنك البحريني السعودي	٠,١٤٣	٠,١٤٢	٠,٠٠١
استثمار	المؤسسة العربية المصرفية ($)	١٠,٣٠	١٠,٣٠	٠,٠٠
	بنك الخليج المتحد	٠,١٤٢	٠,١٣٧	٠,٠٠٥
	بنك البحرين الدولي	٠,١٨٣	٠,١٨٣	٠,٠٠٠
	بنك انفستكورب ($)	٢,١٢	٢,٠٤	٠,٠٨
	بنك البحرين والشرق الأوسط	٠,١٤٠	٠,١٣٩	٠,٠٠١
	شركة البحرين للتسهيلات التجارية	٠,٢١٠	٠,٢٠٨	٠,٠٠٢
	الشركة الخليجية المتحدة للتصنيع	٠,٧١٠	٠,٧١٠	٠,٠٠٠
	بنك طيب ($)	٠,٩٩	٠,٩٩	٠,٠٠
	مصرف فيصل الإسلامي ($)	٢,٠٠	٢,٠٠	٠,٠٠
التامين	شركة البحرين للتامين	٠,٣١٢	٠,٣١٢	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية الكويتية للتامين	٠,٢٨٤	٠,٢٨٤	٠,٠٠٠
	شركة التامين الاهلية	٠,٢٥٠	٠,٢٥٠	٠,٠٠
	الشركة العربية الدولية للتامين	٠,٠٨٦	٠,٠٨٦	٠,٠٠٠
	شركة اتحاد الخليج للتامين	٠,٠٩٠	٠,٠٩٠	٠,٠٠٠
	الشركة الوطنية للتامين	٠,٢٩٤	٠,٢٩٤	٠,٠٠٠
الخدمات	شركة البحرين لتصليح السفن والهندسة	٠,٥٦٠	٠,٥٦٠	٠,٠٠
	شركة البحرين للسينما	٠,٤٩٠	٠,٤٨٨	٠,٠٠٢
	الشركة الوطنية للإستيراد والتصدير	٠,٦٧٥	٠,٦٦٥	٠,٠١٠
	الشركة العامة للتجارة وصناعة الاغذية	٠,٢٤٦	٠,٢٤٦	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للملاحة والتجارة الدولية	٠,٦٠٠	٠,٦٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للاتصالات (بتلكو)	٠,٤٣٦	٠,٤٣٤	٠,٠٠٢
	شركة البحرين لمواقف السيارات	٠,١٤٤	٠,١٤٤	٠,٠٠٠
الصناعة	شركة البحرين لمطاحن الدقيق	٠,١٦٥	٠,١٦٥	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للصناعات الخفيفة	٠,١٤٠	٠,١٤٠	٠,٠٠
	شركة دلمون للدواجن	٠,١٧٤	٠,١٧٤	٠,٠٠٠
الفنادق	شركة فنادق البحرين	٠,٢١٦	٠,٢١٦	٠,٠٠٠
	شركة الفنادق الوطنية	٠,١٠٠	٠,١٠٠	٠,٠٠٠
	شركة البحرين للسياحة	٠,١٥٤	٠,١٥٤	٠,٠٠٠
	الشركة البحرينية للترفيه العائلي	٠,٠٧٠	٠,٠٧٠	٠,٠٠٠

الامارات

البنوك	بنك ابو ظبي الوطني	٥٦٠	٥٦٠	٠
	بنك ابو ظبي التجاري	٣٤٥	٣٤٥	٠
	بنك دبي الوطني	٧٠٠	٧٠٠	٠
	بنك دبي التجاري	٧٠	٧٠	٠
	بنك الاتحاد الوطني	٣٦٠	٣٦٠	٠
	بنك الشارقة الوطني	٩,٥	٩,٥	٠
	بنك رأس الخيمة الوطني	٢١	٢١	٠
	بنك الفجيرة الوطني	٣٣٥	٣٣٥	٠
	بنك ام القوين الوطني	٢٣٧	٢٣٧	٠
	بنك المشرق	٨٦٠	٨٦٠	٠
	البنك العربي المتحد	٢٣٧	٢٣٧	٠
	بنك الاستثمار	٢١٠	٢١٠	٠
	بنك دبي الاسلامي	١٥٣	١٥٣	٠
	بنك الامارات الدولي	٢٧	٢٧	٠
الصناعة	ابو ظبي للمواد الغذائية	٢٥٥	٢٥٥	٠
تامين	شركة العين الاهلية للتامين	٩٧٠	٩٧٠	٠
	شركة الظفرة للتامين	٨٦٥	٨٦٥	٠
	شركة الامارات للتامين	٦٢٥	٦٢٥	٠
الخدمات	ابو ظبي الوطنية للفنادق	١٣٦	١٣٦	٠
	اتصالات	١٠٥٠	١٠٥٠	٠
	شركة الجرافات الوطنية	٤٠٠	٤٠٠	٠
	شركة طيران ابو ظبي	٦٣٠	٦٣٠	٠

مؤشرات اسواق الاسهم الدولية الرئيسية

البورصة	المؤشر	٧/٤	٧/٣	٧/٢	٧/١	١٩٩٥/١٩٩٧ اعلى مستوى	١٩٩٥/١٩٩٧ ادنى مستوى
اليابان	نيكاي داو	١٩٩٦٨	٢٠١٢١,٤١	٢٠١٩٦,٤٢	٢٠١٧٥,٥٧	٢٢٦٦٦,٨٠	١٧٣٠٣,٦٥
نيويورك	داو جونز	عطلة	٧٨٩٥,٨١	٧٧٩٥,٣٨	٧٧٢٢,٣٣	٧٨٩٥,٨١	٣٧٩٤,٤٠
بريطانيا	ف. ت (١٠٠ سهم)	٤٨١٢,٨٠	٤٨٣١,٧٠	٤٧٥١,٤٠	٤٧٢٨,٣٠	٤٨٣١,٧٠	٣١٤٠,٣٠
المانيا	داكس (٣٠ سهما)	٣٩٤٢,٥٣	٣٨٨٧,٩٨	٣٨٥٤,٧٦	٣٨١٩,٨٥	٣٨٨٧,٩٨	٢٢٧١,٤٠
فرنسا	كاك (٤٠)	٢٩٣٤,٤٨	٢٩٣٦,٩٨	٢٩٠٩,٤٥	٢٩٤٤,٠٤	٢٩٤٤,٠٤	١٨٧٣,١٤
سويسرا	س بي اي	٣٦٧٩,٨٦	٣٦٥٥,٥٢	٣٥٨٥,٣٦	٣٥٦٨,٤٦	٣٦٧٩,٨٦	٢١٠٤,٤٠
هونغ كونغ	هانغ سنغ	١٤٨٢٢,٩٧	١٥٠٥٥,٧٤	عطلة	عطلة	١٥١٩٦,٧٩	١٠٠٧٠,٧٩
سنغافورة	س تي اي	١٩٨٥,٩٤	١٩٩٢,٤٠	١٩٦٨,٩١	١٩٨١,٢٨	٢٤٩٣,٧١	١٩٦٢,٤٠
استراليا	المؤشر العام	٢٧٣٣,٤٠	٢٧٤٢,٩٠	٢٧٤٥,٩٠	٢٧٢٤,٩٠	٢٧٤٥,٩٠	١٨٣٣,٣٠

UNITED KINGDOM

اسم الشركة	السعر	السعر السابق (الفرق)	اعلى سعر (سنة)	ادنى سعر (سنة)
ABBEY NATIONAL	888	-9.5	961	549
AIRTOURS	1161.5	6	1175.5	478
STOREHOUSE	185.5	-1.5	321	185.5
SUN LIFE & PROVINCIA	344	0.5	344	209
TARMAC	119	0.5	130	85.5
TATE & LYLE	454.5	-7	496.5	426
TAYLOR WOODROW	176.5	-4	213	147.5
TELEWEST COMMS.	93	0	158	63
TESCO	394	-12.5	406.5	278
THAMES WATER	750.5	-15.5	766	531.5
THISTLE HOTELS	149	-10	209	149
TI GROUP	473.5	-6	593.5	473.5
TOMKINS	264	-3	294	241.5

FRANCE

GERMANY

VEBA				
VEW 'B'				
VIAG				
WUERTT.VERS BET.				

SWITZERLAND

JAPAN

MATSUSHITA ELEC.WKS.	1300	0	1370	960
MAZDA MOTOR	403	-1	543	305
MINEBEA	1130	-10	1240	862
MITSUBISHI	1320	-10	1470	1010
MITSUBISHI CHEMICAL	364	-4	525	310
MITSUBISHI ELECTRIC	636	-5	768	627
MITSUBISHI ESTATE	1620	-10	1710	1090
MITSUBISHI HEAVY IND	871	1	955	765

Your World Partner in Courier, Cargo and Travel.
ARAMEX
It's A Small World.

HONG KONG

SINGAPORE

MALAYSIA

MAGNUM CORPORATION	3.76	-0.04	5.4	3.7
MALAYAN BANKING	27.5	0.25	29.5	20.9
MALAYSIA INTL.SHIPPI	7.1	-0.1	7.8	5.75
MALAYSIAN AIRLINE SY	6.4	-0.05	7.95	5.15
PETRONAS GAS	8.8	-0.15	10.8	8
PROTON (PERUSAHAAN O	11.9	0	17	11
PUBLIC BANK	3.6	-0.04	3.98	3.04

AUSTRALIA

NEW YORK

☐ اسعار الاسهم مقدمة من شركة ديتاستريم انترناشونال (Datastream International) بموجب اتفاق خاص. ☐ الصفحة من اعداد وتصميم «الحياة».
☐ اسعار الاسهم هي اسعار اغلاق السوق امس بالعملة المحلية، باستثناء السوق الاميركية التي هي اسعار اغلاق اول من امس.

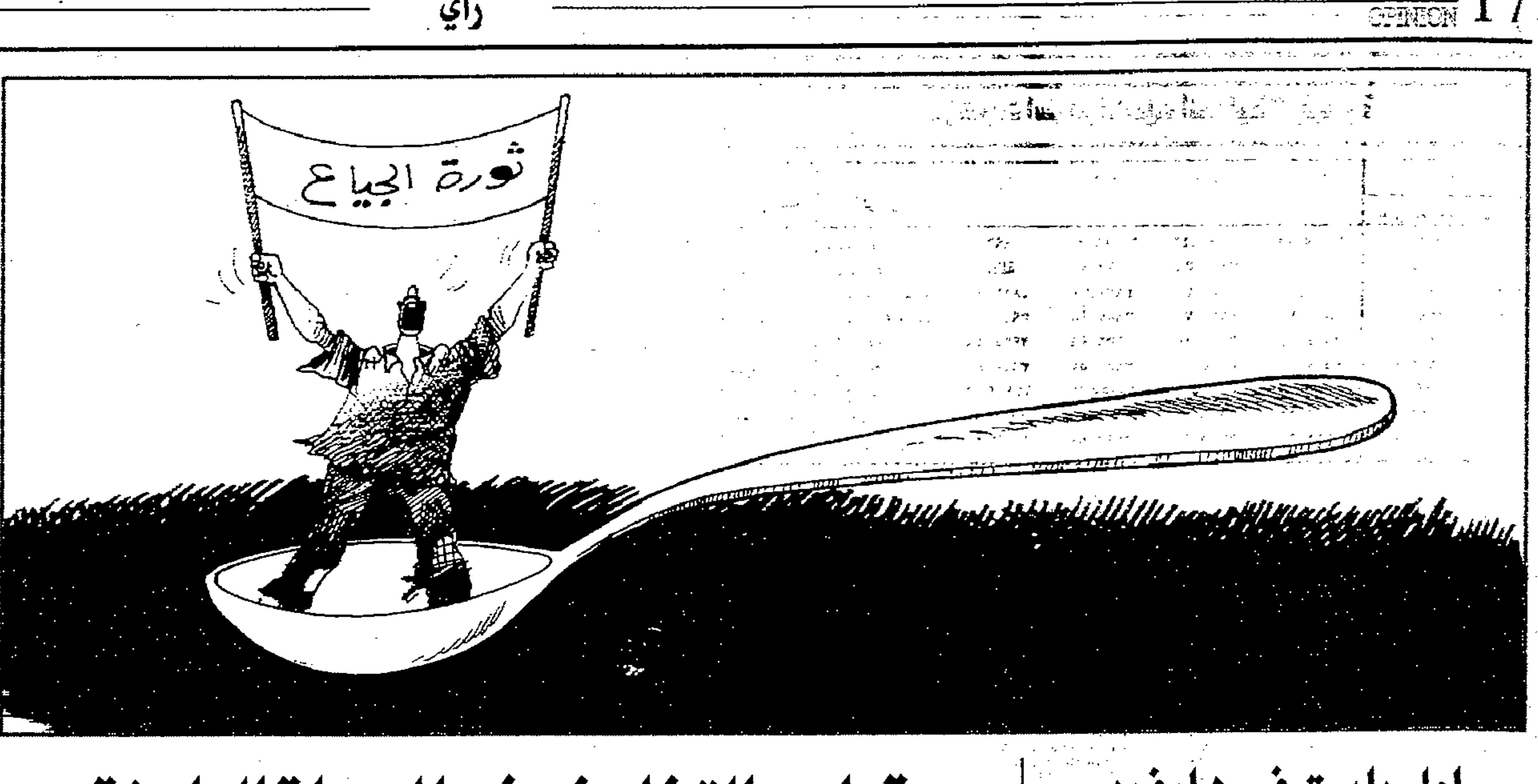

اولبرايت في هارفرد ... مثيرة للقلق فعلاً!

روجر اوين *

■ قدم الجنرال جورج مارشال في كلمة القاها لمناسبة تسلّمه شهادة فخرية من جامعة هارفرد في حزيران (يونيو) ١٩٤٧، عندما كان في ذلك الحين وزيراً للخارجية، عرضاً موجزاً للخطة التي تطورت بعد ذلك بوقت قصير الى «خطة مارشال» لاعادة بناء اوروبا في مرحلة ما بعد للحرب. والان، بعد انقضاء ٥٠ سنة، استخدمت وزيرة الخارجية الاميركية الجديدة مادلين اولبرايت الكلمة التي القتها في حفل تخرج مماثل لمراجعة ما كان بدأه سلفها ولتلفت بعدئذ الى التحديات الجديدة التي تواجهها الولايات المتحدة بعد انهيار الاتحاد السوفياتي وانتهاء الحرب الباردة.

وقالت اولبرايت ان السنوات الاخيرة شهدت فيضاً من الاحتفالات بالذكرى الخمسين لاحداث مهمة: انزال قوات الحلفاء في شمال فرنسا، انتهاء الحرب ضد المانيا واليابان، اكتشاف المحرقة. وكان يمكنها ان تذكر ايضاً تأسيس الامم المتحدة والقاء اول قنابل ذرية، لكنها لم تفعل. وفي ما يتعلق بخطة مارشال، اعتبرت اولبرايت انها تضمنت ميزتين رئيسيتين. الاولى هي شموليتها. فقد عرضت الخطة في صيغتها الاصلية على كل دول اوروبا، بما فيها الاتحاد السوفياتي لئلا تشعر اي حكومة انها مستثناة. وكانت الميزة الثانية انها اعتمدت على الدول الاوروبية لتساعد نفسها بنفسها. بالاضافة الى ذلك، وربما اكثر اهمية من اي شيء اخر، اعتبرت اولبرايت الخطة مثالاً مشرقاً على القيادة الاميركية.

ويبدو ان هذه الخطة ستكون ايضاً نموذج اولبرايت للمستقبل. فالدول كلها مرحب بها للانضمام الى المجتمع الدولي الجديد الذي يقوم على الديموقراطية والاسواق المفتوحة واحترام حقوق الانسان وحكم القانون. لكن اولئك الذين يسعون الى اعاقة هذه العملية سيُستبعدون. في غضون ذلك، يجب ان تستمر الولايات المتحدة في لعب دور قيادي، لتشق الطريق امام الاخرين جميعاً. ولا يمكن لها ان تنكفىء، كما فعلت عقب الحرب العالمية الاولى، الى الانعزالية والحمائية. ويجب التصدي فوراً لقوى الشر، التي تقدم المانيا هتلر مثالاً عليها، اذا لم يسمح لها ان تجرف كل شيء.

والسيدة اولبرايت خطيبة جيدة، وواضح انها القت خطباً كهذه مرات كثيرة من قبل ضمن مساعيها لكسب تأييد الرأي العام للسياسة الخارجية الحالية للبلاد. لكن بالنسبة الى شخص قدم نفسه كبروفسور سابق، ويخاطب جمهوراً اكاديمياً، كان لافتاً للنظر افتقار كلمتها الى اي نوع من الافكار او المجادلة الفكرية. وهي لم تتفحص كما يجب اياً من الاليات الضرورية لبناء مثل هذا المجتمع الدولي، ولم تتناول اياً من الصعوبات الواضحة.

فاذا كان سيجري التصدي لقوى الشر، من الذي سيتولى تحديدها وكيف ينبغي احتواؤها؟ بدا الامر كله بديهياً ولا يثير اي مشاكل، بالنسبة الى السيدة اولبرايت. وفوق ذلك، من الذي سيقرر اي دول ستنضم الى نادي الفضيلة واياً منها سيستثنى؟ ومما له دلالته ان كلمتها لم تتضمن اي اشارة الى الامم المتحدة او الاتحاد الاوروبي، ولم ترد فعلاً اي اشارة الى اي منظمة دولية باستثناء حلف الاطلسي.

وينطبق الشيء ذاته على المشاكل التي يتعين على الولايات المتحدة ان تواجهها. فقد اشارت السيدة اولبرايت الى البلقان وانه يتوجب على الزعماء السياسيين هناك ان يقرروا اذا كانوا سينضموا الى المجتمع الدولي او يتركوا خارجه. لم تذكر كلمة واحدة عن القضية الكبيرة المتعلقة بالصين التي تحتل مركز الاهتمام في واشنطن حالياً، والنقاش الحامي حول التجارة والعقوبات وكيف يمكن على احسن وجه تأمين مستقبل هونغ كونغ. ولم ترد اي كلمة عن الشرق الاوسط باستثناء التعليق الوحيد ذي الاهمية البالغة بأن اميركا تقف الى جانب صانعي السلام ضد مفجري القنابل.

اخيراً، كان المرء يأمل من كلمة أُلقيت امام جمهور يتألف اساساً من طلبة اميركيين تخرجوا للتوهم من الجامعة، بأن تتضمن شيئاً من التحليل لتوضح كيف يخدم اتباع سياسة فاعلة، تقوم على التدخل في شؤون دول اخرى، المصالح الحقيقية للبلاد. فاولئك الذين يشاطرونها ما تؤمن به ويرغبون في مساعدتها على اقناع الاخرين بوجهة نظرها يحتاجون شيئاً اكثر من تفاهات او شعارات.

ولم يكن المرء بحاجة الى الانصات بعناية فائقة كي يسمع نبرات اخرى مثيرة للقلق. وكان احدها التأثير القوي للحرب العالمية الثانية. لم تكتف السيدة اولبرايت بالحديث عن خطة مارشال في مرحلة ما بعد الحرب، بل تطرقت ايضاً الى تجاربها الشخصية خلال الحرب ذاتها كطفلة في لندن اثناء القصف الالماني ولاحقاً، بعد الحرب، في براغ التي كانت مهددة من قبل روسيا بزعامة ستالين. واعتبرت الحرب مثالاً واضحاً على صراع لا لبس فيه بين قوى الخير وقوى الشر الاكثر فظاعة. كما اعتبرت الحرب في البلقان مجرد مثال اخر على النزاعات القومية والدينية ذات الجذور العميقة في هذه المنطقة. وبدا، اكثر من اي شيء آخر، انها تنظر الى التحالف الغربي في مرحلة ما بعد الحرب، خلال فترة خطة مارشال، بوصفه مصدر إلهام وموقعاً مناسباً تجري العودة اليه الآن بعدما انتهت الحرب الباردة التي حرفت المسار.

قد يبدو هذا كله معقولاً تماماً بالنسبة اليها. لكن هل هو نموذج الجيد للمستقبل؟ الا ينطوي على خطورة فرض انماط الماضي على الحاضر، والعثور على هتلر صغير في كل مكان؟ الا يجعل هذا حلف الاطلسي يبدو اكثر اهمية من اقامة شراكة جديدة بين الولايات المتحدة وكل شعوب اوروبا؟

وما الذي يعنيه هذا كله بالنسبة الى طلبة ولدوا في السبعينات؟ هل يُعقل ان يُطلب منهم الرد على التحديات بالطريقة ذاتها التي استخدمها جورج مارشال؟ او اشخاص مثل اولبرايت ذاتها يبدو ان اهوال الحرب العالمية الثانية، ثم فرارهم الى الولايات المتحدة، شكّلت التجربة الاكثر تأثيراً في حياتهم؟

كما اثار قلقي ايضاً عدم الاشارة من جانب السيدة اولبرايت الى الامم المتحدة. ما هو موقفها في شأن اصلاح المنظمة الدولية؟ وما هو رأيها ازاء الوضع غير المعقول الذي تهيمن فيه الولايات المتحدة وتتجبر على منظمة لا تريد حتى ان تدفع لها المبالغ المستحقة عليها؟ ربما يرجع هذا الموقف الى انها، في الوقت الحاضر، مهتمة فقط بحشد التأييد وحالما تشعر انها حققت هذا الهدف سيكون لديها اكثر من هذا بكثير للادلاء به حول المشاكل الحقيقية في المستقبل وكيف ينبغي التصدي لها حسب رأيها. أمل بأن يكون الامر هكذا فعلاً من اجلنا جميعاً. لكن ادائها في جامعة هارفرد دفعني الى الاحساس بقلق جدي.

* مدير مركز دراسات الشرق الاوسط في جامعة هارفرد.

قواعد التفاوض في المرحلة الراهنة

محجوب عمر*

■ لعل الاخبار المنشورة عن الجهود المصرية التي يقوم بها الدكتور اسامة الباز، سواء في زياراته الى فلسطين المحتلة او استقباله لوفود فلسطينية واسرائيلية في القاهرة، هي الوحيدة التي تُذكر بأن ثمة تحركاً في اطار العملية التفاوضية. وان كانت هذه المقابلات والزيارات ترجح عند الناس جانب التشاؤم، اذ يبدو حتى من التصريحات الرسمية ان المطلوب هو العثور على وسيلة لاختراق الجمود او الوصول الى نقطة يمكن ان يلتقي عندها الفلسطينيون والاسرائيليون لكي يستأنفوا التفاوض الثنائي. وهي تصريحات تعني ضمناً ان عملية التسوية كلها جامدة.

في بداية الازمة الاخيرة التي ادت الى هذا الجمود، تصاعدت حدة المواجهة الكلامية وعاد نتانياهو مرة اخرى الى اتهام القاهرة والرئيس حسني مبارك شخصياً بتحريض الفلسطينيين على التشدد، وهو اتهام كان روجه اثناء ازمة الخليل وبعد انتفاضة الاقصى. وبلغ التصعيد فيما بعد درجة جعلت الكثيرين يفاجأون عندما قبل الرئيس مبارك بمقابلة نتانياهو في شرم الشيخ. ولاحظ الجميع ان اللقاء انتهى بمؤتمر صحافي «بارد» اذا جاز القول، اذ تحدث الرئيس مبارك كما تحدث نتانياهو وكأنهما اتفقا على تجنب الاجابات المحددة عن اسئلة بعينها.

بعد ذلك بدأت مهمة الدكتور اسامة الباز التي يلاحظ الجميع انها تكاد تكون غير علنية، وإن لم تكن سرية ايضاً. فلا شيء يصدر رسمياً عن الاطراف المشاركة. وما يتسرب الى وسائل الاعلام اخذ في التناقص الى درجة تدفع الكثيرين الى التساؤل عن حقيقة ما يجري، وهل صحيح هناك مفاوضات ام لا؟ ام ان هذه المفاوضات تراوح محلها (محلك سر)، ام ان عملية التسوية ماتت؟ وهل صحيح ما يستنتجه مراقبون كثيرون ان المفاوضات جارية سراً وانه قد تكون هناك مفاجآت تكشف ان الفلسطينيين والاسرائيليين قد توصلوا الى حزمة من الاتفاقات تستكمل ما لم ينفذ من الاتفاقات المرحلية السابقة وتضم قسماً كبيراً من قضايا المرحلة النهائية؟

لا يمكن تأكيد هذه الاستنتاجات. ويبدو واضحاً ان ما تم الاتفاق عليه فعلاً هو عدم التصريح، اي ان عملية المفاوضات عادت مرة اخرى لتطبق قاعدة اساسية في التفاوض الديبلوماسي وهي السرية.

وليس في ذلك مفاجأة ولا جديد، فبشكل عام تعتمد الديبلوماسية في كل بلاد العالم قاعدة السرية لاسباب عدة منها ابقاء الباب مفتوحاً، والتخفف من ضغوط الرأي العام، واغلاق الباب امام اطراف قد تحاول افشال اي اتفاق، وغير ذلك. وفي تجارب المفاوضات العربية – الاسرائيلية، خصوصاً الثنائية، سوابق عدة في هذا المجال. ويبدو السؤال الذي يطرحه كثيرون عما اذا كانت هناك ملحقات سرية لاي اتفاق سؤالاً سانجاً، فقد تبين ان كل اتفاق بين اي دولتين او اكثر يُرفق دائماً باتفاقات سرية قد تسمى بروتوكولات وقد تكون مجرد تبادل رسائل بين المتفاوضين او مع اطراف ثالثة، وقد تسمى ملحقات تنفيذية.

ولقد شهدنا ذلك اخيراً في عملية مدريد كلها، وثبت ذلك بالاعلان المفاجىء عن المفاوضات السرية التي تمت في اوسلو، بل اعلن الرئيس عرفات فيما بعدها ان معه رسالة من وزير الخارجية النروجي آنذاك تضمن عدم المس بما هو قائم في مدينة

> ثلاث قواعد تحكم هذه المرحلة من المفاوضات لتستمر (لا لتثمر): الاولى هي السرية، والثانية استمرار التفاوض حتى من دون الاتفاق، والثالثة حفظ ماء الوجه للاطراف...

القدس من مؤسسات ومنظمات تتبع منظمة التحرير الفلسطينية. وقد تبين ان لهذه الرسالة، التي كانت سرية، قيمة ملزمة كبيرة منعت رابين ومن بعده بيريز ثم نتانياهو من اغلاق هذه المكاتب التي حصلت على ضمانة دولية. ثم ان عملية مدريد شهدت من دون ان يسمع احد، قبل توقفها على المسار السوري الاسرائيلي، اتفاقاً بين الطرفين يكاد يشمل كل شيء. ولم يكن في امكان نتانياهو ان ينكره الا انه احتج بصفاقة يرفضها المجتمع الدولي بان الاتفاق كان شفوياً، اي انه لم يعترف بما سجله الاسرائيليون في محاضر المفاوضات مع الوفد السوري. ولكن احداً لم يسمع بما توصل اليه المفاوضون السوريون والاسرائيليون في حينه، واكتفى الطرفان بإبلاغه الى الرئيس كلينتون سراً. وهذا بدوره ابلغ بيريز السرية بمجرد نزوله من الطائرة لتشييع جنازة رابين.

وحتى القول الآن بأن المفاوضات توقفت فيه انكار لاتصالات سرية يومية قائمة بين السلطة الوطنية الفلسطينية وبين ممثلين للحكومة الاسرائيلية، بعضها لا يعلن عنه وان كان يحدث بالتأكيد ونشهد آثاره. وبعضها سري لا نعلم عنه شيئاً حتى الآن. وبعضها قد يتخذ شكل اتصالات (غير رسمية) بين مسؤولين من هنا وهناك، تبدو كأنها صدفة بينما الكثير منها مدبر ولو من طرف واحد.

فعندما يزور الرئيس عرفات مصر ويقابل الرئيس مبارك او يأتي وفد فلسطيني الى مصر، كذلك عندما يحضر سكرتير عام الوزارة الاسرائيلية وغيره من المسؤولين الاسرائيليين الى القاهرة، فمعنى ذلك ان المفاوضات مستمرة وفي التفاصيل. وذلك هو معنى الحديث عن اتساع الفجوة بين الطرفين، ومعنى التصريحات التي تقول بأن الدكتور اسامة الباز نقل الى الاسرائيليين وجهات نظر الفلسطينيين ونقل الى الفلسطينيين وجهات نظر الاسرائيليين. ذلك معناه ان عملية المفاوضات مستمرة حتى ولو ببطء شديد او هي تراوح محلها، وقد يكون التقدم في كل مرة باستبدال كلمة او تعبير او باسئلة حول الشكل والمضمون او بزيادة في الغموض شأن كل صياغة لأي اتفاق.

وكل ما يقدمه الفلسطينيون او الاسرائيليون وما يصرح به المصريون تعرف به الولايات المتحدة سماعاً او تنصتاً او كتابة، وكله في نطاق السرية. وليس من سبيل امام المتابعين من خارج دائرة المتفاوضين هذه الا قراءة ما بين السطور والتدقيق في ما يقرأون ويسمعون. ولنلاحظ انه حتى الآن لم ينطق طرف من الاطراف المشتركة في التفاوض بعبارة ان عملية اوسلو او مدريد قد انتهت، رغم كل التشاؤم الوارد في التصريحات.

فإذا كانت السرية من قواعد التفاوض في المرحلة الحالية، فإن مواصلة التفاوض هي ايضا من قواعده. فمصلحة اسرائيل، كدولة وحكومة، هي في استمرار التفاوض مع اطراف عربية. وفي مصلحة نتانياهو، الذي يحاول منذ جاء الافلات من التزامات مدريد واوسلو، ان يستمر بالمفاوضات، وان كان يعمل بوصية استاذه كيسنجر على الانتقال باسرع ما يمكن الى مفاوضات الوضع الدائم، وهو يعلم ان توقف المفاوضات يضرّه داخلياً وخارجياً.

ومن مصلحة الطرف الفلسطيني ايضاً الاستمرار في المفاوضات. بل ان الاستمرار في المفاوضات هو اهم اسلحته لكي يمسك بتلابيب دولة اسرائيل وحكومة ونتانياهو، ولكي يستجلب تأييد ومساندة الاطراف العربية واهمها مصر، والمجتمع الدولي خصوصاً الاتحاد الاوروبي بالاضافة الى روسيا والصين، بل حتى الموقف الاميركي نفسه الذي يرغب بإبقاء عجلة المفاوضات مستمرة وان لم تؤد الى نتائج ملموسة على الارض في المرحلة الحالية. لقد فوجئت الادارة الاميركية بوصول نتانياهو الى الحكم وكانت ترغب في ان ينجح بيريز. ولكن دولة كبيرة مثل الولايات المتحدة لا ترهن اراداتها بموقف اي دولة صغيرة اخرى حتى ولو كانت اسرائيل، لذا تعمل الدولة الكبيرة على انضاج ما تراه ظروفاً مواتية، اي تحاول الحفاظ على جذوة مشتعلة ولو تحت الرماد انتظاراً لتغيير الظروف بإجراءات تتخذها او بالتطورات في المنطقة والعالم.

كذلك الموقف العربي الذي يعبر عنه الموقف المصري، فمصر ترى ان من مصلحتها وواجبها دعم الموقف الفلسطيني وتحريك عملية المفاوضات وابقائها حية. وبذلك لا تكون السلطة الفلسطينية وحيدة عند تعاملها مع نتانياهو، وفي الوقت نفسه لا تكون مصر خارج اطار هذه العملية التفاوضية.

اما الادارة الاميركية فهي، في ظل ولاية كلينتون الثانية، اختارت لاسباب داخلية ودولية وضع الصراع العربي – الاسرائيلي في مستوى ادنى من القضايا الامنية الدولية الاخرى، خصوصاً ان مواقف الاطراف تعقدت، كذلك الاوضاع الاقليمية مقارنة بما كانت عليه في عام ١٩٩١. إذ برزت قوى كانت مغيبة عملياً في ذلك الوقت، او غيرت مواقفها، ولم تعد تتحرك ضمن الرؤى الاميركية بشكل كامل فضلاً عن ان تحركات نتانياهو تحرج كثيراً الادارة الاميركية.

وعندما تعلن مادلين اولبرايت انها لن تأتي الى المنطقة الا اذا ضمنت استعداد الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي للقاء والاتفاق، فإن ذلك يكشف ايضا السبب الذي جعل نتانياهو يؤجل زيارته الى واشنطن كما يكشف معنى التصريحات الاميركية (الكذوبة) عندما يدعي نيكولاس بيرنز الناطق باسم الخارجية الاميركية ان اميركا لا تعرف شيئاً عن مشروع نتانياهو الاخير الذي يقال انه قدمه كتصور للحل النهائي ولا يتنازل فيه للفلسطينيين الا عن ٤٠ في المئة. والطريف ان بيرنز كان صرح في اليوم نفسه ان اميركا طلبت من عرفات ونتانياهو ان يقدما لها تصورهما لمشروع الحل النهائي، وقد فعلا. ولكن اميركا لا تريد ان تعلق على مشروع نتانياهو، وانما تلقي الكرة الى الاطراف المباشرة والى مصر.

لماذا اذاً تولت الحكومة المصرية مسؤولية الاتصال بالطرفين الفلسطيني والاسرائيلي؟ قد يفهم العرب موقف مصر، وان كان البعض اثار عن حق خطورة هذا التحرك الذي يؤدي الى اظهار مصر كوسيط وهي ليست كذلك في الجوهر، ما دفع مسؤولين فيها الى نفي فكرة ان تكون مصر وسيطاً وان كانت تقوم بالفعل بمهمة الوساطة بين الطرفين. فلا مصر يمكن ان تصبح وسيطاً بين الفلسطينيين واسرائيل، ولا نتانياهو سيصدق يوماً ان مصر ستكون وسيطاً محايداً بينه وبين عرفات. ومع ذلك فلا مفر من استعمال الكلمة (الوساطة)، ومن الضروري ان تقوم مصر بهذا الدور خدمة لنفسها ولفلسطين ايضاً. وهي تستطيع بثقلها ان تتحمل مترتبات هذا التحرك وتؤثر فيه.

ومن القواعد التي افرزتها ايضاً عملية التسوية على المسار الفلسطيني، وربما على المسارين السوري – واللبناني، قاعدة «الحفاظ على ماء الوجه». ذلك ان الاطراف المتفاوضة تخضع لضغوط معنوية وسياسية لا تسمح بإعلان اتفاقات تتعارض مع ما يعرفه الرأي العام الشعبي داخل كل بلد، فإذا كانت الدول العربية تستطيع التوصل الى اتفاقات رسمية عن طريق التفاوض تتعارض مع ما سبق لهذه القيادات ان اعلنته، فإن القيادة الفلسطينية والحكومة الاسرائيلية لا تستطيعان ذلك بسهولة.

لقد كان الرئيس مبارك متحرجاً عندما قابل نتانياهو قبل ثلاثة اسابيع، فالناس يذكرون انه كان اعلن عدم ثقته بهذا الرجل وانتقده علناً. ولكنه فسر موافقته على مقابلة نتانياهو بانه يسعى لاستئناف المفاوضات وانقاذ عملية التسوية. ولكن عرفات ونتانياهو لا يملكان التراجع عن مواقفهما وتصريحاتهما بهذه السهولة النسبية. فعرفات يريد المزيد، ويدرك ان نتانياهو في مأزق داخلي ودولي، كما يدرك انه سيحاسب داخلياً من جماهير الشعب الفلسطيني، خصوصاً في قضية القدس، مع وجود قوى سياسية معارضة ومنافسة له ومستعدة لمحاكمته معنوياً اذا تراجع امام نتانياهو.

اما نتانياهو فهو في مأزق حتى في داخل حزبه. وهو وإن كان براغماتياً بطبعه فإنه كذاب يجيد التحدث اعلامياً، ويحرص على المحافظة على التركيبة الحكومية القائمة التي يحاول الظهور امامها بإدعاء انه قادر على ما لم يستطع ان يفعله حزب العمل واسحق رابين وبيريز. ولعل الحرص على حفظ ماء الوجه يفسر رفض الوفد الاسرائيلي المجيء الى القاهرة بسبب تصريح ادلى به ناطق باسم الوفد الفلسطيني، ما شدّ انتباه المراقبين الذين سارع بعضهم الى الاعلان عن فشل المفاوضات. ثم تراجعت الحكومة الاسرائيلية بعد ثلاث ساعات، بعد ما ادلى رئيس الوفد الفلسطيني بتصريح غامض نفى فيه الاتفاق مع اسرائيل على وقف الاستيطان خصوصاً في جبل ابو غنيم، فيما كانت تصريحاته الاولى تفصيلية وهي ان نتانياهو وافق على تجميد البناء لمدة ثلاثة او ستة اشهر.

ثلاث قواعد، اذاً، تحكم هذه المرحلة من المفاوضات لكي تستمر (وليس لكي تثمر). الاولى هي السرية، والثانية هي استمرار التفاوض حتى من دون الاتفاق على اي شيء، والثالثة هي مراعاة حفظ ماء الوجه للاطراف في كل ما ينشر او يقال. وكانت مادلين اولبرايت قد وضعت قاعدتين لاستمرار عملية التسوية الفلسطينية – الاسرائيلية، هما عودة التنسيق الامني بين اسرائيل والسلطة الفلسطينية ثم التفاوض بلا شروط. وقد تحققت شروطها عبر وساطة مصر التي اعلنت عدم وجود شروط مسبقة. ولا ينفي ذلك اتفاقات ضمنية سرية ومعلنة حول الاهداف وحول التقديرات المرحلية وحول اساليب التفاوض وقواعده في المرحلة الحالية.

* كاتب وسياسي مصري.

لا مفر من تدخل أميركي... ولكن متى؟

■ لو لم يكن اتفاق أوسلو في هذه الأهمية، لما سعى بنيامين نتانياهو الى تدميره والى ايصال الوضع في الشرق الأوسط الى مأزق لن تخرج منه الا بعد تدخل أميركي صريح يعيد الأمور الى نصابها... أي الى روح اتفاق أوسلو وابعاده التاريخية باعتباره أكبر انقلاب شهدته المنطقة منذ قيام دولة اسرائيل. وسيتبين مع الوقت ان مسؤولية الادارة الأميركية هي في تفسير اتفاق أوسلو مجدداً رغم انه تم التوصل اليه من دون رعايتها ومن دون علمها بتفاصيل ما كان يجري من مفاوضات سرية في العاصمة النروجية.

الا ان ما لا يمكن تجاهله هو ان الاتفاق وقع في النهاية في حديقة البيت الأبيض وأصبح جزءاً لا يتجزأ من الاستراتيجية الأميركية خصوصاً ان الرئيس كلينتون تعهد تنفيذ الاتفاق الذي يعني أولاً حصول اعتراف متبادل بين شعبين يتحتم عليهما العيش على أرض واحدة هي أرض فلسطين!

ان تعهدات الرئيس الأميركي ليست السبب الوحيد الذي سيفرض في النهاية تدخلاً أميركياً، ذلك ان تعطيل تنفيذ اتفاق أوسلو وكل الاتفاقات التي تلته هو تعطيل للعملية السلمية برمتها ففي أساس كل التطورات التي شهدتها المنطقة حتى الآن المصالحة الفلسطينية – الاسرائيلية ورغبة الجانبين في العمل من أجل المستقبل وليس لاستعادة الماضي كما يفعل بنيامين نتانياهو.

في النهاية ستطرح الادارة الأميركية على نفسها سؤالاً في غاية البساطة هل ان لديها مصلحة في استمرار العملية السلمية أم لا؟ وعلى رغم ان ليس ما يجبر الادارة في الوقت الراهن على التحرك سريعاً، ستجد عاجلاً أم آجلاً ان لا بد من مبادرة، وسيتبين ان ما يحصل الآن هو التحضير لهذه المبادرة، وقد لعب الأردن دوره على هذا الصعيد في مرحلة معينة، كما تلعب مصر حالياً دوراً لا بد ان يؤدي الى اختراق على المسار الفلسطيني يقود في النهاية الى طمأنة العرب الذين يتحفظون حتى الآن، ولديهم مبررات كافية للتحفظ عن المشاركة في القمة الاقتصادية المقررة في الدوحة.

مرة اخرى، لا يمكن تجاهل الدرس الذي يفترض ان تتعلمه المنطقة من السنة التي أمضاها «بيبي» في السلطة، وهو انه رغم كل الأضرار التي تسبب فيها، ليس مسموحاً تجاوز خطوط معينة، بما يؤدي الى تجدد العنف على نطاق واسع. ولأن ياسر عرفات يعرف ذلك جيداً، عمل على ضبط الأمور قدر المستطاع رغم كل الحملات التي تعرض لها من جهات مختلفة ومتنوعة المشارب. فأبو عمار يعرف ان الخطوة الأساسية على طريق بناء الدولة الفلسطينية تحققت وان «بيبي» ليس سوى حدث عابر لن يكون قادراً على هزيمة حقائق التاريخ والجغرافيا والنسيج البشري للمنطقة.

خيرالله خيرالله

هونغ كونغ: الوطن أولاً

■ كان طبيعياً أن تطغى احتفالات ابناء هونغ كونغ بعودتهم الى الوطن الام في الاسبوع الماضي على تظاهرات صغيرة نظمها دعاة الديموقراطية احتجاجاً على طريقة تسليم مقاليد الأمور في الاقليم الى السلطات الصينية، وتحذيراً من اقدام هذه السلطات على انتهاك الحريات.

فليس مستغرباً ان يحافظ جزء من الامة الصينية العريقة على هويته بعد ١٥٦ عاماً من الحكم البريطاني، ورغم الازدهار الاقتصادي الذي يتصوره دعاة «نظرية العولمة» بديلاً من الاعتزاز بالكرامة الوطنية. وهي النظرية التي يستند عليها من يتعاطون مع عملية السلام العربية – الاسرائيلية من منظور المنافع الاقتصادية المتوقعة بغض النظر عن الحقوق المغتصبة.

فليتأمل هؤلاء حال هونغ كونغ التي تقدم دليلاً جديداً على صعوبة استغناء الامم عن هويتها وكرامتها الوطنية تحت أي ظرف. صار هذا الاقليم من اكبر المراكز المالية والتجارية وأكثر المناطق ازدهاراً في العالم الراهن. ولكن بقي ابناؤه على هويتهم التي ظهرت جلية في يوم عودتهم الى الوطن. ولم يكن رفعهم الاعلام الصينية الحمراء ذات النجوم الخمس الفضية، ولا ارتداء بعضهم قمصاناً عليها صورة الرئيس جيانغ زيمين، ولا انتشار رسوم ونماذج «التنين» الخرافي، هو ما عبر عن هذه الهوية وانما الروح العامة التي تسود الاقليم الآن.

هذه الروح هي ما دفع جريدة دولية كبرى مثل «هيرالد تريبيون» الى استخدام تعبير «الحنين الى الماضي NOSTALGIA» في عنوان خبرها الرئيسي الذي خصصته لموضوع عودة هونغ كونغ الى الصين الثلثاء الماضي. انها روح الكرامة الوطنية التي لا تباع أو تشترى في السوق العالمية او «الاقليمية الشرق اوسطية».

وربما ليس هناك من اندمج في السوق العالمية اكثر من ابناء هونغ كونغ. ولكن هذا الاندماج ليس على حساب الهوية، ولا يتعارض معها. ولذلك فهو لم يمنع فرحتهم بالعودة الى احضان الوطن، مثلما لم يؤثر في ابتهاجهم قلق لا بد أنه يساور كثيرين منهم في شأن الاسلوب الذي ستتعاطى به السلطات الصينية معهم.

صحيح ان اصرار هذه السلطات على ادخال قوة مسلحة الى هونغ كونغ في يوم فرحتها لم يثر مشاعر ذعر واضحة لدى ابناء الاقليم، الذين لم يتعودوا هذه المظاهر العسكرية الفجة التي هي من سمات النظم الشمولية. ولكن ينبغي على حكومة بكين ادراك ان اعتزازهم بهويتهم لا يعني استعدادهم لقبول الاساليب القمعية المتبعة في عموم البلاد الصينية. واذا كان تعطيل البرلمان المنتخب لم يثر احتجاجاً يُذكر، فلأن التقاليد الديموقراطية المؤسسية لا تزال ضعيفة. ولكن الحريات الشخصية صارت راسخة الى الحد الذي لا يسهل معه تقييدها.

واذا ارادت حكومة الصين ان تكسب جولة في تنافسها مع الغرب، عليها التزام تعهدها احترام الحكم الذاتي للاقليم، والاسراع بإجراء الانتخابات التي وعدت بها. وبهذه الطريقة، ايضاً، وليس بالدعاية الفجة أو إعادة سرد تاريخ الصراع ضد الاستعمار أو التذكير بـ «حرب الافيون»، يمكنها دعم انتماء ابناء الاقليم الى الوطن الام.

وحيد عبدالمجيد

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
– التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١. الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ – ٠١٧١ / ٣٧١٤٢٢٥ – ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٤٦
– الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ – ٠١٧١. التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ – ٠١٧١.
– التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٤ – ٠١٧١. الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ – ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٥/٤/٣/٢/٧٤٢٢٠١ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: جرير بلازا – الدور الرابع – شارع العليا العام
ص.ب. ٦٨٩٠٧، الرياض ١١٥٢٧، الهاتف: ٤٦١٥٦٧٥ / ٤٦١٥٤٩٦ / ٤٦١٥٤٠٢، الفاكس: ٤٦١٥٣٢٥
■ مكتب جدة: شارع صاري، غرب طريق المدينة، ص.ب. ٢٣٥٦٨، جدة ٢١٤٣٦، الهاتف: ٦٣٩٢٣٩٦
■ مكتب الكويت: شارع فهد السالم – مركز للشاري والخترش – للبزانين،
مكتب رقم (٦) الهاتف: ٢٤٦٢٥٩٧ الفاكس: ٢٤٦٢٥٩٦
■ مكتب القاهرة: ١ شارع اميركا اللاتينية، «جاردن سيتي»، امام السفارة البريطانية، دور ٣ – شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين: التحرير: ٥١٠ بناية سيتي سنتر شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٢٦٢٨
الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
– الادارة: شقة ٨، بيت ١١١٤، طريق ٤٢٢٥ (الجفير)، مجمع ٣٤٢، المنامة
الهاتف: ٧٢٨٧٩٨ – ٩٧٣، الفاكس: ٧٢٨٥٩٤ – ٩٧٣
■ مكتب الرباط: ملتقى زنقة مولاي رشيد وشارع شالة، اقامة شالة، شقة ١٤، الدور الرابع. الهاتف ٧٠١٥٨٣ الفاكس ٧٠١٥٨٢
■ مكتب صنعاء: صنعاء – شارع القيادة – بناية مركز سبأ للمفروشات رقم (١) الدور الثالث.
الهاتف: ٢٢٤٩٠٦ (الفاكس) ٢٢٢٢٦٢ – ص ب ١٩٧٢٦.
■ مكتب دمشق: مزة – فيلات غربية – برج «ثالث»، الدور التاسع، مكتب رقم ٣ و٤.
الهاتف: ٦٦١٠٠٠٠/١ ، الفاكس: ٦٦١٥٠٠٠ – ص. ب. دمشق ٢١٧٢٥.
– الاعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة – الحمراء، شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٤٤٤٤ ٦٤٤ (٣٠ خطاً) – الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩

تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر – البحرين

Published by AL HAYAT Publishing Co, Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

هل من أمل؟ (٢/٢)

خالد بن سلطان بن عبدالعزيز

تتمة الصفحة الاولى

لها، واستخلاص النقاط التي نجح نتانياهو في فرضها، والاهم من ذلك استعراض فقرات خطابي الضمان للراعي «الاوحد» للسلام في الشرق الاوسط الذي اصبح السلام بشكل اسبقية رابعة في اسبقيات العمل السياسي له، بعد ان نجح في تحييد الدور الروسي، والاوروبي، ووأد جميع محاولات مجلس الامن وهيئة الامم المتحدة، وأصبحت قراراتهما حبراً على ورق، ثم تُركت الساحة لاسرائيل تلعب فيها وبها كيفما تشاء.

اشتملت البنود الرئيسية للاتفاقية على الآتي:

اولاً: قُسمت مدينة الخليل، فعلياً، الى قسمين، الاول: يشمل (٨٠٪) من مساحة المدينة وأطلق عليه مسمى H-١، ويقطنه من (١٢٠) الى (١٤٠) الف فلسطيني، ويكون ضمن مسؤولية وصلاحيات السلطة الفلسطينية. والقسم الثاني: بمساحة (٢٠٪) تقريباً وأطلق عليه مسمى H-٢، ويقطنه (٢٠) الف فلسطيني تقريباً، و(٤٠٠) مستوطن يهودي فقط ومن اجل هؤلاء المستوطنين تصبح المساحة بكاملها تحت الحكم العسكري الاسرائيلي، لحمايتهم وتوفير الامن المطلق لهم. كما يسمح للمستوطنين بحمل السلاح ويحرم على غيرهم، يفعلون ما يشاؤون ولا رادع لهم (فاي ظلم اقسى من هذا؟!).

وعلى ذكر «المستوطنين»، فقد صرح نتانياهو بعد توقيع الاتفاقية مباشرة قائلاً: «يجب ألا نستعمل كلمة (مستوطنين) فهم سكان الارض واصحابها فهي ارض اجدادهم، وهذه الاتفاقية ليست انسحاباً من الاراضي وانما فقط عملية «إعادة انتشار»، وهناك فرق كبير بين كلمتي (الانسحاب)، و(إعادة الانتشار)».

ثانياً: اعادة الانتشار للقوات الاسرائيلية في المدينة وما حولها، بما يضمن للاسرائيليين الامن والسيطرة العسكرية الكاملة على المدينة، ويتيح اعادة احتلالها اذا اقتضى الامر، كما لوحوا بذلك اكثر من مرة. وهذا البند ترجمة فعلية لتصريح نتانياهو السابق.

ثالثاً: تتشكل مراكز الشرطة الفلسطينية او نقاطها التي تقام في المنطقة H-١ مما لا يزيد عن (٤٠٠) شرطي، مزودين بـ (٢٠) عربة، ومسلحين بـ (٢٠٠) مسدس، و(١٠٠) بندقية للدفاع عن هذه المراكز فقط وتمارس الشرطة الفلسطينية واجباتها بحرية في المنطقة H-١ فقط وأي نشاط او تحرك خارج هذه المنطقة يجب التنسيق والتصريح به مسبقاً من خلال مكتب التنسيق المشترك.

رابعاً: تتكفل الشرطة الفلسطينية وبلدية الخليل بالمسؤوليات الادارية والامنية في المنطقة H-١، وتشمل الامن الداخلي والنظام العام، ورخص البناء بضوابط معينة وبالتنسيق مع الحكم العسكري الاسرائيلي اذا كان البناء قريباً من اماكن المستوطنين والطرق المخصصة لهم (حتى ١٠٠ متر)، وكذلك كافة الاعمال الخدمية الاخرى من مياه وانارة ونظافة، وتحسين البنية الاساسية ـ الخ. كما تتكفل بلدية الخليل بالمسؤوليات المدنية في المنطقة H-٢، ما عدا ما يخص الاسرائيليين وممتلكاتهم فانها ستظل تُمارس بواسطة الحكومة العسكرية الاسرائيلية، ويُسمح بمفتشين فلسطينيين غير مسلحين لمراقبة واجبار الفلسطينيين فقط على الانصياع للقوانين والتعليمات.

اي بينما السلطة الفلسطينية مسؤولة عن تقديم كافة الانشطة الخدمية في المنطقة H-٢، بما فيها مناطق المستوطنين، فهي لا تملك اي سيطرة عليهم، اي تخدمهم فقط من دون صلاحيات. وهذا يؤكد ما صرح به نتانياهو في اجتماع لكتلة ليكود البرلمانية، اذ قال: «اذا اقدمت السلطة الفلسطينية على قطع التيار الكهربائي عن المستوطنين بعد اعادة الانتشار فسنقطع الكهرباء والمياه ألف مرة عن المدينة بكاملها، كما اننا سنجد السبيل لتوسيع الوجود اليهودي في الخليل. ولن يتولى الفلسطينيون الاشراف على رخص البناء، لأنه من غير المعقول ان يضطر مقيم يهودي يحتاج الى زيادة شرفة على منزله في الخليل الى طلب ترخيص من عرفات».

خامساً: تسيير دوريات مشتركة داخل المنطقة H-١ فقط وتشكيل وحدات متحركة مشتركة تتعامل داخل المنطقة H-٢ مع الحوادث التي يكون الفلسطينيون فقط طرفاً فيها. ويحمل الجانبان الفلسطيني والاسرائيلي من الوحدات المتحركة المشتركة داخل مدينة الخليل انواعاً متكافئة من الاسلحة، رشاشات قصيرة من نوع إنجراهام بالنسبة للجانب الفلسطيني وبنادق آلية M16 للجانب الاسرائيلي (وهذه الاسلحة غير متكافئة على الاطلاق). كما تُشكّل اربع فرق محددة للرد السريع يكون موقعها داخل المنطقة H-١، بمعدل فرقة واحدة في كل مركز للشرطة، للتعامل مع الحالات الامنية الخاصة، وتتألف كل فرقة من عدد لا يتجاوز ١٦ فرداً. ولا يسمح بعمل هذه الفرق خارج المنطقة H-١ الا بموافقة مسبقة من مركز التنسيق المشترك.

سادساً: انشاء لجنة اتصال عليا، ومركز تنسيق مشترك، ومكتب اتصال مدني مشترك، ودوريات مشتركة، وفرق متحركة مشتركة، حتى اضحى كل تحرك، او نشاط او مرور، او تنقل، او حتى اغلاق شارع في المدينة للاصلاح، يتطلب التنسيق والموافقة المسبقة.

سابعاً: تتكفل الشرطة الفلسطينية بمسؤولية حماية الاماكن اليهودية الاربعة المقدسة داخل الخليل، على ان تتم الزيارات لتلك الاماكن من المصلين او غيرهم من الزوار بصحبة فرقة متحركة مشتركة مهمتها ان تسهر على الدخول الحر الميسر والآمن الى الاماكن المقدسة، واتمام الزيارة في سلام (وبالطبع لم تُذكر المعاملة بالمثل للمسلمين).

ثامناً: اهم ما ذكر في شأن البنية التحتية: انه يجوز للجانب الاسرائيلي، عن طريق مكتب الاتصال المدني، ان يطلب من البلدية تنفيذ اشغال على الطرقات او غيرها من عناصر البنية التحتية مما هو ضروري لرفاهية الاسرائيليين المقيمين داخل المنطقة H-٢. واذا عرض الجانب الاسرائيلي ان يدفع تكاليف هذه الاشغال، فان الجانب الفلسطيني يتكفل بتنفيذها كجزء من اولوياته القصوى. وان تتقيد ارتفاعات المباني القريبة من المناطق المتاخمة للمستوطنين في المنطقة H-١ طبقاً لبعدها عن هذه المناطق، وباخذ موافقة مسبقة من مكتب الاتصال للشؤون المدنية.

بعد استعراض اهم بنود الاتفاقية، التي توضح الظلم البين الصارخ، فان اخطر النتائج التي تحققت هي:

١. نجح نتانياهو في فتح ملف الخليل واجراء تعديلات على عديد من بنوده (الواردة في اتفاقية المرحلة الانتقالية)، كما نجح في اعادة التفاوض على اتفاقات سبق ابرامها والاتفاق عليها.

٢. منحت الاتفاقية المستوطنين الحق في البناء والتوسع في المدينة بإذن الحاكم العسكري وليس من بلدية الخليل، مما يعني القبول بمبدأ الاستيطان والتوسع فيه.

٣. لم يتم حتى الآن حسم قضية من له حق السيطرة على الحرم الابراهيمي الشريف.

٤. يُعد خطاب الضمان لاسرائيل، في بنوده المختلفة، منحازاً بشكل خطير وفاضح: فهو يطمئن اسرائيل بالتزام الولايات المتحدة التزاماً صريحاً بأمنها، والاعتراف بالمتطلبات الامنية لاسرائيل وتلبيتها كاملة. كما يؤكد ان لاسرائيل الحق في تحديد حدود آمنة لها يمكنها الدفاع عنها، والتفاوض في شأنها بشكل مباشر مع جيرانها. والسؤال ما هي هذه الحدود؟ هل هي في قلب الضفة ام في الجولان أم في جنوب لبنان؟ كما انه لم يحدد مساحة عمليات اعادة الانتشار. والسؤال: اين قرار ٢٤٢ الذي حدد الحدود الآمنة وشدد على ضرورة الانسحاب من الاراضي المحتلة؟

اما خطاب الضمان للفلسطينيين، فهو التشديد على ضمان النظام العام والامن الداخلي في الضفة والقطاع. ولم يذكر الخطاب كيف يمكن ضمان النظام العام وبين السكان العرب ما يزيد عن ١٤٠ ألف مستوطن مسلحين ومتطرفين، وقوات الاحتلال موجودة في كل مكان تحمي تجبرهم، والتحركات الفلسطينية محسوبة وبإذن من اللجان الامنية المشتركة المتعددة الاغراض؟

٥. لم تتحرر مدينة الخليل بالكامل، وانما قُسمت الى قسمين، وسُمح بحراسة اسرائيلية للمستوطنات والمستوطنين.

٦. سيبقى (٢٠) الف فلسطيني رهينة لحوالي (٤٠٠) يهودي مسلح يعيشون في المنطقة المحيطة بالحرم الابراهيمي.

٧. الاتفاق يعد سابقة لتقاسم الارض بين اسرائيل والفلسطينيين في الضفة الغربية المحتلة، فقد اصبحت اسرائيل شريكة في الارض والمياه والطرق، بالتراضي، اي سابقة للبقاء في كل المستوطنات الاخرى.

٨. هناك مواعيد متفق عليها لاعادة الانتشار وبمراحل محددة، ولكن من اين الى اين؟ وفي اي مساحة؟ وضمن اي تصور؟ كل هذا اصبح من حق اسرائيل ان تقرره منفردة وحسب ما يتراءى لها.

ولنعد الى تصريحات نتانياهو في القدس عقب توقيع الاتفاقية: «لن نترك الخليل، سوف نبقى في جميع انحاء المدينة التي يوجد فيها يهود، ولن يكون هناك رجال شرطة فلسطينيون مسلحون قرب الاحياء اليهودية من دون موافقتنا». وفي حديث لصحيفة «لو فيجارو» الفرنسية يقول: «ان هدف حكومته هو الحفاظ على حكم ذاتي فلسطيني محروم من كل الصلاحيات التي يمكن ان تُعرّض بلادنا للخطر. وان هدفنا هو الحفاظ على ارض اجدادنا، وهذا الامر ينطبق تماماً على ما فعلناه في اطار اتفاقية الخليل: فنحن نبقى في الخليل وننتشر في المدينة وليس خارجها».

وعلى كلّ، فإن نتانياهو ليس ظاهرة فريدة في تاريخ الفكر السياسي الاسرائيلي، بل هو في تشدده نسخة لكل قادة اسرائيل ومسؤوليها، فعلى الرغم مما احرزه من نجاح، نجد إسحاق شامير، رئيس الوزراء الاسرائيلي الأسبق، يصف الاتفاقية بأنها: «هزيمة الحقناها بأنفسنا، وهو إستسلام لا يجلب السلام» ويصف نتانياهو بأنه «خائن للحركة القومية». فشامير يرغب في الاستيلاء على كل شيء من دون ان يعطي شيئاً. ان هذا هو اسلوبهم جميعاً.

اما شارون، وزير المالية المرتقب، الذي غيّر ويغيّر البنية الأساسية للأراضي الفلسطينية وديموجرافيتها في صمت رهيب، فقد ذكر في حديث له للاذاعة الاسرائيلية في نوفمبر الماضي: «ان الفترة الحالية التي تمر بها اسرائيل ومنطقة الشرق الأوسط بشكل عام هي مرحلة (اكون أو لا اكون)». وادعى بأن «الجميع يعملون حالياً على تهديد الكيان الاسرائيلي، ولكن اسرائيل من جانبها ستحاول الحفاظ على امنها لأن كل الدول تعمل ضدها». كما قال: «ما زلت حتى الآن غير راض على سياسة نتانياهو المترددة وغير الحاسمة، وإني اتمنى ان يذهب بعيداً عن أراضي اسرائيل وساكون اول المؤيدين لإسقاطه، لأنني أريد زعيماً آخر قوياً من الليكود يتولى الحكم، ويرفض التنازل للعرب عن اي شيء، ولا مانع من ان يوجه ضربة عسكرية تضعهم في احجامهم الطبيعية». وأشار الى ان المناطق التي يجب ان تُبقي عليها اسرائيل في الضفة الغربية هي: وادي الأردن والمنطقة المحاذية له من الغرب، والمناطق الجبلية قرب البحر الميت وغالبية الطرق المؤدية الى وادي نهر الأردن وقرب البحر الميت، اضافة الى المنطقة المحيطة بالقدس. وطالب اخيراً بضرورة انضمامه الى المجلس الوزاري المصغّر، الذي يتخذ القرارات الخاصة في شأن مسيرة السلام وأمن اسرائيل، لأنه طبقاً لقوله «هو القادر على فرض السلام الآمن على الفلسطينيين، وهو الذي يعرف كيف يتعامل مع العرب».

لقد نسفت هذه الاتفاقية، مثلما فعلت اتفاقية المرحلة الانتقالية الموقعة في واشنطن في ٢٨ سبتمبر ٩٥، كافة القرارات الصادرة عن مجلس الأمن وهيئة الأمم المتحدة، وكان شيئاً لم يكن. ويُعد خطاب الضمان الموقع من وزير الخارجية الامريكية، وارن كريستوفر، تكوصاً لكافة الالتزامات التي قطعتها الولايات المتحدة على نفسها في المحافل الدولية منذ صدور القرار ٢٤٢، ويعيدنا الى نقطة الصفر. فأي نجاح اكثر من ذلك، يمكن ان يحققه نتانياهو. لذا، كان سؤالنا: هل من امل في ظل هذه الظروف ان تتغير الظروف؟

وهذا يقودنا للاجابة عن السؤال الثاني الذي بدأت به المقال: وهل لاتفاقية الخليل علاقة بالأزمة الراهنة التي تمر بها مفاوضات السلام؟ نعم لها علاقة، لانها اعطت حقاً لمن لا يستحق، وسمحت بعدم احترام ما اتفق عليه، وألقت بالقرارات الدولية في زاوية الاهمال والنسيان، وأقرت بجرأة اسرائيل، وحدها، على انتهاك المواثيق والأعراف، من دون ان يلومها احد، بل الكل يناشدونها ويستعطفونها، والراعي الأوحد يستخدم الفيتو ويعارض حتى قرار دفع مبلغ (١.٧) مليون دولار تعويضاً عن الأضرار المادية التي نجمت عن قصف معسكر القوات التابعة للأمم المتحدة في قانا في جنوب لبنان العام الماضي. والكونجرس الامريكي يؤيد الاجراءات الاسرائيلية كلها، ويتعجل نقل السفارة الامريكية الى القدس ويرصد المبالغ اللازمة لذلك، متناسياً تعهدات الولايات المتحدة نفسها تجاه هذه القضية. فهل من المنتظر إحراز اي تقدم في المفاوضات الحالية اذا استؤنفت؟ وإذا حدث تقدم ففي اي اتجاه؟ ولمصلحة من؟

إن ما حدث في اتفاقية الخليل سيتكرر في المراحل القادمة، بصورة او بأخرى. وسيستمر مسلسل المراوغات، وفرض الامر الواقع، وكسب الوقت الذي أؤكد انه في صالح اسرائيل، فضلا عن العبث في القرارات، والضغط ليس على الفلسطينيين وحدهم بل على العرب جميعاً، فعليهم الاعتراف بالواقع، وقبول ما يلقى اليهم من فتات، وفتح عواصمهم لاستقبال قادة اسرائيل، والمشاركة معهم تحت مختلف المسميات التي في ظاهرها الرحمة وفي باطنها العذاب. ولنتساءل ماذا حققنا بعد ثلاثين عاماً من اليوم الأسود، يوم الخامس من يونيه عام ١٩٦٧، سوى عودة سيناء؟ وهذه إجابة السؤال الثالث الذي طرحته في بداية المقال.

ما العمل؟ وأين الخطأ؟ بالتأكيد هناك خطأ ما؟ هل هو فينا ام فيهم؟ لا اعتقد ان الخطأ فيهم، فهم يخططون للمستقبل البعيد، ليس لعشرة أعوام او عشرين بل لمائة عام. اذاً، فهم يدرسون ويخططون وينفذون، ويحولون فكرة وطن قومي الى دولة معترف بها، تسيطر على قرارات دولة عظمى وحيدة وتسخرها لتنفيذ مصالحها حتى ولو كانت على حساب هذه القوة العظمى، وتحاول ايضاً ان تهيمن على مقدرات شعوب منطقة باكملها، حتى اصبحت اسرائيل اخطبوطاً يلف باذرعه محيط الدول العربية القريب منها والبعيد.

والعرب، ماذا يفعلون؟ انهم اشبه برجل قوي، حباه الله بكل عناصر القوة، ولكنه لا يدرك مصادر قوته، وإذا ادركها لا يستخدمها، وإذا استخدمها كان الاستخدام في التوقيت الخطأ والمكان الخطأ، فتُمسي قواه مبعثرة، وحركاته غير متسقة، ومصادر قوته هباء منثوراً.

إن قوة اسرائيل مستمدة، اساساً، من تفرقنا، وعدم استغلالنا لنقاط قوتنا. فلو كان لدى اسرائيل، مثلاً، عُشر ما لدى العرب من قوة اقتصادية ومالية وجغرافية وبشرية لسادت العالم ولدنت لها شعوبه. فالأمل إذاً، كل الأمل، في ان نتعرّف على مصادر قوتنا، ثم نُحسن التخطيط لتوظيفها تحقيقاً لمصالحنا. تركز على نقاط اتفاقنا، ونبتعد عن بؤر اختلافنا، نصلح ما بداخلنا لنستطيع مواجهة ما بخارجنا. لا ندع اذرع الاخطبوط تخنقنا، ثم نذرف الدمع ونلقي باخطائنا على شماعة غيرنا. علينا ان نسعى للسلام وليس للاستسلام، علينا ان لا نكون «رد فعل» للآخرين، بل علينا ان نكون «فعلاً»، ونجبر الآخرين إن يكونوا «رد فعل» لنا. علينا ان نقوي انفسنا في جميع المجالات، فقوتنا رادع لغيرنا – من دون قتال – وضمان لاستمرار السلام، السلام العادل المستمد من القوة والقدرة وليس من الضعف والاستكانة.

هنا فقط تبدأ المعالجة الصحيحة لقضايا الاختلاف بيننا وبين اسرائيل، ويهدأ الرئيس ياسر عرفات الذي يجوب المعمورة من شرقها الى غربها، ومن شمالها الى جنوبها، يلتقي برؤساء الدول والمنظمات، باحثاً عمن يمد يد العون إليه او يستند عليه. انه في موقف لا يُحسد عليه، مُهدد من أعدائه، مُنتقد من انصاره، مُتهم من جيرانه، يُطلب منه تقديم التنازلات، وليس لديه ما يتنازل عنه. اذا وافق على ما يُعرض عليه قالوا انه يُفرط في القضية، وإذا عارض قالوا له خُذ وطالب هكذا تكون الاستراتيجية. اذا استخدم العزّل من شعبه الحجارة، دفاعاً عن النفس، قوبلوا بالأسلحة الرشاشة، وإذا أطلقت طلقة فلسطينية واحدة، كانت ارهاباً وعنفاً، يجب مواجهته باحدث الاسلحة في الترسانتين الاسرائيلية والامريكية، لقد جرّموا على الضحية حتى ان تجار بالشكوى قبل ذبحها. ماذا يفعل؟ اذا باع نفر من الفلسطينيين ارضهم هرباً من جحيم العيش، او بسبب الحاجة والعوز قالوا عنهم «سلموا ارضهم لعدوهم وخانوا قضيتهم». وإذا امتنعوا عن ذلك وجرّموا مرتكبيها اصبحوا متهمين أمام اسرائيل والولايات المتحدة بالعنصرية والإجرام وإهدار حقوق الانسان وجعلوا من ذلك قضية ومحوراً لنشرات الاخبار وموضوعات الساعة، وهددتهم اسرائيل بالحصار ووقف المفاوضات، وأعلنت الادارة الامريكية معارضتها إعدام السماسرة وهدد الكونجرس بوقف المساعدات. ولم يكلف المسؤولون الامريكيون انفسهم مشقة السؤال: «أليس بيع الأرض لليهود تهديداً للأمن الوطني الفلسطيني؟ ألا يجب ان يحاكم من يهدد الأمن القومي لبلده؟ ألا تُعد جريمة تهديد الأمن القومي خيانة للوطن؟ وهل هناك حالة واحدة فقط لبيع ارض من يهودي الى فلسطيني؟ وهل ستوافق الحكومة الاسرائيلية على مثل هذا البيع؟ ام ان ما هو حلال لهم مُحرّم على الفلسطينيين؟

كان الله في عون الرئيس عرفات، وليُعن الله العرب على معرفة طريقهم الصحيح. وبإذن الله لن تنجح اسرائيل في إحباط الأمة العربية وإذلالها، وبإذن الله سيكون هناك أمل دائماً: أمل في الله اولاً وأخيراً، ثم امل في قوتنا الذاتية، وأمل في الاجيال العربية والاسلامية القادمة. نعم هناك أمل.

> ما العمل؟ وأين الخطأ؟ بالتأكيد هناك خطأ ما؟ هل هو فينا ام فيهم؟ لا اعتقد ان الخطأ فيهم، فهم يخططون للمستقبل البعيد، ليس لعشرة أعوام او عشرين بل لمائة عام. اذاً، فهم يدرسون ويخططون وينفذون، ويحولون فكرة وطن قومي الى دولة معترف بها، تسيطر على قرارات دولة عظمى وحيدة وتسخرها لتنفيذ مصالحها حتى ولو كانت على حساب هذه القوة العظمى، وتحاول ايضاً ان تهيمن على مقدرات شعوب منطقة بأكملها، حتى اصبحت اسرائيل اخطبوطاً يلف بأذرعه محيط الدول العربية القريب منها والبعيد.

الصراع مع أربكان على المسرح السياسي التركي

محمود السيد الدغيم *

■ وصل نجم الدين أربكان الى رئاسة الوزارة عن طريق صناديق الانتخاب ومنح الناخب «الرفاه» اكثرية برلمانية اسفرت عن ولادة حكومة ائتلافية مع حزب «الطريق الصحيح» بزعامة تانسو تشيلر، بعد فشل ائتلاف يلماز – تشيلر (الوزارة ٥٣). وبعدما نالت حكومة اربكان (الوزارة ٥٤) الثقة بدأ رئيس الجمهورية سليمان ديميريل ينسق مع يلماز على رغم انه من حزب منافس. وأخيراً اوعز ديميريل الى انصاره في حزب تشيلر بالانشقاق عنه، فشكل احسان جندروك حزب «تركيا الديموقراطية» الذي استقطب المنشقين من حزب «الطريق الصحيح» بينهم نائب برلماني يهودي واحد هو جافي كمحي.

تحالف العسكريتاريا

ارتفعت وتيرة الغزل بين عسكر تركيا وقيادات اسرائيل، ولم يتخلف وزير الدفاع التركي طورهان طيان عن الذهاب مراراً الى اسرائيل، وشكل ذلك ضغطاً على رئيس الوزراء، الأمر الذي دفعه للاستقالة.

قارنت تشيلر بين وضع وزارة اربكان ووزارة المرحوم عدنان مندريس في تصريح ادلت به يوم الأربعاء الثاني من تموز (يوليو) الجاري تناقلته الاقنية التلفزيونية التركية وقالت فيه: «لقد قدموا عدنان مندريس رحمه الله ضحية بلا ذنب سنة ١٩٦٠م، واليوم يضحون بوزارتنا بلا سبب. وأولئك وهؤلاء ملة واحدة». واضافت: «لن ينتصر المنافقون ولن تستمر وزارتهم». وكان نجم الدين اربكان هتف بعدما نالت وزارته الثقة قبل سنة: إن الماسونية لن تحكم تركيا بعد اليوم. وكان نائب الرفاه الذي التحق بالمستقلين شوقي يلماظ اكثر صراحة حين أعلن من التلفزيون «ان الرئيس ديميريل ماسوني ووضع على رأسه التوراة. حبذا لو يضع على رأسه القرآن».

رغم كل المحاذير اغلقت الحكومة ٥٤ صالة قمار في تركيا، والعديد من الحانات ومصانع الخمور، واعادت الاعتبار لبعض الجوامع وانصفت المساجين، ورفعت معاشات الموظفين والمتقاعدين، وكشفت الكثير من سرقات لصوص الدولة. لكن القوى المتضررة حالت دون اتمام المشروع حين تخوفت من ان اربكان يسعى الى احياء السوق الاسلامية عبر اتفاق كبرى الدول الاسلامية بغية تحقيق التقدم الصناعي والزراعي من اجل التحرر من التبعية الغربية. ودفع الخطر العديد من القوى في الداخل والخارج الى العمل على اسقاط الحكومة.

الضغوط

تزايد ضغط المؤسسة العسكرية على كل ما هو اسلامي ابتداء بمدارس الأئمة والخطباء الشرعية ومروراً بحجاب المرأة، الى رفع وتيرة التعامل مع اسرائيل، واستغلال الوضع الكردي المعقد. ووصل الضغط حد تدخل المحاكم العسكرية في الشؤون الاقتصادية ونهب الخزينة تحت ستار الحروب في شمال العراق والمناورات في البحر المتوسط.

إزاء ذلك الواقع طلبت تشيلر من أربكان ان يتنازل لها عن رئاسة الحكومة ففعل وقدم استقالته. وهنا انكشف خداع الرئيس ديميريل فلم يكلف تشيلر تشكيل الوزارة، بل زميله يلماز. وعلى الفور تكاتفت القوى المتضررة واعلنت وحدة الصف ضد ائتلاف الرفاه و«الطريق الصحيح».

ازدادت حدة الفرز في الشارع التركي وامتدت الى القيادة فشهدت الاحزاب فراراً من حزب الى حزب فتشرذم البرلمان بطريقة مخجلة.

وعلق النائب شوقي يلماز تلفزيونياً في مطار طرابزون على ساحل البحر الأسود «ان تنقل اعضاء البرلمان من حزب الى حزب يتم بالرشوة التي بلغت ملايين الدولارات اضافة الى توزيع مناصب الوزارة والدولة بطريقة لاخلاقية». وعندما سأله الصحافيون عن رأيه بوزارة يلماظ قال شوقي يلماز: «هذه الوزارة كابن امرأة تزوجت سبعة رجال في ليلة واحدة. حكومة لقيطة».

حكومة يلماز والبرلمان

تواجه حكومة يلماز تحديات كبرى. فالبرلمان مؤلف من ٥٥٠ مقعداً، اثنان شاغران والباقي ٥٤٨ مقعداً. اعداد نواب الاحزاب في تبدل مستمر، ففي آذار (مارس) الماضي غادر حزب أجاويد نائبان، وخسر يلماز بعض نوابه. واستقل صقور الرفاه. وشهد حزب تشيلر انشقاقاً فعلياً حين غادره التيار المعترض على وجود الاسلاميين في الحكم. وجراء هذا الوضع القلق تذبذب البرلمان. وتوزعت المقاعد في ١٩٩٧/٦/٢٨ كالآتي:

- حزب الرفاه ١٥٤ نائباً.
- حزب الطريق الصحيح ١٠٩ نواب.
- حزب الوحدة الكبرى بقيادة محسن يازجي اوغلو ٨ نواب.
- المستقلون ١٨ نائباً.
- حزب الوطن الأم ١٣٠ نائباً.
- حزب اليسار الديموقراطي بقيادة بولند أجاويد ٦٧ نائباً.
- حزب الشعب الجمهوري بقيادة دنيز بايقال ٤٩ نائباً.
- حزب تركيا الديموقراطي بقيادة جندروك ١١ نائباً.
- حزب حركة الملة القومية نائبان.

رأى بعض المحللين السياسيين الاتراك ان البرلمان انقسم الى طرفين متصارعين قوام كل واحد منهما ٢٧٤ نائباً.

ولم تُدم الصورة البرلمانية على تعادلها اذ طرأ عليها الخلل جراء انعدام الوازع الأخلاقي وتدفق المغريات المادية والمعنوية والوعود المعسولة. وأكثر المصائب حلت في حزب الطريق الصحيح. ففي ٢٦ نيسان (ابريل) ١٩٩٧ انشق عن الحزب يلماظ إرين، ويلديرم أق طونا (استقالا من الوزارة). وفي ١٩٩٧/٥/١٧ استقالت من الوزارة ايشيلاي صايغين ثم انشقت عن حزبها والتحقت بحزب الوطن الأم.

وفي ١٩٩٧/٥/٢٣ انشق شامل ايريم، وفي ١٩٩٧/٥/٢٤ انشق عن الحزب إلهان أق أوزوم، ثم جافي كمحي. وفي ١٩٩٧/٥/٣٠ انشق يلدريم عن الحزب بعدما استقال من الوزارة في ١٩٩٧/٤/٢٦. ثم طُرد من الحزب ياليم إيريز في ١٩٩٧/٦/٢. وفي ١٩٩٧/٦/١٣ استقال من الوزارة وزير السياحة بهاء الدين يوجيل. وفي ١٩٩٧/٦/٢٢ انشق خلوق مُفتيلار. وفي ١٩٩٧/٦/٢٥ انشق حسان دنيز كوردو. وفي ١٩٩٧/٦/٢٧ انشق عن الحزب كل من: قُوبيلاي أويغون، واسماعيل كوسه، وأركان قيمال أوغلي، وتكين اينرم. وفي ١٩٩٧/٦/٢٨ انشق عن الحزب نائب من لواء اسكندرون اسمه علي أويار، ونائب من ازمير اسمه طورهان ارنيتش.

وبعد هذه الانشقاقات أصبح عدد نواب حزب الطريق الصحيح في البرلمان ١٠٧ نواب. وفي ١٩٩٧/٦/٢٩ غادر حزب تشيلر ثلاثة نواب، منهم النائب ايفرين بولوط من أدرنة (التحق بحزب يلماز)، كما انشق وزير السياحة السابق بهاء الدين يوجيل الذي استقال من الوزارة في ١٩٩٧/٦/١٣، ثم انشق نائب آخر من قونية اسمه علي كون آيدن. فهبط عدد مقاعد الطريق الصحيح الى ١٠٤. وانخفض بذلك عدد المعلنين عن رفضهم لوزارة يلماظ الى ٢٦٩ نائباً. وفي ختام حزيران (١٩٩٧/٦/٣٠) انشق نائب آخر هو نوري يابوظ نائب آفيون وقره حصار.

ومع كل ذلك فما زال وضع الوزارة في مهب رياح البرلمان التركي.

الحكومة ٥٥

وقعت بروتوكول «الحكومة ٥٥» ثلاثة أحزاب علمانية هي حزب الوطن الأم، وحزب اليسار الديموقراطي، وحزب تركيا الديموقراطية برئاسة حسام الدين جندروك.

وبموجب البروتوكول حصل حزب الوطن الأم على ٢١ مقعداً وزارياً بما فيها رئاسة الوزراء لمسعود يلماز، وحصل حزب اليسار الديموقراطي على ١١ مقعداً وزارياً بما فيها مقعد نائب رئيس مجلس الوزراء لبولند أجاويد، وحصل حزب تركيا الديموقراطية على خمسة مقاعد بما فيها مقعد نائب لرئيس مجلس الوزراء احتله عصمت شركين وليس رئيس حزبه جندروك، ومنح مقعد وزاري واحد لنائب مستقل هو ياليم ايريز. وامتازت الوزارة الجديدة برفع عدد وزراء الدولة لارضاء الموالين ووافق عليها ديميريل وبقي ان تنال ثقة البرلمان.

يرجح مهندسو هذه الوزارة المتناقضة الحصول على ٢٧٩ صوتاً في البرلمان، ومعارضة ٢٦٨ صوتاً. ويروجون ان نواب حزب يلماز سيمنحون الثقة وعددهم حالياً (أول تموز) ١٣٢ نائباً، وحزب أجاويد ٦٧ نائباً، وحزب جندروك ١٢ نائباً، وحزب حركة الملة القومية نائبان، و١٧ نائباً من المستقلين، و٤٩ نائباً من حزب الشعب الجمهوري بزعامة دنيز بايقال.

والسؤال: هل محصول البيدر سيطابق حسابات الحقل؟

الساحة مفتوحة على احتمالات مختلفة منها:

اولاً: توجد مجموعة شريفة محترمة في حزب يلماز لن توافق على الغاء المدارس الشرعية. ولهذا لا يستبعد غياب بعض نواب حزبه عن جلسة التصويت في البرلمان.

ثانياً، لم يعلن حتى الآن برنامج الحكومة وانما سيعلن أمام البرلمان في ١٩٩٧/٧/٧، وسيكون التصويت في ١٩٩٧/٧/١٢. لذلك فإن أصوات المعارضين والمؤيدين عرضة للاختلال.

ثالثاً، يشترط دنيز بايقال اجراء انتخابات مبكرة خلال ثلاثة اشهر لتقديم دعمه وهذا غير وارد عند يلماز وأجاويد لانهما سيفلسان في الانتخابات المقبلة. ولا يستبعد تخلي بايقال عنهما لانه لم يحقق مناصب وزارية. كما لا يستبعد اتفاقه مع تشيلر والرفاه من اجل اتخاذ قرار برلماني باجراء الانتخابات العاجلة. ولا سيما ان وزير المال عبداللطيف شنار صرح ان المبالغ اللازمة لاجراء الانتخابات رصدت وهي متوافرة في الخزينة.

رابعاً، يراهن يلماز على كسب ١٧ صوتاً من المستقلين. وهذا تفاؤل ليس في محله لأن المستقلين غير ملتزمين باحد وربما لن ينال سوى صوت المستقل الذي استوزره.

هكذا تبقى الأبواب مفتوحة أمام المتغيرات وستلعب الرشاوى دورها الى جانب ابتزازات العسكر في تغيير موازين الاصوات البرلمانية والخاسر الوحيد هو المواطن التركي البريء.

* كاتب سوري مقيم في بريطانيا.

رئيس الحكومة السابق مع قائد الجيش التركي.

الكاتبة الايطالية آنا ماريا أورتيزي تروي سيرتها:

اسئلة الحياة والتعبير عن غرابة عالمنا اليوم

□ باريس – من حسن الشامي:

■ يحصل احياناً للمرء الذي يتابع حركة الاصدارات الادبية، ان يقع من دون تقدير مسبق على نصوص مدهشة وجميلة، فيشعر بمتعة مزدوجة: متعة التذوق الذي تجلبه القراءة، ومتعة الاعتقاد بانه اكتشف شيئاً جديداً غالياً. هذا ما حصل لكاتب هذه السطور لدى قراءته لنص الكاتبة الايطالية آنا ماريا اورتيزي الصادر حديثاً عن دار «اكت سود» في باريس بعنوان «هناك حيث يكون الزمن غيره» اي غير ما هو عليه في المألوف والمعهود.

ومع ان النص هذا قصير وعدد صفحاته لا يتجاوز الستين ومن القطع الصغير، فانه يكافئ بالتأكيد الفضول الذي انتابني عندما قرأت تعليقاً في صحيفة فرنسية عن الكاتبة المذكورة، وجاء فيه انه ينبغي على كل قارئ شغوف بالأدب ان يعرف نصوص اورتيزي وإلاّ تعرّض للعار والشنار.

ولم يكن كاتب هذه السطور قرأ شيئاً من قبل لأورتيزي مع ان قسماً لا بأس به من نتاجها الروائي والقصصي تُرجم الى الفرنسية لدى دور نشر بعضها ذائع الصيت مثل «غاليمار» وبعضها اقل شهرة. وهذه الترجمة من الايطالية الى الفرنسية بدأت في عام ١٩٨٨ واستمرت حتى العام هذا. وهناك ثلاث روايات مهمة لا تزال تنتظر الترجمة. النص الذي ننقل مقطعاً طويلاً منه الى العربية، كتبته أورتيزي عام ١٩٨٠ ثم نُشر بعد عشر سنوات بالايطالية في مجلة يسارية تصدر في روما. وهو، اي النص، يغني عن التعريف بالكاتبة، اذ انه مكتوب في قالب سيرة ذاتية، ادبية وروحية يمتزج فيها سرد احداث الحياة بالتعقّل الروائي – الفلسفي لألغاز واسئلة باتت تتسم بالعالمية ما دام الافصاح عنها نجح في نقل وجلاء الوقائع المعيوشة الى لغة الشواغل الكبرى للوجود الانساني والطبيعي. والحق ان الموضع الذي تنظر منه آنا ماريا أورتيزي الى حياتها بالذات، يظلّ على امتداد النص كلّه مسكوناً بحكمة صوفية تكاد تكون راسخة.

فالمسافة بين الذات وبين الحدث المؤلم تبقى قائمة بدون ان يعتريها البرود او عدم الاكتراث كأنها تغربل الألم بهدوء مثلها مثل ولد يلعب بدون صخب بعد ان تآخى مع اصوات واطياف الموتى ومع العذابات والحرمانات السابقة وبقي ينظر الى العالم بعيني الطفل المتسائل والمستغرب والمندهش. على هذا النحو نراها تتحدث، مثلاً، عن الرعب الفظيع، وتعني بذلك الحرب والمقاتل التي تضع شعباً قبالة شعب آخر، وانساناً قبالة انسان، وهي كلها تنتهي لا محالة الى السلام، الا انه سلام يستحيل فيه انصاف الموتى احياء من جديد.

وتتحدث عن خطورة الشرط الانساني الذي يخضع له اولئك الذين لا يملكون شيئاً في نظام يقوم على الملكية، وعن التدهور التدريجي للحياة داخل المجهود الذي يُبذل من اجل نيل اعجاب اصحاب الاملاك او من اجل ارضائهم بما في ذلك اصحاب الصحف. «بين هذه الاشياء العديدة الجمال، والوضيعة وبين الكتابة الحقة، اي التعبير عن الذات الذي كان يبدو لي انه يحتوي على الحرية المطلقة للروح البشرية، لم يكن بينهما ثمة مقارنة او مجابهة ممكنة». وتتحدث عن طغيان الاعلام في ايطاليا وهو الطغيان الذي كان يخلخل ويحول يومياً دون اكتناه اللغة، لغة الرموز التي هي بالضبط مدار اللغة الادبية.

اي ان الكاتبة الايطالية التي تتعهد سيرتها تعهداً وجوبياً يتوخى الحكمة ويتوغل في ثنايا الغرابة والدهشة، تبث في عبارتها نبرة احتجاجية لا تسقط في الدعاوية والتحريضية، بل تظل عبارتها خافتة خفوت التعالي والتسامي الذي يتوق الى احتضان القلق والألم وتبديده بهدوء من خلال كتابة ابداعية يلفّها عزاء خفيف. تميل الكاتبة اذاً الى جعل التعبير الادبي طريقة في غربلة وتنقية مجريات حياة محروثة بالوقائع المؤلمة وبحرمان اصلي، بحيث لا تتحول الامور الى ذرائع للتشفي والثأر والاستلحاق. بل هي اقرب على الدوام الى لغة الاحتجاج النبيل، وهذا ما يدفعها في معظم الاحيان الى استخدام الجمل الاستطرادية والاعتراضية تلميحاً وتنويهاً وتنويعاً، كي لا تحمل عبارتها، على الارجح، على محمل الجموح الذي يتشهى السؤدد والجاه. وهكذا يشي النص بوجود ذات كاتبة تقنع بما لديها، وهو قليل لمن يحسب أثاث الحياة بمعايير الاستهلاك الرخيص، وكثير لمن يسعى الى انشاء ذاته اي الى تعهد القليل من اشياء الحياة تعهداً ابداعياً. وهذه التقنية الملتزمة درب الحكمة والاعتدال، يعرفها ابناء وبنات الفئات المتواضعة عندما يثقفون ارواحهم، اذ القناعة لا تلغي التساؤل ولا تختزل تجربة الوجود الا في نظر اصحاب الايدي الممتلئة ذوي الروح المتربة.

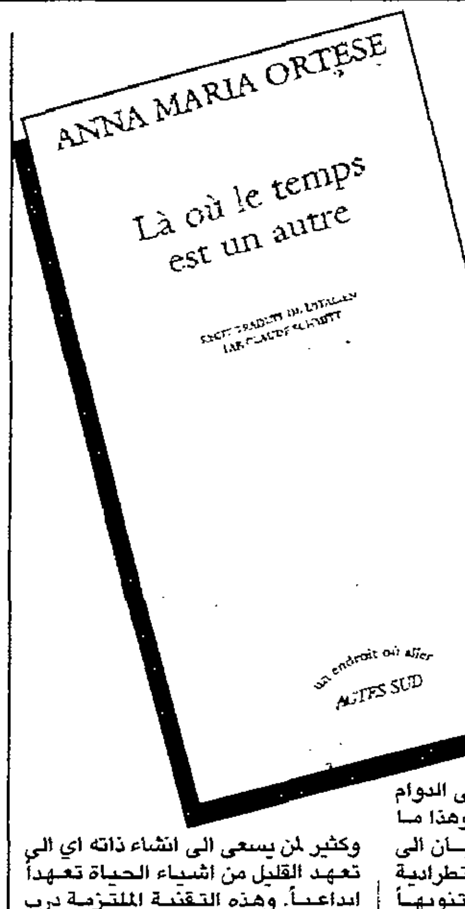

مقطع من السيرة: أمومة الابداع

■ في بداية الحرب العالمية الاولى» – اي في الفترة التي ولدت فيها – لم تكن الانقسامات الاجتماعية، الماثلة في ايطاليا كما في العديد من اجزاء العالم، لم تكن على ما اعتقد، مؤلمة كما هي الحال اليوم. فعائلتي، المتحدرة من منطقة الوسط الجنوبي، والخاضعة لشروط عيش شديدة التواضع، بل فقيرة عملياً، اذ تتألف من تسعة اشخاص – من بينهم ستة لولاد – هذه العائلة عرفت القلق والحياة الزهيدة، الا انها – على الاقل في ما يتعلق بالاولاد – لم تتفطن الى الأمر، وعليه، ومع انني ولدت في ظروف غير مريحة ابداً، بل تعيسة في اغلب الاحيان، وفي حالة تتسم على وجه الخصوص بفراغ كبير من ناحية الثقافة والامان، فانني لم اتفطن الى ذلك، ولم اتعذب ربما بسببه، حتى سن المراهقة. ففي تلك المرحلة، نشأت مشاكل اخرى دخلت في اطار حياتي، وسرعان ما اصبحت كلهامشكلة واحدة: التعبير. المشكلة الاولى – اي العيش في معنى البقاء على قيد الحياة – ولنقل المشكلة العامة، والتي سوف تصاحبني طوال حياتي كلّها، راحت تتوكأ على المشكلة الثانية وهي تضاهي الاولى وعودة واستعصاء، فتزيدها تعقيداً احياناً، وتخفف من ثقلها احياناً اخرى. حتى انني اعتقدت، في بعض الاحيان، ان مشكلتي الوحيدة انما هي التعبير، ثم رحت اقرّ بأن المشكلة الاولى ظلّت قائمة ومستمرة. والحال اليوم ان المشكلتين، مثلهما مثل غراب (ادغار الان) بو الذائع الصيت، لم تتبعدا عن عتبة حياتي، حياتي هي بيتها.

ولكن ما هي مشكلة التعبير هذه، والقوية الى حد انها تزاحم مشكلة العيش نفسه، وذلك خلال اربعين، او خمسين سنة؟

في ايامنا هذه، يخاف الناس من التوقف عند هذه الأشياء، فهي لا تبدو – كما يقال – ديموقراطية بما فيه الكفاية: علماً بأنه اذا كان ينبغي للديموقراطية ان تصبح ذات يوم الوسيلة الانجح لتحقيق سعادة ما، فانني اعتقد بأن مشكلة التعبير – اي المشكلة المتعلقة بفردية حقيقية – يجدر بها ان تحتل، لدى الناس، المكان الاول كلّه ربما.

ان يعبّر المرء عن ذاته: يفعل الطفل ذلك عادة بواسطة الرسم، بواسطة اللعب، عن طريق التخيّل، عن طريق الجري، وحتى من خلال ابتكاره «أنا» اخرى من شأنها ان تدفع عنه عاديات العالم. اما المراهق، فانه سيبحث خصوصاً عن الادوات التقنية لهذا التعبير: سوف يتوق الى ترجمة التعبير في صورة نتاج شخصي.

اذا كان التعليم الذي تلقاه يتيح له ذلك، فان بحثه سوف يكلّل بالنجاح، ونموه «أناه» المبدعة سيكون متناسقاً. وعلى العكس، اذا قدّم العالم له، في غضون تلك المرحلة الدقيقة من حياته التي يتشوّق فيها الى اعطاء صورة شخصية (وبالتالي جديدة) عمّا يشعر به، اذا قدّم العالم نماذجه الثقافية بالذات، او اتسم بغياب كلي للنماذج – وهي الحالة النموذجية لعالم شديد الفقر – فان المراهق سيصبح مجرد محاكاة او سيكون متروكاً لعملية نمو غير طبيعي. العالم الراهن – عالم الطفولة، والمراهقة – لهو اليوم يعجّ بأولاد شوههم المجتمع، في البلدان الغنية، وبأولاد متروكين للانطواء على نواتهم، في البلدان الفقيرة.

التوقف طويلاً عند هذا الوضع ليس بالأمر السهل في الوقت الحاضر، لكنني اذا اردت ان اشرح لنفسي الاسباب التي تحكمت بالمصير الغريب لكاتبي – كاتب قادم من العدم، ويعود الى العدم بدون اني حقق كل ما كاني رغب فيه – حتى ولو كان وهب قسماً كبيراً من حياته من اجل هذا المشروع الغالي على قلبه – فانه ينبغي عليّ ان احسب حساب قوة هذا الوضع المشار اليه: الوضع الذي يبحث فيه الفتى عن وسائل تعبير – وبالتالي عن وسائل تكوين – من خلال التعليم، ولا يجده، لأن التعليم غير متوفر، ولأن عالمه لا يحوز عليه. في هذه الحالة، سينكفئ على نفسه، لن يتوقف عن الكفاح (من اجل العيش ومن اجل التعبير عن نفسه في الوقت ذاته)، الا ان النتائج تكون ادنى بكثير من امكانياته، ويجد نفسه مضطراً في النهاية – في نهاية حياة – الى الاذعان للاعتقاد بأن الظروف كانت اقوى من ارادته، وأنها حدّت كثيراً من قدرته على التعبير، وحدّت مع هذه الاخيرة تكوينه. وتلك هي الحالة التي اود التوقف عندها، ولكن يجدر بي، قبل مواصلة كلامي، ان ارجع برهة ما الى ما كنت اعنيه في الخامسة عشرة من العمر، وما اعنيه اليوم بعد، بالتعبير، وحقله هنا اذا شئنا الدقة هو الصفحة المكتوبة.

لا اريد مسايرة نفسي والركون داخل شعور شخصي تماماً – او ما هو اسوأ من ذلك: الرضا – في ما اقصد بحديثي عن التعبير. وينبغي عليّ اذاً ان اعيد كلمة التعبير الى قيمتها المتعلقة بـ «العقل» اكثر من تعلّقها بالشعور، اي بالتدبّر المنطقي للأشياء بدلاً من التبجّح بالعثور على الذات قائمة، كما لو انها مرآة، وسطها (الاشياء). لقد نطقت كلمة «اشياء»: وهذه الكلمة، وبقدر ال تقوم مَلَكة فضلولية بتقديم هذه الاشياء في تعددها، وتنوعها وتبدلاتها اللامتناهية، فان الكلمة هذه تمتلئ بمعنى خاص او بدلالة، ارغب – من جهتي، او من جهة تجربتي – في ان اطلق عليه اسم «الغرابة». وهذا هو بيت القصيد: فاذا كان ينبغي عليّ ان اعرّف كل ما يحيط بي: الاشياء، في لا نهائيتها، وشعوري ازاء الاشياء، وهذا منذ نصف قرن تقريباً، فانني لا اقوى على استخدام كلمة اخرى غير هذه: الغرابة. والرغبة – بل الاستعجال المؤلم – في اتلافصاح داخل كتاباتي، عن الشعور بالغرابة.

بالنسبة الى الانسان البالغ سن الرشد، بالنسبة الى الشعوب المثقفة جداً، فان العالم كلّه لهو عالم البديهي، والمكان المشترك. لذا نرى الانسان يطبّق «أتيكاته»، واضعاً السعر، مضيفاً اليه – اذا اقتضت الحالة – قدراً من المعلومات على السلعة – وهي يفعل هذا في كل مكان. هذا حقل، وهذا محيط، وهذا حصان، وهذه أمي أنا بالذات، العَلَم الوطني، ذاكم ولدان يافعان. ولكن الامور، بالنسبة الى الطفل، او المراهق، وكذلك بالنسبة الى نوع معين من الفنانين – وبمقدار اقل بالنسبة الى الكتاب ليست على النحو السابق! فحيثما مشى الانسان المشار اليه، التمع كل شيء بنور لا اصل له. كل شيء يلمسه – العَلَم، الحصان، المحيط – يلتهب ويصعقه بالذهول. يفهم ما لا يفهمه الانسان الراشد: وهو ان العالم جسم سماوي، وان الاشياء كلها، داخل العالم وخراجه، هي من مادة سماوية، وان طبيعتها، ومعناها – باستثناء بعض العنوية الخاطفة – يتعذر كنههما. كل شيء يلمسه الطفل، او يراه يمر، يجعله يبكي! ويسأل بلا طائل العقل او الناس الاكبر منه شأناً عنتفسير يقول لماذا وكيف تحصل مثل هذه الروعات: والكبار هؤلاء (بما في ذلك الاساتذة والاهل) ليسوا، في جاري العادة، اكثر علماً وانتباهاً من من مجبرة. الطفل وحيد. مقاربته، ومن بعدها السقوط – الصدمة في معظم الاحيان – مع الارض والعالم الحقيقي، يحصلان على هذا النحو. انه شطح يليه ارتطام. ان يكون للمرء، في هذه الظروف، ادوات تعبير، ان يكون معداً لاستخدام هذه الادوات، يعني القول بأنه يتمتع بجهاز يقي من الصدمات، او بمظلة هبوط وهذا يعني تقديراً الدخول في العالم – عالم الواقع الفعلي – عبر المنحدر الصحيح والمناسب للنفس الانسانية، وهو الابداع عندما لا يحصل ذلك، ويدخل الطفل في العالم من خلال اعتماده حصراً على ملكية اغراض (والعاب) مركنتيلية (تجارية)، فانه سيظل في قلبه قلق وخشية، وفراغ، يصبح في معظم الاحيان عدم رضى مليء بالمراة – وحتى ولو كان حاصلاً على كل شيء – وغضباً. ذلك لأنه اثناء تربيته، او ولادته داخل العالم، ظلّ فاقداً لقدرته على المساهمة في الابتكار والابداع الشخصيين. لقد وجد كل شيء جاهزاً وناجزاً بالكامل. وهذا الشيء المنجز – على يد الآخرين – سوف يدمّره، كما لو انه جدار فارغ، عندما يتفطن الى شلل مخيلته وقدرته الابداعية، ولسوف يرغب في تدمير هذا الشيء المنجز. على هذا النحو، بقيت افكر قائماً بأن مشكلة العالم الاساسية – ومشكلة سلامه – ولو كان السلام نسبياً – تعود الى الحصول على اولاد يهمّو بالدخول في عالم يوصف بالرشد من خلال خيامهم هم بالابداع، لا، على العكس، من خلال تملكه ومن خلال التدمير. الابداع هو شكل من اشكال الامومة: فهو يربي، ويجعل المرء سعيداً وراشداً في الاتجاه الصحيح. ان لا يبدع المرء، يعني ان يموت ويعني، قبل ذلك، اني شيخ في صورة ميؤوس منها.

هذه السعادة المعذّبة، والظاهرة في الوقت ذاته، هي حالة العديد من الاطفال الذين يعيشون – بدون ضغوطات خطيرة جداً – في مجتمع فقير، ويجدون حولهم اناساً لطفاء ومحبوبين في صورة جوهرية. الشعور بالاجتماعي من حيث هو مدار منفعة واقتصاد لا يمنحهم العناق الأول، فهذا يظل بعيداً عن نفوسهم، ولكن لديهم بالتالي، الوسيلة التي تتيح لهم عيش ايام سعيدة، متفلّتين طويلاً من دوامة الخضوع الاقتصادي ومن الانخراط الاجتماعي الماكر في اشياء ومصالح السوق. سيكون في وسعهم، في الخامسة عشرة او السادسة عشرة من العمر، ان يتلقوا هذه الصدمة: لن يتكسر كل شيء في داخلهم ولن يتلوث.

يبدو لي ان احداً من اشقائي الخمسة لم يظهر قابلية خاصة نحو الفنون: بيد ان واحداً منهم، تابع دراسات بحرية، ثم مات في الحرب، كتب وهو في العشرين من عمره قصة جميلة وصافية، كان موضوعها يدور على مهرّب شقي وقع في الأسر ودخل السجن، كما كتب قصيدة اهداها الى النجوم الغريبة والعجيبة. ثمة شقيق آخر، بلغ سن الرشد، واذ كان تعيساً، اشتغل برسومات فاتنة خلال سنوات عدّة، وقطع نشاطه بسبب تعرضه لاضطراب نفسي، ثم عاد تعيساً في اعقاب ذلك. عرفت القليل من الاشياء عن اشقائي الآخرين، لأن الحرب بعثرتهم، ونادراً ماكانوا يرجعون الى البلد – بالنسبة الى الذين بقوا احياء. على انني اري بأن هذا الحنين الى حالة الابداع الطفولية ظلّ ناشباً لدى الكثيرين، ويبدو لي انني افهم ان يكون لهذا التطلب شأن في تبديل حياتهم، فيما لو كان هذا التطلب قد نما في الوقت المناسب مع المعارف والافكار الاخرى المتعلقة بالعيش والمعرفة.

وحتى وإن كانت حياتي لا توصف بأنها حياة مكتملة، فانه يجدر بي ان اعتبر نفسي محظوظة، لانني بعد حصيلة يبلغ مجموعها قرابة الخمسين عاماً من الحياة البالغة، نجحت بعض الاحيان في ملامسة الضفة المضيئة – فانا اعتبر نفسي غريقة ابدية – للتعبير وللتعبيرية اللذين كان هدفهما هذه الفائدة الأبدية: ان ألتقط وأثبّت، ولو لبرهة قصيرة – ومرجعي هنا هو مدة حياة نتيجة فنية – الظاهرة العجيبة المتصلة بالحياة وبالشعور.

ويقولي ان الظاهرة عجيبة، فإنني لا استسلم أبداً لشعور او لمجاملة رومنطيقية، هذه الكلمة – عجيب – لهي على العكس الكلمة الاكثر عادية من بين الكلمات التي أعرفها والتي ترمي الى تعريف الحياة ووعي العيش. مثل هذا الشعور جدير ان يعرّف في صورة افضل بكلمات من نوع انخطاف، شطحي، هارب لا يسبر غوره.

انفعالاتي الأولى، بهذا الصدد، تعود الى الجمال والى التلاشي في وجه طفل رضيع – كان في عداد الجيران – كان صفاء وعذوبة نظرته ذات اللون الرمادي الاحمر (لون البندق) يصعقانني. كنت أشعر ان ثمة «ظاهرة» هاهنا، كيف انقلها؟ لهذا الفرض استعنت ببعض الاقلام الملوّنة (البستل). وإذا ما رأيت، بعد اخفاء ورقة الرسم في الخزانة، ان الشخص الذي يفتح سهواً باب الخزانة قد انتابته حركة ناجمة عن المفاجأة وربما الانفعال، فانني كنت ادرك بأن قصدي – وهو تثبيت التعبير المتحرك للحياة – قد تحقق. خلال فترة طويلة، ومثلي مثل العديد من المراهقين، رحت ارسم وأرسم: الا انني رسمت وجوهاً فقط؟ ووجوه طفلية لا يسبر غورها، اما هناك حيث كان يظهر سن الرشد، فإنني لم استطع ان ارسم – اي ان التقط – شيئاً». الانفعال الذي كانت الوجوه الطفلية جداً تجلبه لي لم يكن بالطبع الانفعال الوحيد: كافة ظواهر الطبيعة – وعلى رأسها الريح – كانت بالنسبة اليّ وجوهاً متحركة وغير مكتنهة لسلطان الطبيعة. كذلك الامر بالطبع بالنسبة الى الزهور والاعشاب، الشمس، صبيحة أيام الآحاد، الليالي المقمرة، مع كل هذه الغيوم التي تعبر امام النجمة.

رؤية قطع زجاج وهي تلتمع على الارض؛ في شارع بائس وصامت: كل هذا كان يبدو لي بمثابة تنبيه ورسالة. وهذان التنبيه والرسالة كانا اكثر كثافة وخفاء من الشعور، ولم يكن في وسع احد – على الأقل لم يكن في وسعي انا – ان ينقلهما بواسطة الاقلام الملوّنة (البستل). والحال انه لا مناص من القلم (الريشة). الا انه كان قلماً لم يحصل استخدامه أبداً من قبل. لن اقول بأن فطنتي، بل على الأقل حساسيتي، لم تكن أبداً معدة من اجل الكتابة. فأنا لم أدرس أبداً، وكما هو الامر بالنسبة الى الكثير من الفتيات في تلك الفترة، فإن دراستي توقفت واقتصرت على المدرسة الابتدائية. لذا – منذ المراهقة حتى سن العشرين. عندما انطرحت مشكلة التعبير عن الذات بواسطة الكتابة، لم أتوهم أبداً بأنني قادرة على حلّ المشكلة. مع ذلك، بقيت أدور دائماً حولها، وتعلّمت اشياء عدة.

كنت قد تركت المدرسة وعمري يناهز الثالثة عشرة، بعد تجربة تعيسة في معهد للتعليم، وأذعنت عائلتي حينذاك لطلبي بأن يضعوني في مدرسة خاصة لتعليم البيانو، لدى احدى القريبات. كان مشروعي يهدف الى الحصول على شهادة وما ان اجتاز امتحانات المعهد الموسيقي (الكونسرفاتوار) أقوم باعطاء دروس لحسابي الخاص. درست لهذا الغرض مدة ثلاث او أربع سنوات – درست الموسيقى – وهذا الامر ما زال يدهشني، ثم انقطعت عن الدروس فجأة. انطباع جديد ورهيب، او حدث، جاء لينضاف الى عدتي، ولم يكن ثمة امكانية للتعبير عنه من خلال نوطات الموسيقى. انه حدث يستحق بضع كلمات.

علاوة لعى الاشياء والوجوه المستغلق سرّها والتي تنبثق يوميا من الحياة – وكنت أرغب ملتاعة في في توقيف وتبثبت جمالها وتلاشيها، كنت قد لحظت ان ثمة خاصيات معينة او اخفاقات للحياة لها طبيعة كانت هي كذلك مستغلقة السر. احدى هذه الامور كانت، على سبيل المثال، اتساع واسترخاء وسكينة الفضاء. لقد حصلت في ليبيا تجربة من هذا النوع، وعمري بين التاسعة والثالثة عشرة، ربما: والمقصود بكلامي ان الطبيعة، اكان الامر يتعلق بالرمل او بالسماء، تعرف، كما في حلم، السكون، وفي السكون التمدّد. ولكنني بعد ذلك، وخلال اجتياز البحر للعودة الى ايطاليا، وطوال رحلة استغرقت يومين، صعقتني بطريقة مشحونة الحركة المزدوجة الناجمة عن المركب الذي يحرث المياه الزرقاء، وعن المياه الزرقاء التي، بالرغم من تبدلّها عما كانت عليه في اللحظة السابقة، تمنح نفسها للرؤية عليانها تظل هي هي. رحت افكّر بأن المكان الواحد عينه لا يعني اذاً وجود زمن واحد بعينه ووضع واحد بعينه. هذا المسار المزدوج لآلية الحياة والمكان داخل آلية الزمن كان بالنسبة اليّ اشبه بالظل. كان المركب يسير، وكنت انا أنظر دائماً الى البحر ذاته، وأثناء هذا الزمن كانت حالة المركب تتبدل: اما المكان، فهو متكافئ في الظاهر الا انه مختلف، والمكان السابق، المكان الذي كان في الأمس، اختفى نهائياً. هكذا، كان ثمة مشكلة الزمن هذه، أبعاد وأمكنة كانت الاشياء تمضي فيها. هكذا، كانت الاشياء تمضي! وفي صورة لا رجوع منها، على ما كان يبدو. ومنطقياً، كل ما كان يحدث، وبقدر ما كان الجزء الثاني من الاحتفال ايلاً الى الزوال من الوجود، كان شيئاً وهمياً. هذه الخاصية التي كانت للزمن، اي تكوين الاشياء ومن ثم محوها، فعلت فعلها بعمق في روحي، وكذلك الاشكال في الوقت ذاته، وكانت تنطرح عليّ انا على الدوام كما لو انها لغز. كان الزمن ينمحق ويستنفد قواه، فكيف كان الامر بالنسبة الى الاشكال المعبّر عنها في كل زمان؟

انا ماريا اورتيزي
(عن الفرنسية: حسن الشامي)

«ابن أخي فيتنغشتاين»: رواية عن الصداقة والموت

□ بيروت – من ربيع جابر:

■ توفي الكاتب النمسوي توماس برنهارد (١٩٣١ – ١٩٨٩) بعد ثلاثة أيام فقط من عيد ميلاده الثامن والخمسين. وجرى دفنه سراً، بحضور حفنة من الاصدقاء، وبعيداً عن ضجيج وسائل الإعلام (والمعجبين)، تماماً كما أوصى. وبعد الدفن تسرب الخبر الى الصحف، وظهر أن برنهارد كان أملى وصيته الاخيرة على محاميه قبل موته بثلاثة أيام، وفي هذه الوصية منع برنهارد اعادة طبع ونشر كتبه في النمسا طوال فترة احتفاظه – ميتاً – بهذه الحقوق أي طوال سبعين سنة. (أي حتى عام ٢٠٥٩). هذا «المنع» أدى الى نفاد كتب برنهارد من الاسواق النمسوية (والالمانية) على الفور – وبهذا أنهى الكاتب حياة مهنية طويلة من «العداء» بينه وبين قراء بلاده.

وهذا البند في وصية برنهارد يعكس على نحو جلي الجرح العميق الذي أصيب به هذا المؤلف الروائي والمسرحي من جراء ما يسميه «تخلف الثقافة النمسوية». هذا التخلف الذي جعله شهيراً في جميع اقطار اوروبا قبل ان يتم الاعتراف به داخل بلاده ذاتها. (تماماً كما حصل مع الفيلسوف الكبير ومواطنه لودفيغ فيتنغشتاين الذي استلهم برنهارد سيرته في رواية جميلة هي «تصحيح»).

بدأت دار غاليمار الشهيرة بترجمة برنهارد من الالمانية الى الفرنسية في عام ١٩٦٧. ولم يلبث ان حصل على جائزة بوخنر (أهم الجوائز الالمانية – حصل عليها أيضاً مواطنه بيتر هاندكه) في عام ١٩٧٠. أما ترجمة كتبه الى الانكليزية فتمت في وقت لاحق، وخلال الثمانينات تصاعد الاهتمام بادبه في الولايات المتحدة الاميركية، ومع التسعينات كانت معظم مؤلفاته قد شقت طريقها بالانكليزية الى المكتبات، يجوز اعتبار «ابن أخ فيتنغشتاين» رواية أوتوبيوغرافية، فراويها الذي يحكي قصة صداقته ببول فيتنغشتاين، ابن اخي الفيلسوف الشهير لودفيغ فيتنغشتاين، يتشابه في افكاره وفلسفته الوجودية مع المؤلف ذاته. كما وانه يتشابه معه ايضاً في سيرة مرضه ووحدته. ذلك أن توماس برنهارد قد يكون اشهر مريض بالامراض الصدرية بعد سلفه فرانتز كافكا. فهو قضى معظم سنوات شبابه متنقلاً بين المستشفيات، وخلال عام ١٩٤٩ كاد ان يفارق الحياة. وخلال تلك الفترة، وبينما كان يقضي فترة نقاهة في أحد المصحات التقط جرثومة السلّ – وهذه التجربة المرعبة ستجعل كراهيته للجسم الطبي (الاطباء، المستشفيات، النظريات العلاجية) كراهية قاطعة ومطلقة وبلا رحمة أو نهاية.

من هنا نجده في «ابن اخي فيتنغشتاين» يرسم أشد الصور قتامة – في تاريخ الادب كله ربما – للعلاقة بين المرضى والاصحاء: تاريخ من العدائية المموهة والناتجة عن كراهية الاصحاء (ومنهم الاطباء) للمرضى (ومنهم الفلاسفة والكتاب ربما!) لماذا يكره الاصحاء المرضى؟ هذا السؤال شبه الفلسفي يقع في قلب هذه الرواية.

خلال عام ١٩٦٧ كان الراوي يتعالج في مصح للامراض الصدرية يقع ضمن مجمع كبير للمصحات. وضمن هذا المجمع، وفي مصح للامراض العقلية، كان صديقه بول عرضة لعلاج من نوع آخر. (لا تدخل الرواية في تفاصيل علاج بول، لكن هناك اشارة الى سرير كالقفص: سرير مع قضبان عن جوانبه، وقضبان تصنع سقفاً له!). في تلك السنة تعمقت بين الراوي وبول صداقة ستستمر حتى سنوات بول الاخيرة كيف تعمقت هذه الصداقة؟ كانا يتبادلان الزيارات سراً، بأن يقطعا الحاجز الفاصل بين المصحين عبر ثغرة من ثغراته.

يصف الراوي عالم المصحات (الجزء الاقسى في عالم المرضى – كما يحسب الاصحاء) بمشاهد سريعة ذات قدرة تعبيرية هائلة. هناك مثلاً مشهد الحديقة عند المساء، والسناجب التي تتقافز بين الاشجار مثل رقع بيضاء متحركة. لماذا السناجب بيضاء؟ لانها تحمل بين أسنانها فوطاً بيضاء من مخلفات نزلاء مصح الامراض الصدرية؛ ان في هذه الصورة المرعبة للفوط المحملة بالجراثيم، وهي تلتمع في الظلمة، جانباً تراجيدياً مفرغاً ينكر بالتاكيد بجميع كتابات برنهارد – ومنذ بدايته.

في رواية «الجليد» مثلاً – اول عمل روائي مهم له – نرافق طبيباً شاباً في رحلاته المهنية الى اقاصي النمسا، لنكتشف أن المرض هو استعارة لما يمكن تسميته «احتضار النمسا». (تحفل روايات النصف الثاني من قرننا باستعارات مشابهة – حيث يتم تحويل العنصر الطبيعي، كالجليد او الريح أو زحف الرمال، الى استعارة شاملة ذات طابع حضاري أو نفسي. نضرب مثلاً: «الريح» للفرنسي كلود سيمون، «الخماسين» للاردني غالب هلسا، «احساس الآنسة سميلا بالثلج» للدنماركي بيتر هويغ، «امرأة الرمال» للياباني كوبو آبي... الخ).

ومثل كافكا، يكتشف الراوي في «ابن أخي فيتنغشتاين» انه يتحمل مسؤولية دخول المرض الى صدره. (في رسالة الى صديقه ماكس برود كتب كافكا ان السلّ في رئتيه ناتج عن ضربة سيف نفذها واحد من المقاتلين اللذين عاشا دائماً تحت اضلاعه!). تماماً كما يتحمل صديقه بول مسؤولية «الجنون» الذي يعاني منه. هنا يعقد برنهارد مقارنة طويلة بين مرضه – أو مرض الراوي – ومرض بطل الرواية بول، أو بالاحرى: جنونه. مقارنة قد تصيب القارئ بالملل، وتفضي الى مقارنة أجمل منها بدرجات – هي المقارنة بين بول وبين عمه لودفيغ الفيلسوف، والذي رغم شهرته الكبيرة في انكلترا ما يزال يعتبر داخل النمسا – وخصوصاً داخل عائلة فيتنغشتاين – مجرد «شخص فاقد للحياء».

ذلك أن بول مثل عمه لودفيغ (الذي يشبهه كثيراً) اختار لحياته ولوجوده خطاً مختلفاً عن خط العائلة. فعائلة فيتنغشتاين الثرية والتي كدست الثروات خلال الحرب العالمية الثانية – عبر صناعة الاسلحة والاتجار بها – هي واحدة من نرقى العائلات النمسوية، عائلة تعتبر بول – كما عمه لودفيغ من قبله – خروفها الاسود الضال.

وبول الذي ولد ثرياً سوف يموت فقيراً ووحيداً بعد فترة قصيرة من موت زوجته. اما الراوي – الذي، مثل برنهارد، قضى حياته كلها في الوحدة – فسوف يبقى على قيد الحياة ليكتب قصة بول: قصة وجوده هنا ثم رحيله الى حيث لا يعلم أحد. وكلمة «وجود» تتكرر على نحو شبه مزعج في كتابة برنهارد. هذه الكتابة المتشائمة – كما يقول أهل التفاؤل – التي وجدت روافدها الاولى في طفولة الكاتب، ذلك أن برنهارد ولد لامرأة هجرها الرجل الذي تسبب بمجيء المؤلف الى هذا العالم. وهكذا ترعرع برنهارد في كنف جده لامه، وهو رجل غريب الأطوار وروائي محبط كان يأخذ حفيده في نزهات طويلة يعرض له خلالها فلسفة شوبنهاور، واستنتاجات باسكال وأسئلة نيتشه. (في روايته الاوتوبيوغرافية «طفل» (١٩٨٢) كتب برنهارد نشيداً مفعماً بالمحبة والعرفان بالجميل لهذا الجد الغريب).

سؤال الوجود (لماذا نحن هنا، وما الهدف أو الغرض من حياتنا؟) يظهر في «ابن أخي فيتنغشتاين» سؤالاً في منتهى العبثية، اذ يصنع له برنهارد – كما فعل في معظم رواياته – خلفية ثابتة للتضاد معه، وهذه «الخلفية» هي، بالضبط ما يسميه «التخلف النمسوي» أو دخول النمسا في طور الانتحار أو «الجليد».

هناك صورة رائعة تختصر هذه الرؤية شبه التوراتية: انه البيت الريفي الضخم الذي تملكه عائلة فيتنغشتاين (أحد بيوت أخرى كثيرة طبعاً!) والذي يذهب اليه بول لقضاء فترة نقاهة. يقع هذا البيت في منطقة باردة جداً، وهو مزود بمدفأة ضخمة يعود تاريخ بنائها الى القرن التاسع عشر.

هذه المدفأة معطلة. وبهذا تدخل الرياح الى البيت عبر مدخنتها. هكذا نرى نزلاء هذا البيت الارستقراطيين يلتفون بمعاطف الفرو ويرتجفون من الصقيع كلما دخلوا اليه – هذا البيت هو النمسا أيضاً.

وفي نهايات الرواية نرى هذا الجليد وقد تسلل الى قلب الراوي نفسه. هذا الراوي الذي مثل برنهارد حافظ على عدائيته للمجتمع النمسوي، نجده في ختام الرواية يستسلم للخوف ويترك صديقه بول يبتعد الى عتمته الخاصة – في تلك الشقة وسط فيينا.

يدرك الراوي ان بول قد بدأ يتحول الى ظل، ويراقبه يعبر الشارع حاملاً كيساً ملآه بالمعلبات واصناف الخضر، ويفكر بالنهوض واللحاق به والامساك بيده. ولا يفعل ذلك. يبقى جالساً في المقهى ويفكر أن بول لن يجلس قبالته بعد الآن، ويتخيله فوقه (بلى، شقة بول تقع فوق المقهى مباشرة)، وقد تمدد في العتمة يفكر في زوجته الميتة وفي حياته، ويتذكر ايام الشباب، أيام كان ثرياً يجول في اوروبا ليستمع الى الاوبرا ويشاهد سباق السيارات. (الاوبرا هوس عند برنهارد. فهو درس الموسيقى في شبابه، وحلم ان يتحول مغنياً، وكاد يفعل ذلك لولا اصابته بسرطان في الحنجرة!).

يترك الراوي بول؛ بول لم يترك الراوي. في المقاطع الاشد اضحاكاً في الرواية (ذلك الضحك المؤلم – والمطهر، ربما!) نتابع مغامرات بول والراوي لنكتشف في بول الصديق المثالي. (مغامرة البحث عن صحيفة في الريف، او مغامرة الذهاب لاستلام جائزة ادبية من وزير ثقافة كان أصلاً وزير زراعة، وهو بالتالي بحسب برنهارد هولندياً لا نمسوياً!).

وهذا الصديق الكبير، بول فيتنغشتاين، سوف يموت بلا اصدقاء، ولن يحضر جنازته الاّ حفنة من الاشخاص. (الراوي لم يحضرها؛ كان في كريت!).

كان بول قال ذات مرة للراوي: «مئتا صديق سيحضرون جنازتي، وسيتوجب عليك القاء خطبة عند الضريح». الراوي، في ختام الرواية يتذكر هذه العبارة – الوصية – التي وضعها برنهارد في بداية روايته ايضاً. يتذكرها ويفكر ان بول يرقد الآن في «المقبرة المركزية في فيينا»، كما يسمونها.

بعد ذلك يمنحنا جملته الاخيرة مثل رصاصة: «حتى اليوم لم أزر قبره». وهكذا تنتهي رواية «ابن اخي فيتنغشتاين»، تاركة لنا أن نتخيل موقع القبر الحقيقي الذي يرقد فيه بول: انه يرقد هناك، كالمرض، كالموت، تحت اضلاع الراوي.

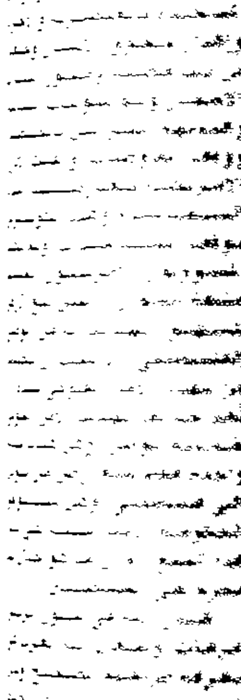

طبعة محققة لشرح التلمساني:

النفَري أبدع مذهب المواقف ونادى بالجبرية واعتبر المعرفة روح العلم

الكتاب: شرح مواقف النفري لعفيف الدين التلمساني
دراسة وتحقيق: د. جمال المرزوقي.
تصدير: د. عاطف العراقي.
الناشر: مركز المحروسة - القاهرة ١٩٩٧.

راجعه: عماد الغزالي.

■ مواقف النفّري هي ٧٧ موقفاً موزعة على ثلاث مخطوطات توجد احداها في دار الكتب المصرية، وتتضمن شرحا لثمانية مواقف فقط اما بقية المواقف، فتوجد المخطوطات الخاصة بها في اسطنبول، وهي التي اعتمد عليها استاذ الفلسفة في جامعة عين شمس الدكتور جمال المرزوقي في دراسته، وهي تبدأ بموقف «العز» وتنتهي بموقف «الوقفة».

وصاحب المواقف هو ابو عبد الله محمد بن عبدالله، المتوفى في العام ٣٥٤هـ، ويلقب بالسكندري والمصري، لانه عاش في مصر وربما توفي بها، لكن اللقب الغالب عليه هو النفّري نسبة الى بلدة نفر، في الكوفة. اما محمد بن عبد الجبار النفّري فهو الحفيد الذي رتب اوراق جده الشيخ وألف بينها اثناء حياته وبعد وفاته من دون الاهتمام بالترتيب الزمني لتاليفها.

ولم يتحدث النفري في مصنفاته عن شيء من حياته او الاطوار التي مرّ بها او شيوخه وتلاميذه، كما فعل معظم المتصوفة. وكان كثير الترحال والسفر، وابتدع مذهب «الوقفة» وتعني عنده ان ينفصل الصوفي تماما عن السوي، ويفنى عن الكوفية، وفي هذا الفناء لا يشهد الصوفي الا الأحدية.

واسلوب النفري كما يقول المرزوقي شديد الرمزية يخرج عن المنطق المالوف او بحسب قوله: «برزخ فيه قبر العقل وفيه قبور الاشياء».

اما شارح المواقف فهو ابو الربيع عفيف الدين سليمان بن علي بن عبدالله بن علي الكومي التلمساني، والمعروف بالعفيف التلمساني، ولد في العام ٦١٠ هـ. وتحدث التلمساني في تصوف وحدة الوجود، وهو المبني على القول بأن ثمة وجوداً واحداً فقط هو وجود الله.

لكن مذهب وحدة الوجود لم يظهر في صورته الكاملة في التصوف الاسلامي الا بمجيء الصوفي الاندلسي المتفلسف محي الدين بن عربي المتوفى في ٦٣٨ هـ. ووجود الممكنات في راي ابن عربي هو عين وجود الله، وليس تعدد الموجودات وكثرتها الا وليد الحواس الظاهرة. والفكرة الاساسية في مذهب عفيف التلمساني المعروف بـ «الوحدة المطلقة» هي ان الوجود واحد وهو وجود الله فقط، اما سائر الموجودات الاخرى، فوجودها عين الوجود الواحد، والوجود بذلك في حقيقته قضية واحدة ثابتة.

ويرى التلمساني ان الله هو العقل المبدع نفسه، وهو الحق والحقيقة المثلى، وهو المعنى الازلي. واحدث عفيف الدين التلمساني بمقالته عن الوحدة المطلقة تاثيراً كبيرا بين القدماء والمحدثين، وكانت بمثابة ثورة فكرية تصدى لها كثير من الفقهاء وعلى رأسهم ابن تيمية. فهاجموه بعنف واشتدوا في الرد على آرائه و«اوقفني»، كما يشرحها عفيف الدين التلمساني تعني «ايقظ قابليتي لتلقي التجلي». ومعنى ذلك أننا حين نقرأ قول النفّري: قال لي ربي أو خاطبني ربي فلا يجب ان ينصرف ذهننا الى دعوة نبوة. وانما هي لغة الصوفية تعبر عما يُلقى في قلوبهم من الحقائق في لحظات الصفاء الكامل، ايماناً منهم بأن نبع الحقيقة وملهمها هو الله وحده.

وينفي النفري عن نفسه القول بالحلول او الاتحاد، يقول: «وقال لي ما انا في شيء. ولا خالطت شيئا، ولا حللت في شيء. ويناجي ربه تعالى: «إلهي أنت فلا أشباه تماثلك، ولا أمثال تشاكلك، ولا شواكل تجانسك، ليس كمثله شيء».

والعلم عند النفري هو علم بالمقادير والكليات والعلاقات، لكنه لا يصلح ان يكون هدفا للسالك، ذلك انه عاجز عن ادراك الماهيات والحقائق النهائية، وبالتالي فهو عند النفري مطية ودابة يركبها السالك لهدفه. وهدفه هو الله تعالى. لذلك فإن العلم مجرد وسيلة الى غاية اخرى هي المعرفة التي ترد دائما في نصوص النفري على انها ارقى من العلم، لانها إدراك للحقائق الكلية، فيما العلم هو ادراك المسائل الجزئية.

وتنتهي المعرفة بالسالك في رحلته للإعراض عن السوي وتجاوزه للدخول الى حضرة الله تعالى، الى العجز، كما انتهى العلم الى العجز من قبل. وهنا يلزم تغيير المطية، يلزم الخروج من المعرفة كما خرجنا من العلم من قبل، وهنا يصل السالك لهدفه.. «الحضرة الدائمة مع الله عز وعلا، وهو مقام الخلة والمحبة».

ولا يحدثنا النفري عما يراه في حالات التجلي هذه، فهذا من الأسرار المحظورة. ويرى المرزوقي ان التلمساني في شرحه لموقف الكبرياء عند النفري كان متأثرا بنظرية الفيض الافلوطينية التي تقول «إن للعالم ظواهر حية، وان العالم دائم التغير ولم يوجد نفسه بل لا بد له من علة سابقة هي السبب في وجوده. وهذا الذي صدر عنه عالم واحد غير متعدد، وهو ازلي ابدي قائم بنفسه».

والكون عند افلوطين ينبثق من الله انبثاقا طبيعيا بحكم الضرورة. والقول بالفيض لون من الوان القول بقدم العالم، ومعنى ذلك ان نظرية الفيض نظرية في قدم العالم. فالعالم صدر عن الواحد، كما يصدر الضوء عن الشمس. وهذا العالم ملازم له منذ القدم وبالتالي فهو قديم مثله.

وفي «موقف الكبرياء» يرتب النفري رتب السالكين. وهي في رأيه، إمّا بالعبادة وهم اهل التقليد، وإما بالفكر وهم الفلاسفة والمتكلمون، وإما بالمعرفة وهم اهل الصوفية.

من الطائفة الاولى العابدون خوفا من العقاب، يتعرف عليهم بالعفو عنهم، وهؤلاء هم انزل هذه الطائفة مقاماً والتعرف بالعفو عنهم هو ايضا من الوعد الجميل فهو تعرف بالكرم.

والطائفة الثانية هم الفلاسفة والنظار في اصول الدين من المتكلمين وليس علماء الفروع منهم. وهؤلاء يتعرف اليهم بالعزة، ومعناه ان يعز وجود حلولهم، فلا يظفرون به ابدا، فيعظم الحق في قلوبهم لذلك، ويقولون إن كنه ذات الباري تعالى لا سبيل الى العلم بها. فيكتفون من معرفته بهذا القدر وهو معنى قولهم «عرفنا اننا لا نعرفه».

والواقفون بالمعرفة - كما يقول النفري - يغلبهم الحق تعالى على وجودهم بمحوهم فيكونون من امره والله غالب على امره. وهؤلاء سالكون بالله لا بأنفسهم، وطريقة الذكر لا الفكر واكثرهم اهل الخلوات والمجذوبون منهم وإن لم يدخلوا الخلوة.

ويبدو النفري واضحا في ضرورة التمسك بالعبادات وايضا في ضرورة عدم الاعتداد بها والاعتداد عليها في الوصول الى الله تعالى، اذ ينبغي على السالك الى الله تعالى ألا يعتمد على ما قدم من صالحات بل عليه ان يتوكل على الله وحده، وذلك باعتماده على السبب الاول لا الاسباب الثانوية، وعلى الصوفي ان يجعل الله المقصد والغاية، وهذا لا يحصل الا باداء شعائر العبادة الظاهرة، وفي الوقت نفسه عدم اعتبارها. اي عدم الاعتداد بها بان لا ينسبها السالك لنفسه، اذ لا فعل له على الحقيقة وانما الفاعل الحق هو الله تعالى.

ويناقش النفري معرفة الحق تعالى، وهل هي ممكنة ام لا، واذا كانت ممكنة فمن اقرب اليها: الواقف أم العارف أم العالم؟.

وينتهي الى ان الواقف اقرب الى معرفة الله. واقرب هنا تعني ان المعرفة الحقة متعذرة بالنسبة للانسان، والذات الانسانية في اسمى ادواتها المعرفية (الافئدة)، تعجز عن ان تصل الى انوار الذات الالهية. والمعرفة عند النفري هي روح العلم، فإذا كان العلم هو الذي ينقل صاحبه من مرتبة الحيوانية الى مرتبة الانسانية، فلا بد للعلم ان يصير علماً نافعاً، والذي يجعله كذلك هو المعرفة، فهي عن النفري مقام أسمى من مقام العلم، وهي باطن العلم، والعارف عنده هو الذي فني عن بعض رسومه وبقي بالبعض الاخر. فهو بما فني يعد من الخواص وبما بقي يعد من العوام، وجانب المعرفة فيه هو جانب الحق لا جانب الخلق، وعلى هذا يكون العارف موزعاً بين الحق والخلق.

ومرتبة العلم عند النفري هي مرتبة الامر والنهي الإلهيين وينبغي على السالك في مرتبة العلم ان يلتزم بما أمر الله وبما نهى عنه، ويمثل العالم عنده روح الحياة، اي ان الحياة إن لم يصحبها علم كانت حيوانية بهيمية، وإن صاحبها العلم كانت انسانية، فالعلم هو الذي يرقى بصاحبه عن درجة الحيوانية.

ويميل النفري الى الاتجاه القائل بالجبر، ويرى ان الفعل يُنسب مجازاً الى الانسان وحقيقةً الى الله تعالى، وان الانسان لا ارادة له بالقياس الى ارادة الله، وهذا يعني ضرورة فناء السالك عن ارادته وبقائه بارادة الله.

الأسرى المسلمون في أوروبا الغربية خلال القرون الوسطى المتأخرة (٢ من ٤)

مبادلة الآسرى بالمال او بالاسرى

ب. ش. فان كونينكسفلد

■ في الاخير يجب القول ايضاً انه من الجانب الاوروبي المسيحي ظهرت هناك مبادرات قصد فدية الأوروبيين الذين سقطوا في شرك العبودية في البلاد الاسلامية. وقد اهتمت بهذه الانشطة منذ القرن الثالث عشر العديد من الجمعيات الدينية والرابطات اللائكية (خصوصاً الرابطات الخيرية) التي ساهمت مراراً في عملية تبادل الأسرى والعبيد المسلمين في البلاد المسيحية باخوانهم المسيحيين في البلاد الاسلامية. مع نهاية القرن الثالث عشر تاسست بمبادرة من يوحنا المتي (من مقاطعة بروفانس Provence بفرنسا) «جمعية الثالوثيين» Trinitaires كانت تستهدف تحرير وافتداء العبيد النصارى في البلاد الاسلامية. ان اعضاء الجمعية اعطوا عهدهم على تخصيص الثلث من ممتلكاتهم لفدية السجناء الاسرى. مع بداية القرن الرابع عشر اسست طريقة مريم الرحيمة في برشلونة للغرض نفسه ايضا(٢٨).

من الحالات الاستثنائية في هذا المجال التدخلات الكتابية للصوفي الشمال افريقي الحرّالي الذي توفي في دمشق ١٢٤٠. لقد بعث هذا الشخص الى السلطات الكنسية في المدينة الاسبانية تركونة Taragona حيث يوجد عدد من اعضاء اسرته في الأسر، برسالة بديعة الاسلوب. في رسالته يصر الحرّالي على وحدة الجنس البشري: «فكتب الى قسيس تركونة ليفك اسرهم ويزيل عنهم امرهم: بسم الله ولا حول ولا قوة الا بالله الذي خلق البشر من نفس واحدة وبرأ ابدانهم كلها من اديم الأرض الواحدة فجعلهم بالحقيقة ذوي رحم واحدة، لو تعارفوا حق المعرفة بما اشتركت فيه ابدانهم وانفردت بالنفس الواحدة نفوسهم وتحققت بروح الله ارواحهم، ما تقاطعوا ولا تسافكوا الدماء ولا تواثبوا تواثب الأسد على النعاج...» في هذه الرسالة يستدرج المؤلف زملاءه النصارى الاسبان للنظر الى ابعد مما تسمح به الحدود الدينية المعروفة نافياً عن هذه الاخيرة معناها الديني الجوهري. إن الدعوة الدينية لابراهيم الأب الأول لكل من الروم والعرب، تنبني في رأيه على اسس عميقة ومشتركة بين المسلمين والمسيحيين. ان الحرّالي يستند في رسالته هذه ضمنياً على الموقف الصوفي من وحدة الوجود الذي يقول من بين ما يقوله ان الديانات التاريخية ما هي الا تجليات ومظاهر لجوهر واحد مشترك بين الانسانية جمعاء. ان الحرّالي يقتفي ههنا اثر معاصره المتصوف الاندلسي محي الدين بن عربي من مدينة مرسية. غير ان هذه الرسالة اثارت شعور قسيس تركونة الذي علق عليها قائلاً ان صاحبها قد تجاوز فيها الأسس الدينية. غير ان في الاخير اطلق سراح اعضاء عائلة الحرّالي(٢٩).

بالاضافة الى هذه الوسائل المادية التي اتينا على ذكرها كانت هناك طرقاً روحية اخرى مختلفة تماماً، تنتهج لفدية الأسرى خصوصاً عن طريق شفاعة الاولياء والصالحين الذين تنسب لهم في هذا المجال كفاءات خاصة. من ناحية كان الامر يتعلق بمعجزات عرضية وطارئة تقوم بها شخصيات دينية معروفة خلال حياتهم. من جهة ثانية، كان هناك اولياء اصبحوا بعد وفاتهم «متخصصين» في حل مثل هذه المسائل، بحيث لم يكن في استطاعتهم تحقيق افتداء الاسرى فحسب، بل كانوا يقومون باجراءات وقائية لتلافي سقوط المسافرين في يد النصارى. وكما هو شأن كل الاولياء في كل زمان ومكان، كان هؤلاء الاولياء المسلمون، خصوصاً من خلال الحكايات التي تشاع عنهم والدعوات والصلوات التي توجه اليهم، يلعبون دور الاطباء النفسانيين ايضاً. ان تقديس الاولياء والحديث عن معجزاتهم كانا بالنسبة الى الأسير وكذا عائلته بمثابة عزاء وتسلية بحيث يجعلهم ذلك يفكرون على الأقل في امكان الخلاص بحدوث معجزة.

ان اقدم مثل معروف لدينا حول هذا التدخل المعجز يتعلق باحد اكابر العلماء القرطبيين المتوفى سنة ٨٨٩، الا وهو المحدث والمفسر المشهور بقي بن مخلد. يقال ان امرأة يائسة لم تكن تملك ما تفتدي به ابنها الاسير عند النصارى لجأت اليه تطلب منه المعونة. حينئذ همهم الشيخ بدعاء، وبعد لحظة قصيرة عادت المرأة مرفوقة بابنها وهو يتمتع بصحة جيدة. بعدئذ حكى الاسير قائلاً ان السلاسل الحديدية في كعبيه سرعان ما تكسرت بحيث لم يستطع احد من النصارى ولو من القساوسة اعادة القيد الى مكانه. ولما ادركوا انه يحظى بعناية ربانية خاصة تركوه حراً طليقاً بل رافقوه الى الديار الاسلامية(٣٠).

ان مثل هذه المعجزات ينسب الى الصلحاء ايضاً من العصور اللاحقة. فمثلاً الزاهد الاندلسي الشرقي من القرن الثاني عشر عرف كيف يرخي الاغلال الحديدية في رقبته وتمكن بعد ذلك برفقة صديق له من قطع مسافة، كان قد استغرق قطعها يوماً كاملاً خلال اخذهما اسيرين في البلاد المسيحية، في ساعات ليلة غير ان هذه المرة في الاتجاه المعاكس وفي الطريق الى الحرية(٣١). ومما يحكى ايضاً ان الشاطبي، وهو من الصلحاء الاندلسيين من المرحلة نفسها، صدّ مئة من الفرسان المسيحيين الذين راموا القبض عليه. وفي واقعة اخرى عرف كيف يغير اتجاه الرياح بكيفية جعلت سفينة مسيحية محملة بالأسرى المسلمين تتكسر في اليابسة بحيث تحرر الاسرى المسلمون ولقي المسيحيون ما يستحقونه من جزاء(٣٢). كما كان الولي الاندلسي الشستري ينادي على الاسارى بحيث إن المنادى عليه كان في مكنته ان يُحيي في البلاد الاسلامية في اليوم القادم(٣٣).

من بين الاولياء المشهورين في مدينة سبتة على مضيق جبل طارق حيث كان القراصنة المسيحيون يضربون عادة عسسهم، ريحان الأسود. لقد كان هذا الشخص مقدساً خلال القرون الوسطى لدى الخاصة والعامة. كان اسمه في الحقيقة بمثابة رمز: ريحان الذي يعني الحبق ايضاً كان كثيراً ما يطلق على العبيد، كما ان لفظة الأسود تدل ايضاً على المعنى نفسه. يقال ان زوجة ملاح اسر من طرف المسيحيين طلبت منه التدخل لافتداء زوجها. ولم يمر وقت طويل على دعاء الولي حتى عاد البحار عند زوجته سالماً. هكذا كان ريحان الأسود يعتبر الولي والحامي الأول للملاحين والمسافرين. من ثم اصبح قبره من اهم القبور التي يُتعبد فيها في سبتة كما كان العلماء يعتبرون الدفن بجواره شرفاً عظيماً(٣٤).

في فاس كان يعيش حوالى منتصف القرن السادس عشر الولي الصالح رضوان الجنوي نجل احد الرعايا الجنويين الذي رحل الى افريقيا الشمالية اواخر القرن الخامس عشر واعتنق الاسلام. كان متزوجاً بامرأة يهودية دخلت ايضاً في الاسلام. ان الكرامات التي تنسب اليه تتعلق ببركته في الاستشفاء وفي افتداء الاسرى والعثور على المواد المضاعة او المسروقة او العبيد الهاربين وكذا الاحتماء من العبيد من الكوارث الطبيعية كالحريق ودمار المنازل. عمل رضوان الجنوي جهده قصد تحرير اسرى الحرب بعد معركة وادي المخازن التي دارت بين المغرب والبرتغال. لقد أدان حينئذ السلطان المغربي المنصور عندما اختار تحرير الاسارى المسيحيين بالمال بدل استبدالهم بالأسرى المسلمين عند البرتغال(٣٥). ان الروايات التي تشاع حول دور كل هؤلاء الاولياء في فداء الأسرى تعبر عن التأثير المأسوي الذي لعبته هذه الظاهرة الشرسة في حياة الناس اليومية خلال القرون الوسطى.

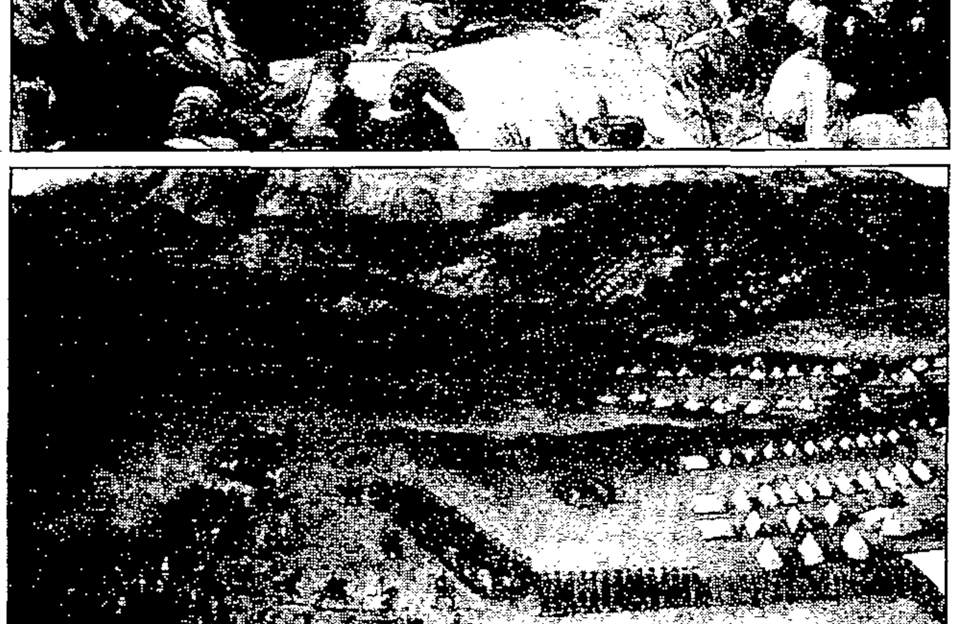

هوامش

٢٨ - Dufourcq (1975), pp. 136-7.

٢٩ - ابن الطواح (ت. ١٣١٨)، كتاب سبك المقال لفك العقال. مخطوط رقم ١٠٥ في المكتبة الحسنية بالرباط، المغرب.

٣٠ - الحميدي (ت. ١٠٩٥) جذوة المقتبس في ذكر ولاة الاندلس وأسماء رواة الحديث واهل الفقه والأدب وذوي النباهة والشعر. تحقيق م. ت. الطنجي، القاهرة ١٩٥٢، ص. ١٦٨ - ١٦٩ (رقم ٣٣٤). أحمد بن يحيى الضبي (ت. ١٢٠٢) بغية الملتمس في تاريخ رجال الاندلس. مدريد ١٨٨٥. ص. ٢٣١ - ٢٣٢ (رقم ٥٨٤) ينقل القصة برمتها عن الحميدي.

٣١ - F. Meier. Tahir as-Sadafi's vergessene Schrift uber westliche Heilige des 6/12. Jahrhunderts. "Der Islam" 61 (1984), 14-90, p. 32.

٣٢ - Meier (1984), pp. 61-63.

٣٣ - علي بن عبدالله النميري الشستري توفي في سورية سنة ١٢١١، الا ان اصله من شستر قرية تحت ادارة مدينة وادي آش في الاندلس: لسان الدين بن الخطيب (ت. ١٣٧٤) الاحاطة في تاريخ اخبار غرناطة. تحقيق. م. ع. عنان. القاهرة ١٩٧٧. اربع مجلدات. المجلد الرابع ص. ٢٠٥ - ٢١٩.

٣٤ - H. Ferhat. Le Maghreb aux XIIeme et XIIIeme siecles: les Sciences de la foi. Casablanca 1993, 19.

٣٥ - ل. بوشنتوف: صورة عالم من القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي: رضوان الجنوي من خلال «تحفة الاخوان ومواهب الامتنان في مناقب سيدي رضوان». مجلة امل ٤ (١٩٩٣) ٢٩ - ٥٢. خصوصاً الصفحات ٣٣، ٣٤ و٣٨.

*استاذ التاريخ الاسلامي في جامعة ليدن الهولندية

نوادر من الشعر

■ روي أن الأعز أبا الفتوح بن قلاقس، ونشوُ الملك (او نشوُ الدولة) علي بن مفرج بن المنجم، اجتمعا في منار الجامع ليلة فطر، ظهر بها الهلال للعيون، وبرز في صفحة بحر النيل كالنون، ومعهما جماعة من هواة الأدب، الذين ينسلون من كل حدب، فحين رأوا الشمس فوق النيل غاربة، والى مستقرها جارية ذاهبة، قد شمرت للمغيب الذيل، واصفرت خوفاً من هجوم الليل، والهلال في حمرة الشفق، كحاجب الشائب او زورق الورق، اقترحوا عليهما وصف تلك الحال، فصنع ابن قلاقس:

انظر إلى الشمس فوق النيل غاربة
وانظر لما بعدها من حمرة الشَّفَقِ
غابت وأبقت شعاعاً منه يَخلُفها
كأنما احترقت بالماء في الغَرَقِ
وللهلالِ فهل وافى لينقذَها
في إثرها زورق قد صيغَ من ورقِ

***

قال الأديب راجح بن اسماعيل الحلي: خرجنا من مهذب الدين أبي الحسن عليّ بن نظيف أيام كتابته للملك المعزّ اسحاق ابن الملك الناصر الى الأهرام للتنزه، ومعه الأديب بهاء الدين ابن الساعاتي، والجمال ابن التاج البغدادي، والمهذب ابن الخيمي، والأوحد المعروف بالواسطي، فاتفق أن كبت به بغلته، ثم وثبت ورفعت يديها، فتعاطينا القول في ذلك، فبدر بهاء الدين ابن الساعاتي، فقال:

قيلَ مادت من تحت ذا السيّدِ
الأرض ولم تأتنا له بمثالِ
هو طود النهي ومن أعجبِ الأشياء
أرض تميد تحت الجبال

وقال ابن التاج:
جلستْ بَغلة الأمين تُرينا
صدق حسٍّ كنَّهُ إلهامُ
أظهرتْ ميزة على النوعِ إذا
أصبح في الحسن ذا علاً لا يرام
نحن في خدمة قيامٌ لديه
ثم بغلاتنا لديهِ قيامُ

وقال الواسطيّ:
لم تكبُ بغلتُك الخضراءُ من خَوَرٍ
يا من هو اليوم للإسلام مسعده
لكنّما الأرض مادت تحتها طرباً
إذا شرّفت بك يا من طاب محتدُهُ

***

اجتمع حماد عجرد ومطيع بن إياس في مجلس محمد بن خالد - وهو أمير الكوفة للسفاح - فتمازحا، فقال حماد:
يا مطيعُ يا مطيعُ
أنت إنسانٌ رقيعُ
وعن الخيرِ بطيءٌ
وإلى الشرّ سريعُ

فقال مطيع:
إن حماداً لئيمُ
سفْلةُ الأصل عديمُ
لا تراه الدهرَ إلا
بهن العَيْرِ يهيمُ

فقال له حماد: ويحك! اترميني بدائك؟ والله لولا كراهتي لتمادي الشر ولجاج الهجاء، لقلت لك قولاً يبقى، ولكن لا أفسد مودتك، ولا أكافئك إلا بالمدح، ثم قال:
كل شيء لي فداءُ
لمطيعِ بن إياسِ
رجلٌ مستملحٌ في
كلِ لينٍ وشماسِ
عدلُ روحي بين جنبيَّ
وعيني وراسي
غرسُ الله له
كبدي أوفى غراسِ
ذاك إنسان له فضلٌ
على كلِّ أناسِ

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:
خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهنّ كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهدٌ ان يدخله الجنة، إنْ شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة.
رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٤.١٥	٥.٤٠	١٢.٣٦	١٥.٤٥	١٩.٠٨	٢٠.٣٨
المدينة المنورة	٤.٠٥	٥.٣٦	١٢.٣٦	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٤٥
القدس المحتلة	٢.٥٨	٤.٣٥	١١.٤٥	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.٣٢
ابو ظبي	٤.٠٨	٥.٣٤	١٢.٢٨	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٣٧
المنامة	٣.١٧	٤.٤٦	١١.٤٣	١٥.٠٩	١٨.٣٧	٢٠.٠٠
الجزائر	٣.٤٠	٥.٣٠	١٢.٥٤	١٦.٤٥	٢٠.١٢	٢١.٥٥
الخرطوم	٤.٠٠	٥.١٩	١١.٥٦	١٥.١٨	١٨.٢٦	١٩.٤١
الكويت	٣.١٧	٤.٥١	١١.٥٦	١٥.٣٠	١٨.٥٦	٢٠.٣٣
الرباط	٣.٣٥	٥.١٧	١٢.٣٣	١٦.١٨	١٩.٤٤	٢١.١٩
الرياض	٣.٣٨	٥.٠٥	١١.٥٨	١٥.٢٠	١٨.٤٨	٢٠.١٨
الدوحة	٣.١٦	٤.٤٥	١١.٣٩	١٥.٠٣	١٨.٣٠	١٩.٥٢
القاهرة	٣.١٠	٤.٥٦	١٢.٠١	١٥.٣٧	١٩.٠٢	٢٠.٣٧
بيروت	٢.٤٦	٤.٢٩	١١.٤٣	١٥.٢٨	١٨.٥٥	٢٠.٣٠
بغداد	٣.١٤	٤.٥٥	١٢.٠٧	١٥.٥٢	١٩.١٨	٢٠.٥٢
تونس	٣.١٣	٥.٠١	١٢.٢٤	١٦.١٧	١٩.٤٤	٢١.٢٦
جيبوتي	٤.٢٨	٥.٤٦	١٢.١٣	١٥.٣٩	١٨.٣٧	١٩.٤٩
دمشق	٢.٤٥	٤.٢٧	١١.٤١	١٥.٢٤	١٨.٥١	٢٠.٢٥
دبي	٤.٠١	٥.٣٠	١٢.٢٤	١٥.٤٨	١٩.١٥	٢٠.٣٧
صنعاء	٤.١٥	٥.٣٣	١٢.٠٩	١٥.٣٣	١٨.٤٠	١٩.٥٥
طرابلس الغرب	٣.٢٠	٥.٠٠	١٢.١٣	١٥.٥٦	١٩.٢٢	٢٠.٥٢
عمان	٢.٥٣	٤.٣١	١١.٤١	١٥.٢٢	١٨.٤٨	٢٠.١٩
مسقط	٣.٥٣	٥.١٩	١٢.١١	١٥.٣٠	١٨.٥٩	٢٠.١٨
مقديشو	٤.٣٨	٥.٥٣	١٢.٠٣	١٥.٣٠	١٨.١١	١٩.٢٢
نواكشوط	٥.٠٨	٦.٣٠	١٣.٠٩	١٦.٣٠	١٩.٤٥	٢١.٠٢
انقرة	٣.٢٢	٥.٢١	١٢.٥٤	١٦.٥٢	٢٠.٢٢	٢٢.١٤
طهران	٣.٠١	٤.٤٧	١٢.٠٧	١٥.٥٦	١٩.٢٣	٢١.٠٣
اثينا	٤.١٢	٦.٠٤	١٣.٣١	١٧.٢٥	٢٠.٥٢	٢٢.٣٨
برلين	٢.٣٩	٤.٤٦	١٣.١١	١٧.٣٩	٢١.٣٣	٢٣.٣٠
بروكسيل	٣.٢٠	٥.٣١	١٣.٤٨	١٨.٠٧	٢٢.٠٠	٢٤.٠٢
باريس	٣.٣٢	٥.٤٩	١٣.٥٦	١٨.١٢	٢١.٥٩	٢٤.٠٤
جنيف	٣.٣٣	٥.٤٦	١٣.٤١	١٧.٥٢	٢١.٣٣	٢٣.٤٥
روما	٣.٣٩	٥.٣٦	١٣.١٦	١٧.١٨	٢٠.٥١	٢٢.٤٩
سراييفو	٢.٤٦	٥.٠٥	١٢.٥٢	١٦.٥٧	٢٠.٣٣	٢٢.٤١
ستوكهولم	٢.٠٠	٣.٣٧	١٢.٥٤	١٧.٣٣	٢٢.٠٦	٢٣.٣٤
كوبنهاغن	٢.٣٥	٤.٣٠	١٣.١٦	١٧.٤٥	٢١.٥٦	٢٣.٤٢
لندن	٢.٣٦	٤.٤٦	١٣.٠٥	١٧.٢٧	٢١.٢٢	٢٣.٢١
مدريد	٤.٤٠	٦.٤٦	١٤.٢٠	١٨.١٩	٢١.٥١	٢٣.٤٢
نيقوسيا	٣.٤٩	٥.٣٣	١٢.٥٢	١٦.٤٠	٢٠.٠٧	٢١.٤٠
واشنطن	٣.٤٩	٥.٤٥	١٣.١٣	١٧.١٠	٢٠.٣٨	٢٢.٣٣
اوتاوا	٢.٥١	٥.١٦	١٣.٠٩	١٧.١٨	٢٠.٥٦	٢٣.١١

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

بطلة ويمبلدون السويسرية مارتينا هينغيس وفي الاطار التشيكية يانا نوفوتنا. (رويتر/ا ب)

بطولة ويمبلدون للفردي النسائي

هجوم نوفوتنا إنكسر أمام دفاع هينغيس البطلة

لندن - ا ف ب - انتزعت نجمة كرة المضرب السويسرية مارتينا هينغيس المصنفة أولى لقبها الكبير الثاني عندما توجت بطلة لانكلترا بفوزها على التشيكية يانا نوفوتنا ٢/٦، ٦/٣، ٦/٣ في المباراة النهائية أمس على ملاعب ويمبلدون.

وكانت هينغيس (١٦ سنة) انتزعت المجموعة الثانية ٦/٣ من المباراة النهائية لبطولة انكلترا في كرة المضرب التي تجمعها والتشيكية يانا نوفوتنا فتعادلتا بمجموعة لكل منهما.

وبدأت هينغيس الارسال وحاولت تسديد الكرات بعيداً لارغام نوفوتنا على البقاء في النصف الخلفي من الملعب ونجحت بذلك الى حد بعيد وتقدمت ٣٠/صفر ثم ٤٠/١٥ لكنها ارتكبت اخطاء غير مباشرة فسنحت لنوفوتنا بمعادلة النتيجة وفرض اول تعادل ٤٠/٤٠ في المباراة. ونجحت هينغيس في ارسالها فكانت لها الافضلية قبل ان تفوز بالشوط الاول.

واستعادت هينغيس الثقة بنفسها تماماً، فكانت تسدد الكرات من دون تردد خلافاً لما حصل في المجموعة الاولى وتقدمت ٤٠/صفر، لكنها ارتكبت خطأ مزدوجاً في الارسال ثم سددت الكرة في الشبكة ونجحت نوفوتنا في الصعود الى الشبكة فتعادلتا ٤٠/٤٠. ثم انتزعت نوفوتنا الافضلية عندما اجبرت هينغيس على تسديد الكرة في الشبكة لكنها لم تستفد منها لكسر ارسال السويسرية. ثم سنحت فرصة جديدة امام نوفوتنا لكنها اخفقت مرة ثانية. وفشلت التشيكية مرة ثالثة في كسر ارسال هينغيس لان الاخيرة اتقنت الموقف ببراعة. وسنحت الافضلية لهينغيس للمرة الاولى في هذا الشوط لكن الحظ ابتسم لنوفوتنا عندما اصطدمت كرتها بالشباك وتهادت في ملعب هينغيس. ثم انتزعت هينغيس الافضلية فلم تدع الفرصة تفوتها للفوز بالشوط التاسع والمجموعة الثانية بتسديدة ذكية من فوق نوفوتنا.

ويذكر انه في الشوط الثالث سددت هينغيس كرة في الشبكة ثم نجحت نوفوتنا بالصعود الى الشبكة في توقيت ممتاز وتقدمت ٣٠ - صفر.

وأحرزت هينغيس النقطة التالية قبل ان تفوز نوفوتنا بالشوط الثالث لتتقدم (٣/صفر). واعتمدت نوفوتنا اسلوباً هجومياً منذ البداية، وهي افضل من تجيده بعد الأميركية مارتينا نافراتيلوفا المعتزلة، وقد فشلت هينغيس في التعامل معه.

وتعادلت اللاعبتان ١٥ - ١٥ في الشوط الرابع ثم تقدمت نوفوتنا ٣٠ - ١٥ و٤٠ - ١٥ بعد صعود موفق الى الشبكة وتقدمت (٤/صفر) في ١٢ دقيقة.

سامبراس. (ا ب)

بيولين. (ا ف ب)

الفرنسي يحاول ضرب اكثر من عصفور «بطابة» واحدة

بطولة ويمبلدون اليوم بين سامبراس... الرابع وبيولين... الأول؟

لندن - ا ف ب - مباراة القمة في بطولة انكلترا في كرة المضرب يلعبها اليوم الاميركي بيت سامبراس (٢٥ سنة) والفرنسي سيدريك بيولين (٢٨ سنة) الذي سبق ان بلغ نهائي بطولة الولايات المتحدة عام ١٩٩٣ حيث خسر أمام سامبراس. وكرر سامبراس الفوز عليه في الدور الثالث من البطولة الانكليزية العام الماضي. ولا يملك بيولين في سجله سوى لقبين في كوبنهاغن العام الماضي وبراغ العام الجاري.

وتبدو مهمة الفرنسي صعبة لكنها ليست مستحيلة في احراز أول لقب كبير له، علماً انه خسر مبارياته السبع التي جمعته وسامبراس منها واحدة في نهائي بطولة الولايات المتحدة على ملاعب فلاشينغ ميدوز عام ١٩٩٣ بثلاث مجموعات.

ويامل بيولين في ضرب أكثر من عصفور بحجر واحد. واذا قدر له احراز اللقب فإنه يصبح أول فرنسي ينال هذا الشرف منذ ان سبقه الى ذلك ايفون بترا بطل عام ١٩٤٦ كما انه سيصبح ثاني لاعب غير مصنف في تاريخ البطولة بعد الالماني بوريس بيكر الذي توّج بطلاً عام ١٩٨٥ على حساب الاسترالي كيفن كارن.

وكان بيولين أول فرنسي أيضاً يبلغ الدور نصف النهائي منذ ١٩٨٦ عندما نجح في ذلك هنري لوكونت.

ويقول بيولين: «لقد أصبحت أكثر ثقة بالنفس وانعكس ذلك ايجاباً على طريقة لعبي»، وأضاف «عليّ ان احتفظ بأسلوبي لكي اتمكن من الفوز على سامبراس».

اما سامبراس فيسعى الى احراز لقبه الكبير العاشر والرابع في ويمبلدون حيث يملك سجلاً ناصعاً بفوزه في ٣٦ مباراة من أصل ٣٨ خاضها.

وكان سامبراس أحرز بطولة استراليا المفتوحة مطلع العام الحالي بفوزه على الاسباني كارلوس مويا، لكنه خرج من بطولة فرنسا على ملاعب رولان غاروس لخسارته أمام السويدي ماغنوس نورمان.

وفي حال فوزه سيعادل سامبراس عدد الألقاب في البطولات الكبرى (الغران سلام) المسجل باسم مواطنه بيل تيلدن (١٠ القاب)، علماً ان الرقم القياسي يملكه الاسترالي روي ايمرسون (١٢) يليه السويدي بيورن بورغ والاسترالي رود لايفر (١١).

خالد مسعد «أهلاوي» حتى الاعتزال

□ الرياض - «الحياة»:

■ أكد خالد مسعد نجم الأهلي والمنتخب السعودي والحائز لقب أفضل لاعب عربي للعام ٩٦ انه لا صحة لما ذكر حول انتقاله الى اللعب في صفوف فريق الاتحاد في الموسم المقبل خصوصاً، والكلام للمسعد، انه لم يتلق اي اتصال رسمي او ودي من اي مسؤول اتحادي في هذا الشأن. مسعد أوضح انه لم يفكر اطلاقاً في الانتقال من صفوف فريقه الاهلي بل اكد انه سيبقى لاعباً اهلاوياً حتى يحين موعد اعتزاله الكرة. وقال: «حقيقة لا اتصور نفسي بعيداً عن عشقي الأهلي الذي تدرجت في صفوفه منذ ان كنت لاعباً في صفوف فريق درجة الناشئين خصوصاً وانني من خلال وجودي في الأهلي حظيت بشرف ارتداء شعار منتخبنا الوطني، ولا يمكن ان انكر ذلك مهما كلف الأمر».

حارس الأهلي يعتزل ومشرف الزمالك يستقيل

■ القاهرة - أ ف ب - أعلن امس حارس مرمى فريق الاهلي والمنتخب المصري السابق احمد شوبير (٣٧ عاماً) اعتزاله اللعب في نهاية مباراة الاهلي والزمالك ضمن المرحلة السابعة والعشرين من بطولة الدوري المصري لكرة القدم. واكد شوبير انه كان يعتزم الاعتزال عقب نهائي كاس مصر لكن عدم احراز الاهلي اللقب حمله على تأجيل قرار الاعتزال حتى نهاية الدوري. ويذكر ان شوبير لعب مع الاهلي منذ منتصف الثمانينات وأحرز العديد من البطولات المحلية والعربية والافريقية ومع المنتخب مدة ١٠ سنوات ووصل معه الى نهائيات مونديال ايطاليا ١٩٩٠.

من جهة اخرى استقال نور الدالي المشرف على الكرة في نادي الزمالك بعد خسارة فريقه امام الاهلي (١-٣) اول من امس ضمن بطولة الدوري.

الدورة العربية الثامنة

السعودية تغيب عن كرة القدم وقطر تحلم بالذهبيات والعراق يشارك في ١٣ لعبة ولبنان يحمل مفاجآت

بيروت ٩٧

بيروت، الدوحة، بغداد - أ ف ب - ذكر صالح فروخ عضو اللجنة المنظمة للدورة العربية الرياضية الثامنة التي ينظمها لبنان من ١٢ الى ٢٧ تموز (يوليو) الحالي ان التدريب على عروض حفلة افتتاح الدورة وختامها ستنقل الى ملعب المدينة الرياضية لتقام ميدانياً بشكل يومي ابتداء من غد الاثنين.

وكانت التدريبات بدأت منذ نحو شهرين ونصف الشهر بشكل مجموعات في مختلف المناطق اللبنانية وتركزت كل عناصر العمل على الخبرات المحلية علماً بان عرض الافتتاح يستمر نحو ساعتين ونصف الساعة بما في ذلك استعراض الفرق المشاركة والمراسيم البروتوكولية.

اما سيناريو العرض فيقوم على العنصر الانساني وموضوعه انبعاث لبنان والذي يحمل مفاجآت ومميزات غير تقليدية عدة من خلال الصوت والموسيقى والضوء «الليزر» علماً ان المطربة ماجدة الرومي ستغني لمدة ١٠ دقائق وان ٣ آلاف و٧٥٠ طالباً وطالبة ونحو الف و٢٠ عنصر من الجيش اللبناني سيقدمون فقرات السيناريو.

وتعقد السعودية آمالاً كبار على فرسانها في الدورة الرياضية العربية الثامنة وتشارك في الدورة بـ ١٣ لعبة هي الفروسية والتايكوانو والجودو والكاراتيه والملاكمة والمصارعة ورفع الأثقال والعاب القوى والسلاح والرماية وكرة الطاولة وكرة السلة والكرة الطائرة.

غير ان كرة القدم السعودية، ذات البريق العربي والآسيوي والدولي لن تشارك في اختبارات لبنان لأن منتخبها الأول مشغول بتصفيات مونديال فرنسا.

من جهة اخرى، استعدت منتخبات قطر طويلاً سعياً وراء الميداليات والنتائج المشرفة في الدورة الرياضية العربية الثامنة في لبنان حتى ان رئيس اتحاد كرة الطاولة خليل المهندي أصر على القول «سنكون من أبرز المنافسين على الذهبيات الثلاث». وتشارك قطر في العاب الفروسية وكرة الطائرة وكرة السلة والملاكمة والرماية والزوارق الشراعية وكرة المضرب وألعاب القوى وفي الغولف.

وقررت اللجنة الأولمبية العراقية في اجتماعها الذي عقدته أمس برئاسة النائب الأول للرئيس نمير عبدالكريم، تقليص عدد الألعاب التي سيشارك فيها رياضيو العراق في الدورة العربية الثامنة في لبنان من ١٢ الى ٢٧ تموز (يوليو) الجاري من ١٨ الى ١٣ لعبة.

وقالت صحيفة «الثورة» ان الغرض من القرار هو تقليص النفقات الى أقل حد في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي يعيشها العراق من جراء الحصار المضروب عليه.

وأوضحت ان الوفد العراقي سيغادر الى بيروت على ثلاث دفعات، الأولى يوم الخميس المقبل وتضم منتخبات رفع الأثقال والملاكمة والعاب القوى والكيك بوكسينغ، والثانية في ١٣ تموز (يوليو) وتضم منتخبات الجودو وكرة المضرب وكرة الطاولة والكرة الطائرة والدراجات، والثالثة في ١٧ منه وتضم منتخبات الكاراتيه والمصارعة والرماية والتايكواندو.

لاحراز البطولة وانتزاع الميداليات

معسكرات رياضية سعودية في دول اوروبية

□ الرياض - من عائض الحربي:

تتأهب العاب القوى السعودية للمشاركة في ثلاث مناسبات مقبلة وذلك بإقامة معسكرات تدريبية في خمس دول أوروبية بدأت قبل ٤٥ يوماً، وذلك لتمثيل السعودية في الدورة العربية في لبنان الشهر الجاري ثم في بطولة العالم التي تستضيفها العاصمة اليونانية اثينا في اب (اغسطس) المقبل، ثم في البطولة العربية العاشرة التي تستضيفها مدينة الطائف في ايلول (سبتمبر) المقبل.

اللاعبون السعوديون توزعوا على اماكن عدة. جمهورية التشيك تستضيف لاعبي المسافات القصيرة وعددهم (عشرة لاعبين) في مدينة جابلونيس ويدربهم الروسي باريس تونيس. وفي جمهورية التشيك ايضاً (مدينة براغ) يعسكر لاعبو المسافات الطويلة (ثلاثة لاعبين) ويدربهم السعودي محمد براك الدوسري. فرنسا تستضيف لاعبي العشاري (اربعة لاعبين) باشراف المدرب الجزائري مسعود بوحوش. وفي سويسرا يستعد لاعبو المسافات المتوسطة (خمسة لاعبين) باشراف المدرب الاميركي جامع ادن.

اما في روسيا البيضاء (عاصمتها مينسك) فيستعد لاعبو الرمي والوثب (تسعة لاعبين) باشراف ثلاثة مدربين هم فاليري بوتين، غينادي نيفادوف، فيكتور ريتريكوف.

مسؤولو الاتحاد السعودي لألعاب القوى يأملون ان تساعد هذه المعسكرات الرياضية على الارتقاء بمستوى لاعبي منتخباتهم. وستكون اولى مشاركات المنتخب السعودي في الدورة العربية في لبنان. مسؤولون في الاتحاد يقولون ان لاعبي المنتخب السعودي سيحققون ثلاث ميداليات ذهبية.

ويعتبر الامير نواف بن محمد رئيس الاتحاد السعودي لألعاب القوى للهواة ان مشاركة اللاعبين السعوديين في الدورة العربية في لبنان هدفه الاستعداد للمشاركة في بطولة العالم والبطولة العربية المقبلتين.

وعن الميداليات التي يمكن للسعوديين تحقيقها على المستوى العالمي بعد برونزية سعد شداد في غوتنبرغ، قال الامير نواف «ان الحضور السعودي سيكون قوياً في اولمبياد سيدني عام ٢٠٠٠، ومن اجل ذلك فنحن، والكلام للأمير نواف - نُعدّ لاعبين لكسب الخبرة والاحتكاك العالمي، وسيكون الموعد في سيدني».

اما عن المشاركة في البطولة العربية العاشرة فقال ان المنافسة ستكون محتدمة للغاية بين فرق قطر والمغرب والجزائر والسعودية، ولكن نحن في السعودية لنا ملء الثقة بلاعبينا، وستكون المشاركة السعودية فعّالة.

وعن عدد الميداليات التي ستحرز قال الامير نواف ان التوقع صعب لأن العاب القوى غير مأمونة، وقد يضطر اللاعب الى الانسحاب قبل المشاركة او اثناء السباق بسبب الاصابة، وهذا ما يجعل التكهن بعدد الميداليات التي ستحرزها السعودية امراً صعباً.

الواعر يحرس شباك نابولي

□ تونس - من عمر غويلة:

اعلن في العاصمة التونسية ان شكري الواعر حارس نادي الترجي الرياضي والمنتخب الوطني التونسي لكرة القدم سينتقل الموسم المقبل الى نادي نابولي الايطالي. وكشفت جريدة «الصحافة» التونسية ان قيمة صفقة انتقال الواعر الى نابولي بلغت ٣ مليارات ليرة ايطالية (مليارا دولار) وان العقد تبلغ مدته ٣ سنوات.

ويذكر ان اتصالات بعض الاندية الايطالية بالحارس الواعر انطلقت منذ كانون الثاني (يناير) ٩٦ في جنوب افريقيا حين بلغ المنتخب الوطني التونسي الدور النهائي لبطولة كاس امم افريقيا لكرة القدم، وكان دخل اخيراً على الخط نادي بيروجيا الايطالي الا ان عرض فريق نادي نابولي كان الافضل.

دورة تونس الدولية في كرة القدم

□ تونس - «الحياة»:

■ تاكد رسمياً ان العاصمة التونسية ستحتضن من ٧ الى ٩ آب (اغسطس) المقبل دورة دولية في كرة القدم سينظمها الاتحاد التونسي بالتعاون مع شركة ال. جي. الكترونيك الكورية.

وستشارك في الدورة منتخبات تونس ونيجيريا والكاميرون وزامبيا. وكان اتحاد دولة الامارات اعتذر عن المشاركة في الدورة، كما اعتذر منتخب المملكة العربية السعودية عن المشاركة ايضاً.

وستجمع الدورة الدولية ثلاثة منتخبات افريقية مرشحة للمرحلة النهائية لبطولة كاس العالم ٩٨ في فرنسا.

مدرب فرنسي للافريقي والماني للنادي الصفاقسي

□ تونس - «الحياة»:

■ قرر فريق النادي الافريقي الاستغناء عن خدمات مدربه فوزي البنزرتي وتعويضه بالفرنسي بيار مانكوفسكي. وكان المدرب الفرنسي الجديد للافريقي تولى تدريب بعض الاندية الفرنسية منها سانت اتيان ولوهافر وكاين.

وعلى صعيد آخر وصل هذا الأسبوع الى تونس الالماني يورغن زندرمان المدرب الجديد لفريق النادي الرياضي الصفاقسي، وشرع في عمله خلفاً لمواطنه كراوتزن.

اما في مجال انتدابات اللاعبين فقد اعلن ان فريق النجم الساحلي بطل تونس سيعزز صفوفه بلاعب برازيلي جديد الى جانب البرازيليين بيريرا وكلايتن.

الفرسان يلتقون في قطر

■ الدوحة - «الحياة» - تتواصل الاستعدادات في العاصمة القطرية الدوحة لاستضافة نهائي كأس العالم لقوة التحمل للفروسية في كانون الثاني (نوفمبر) المقبل.

وسيشارك في هذه النهائيات أكثر من ٦٤ فارساً يمثلون النخبة العالمية لرياضة الفروسية، ويتوجب عليهم اجتياز ٢٠ بطولة دولية لقوة التحمل تقام في مختلف دول العالم ويشرف عليها الاتحاد القطري للفروسية بصفته المنظم للنهائيات.

والبطولات المؤهلة لنهائيات كاس العالم لقوة التحمل هي: بطولة خيريز الاسبانية، ستافادورا الايطالية، بادافيل النمسوية، أرميلو الهولندية، كسياز البولندية، هامشتاد السويدية، اريدينيز البلجيكية، سيرينستر في انكلترا، جوتنخن في المانيا، بنشتاون الايرلندية، بطولة أميركا التي تقام في بنما، بطولة أوروبا في ايطاليا، وودستوك النمسوية، أرو السويسرية، وبطولة مونتو الفرنسية.

أخبار الكرة السعودية

فهد الغشيان: انتظروني في كأس العالم!

□ الرياض - «الحياة»:

■ استبشر غالبية المتابعين والجماهير السعودية بعودة النجم الكروي فهد الغشيان الى صفوف المنتخب السعودي الذي يستعد للتصفيات النهائية عن قارة آسيا نحو نهائيات كأس العالم المقبلة في فرنسا في ١٩٩٨ خصوصاً وان الغشيان له تاريخه الكروي المشرف على صعيد المنتخب الوطني وفريقه الهلال.

ووجود الغشيان ضمن خارطة المنتخب السعودي سيكون دعماً لصفوفه، وكانت له بصمة واضحة في مشاركة المنتخب السعودي في نهائيات كاس العالم ١٩٩٤ حيث سجل الهدف بصورة فنية بديعة في شباك المنتخب السويدي الحائز على المركز الرابع في تلك النهائيات.

ويقول الغشيان ان عودته الى صفوف المنتخب السعودي من جديد عززت الثقة في نفسه واختصرت مسافات طويلة في اعقاب انقطاع طويل قضاه بعيداً عن ملاعب الكرة بسبب قرار الوقف الذي اتخذ بحقه واستمر عاماً كاملاً.

بطولة العالم للشباب: اللقب للأرجنتين

■ كوالالمبور - أ ف ب - فازت امس الأرجنتين على الاوروغواي ١/٢ على استاد شاه علم في كوالالمبور امام ٦٥ الف متفرج بقيادة الحكم الكويتي سعد كميل وأحرزت بطولة العالم في كرة القدم للشباب دون ٢٠ عاماً من العمر. وهي المرة الثالثة التي تحرز فيها الارجنتين الكاس بعد عامي ١٩٧٩ و١٩٩٥ فعادلت الرقم القياسي المسجل باسم البرازيل.

وافتتح بابلو غارسيا التسجيل للاوروغواي في الدقيقة ١٥ ثم سجل استيبان كامبياسو وبيغو كينتانا هدفي الارجنتين في الدقيقتين ٢٥ و٤٢.

وأحرزت اميركا الجنوبية بالتالي لقبها السادس مقابل ٥ لأوروبا منذ انطلاق المسابقة الأولى عام ,١٩٧٧ وسيطرت الارجنتين على الدقائق الأولى لكن الاوروغواي افتتحت التسجيل بواسطة بابلو غارسيا الذي انبرى لركلة حرة مباشرة.

جولة رياضية

الأهلي يتصدر الترتيب في الدوري المصري

● القاهرة - ا ف ب - حقق الأهلي فوزه السادس والعشرين على غريمه ومنافسه التقليدي الزمالك عندما هزمه (١/٣) في المرحلة السادسة والعشرين من الدوري المصري لكرة القدم على استاد القاهرة الدولي اول من امس.

وسجل هادي خشبة من ركلتي جزاء وحسام حسن اهداف الاهلي، وأحمد الكاس هدف الزمالك.

واللقاء الذي قاده طاقم حكام اسباني بقيادة خوسيه مان هو الـ ٧٩ بين الفريقين، فاز الاهلي في ٢٦ منها والزمالك في ١٨ وتعادلا ٣٥ مرة.

وارتفع رصيد الاهلي الى ٥٠ نقطة فتصدر الترتيب قبل انتهاء البطولة بثلاث مراحل ويفارق نقطتين امام الزمالك.

ايرلندا الثالثة في كأس العالم للشباب

● كوالالمبور - رويتر - فازت امس ايرلندا بالمركز الثالث في بطولة كأس العالم للشباب لكرة القدم في ماليزيا. وتغلبت ايرلندا على غانا (١/٢) في مباراة تحديد المركزين الثالث والرابع. وتقدمت ايرلندا بهدف احرزه ديسي بيكر في الدقيقة الأولى من المباراة قبل ان تتعادل غانا بهدف أحرزه بابا سولي في الدقيقة الخامسة. وفي الدقيقة ٣٢ احرز داميان دوف هدف الفوز لايرلندا.

انترناسيونالي الايطالي يضم البرازيلي زي الياس

● ميلانو - رويتر - قالت امس صحف ايطالية ان انترناسيونالي الذي يلعب في دوري الدرجة الأولى الايطالي لكرة القدم ضم لاعب خط الوسط البرازيلي زي الياس من ناديه الألماني باير ليفركوزن.

وأضاف ان وكلاء اعمال اللاعب البالغ من العمر ٢٠ عاماً وقّعوا على عقد مدته أربعة اعوام مع النادي في وقت متأخر من مساء الجمعة الماضي. وسيدفع انترناسيونالي عشرة مليارات ليرة (ستة ملايين دولار) لباير ليفركوزن. وسيحصل زي الياس على ١,٥ مليار ليرة (٩٠٠ الف دولار) في الموسم الواحد وسيحل محل الانكليزي بول اينس.

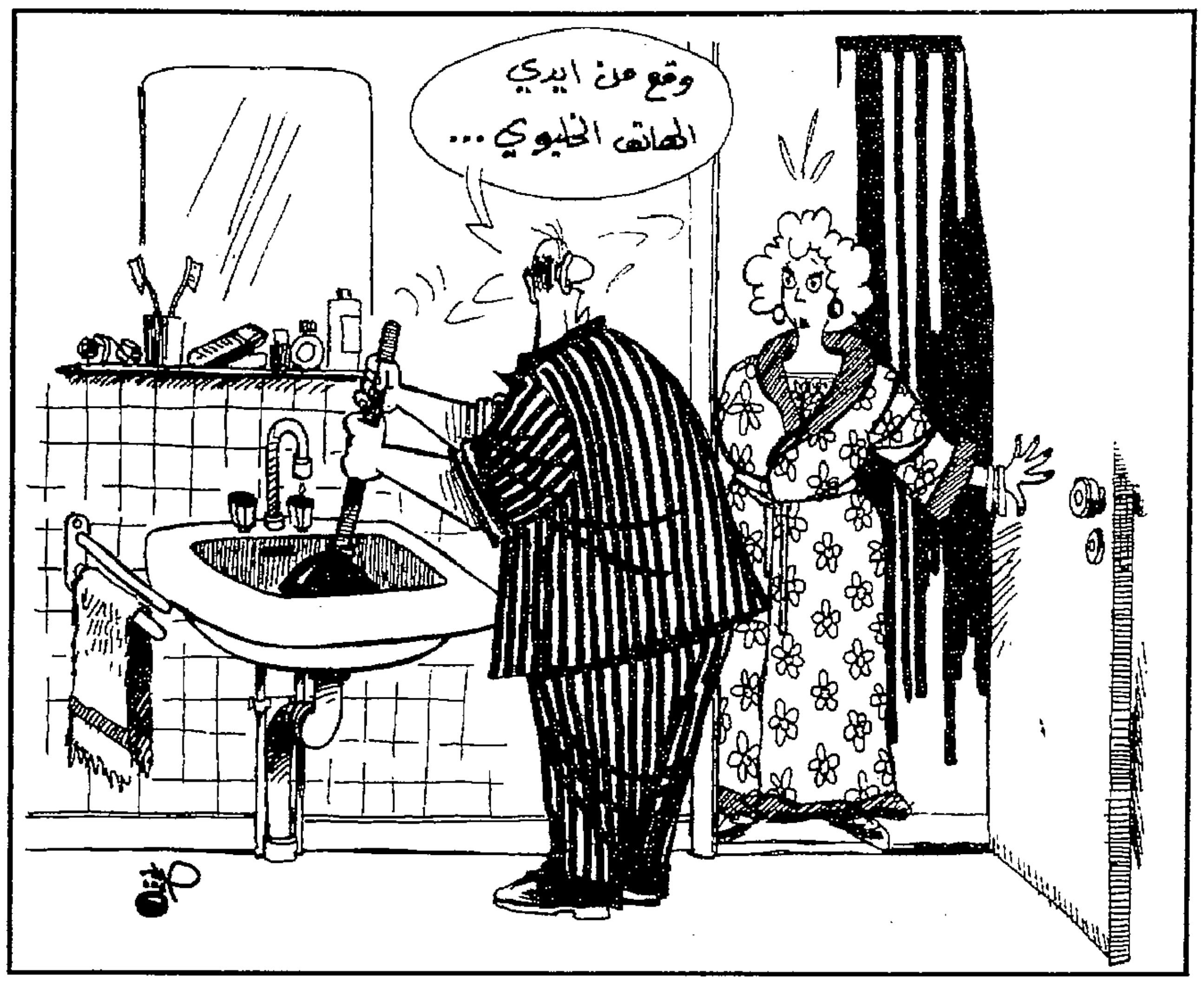

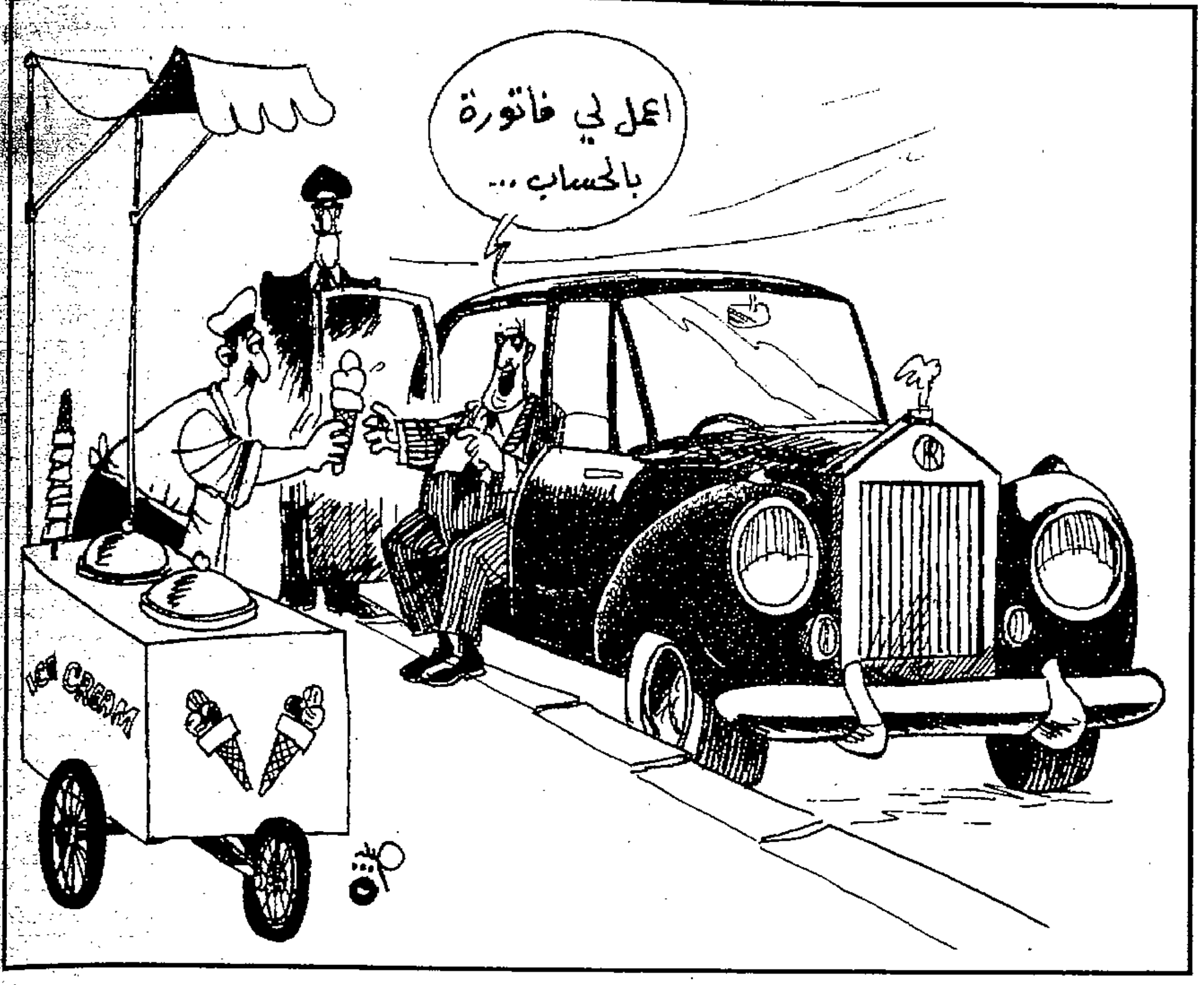

ألوان الفرح للخريف الآتي

□ باريس - «الحياة»:

■ مع ان أشهر الصيف، نظرياً على الأقل، ما تزال في أولها إلا ان عروض الأزياء الباريسية التي شهدتها العاصمة الفرنسية خلال الأسابيع القليلة الماضية تستطيع ان تدخلنا في أجواء موسم الخريف والشتاء المقبل، ومنه نطل على القرن الحادي والعشرين الذي تفصلنا عنه سنتان تقريباً.

وفي النهار نفسه، جاءت تصاميم غي لاروش وسونيا ريكيل وفيرونيك لاروي لتؤكد على ان المستقبل لا يمكن ان ينفصل عنه الماضي خصوصاً الثمانينات التي شهدت قفزات مذهلة في الخطوط الصاخبة والأفكار الجريئة بعيداً عن المنطق الكلاسيكي الذي كانت عليه الستينات والسبعينات.

غير ان المصممين الثلاثة كانوا حريصين على تجاوز الجرأة الفاضحة التي يمكن ان تناسب الربيع والصيف، وإن كانوا تجرأوا في استعمال القصات والتطاريز والألوان الفاقعة التي غالباً ما لا يربطها الناس بفصلي الخريف والشتاء الرماديين في أوروبا.

ولوحظ ان معظم المصممين المشاركين في عروض الأزياء الباريسية الراقية، ومنهم غي لاروش، عادوا الى استعمال الفرو الطبيعي بعد ان كانت حملة جمعيات الرفق بالحيوان نجحت في الثمانينات باجبار دور الأزياء على التخلي عن الفرو الطبيعي تماماً، بل وعن الفرو الصناعي في أحيان كثيرة.

كما وأن المصممة سونيا ريكيل استخدمت بكثرة الصوف الطبيعي في تصميم معاطفها وجاكيتاتها، وهذه نزعة متجددة بعد ان كانت الأقمشة الناعمة والجلدية هي المادة الأساسية في صنع الملابس الشتائية الدافئة.

وللتأكيد على الطابع الشاب المنفتح في ملابس الخريف والشتاء، فقد استعلمت فيرونيك لاروي الألوان المشعة كالزهري والبنفسجي وكأنها تريد التأكيد على ان الزي يجب ان لا يعكس طبيعة الطقس الرمادية بل يكون النقيض لها من حيث ألوانه الفرحة الزاهية.

(الصور من ريكس)

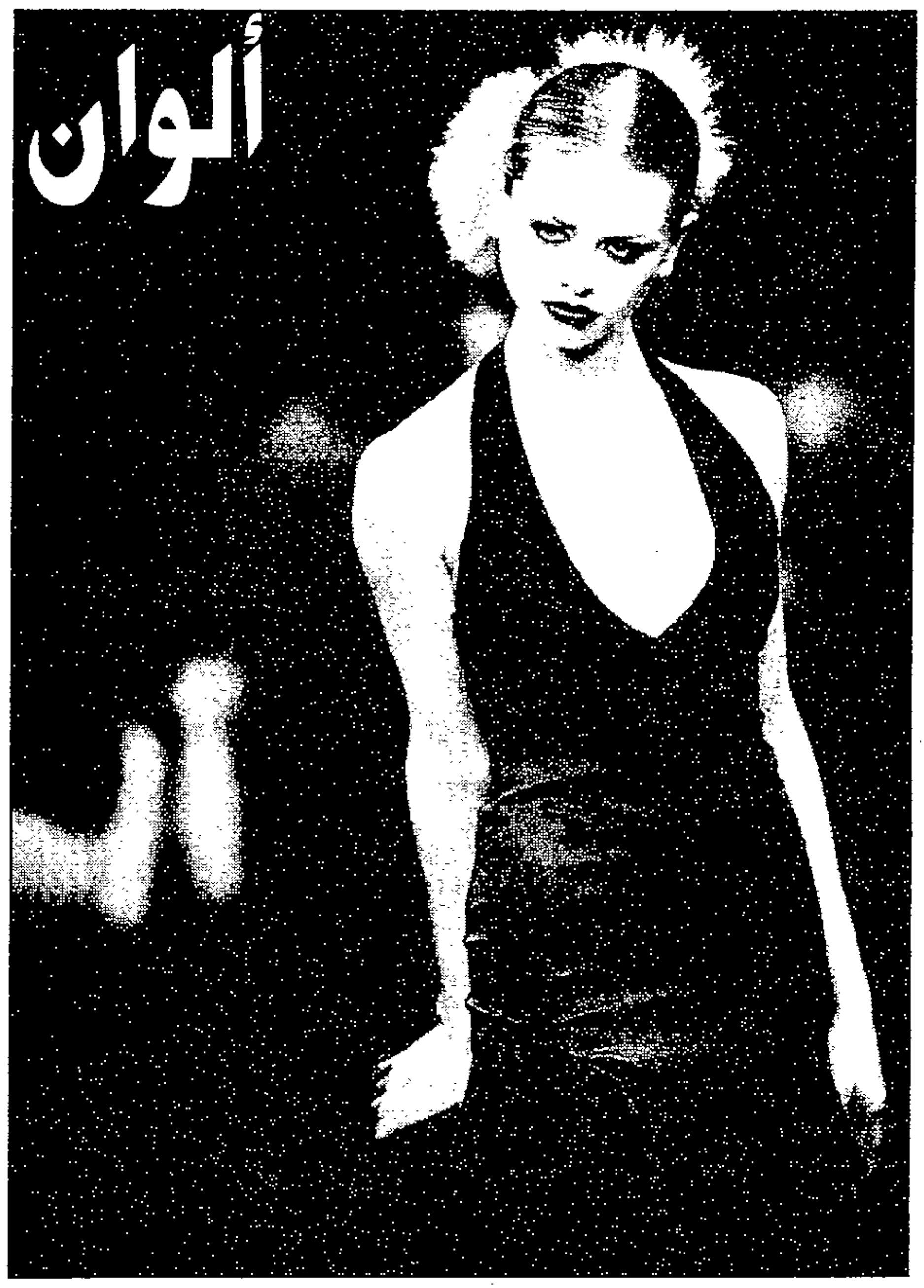

منحة قدمها سهيل سابا فتحت آفاق المستقبل أمامه

كلود شلهوب عازف الكمان اللبناني على أبواب العالمية

□ لندن –
من سوزانا طربوش:

■ نال عازف الكمان اللبناني كلود شلهوب الذي يبلغ عمره ٢٢ سنة اعجاب جمهور المستمعين، وكنت واحدة منهم، في الحفلة الموسيقية التي أقيمت اخيراً في كنيسة سانت جون في ساحة سميث في لندن. ولفت انتباهي موهبته الرائعة وشخصيته الموسيقية الناضجة والمتميزة.

ولقي كلود استقبالاً حماسياً من قبل جمهور الحاضرين الذين صفقوا له وقوفاً لمدة طويلة، وبدا انهم لا يريدون ان يسمحوا له بانهاء الحفلة الموسيقية التي رافقه فيها عازف البيانو اندرو زولينسكي. وهرع اعضاء بارزون من الجالية اللبنانية في لندن الى ما وراء ستارة المسرح ليهنئوا كلود، وكان بعضهم يحمل باقات ورد.

لكن لم ادرك الاّ بعد مرور بضعة ايام، عندما اجريت مقابلة مع كلود لـ «الحياة»، مدى غرابة الحكاية التي تكمن وراء ما حققه عازف الكمان الشاب الذي يتهيأ للانطلاق في مسيرته كعازف منفرد على مستوى عالمي. ولد كلود في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٧٤، وكان للحرب الاهلية في لبنان تأثير سلبي في حياته الدراسية. ولم يتمتع بأي من الامتيازات المعتادة التي ينالها طفل عبقري في الموسيقى في بلدان اخرى كثيرة، حيث تنمى مواهبه منذ مرحلة مبكرة في مدارس موسيقية متخصصة مثل مدرسة يهودي مينوهين في بريطانيا او مدرسة جوليارد في نيويورك.

جاء اول اختراق كبير لكلود في وقت لاحق، اذ حالفه الحظ عندما جلب انتباه رجل الاعمال المتقاعد وعاشق الموسيقى سهيل سابا الذي منح كلود المنحة الدراسية التي مكنته خلال السنوات الثلاث الماضية من الدراسة في الكلية الملكية للموسيقى في لندن.

وكانت الحفلة الموسيقية في كنيسة سانت جون برعاية سهيل سابا، وذهبت ايراداتها الى «صندوق المنح الدراسية» التابع لـ «الرابطة البريطانية اللبنانية». والكمان الذي يعزف عليه كلود منذ ستة اشهر، وهو من صنع ماتيو غوفريلر من البندقية ويرجع الى العام ١٧٢٠، استعاره من «مؤسسة سابا الموسيقية». ويقول كلود: «عندما يعزف المرء على آلة دافئة كهذه فانها تملك هويتها الخاصة، والخشب يتحدث بذاته». كما تضم مجموعة آلات الكمان لدى سهيل سابا آلة كمان جميلة من صنع ستراديفاريوس، صانع الكمان الاعظم من القرن الثامن عشر.

واظهرت المقطوعات المتنوعة التي اداها كلود في الحفلة مهارته الفنية وحساسيته التعبيرية. وهو يرى ان نشوءه في اجواء الاضطراب السياسي في لبنان ترك تأثيراً على عزفه. ويقول انه «كان للحرب تأثير كبير علي. فاذا كانت القطعة الموسيقية حزينة يمكن ان اعزفها بشكل اكثر حزناً من اي شخص آخر. لقد رأيت اشخاصاً يموتون امامي. استطيع ان الحظ البهجة والحزن، وهذا يعطي احساساً أكبر».

وكانت القطعة الاولى التي عزفها «سوناتة اغنية الشيطان» لتارتيني، التي تعتبر صعبة جداً من الناحية التقنية، ولكنه عزفها بانفعال زئبقي. واعقبها بقطعة مغايرة هي «شاكون» لباخ من «بارتيتا الرقم ٢» لآلة الكمان المفردة، وهي القطعة التي عزفها عندما فاز بالجائزة الثانية في مسابقة باخ في الكلية الملكية للموسيقى قبل بضعة اسابيع. وكانت المقطوعة الاخيرة «رومانس الرقم ٢ في المفتاح F» لبيتهوفن.

كان كلود يريد ان يكون النصف الاول من الحفلة ذا طابع كلاسيكي تماماً، فيما يتضمن النصف الثاني مقطوعات اخف: سوناتة «بريف» للمؤلف اللبناني جلاليان و«الهافانيه» لمؤلفها سان سانس بايقاعاتها اللاتينية، وفنتازيا «موسى» الكوميدية لباغانيني المستوحاة من لحن لروسيني، و«زيغونرفايسن» لسراساتي. ويقول كلود ان «كل نوع من الموسيقى يملك روحاً مختلفة ورسالة مختلفة».

ويتدرب كلود حوالى سبع ساعات يومياً ويهوى البحث عن طرق جديدة للعزف: «استمتع كثيراً بحل المشاكل. كل عازف كمان يختار طريقة مختلفة للعزف باصابعه، واستعمالاً مختلفاً لقوس الكمان. وعليك ان تستخدم اذنيك وعقلك واصابعك وروحك».

وبين اعز امنيات كلود ان يقيم حفلة موسيقية خاصة لوالدته في بيروت: «كان لدينا ١١ طفلاً، وتركت تأثيراً رائعاً علينا جميعاً لقد ساعدتنا كثيراً». وحتى عندما كان لا يزال طفلاً صغيراً كان للكمان وقع خاص لديه، عند سماعه في تسجيلات او سماع احد اشقائه، حبيب، وهو يعزف الكمان الشرقي «الكمنجة». وكان والده، سامي، الذي تحدر في الاصل من قرية القاع (في منطقة البقاع)، يبدي اهتماماً كبيراً بالفنون. واعتاد ان يعزف الآلة التقليدية القديمة التي تعرف بـ «الربابة»، وتحتوي وتراً واحداً وقوساً، اذ كان يرتجل الموسيقى والكلمات.

وبتشجيع من شقيقيه الآخرين سعيد وشلهوب حصل كلود على اول كمان عندما كان عمره ٨ سنوات. وكان يُفترض في مثل هذه السن المبكرة ان يعزف على كمان خاص اصغر حجماً، الاّ انه استخدم الكمان العادي. وربما ساعده هذا فعلاً، اذ يقول ان التدرب على الآلة الكبيرة ساعد على جعل اصابعه مرنة. واتضحت قدرته على العزف على الكمان منذ البداية، اذ كان يستطيع ان يلتقط اي لحن يسمعه.

وعندما بلغ عمره ١٢ او ١٣ سنة كان يعيش في سن الفضل خلال الحرب التي خاضها ميشال عون، واغلقت المدارس عملياً لمدة سنتين. واعتاد ان يتدرب ١٠ ساعات كل يوم حتى عندما كانت الحرب دائرة من حوله.

وحرص والدا كلود على تنمية موهبته، والتحق بمعهد الموسيقى في بيروت عندما كان في سن الخامسة عشرة وامضى هناك اربع سنوات، وكان معلمه الرئيسي عازف الكمان ميشال خيرالله. وخلال هذه الفترة عزف في الفرق الموسيقية التي رافقت مغنين كباراً مثل ماجدة الرومي ومارسيل خليفة وغيرهما. وعندما كان عمره ١٧ سنة سافر الى فرنسا كأحد الموسيقيين الذين رافقوا ماجدة الرومي في حفلتها في قصر المؤتمرات. وكان مدير المعهد الموسيقي الدكتور وليد غلمية يختاره دائماً للمشاركة في العزف عند اقامة حفلات موسيقية لشخصيات مثل الرئيس الهراوي.

في غضون ذلك، كان سهيل سابا قد انتقل الى لندن من الشرق الاوسط بعدما تقاعد من منصب المدير العام المشارك لمؤسسة «سابا وشركاؤه» للمحاسبة والاستشارات من ١٩٧٦ الى ١٩٩٢. وابنته سيرين طالبة في السنة الثانية في الاكاديمية الملكية لفن المسرحي (RADA) في لندن.

وسهيل سابا ذاته من هواة العزف على الكمان. ويتذكر انه عندما ذهب الى الكويت للعمل في مطلع الخمسينات عاش في خيمة لمدة خمس سنوات، وكان بصحبته كمان تهشم الى ست قطع تحت تأثير الحرارة الشديدة. وكان عضواً في «شبيبة لبنان الموسيقية»، وشارك في تأسيس مهرجان بعلبك. وبدأ العزف ضمن فرق الكوارتت في لبنان في الستينات، ولا يزال يعزف في الكوارتت الى الوقت الحاضر.

واصبح سابا زميلاً للكلية الملكية للموسيقى منذ خمس سنوات، ويقول انه كان يطمح بعدما تقاعد ان يقدم شيئاً ليس للبنان وحده بل للبلدان المجاورة مثل الاردن وفلسطين. ويشير الى ان «هناك مواهب كثيرة تُبدد في منطقتنا». وانشأ لهذا السبب منحة دراسية في الكلية الملكية للموسيقى تخصص لطالب من المنطقة، وذلك في اطار «صندوق الملكة اليزابيث والملكة الام للمنح الدراسية» في انكلترا. وقام بالاعلان عن المنحة في صحف تصدر في الشرق الاوسط.

وصادف ان بروفسوراً من الكلية، غريغوري جيسلن، حضر مهرجان البستان للموسيقى في لبنان وقدم محاضرة تدريسية في المعهد الموسيقي. واثارت مواهب كلود الموسيقية اعجاب جيسلن، وبعد عودته الى لندن تحدث الى سهيل سابا عنه ونال المنحة الدراسية. وسيبدأ كلود الخريف المقبل الدراسة لمدة سنة للحصول على شهادة الماجستير في الكلية.

ويرعى سهيل سابا، بالاضافة الى المنحة الدراسية، استقدام عازفي كمان بارزين الى الكلية الملكية لاعطاء محاضرات تدريسية لبضعة ايام، ومن ضمنهم ايغور اوزيم وبينكاس زكرمان. وهو يرعى كوارتت «تشيلينغريان» التابع للكلية.

ويسعى سهيل سابا حالياً الى اقناع عدد من الاثرياء في الشرق الاوسط لمشاركته في تقديم منح لدراسة الموسيقى. ويقول انه «ليس كافياً ان يجمع الناس الاموال، ينبغي ان يستخدموها لمساعدة الموهوبين». ويعتبر هذا الموقف جزءاً من تحسين الصورة عن لبنان والبلدان العربية: «وهم بحاجة الى الكثير من تحسين الصورة».

ولا شك في ان كلود استفاد بشكل كبير من تجاربه في الكلية الملكية للموسيقى، ويشعر سهيل سابا بابتهاج للتقدم الذي حققه خلال السنوات الثلاث الماضية. وتتاح لطلبة الكلية، بالاضافة الى الدراسة المكثفة لنظرية الموسيقى والعزف على الآلات، الفرصة لأداء الموسيقى مع زملاء من قوميات كثيرة. وشكل كلود في الكلية كوارتت – اسمه «كوارتت شلهوب» – يضم فتاة من تايوان تعزف على الكمان الكبير وفتاة انكليزية تعزف الكمان الاوسط وفتى انكليزياً على كمان ثان. وسيبدأ قريباً برنامجاً دراسياً خاصاً في ساسيكس ينظمه كوارتت «تشيلانغريان».

ويعمل كلود حالياً على كونشيرتو الكمان لبيتهوفن، وهو الكونشيرتو الافضل اطلاقاً بالنسبة اليه. وينوي حالياً المشاركة في بعض المسابقات العالمية. ومن المهم جداً للعازفين، في ظل التنافس الذي يشهده عالم الموسيقى في الوقت الحاضر، ان يفوزوا في مسابقات بالاضافة الى تقديم حفلات موسيقية. وهو يأمل ان يصدر اول تسجيل على قرص مدمج في شتاء ١٩٩٨، ومن المحتمل ان يخصص لعمل رومانسي مثل كونشيرتو تشايكوفسكي.

ويرى كلود انه ينبغي للعرب ان يشرعوا بتطوير التعليم الموسيقي في مدارسهم لتعليم الاطفال الصغار العزف. ويلفت الى عدم وجود اي اوركسترا للشباب في العالم العربي. ولا يعتبر ان الكمان آلة «غربية». ويتساءل: من الذي قال ان الكمان انكليزي او الماني او ايطالي؟ يمكن لأي شخص ان يعزف الكمان. الموسيقى لغة عالمية».

كلود شلهوب. (تصوير سالم خوري)

سهيل سابا وابنته سيرين.

شهر روبرت دي نيرو على قناة اوربت

□ روما – «الحياة»:

■ تقدم قناة اوربت Super Movies خلال شهر تموز (يوليو) الحالي عروضاً خاصة لمجموعة من افلام الممثل الاميركي العالمي روبرت دي نيرو الذي يعتبر افضل من تقمص الأدوار التي يؤديها الى حد انه كان يعايش الشخصية المعنية بحيث يصبح وإياها شيئاً واحداً طيلة مدة التصوير.

وعلى سبيل المثال، تعلم لهجة أهل صقلية الايطاليين اثناء تصوير فيلم «العراب»، وامضى شهراً يقود سيارة تاكسي في شوارع نيويورك قبل لعب بطولة «سائق التاكسي»، وزاد وزنه اكثر من ٣٠ كلغ قبل فيلم «الثور الهائج»... وغيرها من الافلام التي حققت نجاحات عالمية على مدى السنوات الماضية.

والافلام التي ستعرضها «اوربت» هذا الشهر:

* «حياة الولد» The Boy's Life، يوم الخميس في ١٠ الشهر الجاري الساعة الثامنة مساء بتوقيت غرينتش. ويمثل الى جانب دي نيرو كل من ايلين باركر وليوناردو دي كابريو.

* «البرازيل» Brazil، يوم الجمعة في ١١ الشهر الساعة السادسة مساء. وفي البطولة ايضاً: بوب هوسكينز وجوناثان برايس وكاترين هلموند. والفيلم من نوع الخيال المستقبلي.

* «مذنب بالشك» Guilty By Suspicion، يوم الجمعة في ١٨ الشهر الساعة السادسة مساء. وفي البطولة كذلك: انيتي بينينغ وجورج ونت وباتريشيا ويتيغ. وهذا واحد من اهم افلام دي نيرو، وهو يتناول مرحلة الماكارثية في اميركا وملاحقة الفنانين والمفكرين المتهمين بالميول الاشتراكية.

* «ملك الكوميديا» The King of Comedy، يوم الجمعة ٢٥ الشهر الساعة السادسة مساء. وفي البطولة: جيري لويس وديان ابوت وساندره بيرنهارد.

* «حدث ذات مرة في اميركا» Once Upon A Time in America، يوم الجمعة ٣١ الشهر الساعة الثامنة مساء. وفي البطولة تيوسدي ويلد واليزابيث ماكغفرن وجو بيسكي وبيرت يونغ. وهذا فيلم عن عصابات من اليهود المهاجرين في نيويورك.

٢,٣٠ خدمة المعلومات، ٧,٤٥ القرآن الكريم، ٧,٥٥ دين ودنيا، ٨,٠٠ برنامج وثائقي، ٨,٢٥ برنامج «هذا هو» (اعادة)، ٩,١٥ برنامج «من كل بستان زهرة»، ١٠,٠٠ موجز الأخبار، ١٠,٠٥ المسلسل العربي «نهاية رجل شجاع»، ١١,٠٠ موجز الأخبار، ١١,٠٥ رسوم متحركة، ١١,٣٠ برنامج الأطفال، ١٢,٠٠ المسلسل العربي «أبي عفواً»، ١٣,٠٠ نشرة الأخبار، ١٣,٢٥ برنامج «دنيا الموضة» (اعادة)، ١٤,٠٥ المسلسل المدبلج «متى أرى حبيبي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٣٠ فوازير ٩٧ (اعادة)، ١٦,٠٥ المسلسل العربي «بعد الرحيل»، ١٧,٠٠ برنامج «ضحتك بالدنيا»، ١٧,٣٠ برنامج «العالم سينما»، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٩,٠٠ الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٤٥ مسلسل قصتين، ٢٢,٤٥ منوعات غنائية، ٢٣,٠٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٣٠ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٢٤,١٥ القرآن الكريم.

* توقيت غرينيتش

٧,٠٠ صباح الخير يا مصر، ١٠,١٥ برامج الاطفال، ١٠,٤٥ لك واسرتك، ١١,٠٠ المسلسل العربي، ١٢,٠٠ سباق الأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ منوعات، ١,٣٠ لوحة وفنان، ٢,٠٠ النشرة الاخبارية، ٢,١٥ منوعات، ٢,٣٠ واحد في المليون، ٢,٤٥ احلام العصافير، ٣,٠٠ فيلم عربي، ٥,٠٠ نشرة الاخبار، ٥,١٥ اغاني، ٥,٣٠ شموع، ٦,٠٠ اغنية، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ حواديت الاغاني، ٨,٠٠ النشرة الاخبارية، ٨,١٥ الكاميرا الرياضية، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ النشرة الاخبارية، ١١,١٥ من اغاني الافلام، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ رفع الستار، ٢,٠٠ عالم الحيوان، ٢,٣٠ الفيلم العربي، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ شباب دائم، ٦,١٥ برامج الأطفال.

* توقيت القاهرة

٢٤,٠٠ فيلم «الملائكة لا تسكن الأرض» (سعيد صالح/ يوسي)، ٢,٠٠ فيلم «على مسرح الحياة» (حسين رياض/ روحية خالد)، ٤,٠٠ فيلم «حلال عليك» (اسماعيل يس/ الياس مؤدب)، ٦,٠٠ فيلم «المدير الفني» (فريد شوقي/ ليلى طاهر)، ٨,٠٠ فيلم «اختي» (محمود ياسين/ نجلاء فتحي)، ١٠,٠٠ فيلم «كراكيب» (صلاح السعدني/ آثار الحكيم)، ١٢,٠٠ فيلم «صراع في الجبل» (رشدي اباظة/ برلنتي عبدالحميد)، ١٤,٠٠ فيلم «زوج للايجار»، ١٦,٠٠ فيلم «اين تخبئون الشمس» (نادية لطفي/ عادل أدهم)، ١٨,٠٠ فيلم «حارة برجوان» (نبيلة عبيد/ يوسف شعبان)، ٢٠,٠٠ فيلم «سكة العاشقين» (حسين فهمي/ ميرفت امين)، ٢٢,٠٠ فيلم «شيء في صدري» (رشدي اباظة/ هدى سلطان).

١,٠٠ برنامج فيديو كليب، ١,٣٠ برنامج صالون، ٢,٣٠ مسلسل لبناني «العاصفة تهب مرتين»، ٣,٣٠ القرآن الكريم، ٤,٠٠ ختام الفترة الصباحية، ٩,٠٠ القرآن الكريم، ٩,٣٠ برنامج مساء الخير أوربت، ١٠,٠٠ برنامج حوار (اعادة)، ١١,٣٠ برنامج وثائقي، ١٢,٠٠ منوعات غنائية، ١٢,٣٠ مسلسل مصري «ماما نور»، ١٣,٣٠ برنامج فيديو كليب، ١٤,٠٠ مسلسل مدبلج، ١٥,٠٠ برنامج أناقة، ١٥,٣٠ نجوى كرم، ١٦,٣٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة»، ١٧,٣٠ برنامج صالون، ١٨,٣٠ حوار، ٢٠,٠٠ مسلسل لبناني «شارع الايام»، ٢١,٠٠ برنامج محاكمة، ٢٢,٠٠ برنامج في سكون الليل، ٢٣,١٥ فقرة غنائية، ٢٣,٣٠ برنامج أناقة، ٢٤,٠٠ مسلسل مصري «حارة المحروسة».

* توقيت غرينيتش

٤,٠٠ فيديو كليب، ٤,٣٠ كيف وليش، ٥,٣٠ فن الطبخ، ٦,٠٠ بيت خالتي، ٦,٣٠ الغنية اللبنانية، ٧,٠٠ اخبار رياضية، ٧,٣٠ نهاركم سعيد، ١٠,٠٠ ما إلك إلا هيفا، ١٠,٣٠ سماع قشاع، ١١,٣٠ لحن الحياة، ١٢,٠٠ كيف وليش، ١٣,٠٠ «الغريبتان»، ١٤,٣٠ الدنيا دولاب، ١٦,٠٠ عد وتط، ١٧,٠٠ جريمة في القلعة، ١٨,٠٠ الأخبار، ١٨,٤٥ ماريا ويس، ٢٠,٠٠ «حوار العمر»، ٢٢,٠٠ تيلي سبورت، ٢٣,٣٠ ليلة حظ، ١,٠٠ نهاركم سعيد.

٤,٠٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٤,٣٠ رسوم متحركة Arsene Lupin، ٥,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ٥,٣٠ رسوم متحركة Mickey & Donald، ٦,٣٠ عالم الصباح، ١٠,٠٠ كوكتيل، ١١,٠٠ فيلم عربي «حب لا أنساه»، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١,٠٠ رسوم متحركة Ducktales، ١,٣٠ رسوم متحركة Goof Troop، ٢,٠٠ فيلم اميركي LT Robin Crusoe U.S.N.، ٣,٣٠ حديث في المدينة، ٤,٣٠ الاخبار، ٥,٠٠ سينمجلة، ٥,٣٠ مسلسل مصري «امر اداء»، ٦,٣٠ فيلم اميركي Farewell to The King، ٨,٣٠ فيلم عربي «حب لا أنساه»، ١٠,٣٠ «الفاتحون».

٦,٠٠ الاخبار، ٦,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٧,٠٠ الاخبار، ٧,٣٠ نافذة على اوروبا (إعادة)، ٨,٠٠ الاخبار، ٨,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٨,٣٠ أفلام ٩٧، ٩,٠٠ موجز الاخبار، ٩,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ١٠,٠٠ الاخبار، ١٠,٣٠ تايم اوت (إعادة)، ١١,٠٠ الاخبار، ١١,٣٠ الحوار الصعب، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ١٣,٠٠ موجز الانباء، ١٣,٠٥ فرونت، ١٤,٠٠ الاخبار، ١٤,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ١٤,٣٠ عطلة (إعادة)، ١٥,٠٠ موجز الاخبار، ١٥,٠٥ الافق، ١٦,٠٠ الاخبار، ١٦,٣٠ برنامج سيارات، ١٧,٠٠ موجز الاخبار، ١٧,٠٥ العالم في نهاية الاسبوع، ١٨,٠٠ الاخبار، ١٨,٣٠ الحوار الصعب، ١٩,٠٠ موجز الاخبار، ١٩,٠٥ العالم نهاية الاسبوع، ٢٠,٠٠ الاخبار، ٢٠,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٢٠,٣٠ عالم الغد، ٢١,٠٠ نيوز دسك (برنامج اخباري)، ٢٢,٠٠ نيوز دسك، ٢٣,٠٠ موجز الاخبار، ٢٣,٠٥ الافق، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,٣٠ عطلة، ١,٠٠ موجز الاخبار، ١,٣٠ العالم نهاية الاسبوع، ٢,٠٠ الاخبار، ٢,٢٥ خمسون سنة على الاستقلال، ٢,٣٠ مراسل (إعادة)، ٣,٠٠ الاخبار، ٣,٣٠ الحوار الصعب (إعادة)، ٤,٠٠ الاخبار، ٤,٣٠ هذا الاسبوع، ٥,٠٠ الاخبار، ٥,٣٠ تقرير الاعمال في الهند (إعادة).

* توقيت غرينيتش

٠٠,٠٠ قرآن كريم، ١,٤٥ عزمة الصفيح، ٣,٣٠ The Fall of The Roman Empire2، ٥,٠٠ الحياة للحب، ٧,٠٠ المشاغبات الثلاث، ٨,٣٠ برنامج سينمائية، ٩,٣٠ للمتزوجين فقط، ١١,٣٥ النشالات الفاتنات، ١٣,٠٠ مسجل خطر، ١٥,٠٠ سبكي العشاق، ١٦,٣٠ برامج سينمائية، ١٧,٣٠ السراب، ١٩,٠٠ الزوجة ١٣، ٢١,٠٠ الراقصة والسياسي، ٢٣,٠٠ رغبة متوحشة.

* توقيت غرينيتش

١٢,٣٠ القرآن الكريم، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٣,٤٠ برنامج وثائقي، ١٤,٠٠ آفاق التجارة والتكنولوجيا، ١٤,٣٠ الاخبار، ١٥,٠٠ أخبار الرياضة، ١٥,١٥ الصور تتحدث، ١٥,٣٠ الأخبار، ١٥,٤٠ طبيعة الأشياء، ١٦,٣٠ الأخبار، ١٦,٠٥ الشريعة والحياة، ١٧,٣٠ الأخبار، ١٧,٣٥ متابعة الشريعة والحياة، ١٨,١٥ برنامج وثائقي، ١٨,٣٠ الأخبار، ١٩,٠٠ برنامج وثائقي، ١٩,١٥ أخبار الرياضة، ١٩,٣٠ موجز الأخبار، ١٩,٤٠ برنامج وثائقي، ٢٠,٣٠ الأخبار، ٢٠,٥٠ الصور تتحدث، ٢١,٠٠ أخبار الرياضة، ٢١,١٥ برنامج وثائقي، ٢١,٣٠ الأخبار، ٢٢,٠٠ الملف الاسبوعي (إعادة)، ٢٢,٣٠ موجز الأخبار، ٢٢,٣٥ زينة (إعادة)، ٢٣,٠٥ مغامرات مجنونة، ٢٣,٣٠ الأخبار، ٢٣,٤٥ برنامج وثائقي، ٠,٠٠ أخبار الرياضة، ٠,١٥ برنامج وثائقي، ٠,٣٠ الأخبار، ١,٠٥ الختام.

* توقيت غرينيتش

الكلمة الضائعة

■ طريقة الحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٤ حروف: مدينة ليبية تضم مكتبة اثرية ومتاحف.

[illegible]

أ: اذعان، ارض، اسابيع، اشراف، افغانستان، اقتصاد، الطلاق، انتخابات، ايران
ط: طاووس، طبيعيات، طحين، طريدة، طوابير، طيران
ق: قبيحة، قتل، قطب، قميص، قندهار، قوة، قيلولة
ك: كبسولة، كتل، كثيف، كريهة، كزبرة، كسل، كثافة
ل: لبن، لتوانيا، لجم، لشبونة

حل العدد السابق: موندوفي.

الكلمات المتقاطعة

1 2 3 4 5 6 7 8 9

افقياً
١- مملكة مصرية قديمة
٢- ضد مرآة – ضد نبذ
٣- مرشد – يعود عن ذنبه ويستغفر
٤- دار لعرض الفنون
٥- مدينة اميركية – صحارى
٦- لاعب ومازح
٧- ضد يضلون – مكان مرتفع
٨- تعب لا يدري أين يتوجه – شك
٩- ضد ملهاة – عتاب وقدح

عمودياً
١- بناء تحت الأرض – يغم
٢- لين – اعيان القوم
٣- القنوط – تلبس
٤- من الأنبياء
٥- ضد إنس – من عمدة السلطة
٦- علم مذكر – وقتي
٧- يتتالى – من الطيور
٨- لعب – يحسم
٩- ضد يسخن – طري

حل العدد السابق

افقيا: ١- بشري – شدشد ٢- سبات – نوال ٣- بلجيكا – لو ٤- عهد – ين ٥- سرو – رمضان ٦- نط – لا ٧- براهين ٨- يغير – عيب ٩- الزئبق – سد.
عمودياً: ١- بسبوسة – يا ٢- شبل – بغل ٣- راجعين – ير ٤- يتيه – طبرق ٥- كدر ٦- هنا – ملاعق ٧- نو – يضاهي ٨- هالنا – ييس ٩- دلو – نون.

الابراج

■ الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): افتح الباب لحل وسط لا يقتل الذئب ولا يفني الغنم.
■ الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تكن مستسلماً للظروف غير فاعل في محيطك. فانت قادر على لعب دور قيادي ريادي.
■ الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): النيات الطيبة لا تكفي إذا لم تقترن بالمواقف الملموسة المطلوبة في أوقات الشدة.
■ السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): إذا لم تأخذ المبادرة ستفقد فرصة مهمة لتحقيق هدف طالما نشدته.
■ الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): ستكون في المكان الصحيح في الوقت المناسب إذا أحسنت التخطيط لهذه المناورة منذ الآن.
■ العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): ناقش ما يحتاج إلى نقاش مع الشخص المعني مباشرة.
■ الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): الجو الملبد بالغيوم عاطفياً سيصبح صافياً خلال وقت قريب فلا تقلق.
■ العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): ستصيب في حكمك على شخص مع انك ستخالف رأي الاكثرية.
■ القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): لا تقلق إذا تأخر رد تنتظره منذ مدة طويلة فهو سيأتي كما تريده في النهاية.
■ الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): ما كل ما يتمنى المرء يدركه... اليوم تدرك كم كان الشاعر محقاً.
■ الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): الماضي يحمل الكثير من العبر والأمثولات التي يمكنك الاستفادة منها في الحاضر والمستقبل.
■ الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): ليس الوقت وقت انتظار، بل وقت مبادرة وتحرك... وإلا افلتت الفرصة من بين يديك.

الوسط

- الآن في الاسواق
تصدر كل يوم اثنين

AL HAYAT
الحياة

الاحد ٦ تموز (يوليو) ١٩٩٧ الموافق ٢ ربيع الأول ١٤١٨هـ/ العدد ١٢٥٤٦

AL HAYAT SUNDAY 6, JULY, 1997 ISSUE NO 12546

سلة العملات النقدية
الاستثمار الامثل لاموالك
مؤسسة الراجحي للتجارة
رمز الخدمات المالية السريعة
لمزيد من المعلومات الاتصال بالهاتف المجاني
السعودية 8003044111

نقطة حوار

● أول الكلام:

● من شعر ابراهيم عيسى:
- السارقون المجد في زمني: ذئاب جائعة
ووسائل الاعلام بالجهل المثقف: قانعة
وتصور الاقزام: اهرامات نور نافعة
والواهبون الفجر... ذابوا في الليالي الضائعة!!

●●●

● لم تبق لدى (الشعوب) وسيلة للاحتجاج بها على ظلم نالهم - سوى: الرشق بالطماطم، والبيض، والبصل!!

كانت آخر وسيلة - قبل اليوم - حجارة اطفال وفتيان وفتيات فلسطين، حتى كسر جيش المحتل الصهيوني: اصابعهم، وردوا على حجارتهم بالرصاص!

وفي فرنسا - استقال رئيس وزرائها السابق بعد ان رشقوه بالطماطم تعبيراً عن سخطهم على سياسة الحكومة الحالية لمعالجة البطالة - اما في الهند: فقد اقدم مزارعون في احدى الولايات على رشق وزيرين هنديين احتجاجاً على تراجع دخلهم!

ويبقى الطماطم او «البذنجان» في الوطن العربي فوق التسعيرة، وبعيداً عن الايدي - وما زالت احدى الممثلات تنادي في افلامها (العربية) سلّم لي على البذنجان!!

●●●

● بعد التطبيع السياسي (العربي) مع العدو الصهيوني في الكيان الاسرائيلي - رماكم - أيها العرب - ابنكم العربي: (الشاب خالد) بالتطبيع الفني مع قاتلكم!

بعد التعبير عن سعادته بمنحه جائزة مهرجان الغناء في فرنسا، واعجاب المعجبين به بأغنيته (عائشة) - اعلن مواصلة تعاونه مع الشاعر اليهودي جون جاك غولدمان الذي كتب له كلمات اغنية عائشة، بغض النظر، كما جاء في الخبر الذي نشرته صحيفة المسائية السعودية - عن اية اشياء اخرى!!

●●●

● سئلت: ماذا تقرأ في عيون الناس اليوم؟!

- أجبت: دائماً - افتش في عيون الناس عن: نظرة حب للآخرين.

انه تفتيش مضن جداً - صعبت فيه قراءة عيون الناس اليوم!

●●●

● من قراءاتي هذا الاسبوع - اخترت هذه العبارة للكاتب السعودي محمد عمر العامودي:

- «من خلال القنوات الفضائية العربية التي اصبح بعضها كالهم على القلب، يدرك المشاهد: وحدة الامة العربية لمساً باليد، فقد اكتشفنا عبر البرامج التي تعرض لقضايا مجتمعاتنا العربية ان هذه الامة من الخليج الى المحيط لا تربطها عوامل الجغرافية والتاريخ واللغة والآمال المشتركة، بل وايضاً: الفساد الاداري والرشوة والبيروقراطية والسلب والنهب وباقي اسباب تخلّف الأمم»!!

●●●

● كيف نحب - ومن نحب الآن؟!

خفقاتنا تنسحق، لأننا نغني كلمات لا معنى لها سرعان ما تتزحلق بين سيقاننا - لأن حنظل النفس الحزينة: ينبت فوق ارض الورود - لأن نبرة الحزن تحولت: تاريخ حب!!

●●●

● كتبت له في كراستها الخاصة:

- «في عيد ميلادك - أسرّب لك خفقة قلبي بعيداً عن أعين الناس، وأهمس لك:

- كل عام وأنت - جسر للحقيقة، وقيمة للثبات - يا حبيباً: اختلق بحبه مفهوماً للايام.

لحبك - لا - بل احب حبك»!!

عبدالله الجفري

مجلس التفاهم العربي - البريطاني في ذكراه الـ٣٠

تغطية اعلامية افضل ومشاركة عربية أوسع

□ لندن -
من سوزانا طربوش:

■ اصدر «مجلس تحسين التفاهم العربي - البريطاني» (كابو)، لمناسبة الذكرى الـ ٣٠ لتاسيسه بعد انتهاء «حرب الايام الستة» مباشرة، في حزيران (يونيو) ١٩٦٧، كراساً مفيداً عن تاريخه ونشاطاته. ويقول السير انطوني ناتينغ، وزير الدولة السابق في وزارة الخارجية في الخمسينات واحد الاعضاء المؤسسين لـ «كابو»، في مقدمة الكراس انه رغم ما حققه المجلس من انجازات على امتداد الثلاثين سنة الماضية فان «مهمتنا لم تُنجز بعد، وستبقى هكذا الى ان تُدفع اسرائيل مرة اخرى الى التفاوض بحسن نية. وتبدو الحاجة لسماع صوت «كابو» اكبر من اي وقت مضى».

ويتضمن الكراس مساهمة للسير سيريل تاونسند مدير «كابو»، وهو نائب سابق في حزب المحافظين (وأحد الكتّاب المساهمين بانتظام في «الحياة»)، يتحدث فيها عن مستقبل المجلس ويدعو الى مشاركة مزيد من العرب، من ضمنهم النساء، في لجنته التنفيذية. ويؤكد على اهمية تطوير مصادر تمويل جديدة لـ «كابو» (يسعى المجلس السنة الجارية الى جمع مليون جنيه استرليني).

وأحد الادوار الاكثر اهمية لـ «كابو» توفير المعلومات عن العالم العربي. ويقوم الموظفان الاعلاميان في المجلس، كريس دويل وجون جي، في احيان كثيرة بإعداد ردود على اسئلة يتلقاها المكتب الاعلامي من البريطانيين، وتتناول مواضيع تراوح من الزيّ المفضل حالياً لزوجة صدام حسين في المناسبات الرسمية الى الموقف من السماح للنساء بالسفر في الشرق الاوسط. كما يقوم دويل وجي بجولات منتظمة في المدارس للتحدث عن النزاع العربي - الاسرائيلي، وغالباً ما يكتشفان ان مؤيداً لاسرائيل كان عرض الاحداث من منظور اسرائيلي. إضافة الى ذلك، اعد دويل مقالاً عن وسائل الاعلام البريطانية والعالم العربي. ويلعب «كابو» دوراً مهماً في تحسين نوعية التغطية الاعلامية للعالم العربي، لكن «لا تزال هناك مشاكل قائمة، من ضمنها ميل متزايد الى اثارة الخوف من الاسلام وتصورات خاطئة عن العرب والمسلمين».

وتساهم الدكتورة الفلسطينية غادة الكرمي بمقال في الكراس عن العرب في بريطانيا، من اليمنيين والسوريين في القرن التاسع عشر الى الاعداد الكبيرة من العراقيين الذين قدموا الى بريطانيا خلال السنوات العشر الماضية لأسباب سياسية. كما يتضمن الكراس ملخصاً لكلمتين القاهما اول مدير لـ «كابو»، الصحافي مايكل ادامز، ورئيس مكتب جامعة الدول العربية في اجتماع عقد اخيراً في مجلس اللوردات لمناسبة الذكرى الثلاثين لتاسيس «كابو».

□ جينيفر أنيستون (٢٨ سنة) تصوّر في نيويورك فيلماً كوميدياً عنوانه «هدف عاطفتي» سيعرض في عيد الميلاد المقبل. (ريكس)

عيون وآذان

هل يعرف القارئ ان ١٩٩٧ توافق الذكرى المئوية لأول مشاهدة مسجلة لصحن طائر (وللمؤتمر الصهيوني الأول في بال)، والذكرى الخمسين لـ «حادث روزويل» (ولتقسيم فلسطين).

اكتفي اليوم وغداً بالصحون الطائرة، لأن الوصول اليها أهون من حل القضية الفلسطينية، وبما ان القارئ سمع بشيء اسمه صحن طائر، فانني أبدأ بما أرجح انه فاته سماعه، وهو «حادث روزويل» أي الاسم الذي يطلق على ما يزعم انه سقوط صحن طائر قرب بلدة روزويل في ولاية نيومكسيكو في الرابع من تموز (يوليو) ١٩٤٧.

والأميركيون لن يكونوا أميركيين اذا لم يستغلّوا الموضوع تجارياً. لذلك فقد قرأت ان المتحف الدولي ومركز الأبحاث للاجسام من الفضاء الخارجي ينظّم هذه الأيام رحلات الى روزويل حيث يستطيع الراغبون شراء هدايا تذكارية، وسماع برامج عن الصحون الطائرة، كما يزورون موقع سقوط الصحن الطائر، وهو الحادث الذي يزعم أنصار الصحون الطائرة، ان الحكومة الأميركية حاولت طمسه.

ولكن ماذا حدث في روزويل في الرابع من تموز ١٩٤٧.

الثابت ان شيئاً ما سقط في محيط البلدة في ذلك اليوم، وساهم سلاح الطيران الأميركي في خلق الأسطورة عندما أعلن في البداية انه ربما كان صحناً طائراً، ثم عاد في اليوم التالي ليعلن ان ما سقط كان بالون اختبار لدرس الطقس. ثم أصدر الأسبوع الماضي ما أصر على انه «التقرير الأخير» عن الموضوع، وهو تقرير أكد مرة اخرى ان بالون الطقس كان يحمل دمى لدراسة نتائج ارتطامها بالأرض وهي ما يزعم انها مخلوقات من الفضاء الخارجي.

التقرير الأخير لن ينهي الجدل المستعر، والمسألة جدية ففي آذار (مارس) الماضي أعلن جو كيسنر، وهو عضو في مجلس النواب الأميركي من نيومكسيكو، انه يعد «خطة لحماية الشهود الذين يقبلون الكلام عن دورهم في استرداد بقايا العملية قرب روزويل في الأسبوعين الأخيرين من تموز ١٩٤٧».

الحكومة الأميركية تصرّ في المقابل على ان ما سقط لم يكن صحناً طائراً، وانما الأرجح انه بقايا بالون ضمن مشروع «موغول» السرّي، وهو برنامج استخدمت فيه الحكومة الأميركية بالونات الطقس وزوّدتها بعاكسات رادار وأجهزة سبر التجسس على البرنامج النووي السوفياتي.

ووكالة الفضاء والطيران الوطنية (ناسا) مقتنعة بأنه لا يوجد صحن فضاء، وقد أعلنت هذه السنة «بعد اشتداد المطالبة بتحقيق جديد، انها لا ترى سبباً للتحقيق لعدم وجود أدلة تبرّر ذلك».

ولكن أنصار الصحون الفضائية يفضلون ان يصدقوا أحدهم الآخر، لا الحكومة الأميركية (نحن لا نصدقها لأسباب أخرى) لذلك فهم يقدمون «أدلة» لا تقنع الا انساناً يريد ان يقتنع. ويكفي ان أقرب نجم الى الأرض خارج المجموعة الشمسية يبعد عنها أربع سنوات ضوئية، أو ما يعادل ٢٤ ترليون ميل. ويحتاج الانسان الى ٣٠٠ الف سنة لقطع هذه المسافة، بالتكنولوجيا المتوافرة على الأرض الآن. وحتى اذا افترضنا ان هناك «عوالم» متقدمة عنّا، فإن تقدمها يجب ان يحسب بالسنوات الضوئية. ليصبح ممكناً ان يصل الينا شيء منها.

غير ان هذه المعلومات العلمية لا تعني شيئاً لأنصار الصحون الطائرة فهم يصرّون على ان مخلوقات من الفضاء الخارجي يكسوها شعر خفيف قتلت في «حادث روزويل»، ولكن الحكومة تصر في المقابل على ان ما استرد الناس من الموقع المتنازع عليه كان قطعاً من دمى في البالون وهي الدمى التي أشار اليها تقرير سلاح الطيران في الأسبوع الماضي.

ولا يساعد الحكومة في نفيها ان روّاد فضاء من ناسا نفسها قالوا مرة بعد مرة انهم شاهدوا أجساماً أو أنواراً لم يستطيعوا تفسيرها بما يعرفون على الأرض. ومع ان ناسا نفت «حادث روزويل» الا ان الدكتور ديك هينز، وهو طبيب نفسي يعمل للوكالة قضى السنوات العشر الأخيرة يراجع تقارير الطيارين وصورهم، يقول انه مقتنع بوجود شيء من الفضاء الخارجي لأن الشهود الذين استمع اليهم خبراء في حقلهم، ويعرفون كيف يقومون معنى ما يواجههم، قبل ان يلجأوا الى تفسيرات اخرى.

واذا كان القارئ لم يقتنع بعد بوجود صحون طائرة ومخلوقات من الفضاء الخارجي فما عليه سوى ان يؤخر حكمه حتى يقرأ البقية غداً.

جهاد الخازن

مراكش: دعوة عالمية للحفاظ على الفضاء الثقافي في ساحة جامع الفناء

□ الرباط - «الحياة»:

مراكش.

■ دعا اكاديميون وباحثون مغاربة واجانب الى الحفاظ على الفنون التقليدية التي تمارس في «جامع الفناء» في مراكش باعتباره تراثاً انسانياً، وحضّوا منظمة اليونسكو للتربية والثقافة والعلوم من اجل الاهتمام بهذا الفضاء الثقافي الذي يجلب الزوار والسيّاح من انحاء العالم، وقال محمد الكنيدري عميد جامعة القاضي عياض، وزير التعليم السابق ان مكانة ساحة جامع الفناء التاريخية واهميتها كفضاء للثقافة والتراث الشفوي اثارت اهتمام منظمة الامم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) التي تسعى الى جعل هذه الساحة تراثاً شفوياً للانسانية.

واكد في كلمة امام ندوة علمية دولية حول رعاية الفضاءات الثقافية الشعبية استضافتها مراكش الاسبوع الماضي باشراف منظمة اليونسكو، على ضرورة مضاعفة جهود المنظمات غير الحكومية والسلطات والجماعات المحلية للحفاظ على الفنون التي تُمارس في ساحة جامع الفناء والتي تقدم للجمهور على شكل حلقات.

اما السيد البير ساسون ممثل المدير العام لليونسكو فقد ابرز الاهتمام الذي توليه هذه المنظمة للتراث الثقافي والمعماري موضحاً ان اليونسكو اصبحت في السنين الاخيرة تهتم بالتراث اللامادي المتمثل في اللغات واللهجات والتقاليد والاعراف والفولكلور بما فيه الموسيقى والرقص وخاصة تلك المهددة بالانقراض.

وقال ان اليونسكو تهدف من خلال برنامج التراث العالمي الى مساعدة الدول الموقعة على الاتفاقية المتعلقة بحماية هذا التراث، تعددها ١٤٨ دولة رصد وحماية التراث الثقافي الطبيعي والمحافظة عليه نظراً لقيمته بالنسبة للانسانية.

واضاف ان اليونسكو صادقت سنة ١٩٨٩ على مشروع توصية حول تحديد وحماية وصيانة التراث الشفوي وخاصة الثقافات التقليدية والشعبية والحفاظ عليها، مبرزاً ان هذا التراث اللامادي يعتبر كنزاً ثميناً يجب الحفاظ عليه نظراً لما يمثله من هوية بالنسبة للدول المعنية.

واشار الى ان اليونسكو اعدت سنة ١٩٩٤ مشروعاً في هذا الصدد تحت اسم «الكنوز الانسانية الحيّة» تهدف من ورائه الى تشجيع الدول الاعضاء على وضع قوائم حول التراث اللامادي والاشخاص للحفاظ على هذا التراث اي ما في المغرب بالمعلمين.

من جهته اوضح الكاتب الاسباني المعروف السيد خوان غواتيسولو الذي اقترح فكرة الاعلان عن هذا التراث، تراثاً شفوياً للانسانية ان ساحة جامع الفناء اغنت بفضل الممارسين للحلقة الشعبية بها، كل اصناف الموسيقى والمسرح والشعر والرواية والرسم عند الكثير من الفنانين المغاربة والاجانب، كما ساهمت هذه الحلقات بتداخلها في تشجيع وتطوير الفرجة والضحك لدى الجمهور.

وقال ان ساحة جامع الفناء اثبتت انه ليس للضحك حدود. ومن جهة اخرى نوّه بعض وزراء الثقافة الافارقة في تدخلاتهم بالاهمية التي تكتسيها هذه الندوة الرامية الى جعل الفضاءات الثقافية الشعبية تراثاً شفوياً للانسانية مؤكدين استعداد حكومات دولهم لتنفيذ كل ما ستوصي به هذه الندوة الاولى من نوعها.

وفي ختام اللقاء تدخل ادريس خليل وزير التعليم الجامعي، رئيس اللجنة الوطنية لليونسكو في المغرب، فاوضح ان فكرة عقد هذه الندوة التي تعتبر بمثابة استشارة دولية حول رعاية الفضاءات الثقافية الشعبية، واعلانها تراثاً شفوياً للانسانية تعود الى اكثر من سنة، وان الهدف منها اشعار الراي العام بالاهمية التي يرتديها الحفاظ على الموروث الحضاري للشعوب، كونه مهدد بالانقراض.

المتفوقون في السعودية

□ الرياض -
من خالد الفرم:

■ يجري في المملكة العربية السعودية حالياً العمل بصمت على تنفيذ برنامج رائد للكشف عن الموهوبين ورعايتهم بإشراف وزارة المعارف السعودية من خلال التعرّف على الاطفال والتلاميذ والطلاب الذين تتوافر لديهم استعدادات وقدرات استثنائية واداء متميز في ميادين التفوق العلمي. ويرى رئيس الفريق العلمي والباحث الرئيسي في البرنامج د. عبدالله النافع انه لا يتم التوسع في التغطية الإعلامية حتى لا ينعكس سلباً علي الاطفال الموهوبين اذ ربما يتسرب اليهم الغرور ويشعرون بالرضى عن انفسهم فتتراجع طاقاتهم الابتكارية ويفقد البرنامج فعاليته. ويعتبر هذا البرنامج بآليته المتقدمة من البرامج الفريدة في الشرق الاوسط.

وقد تم البحث عن الموهوبين في المدارس السعودية عبر عينة من ١١٦ مدرسة في الرياض تضم ٥٠ ألف تلميذ وتلميذة طبّقت عليهم اختبارات ومقاييس للتعرّف على قدرات الموهوبين سواء في التفوق العلمي والذكاء والقدرة على الابتكار والابداع والقدرة اللغوية للمتميز في الادب والشعر والمواهب الادبية والقدرة الفنية في الرسم والفنون.

ويتم تطبيق هذا البرنامج من خلال انشاء مراكز للموهوبين في جميع المناطق السعودية خلال ٦ سنوات بدءاً من العام الدراسي الجديد.

ويطمح المشرفون على المشروع الى انشاء صندوق خاص بالبرنامج اضافة الى الدعم الحكومي وذلك لحثّ رجال الاعمال السعوديين على دعم البرنامج والمساهمة في دفع عملية التقدم العلمي في المملكة العربية السعودية.

مصر: احتفال دولي في افتتاح متحف النوبة

■ القاهرة - «الحياة» - اعلن السيد فاروق حسني وزير الثقافة المصري انه سيتم افتتاح متحف آثار النوبة في اسوان (جنوب مصر) في ١١ تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. واضاف انه سيقام في المناسبة احتفال دولي برعاية اليونسكو ومنظمة المتاحف العالمية اللتين ساهمتا في مشروع انشاء هذا المتحف الذي بلغت كلفته ٥٠ مليون جنيه مصري (نحو ١٥ مليون دولار).

وكانت اللجنة التنفيذية لليونسكو اعتمدت في شهر ايار (مايو) الماضي مبلغ مليون دولار لاستكمال تجهيزات المتحف، وقررت تنظيم دورة تدريبية للعاملين فيه تبدأ في أيلول (سبتمبر) المقبل وتستمر ثلاثة اشهر.

ابن عربي في دمشق

□ دمشق -
من أحمد سلمان:

■ اختتمت امس «الندوة الدولية حول تراث محيي الدين ابن العربي» التي اقامها معهد تربانتس في دمشق بالتعاون مع مستشارية الثقافة والتربية في اقليم مرسيه الاسباني.

وكانت الدكتورة نجاح العطار افتتحت الندوة في الثالث من الشهر الجاري، وقالت: ان ابن عربي اصطفى دمشق بعد طول اقامة في الاندلس فكان احدى شعلاتها المتقدة. وكان فكره الغزير اعادة للفكر الصوفي الذي سبقه».

وعقدت الندوة في القاعة الشامية في المتحف الوطني في دمشق وتضمنت محاضرات شارك فيها اساتذة من دول متعددة وتحدثوا عن آثار ابن عربي.

من سورية شارك عبدالكريم اليافي في بحث عن «الانسان يفتح باب الأبد» ومحمود الخضرا عن «مذهب وحدة الوجود عند محيي الدين ابن عربي» وبكري علاء الدين عن «نظرية الانسان عند ابن عربي».

ومن لبنان شارك سامي مكارم في دراسة عن «ابن العربي والحلاج» وسعاد الحكيم والوحي الصوفي. ومن اسبانيا خيرونيمو بايث عن «التراث الاندلسي وطريق الأمويين» وبابلو بينيتو عن «العبادلة في الفكر الاكبري».

من ليبيا شاركت سعاد وحيدي في بحثها عن «اثر ابن عربي في الفكر الاسلامي - الصيني». اما انكلترا فمثلتها سسيليا تونيشي التي تحدثت عن «... ورحمتي وسعت كل شيء».

اما لقاء الطاولة المستديرة فكان بعنوان «لقاء الفلسفة والتصوف حول فكر ابن عربي» شارك فيه الاساتذة احمد برقاوي وغسان فينانس وصادق جلال العظم ويوسف سلامة وسعاد وحيدي.

كما تم تكريم الاستاذ عثمان يمني الباحث الدولي المعروف في دراسة ونشر كتب محيي الدين ابن عربي.

ويذكر ان ابن عربي ولد في مرسيه في اسبانيا عام ١١٦٥ وتوفي في دمشق عام ١٢٤٠ والّف مجموعة من الكتب تجاوزت الثلاثمئة كتاب منها «الفتوحات الملكية في اسرار المالكية» و«روح القدس في محاربة النفس» و«رسالة اليقين» و«الحكم الالهية ورسائل الانتصار» و«عقيدة المسلم» وغيرها.

حول المدينة

● استقبل أمس الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية الشيخ جميل ابراهيم الحجيلان في مكتبه السفير السويدي لدى المملكة العربية السعودية السيد ليف جونسون، وناقشا المواضيع ذات الاهتمام المشترك وسبل تعزيز التعاون بين دول المجلس والسويد في شتى المجالات.

واستقبل الحجيلان في اليوم نفسه السفير هاني مصطفى خليفة سفير الأردن لدى السعودية، وعرضا العلاقات الاخوية بين دول المجلس والمملكة الأردنية وطرق دعمها.

● أقام سفير لبنان في تونس عميد السلك الديبلوماسي السفير سليمان فرح أول من امس مأدبة في مطعم «السرايا» في مدينة تونس القديمة على شرف وزير التعليم المهني والتقني اللبناني فاروق البربير ونظيره وزير التكوين المهني والتشغيل التونسي منصر الرويسي.

حضر المأدبة اعضاء الوفد اللبناني وفي مقدمهم المدير العام للوزارة الدكتور علي زراقط ومستشار الوزير الدكتور احمد الجمال وعدد من المدعوين.

● لمناسبة مرور قرنين على إقامة علاقات ديبلوماسية بين تونس والولايات المتحدة اقامت السفيرة ماري آن كاسي حفلة في مقر اقامتها في ضاحية سيدي ابو سعيد تزامنت مع الاحتفال بالعيد الوطني الاميركي.

وحضر الحفلة عدد من الوزراء والسفراء في مقدمهم السفير السعودي الدكتور بكر بن عبدالله بن بكر والسفير اللبناني سليمان فرح وزعماء الاحزاب السياسية وأعضاء الهيئة الادارية لرابطة حقوق الانسان ونواب في البرلمان وحشد من اساتذة الجامعات والمحامين والكتّاب والاعلاميين والرسامين الذين جاؤوا لوداع السفيرة كاسي لمناسبة انتهاء مهمتها في تونس.

● تلقى الدكتور عبدالعزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) دعوة من الدكتور محمود حمدي زقزوق وزير الاوقاف في جمهورية مصر العربية لحضور المؤتمر العام التاسع للمجلس الأعلى للشؤون الاسلامية. وسيشارك الدكتور التويجري في هذا المؤتمر ببحث يتناول فيه «آفاق مستقبل الحوار بين المسلمين والغرب».

● أقام السيد عمر يوسف بريدو سفير السودان في بريطانيا حفلة عشاء في منزله تكريماً وفد المتطوعين البريطانيين الذين سيتوجهون الى السودان ويتضمن برنامجهم المشاركة في تدريس اللغة الانكليزية في السودان.

● نظم نادي الخريجين في دولة البحرين ندوة عن الحماية القانونية للقدس حاضر فيها الدكتور عباس عيسى هلال رئيس جمعية المحامين البحرينية وحضرها سفير فلسطين السيد دنا نبهان والمهتمين.

● ينظّم المركز الثقافي الاسلامي في لندن - مسجد ريجنت بارك محاضرة عن الحساب الفلكي لتحديد مواقيت الصلاة عموماً وفي بلدان الشمال خصوصاً. يلقي المحاضرة الدكتور معاوية شداد رئيس قسم الفيزياء في جامعة الخرطوم السادسة من مساء اليوم في المسجد.

● صدر للزميل خالد عزب من اسرة «الحياة» في القاهرة كتاب جديد عن دار الجامعات للنشر عنوانه «فقه العمارة الاسلامية».

● تنظم اليوم اللجنة المصرية للتضامن الافريقي - الاسيوي لقاء في مقرها في القاهرة مع الدكتور عدنان المفتي، ممثل حزب الاتحاد الوطني الكردستاني العراقي، حول ابعاد القضية الكردية عربياً ودولياً.